

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

مرصد أخلاقيات المهنة والممارسات الصحفية



تقرير

أخلاقيات العمل الصحفي

المحاسبة المكتوبة

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

مرصد أخلاقيات المهنة والممارسات الصحفية



تقرير

أخلاقيات العمل الصحفي

المحاضرة المكتوبة



النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

الفهرس

5	فريق العمل.....
6	توطئة.....
8	مقدمة.....
10	المشهد الإعلامي قبل الثورة وبعدها.....
13	الضوابط والالتزامات الأخلاقية.....
15	إعلان ميونيخ [1971] لحقوق وواجبات الصحفي.....
16	ميثاق جودة الإعلام.....
17	وثيقة الجلسة التأسيسية للمجلس السويسري للصحافة.....
18	نشر إعلانات الدجل والشعوذة.....
19	إيذاء الغير وإصدار أحكام تمس من الكرامة البشرية والذمة.....
20	الإشهار المقنع.....

الجرائد الأسبوعية

21	جريدة المساء.....
37	جريدة الضمير.....
43	جريدة الثورة نيوز.....
62	جريدة الصحوه.....
66	جريدة الشعب.....
73	جريدة المجهر.....
81	جريدة الوقائع.....
89	جريدة 30 دقيقة.....
93	جريدة آخر خبر.....
97	جريدة الأنوار.....

105 جريدة أخبار الجمهورية
115 جريدة الصباح الأسبوعي
119 جريدة الأسبوع المصور
125 جريدة لوداس
131 جريدة الاعلان
139 جريدة الأخبار
145 جريدة الحدث
149 جريدة البيان
151 جريدة اليوم
157 جريدة الفجر
165 جريدة صوت الشعب
169 جريدة الخير
177 جريدة ضد السلطة

الجرائد اليومية

181 جريدة السور
231 جريدة التونسية
241 جريدة الصباح
247 جريدة الشروق
289 جريدة الصّريح
317 جريدة الصحافة اليوم
325 جريدة المغرب
337 جرائد لبريس ولوتون ولوكوتيديان وتونس هبدو

فريق العمل

- رئيس المرصد : جمال الدين بوريقة
- منسقة فريق الرصد : منية الفارسي
- فريق الرصد :
وداد السنوسي
أحمد البحريني
خديجة البرقاوي
نوال الكافي
- منسقة المشروع : نجيبة الحمروني

توطئة

أولت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين منذ مؤتمرها الأول سنة 2008 أهمية كبيرة لأخلاقيات العمل الصحفي باعتبارها أساس العمل الإعلامي المهني وجسر الثقة بين الصحفي والمتلقي. ولئن اصطدمت التجربة الأولى لـ «مرصد أخلاقيات العمل الصحفي والممارسات الإعلامية» صلب النقابة بعوائق عديدة مادية وتنظيمية خاصة مع الانقلاب على المكتب المنتخب ومنع أعضائه من أداء مهامهم، فقد نجح فريق الرصد الأول في كشف مواطن الوجد والوقوف على عدد من الهنات والإخلالات والتجاوزات تم تضمينها تقرير الحريات لسنة 2009.

ومع هامش الحرية وتجاوز الخطوط الحمراء بعد ثورة 14 جانفي 2011، تعددت العناوين الصحفية وتنوعت الفضاءات الإعلامية... وحلت الفوضى في قطاع الإعلام بوجهها الخلاق حيث يتم التأسيس لإعلام حر ومستقل ينتصر للديمقراطية، وبوجهها المُميت حيث ينتهك بعض الصحفيين مهنتهم وأخلاقياتها فينشروا الأخبار المغلوطة والكاذبة ويتولوا السب والثلب والترويج للدجل والخرافة والكراهية والجهوية والتمييز ويتجاوزون حق الطفل والمرأة والمعوق والأقليات... مُتعدّين بذلك على قدسية رسالتهم الإعلامية وعلى نبل الدور الذي تلعبه الصحافة والصحفيون.

ومن منطلق تشخيصها لواقع هذه الفوضى من جهة وحرصها على الارتقاء بقطاع الإعلام، عملت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين على إحداث مرصد دائم لا يتولى رصد التجاوزات فحسب بل يُصدر التقارير ويفضح الإخلالات سعيا إلى تجاوزها وتحسيسا بخطورتها على المهنة والمجتمع بصفة عامة، محاولة تجاوز نقائص تجربة الرصد الأولى لسنة 2009 بتوفير أسباب النجاح للتجربة الثانية والتأسيس لثقافة الرصد والتعديل الذاتي.

ولا يأتي مشروع «مرصد أخلاقيات العمل الصحفي والممارسات الإعلامية» منفصلا عن سياق التمشّي العام الذي وضعته النقابة للدفاع عن حرية التعبير والصحافة والإبداع وللارتقاء بقطاع الإعلام عبر الإصلاح التشريعي وإرساء الهياكل التعديلية وحماية الصحفي من الانتهاكات وضمان حقوقه المادية والمعنوية، رغم حالة التصحر والخراب التي خلفها النظام الديكتاتوري السابق الذي استعمل الإعلام وسيلة للتعطيم والدعاية وتلميع الصورة.

وبتذليل العوائق المالية ونجاح النقابة في إقناع «المنظمة الدولية لدعم الإعلام IMS» بتمويل هذا المشروع إضافة إلى مساندة النقابة الداعمة للصحفيين بمساندتها في هذه التجربة الرائدة، انطلقت عملية الرصد الخاصة بالصحافة المكتوبة منذ غرة جانفي 2013 إلى حدود شهر سبتمبر 2013، على أن يتواصل بعد إصدار هذا التقرير رصد الإعلام السمعي بالإعلام البصري وأخيرا الإلكتروني.

رصد الإعلام وإصدار تقرير خاص به في انتظار التنسيق مع الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري من أجل رصد التجاوزات الأخلاقية في الإعلام السمعي البصري.

ولئن يُعد «صيانة المهنة الصحفية وضمان احترام ميثاق شرفها» هدفا أساسيا من أهداف النقابة كما هو مُبين في قانونها الأساسي، فإن الدفاع عن أخلاقيات المهنة والتقيد بميثاق الشرف لم يُصبِح ثقافة لدى العاملين في القطاع أو سلوكا يتبناه الصحفيون والصحفيات، مما دعا النقابة، رغم انعدام الموارد المالية، إلى السعي الحثيث من أجل إيجاد آليات التعديل الذاتي بدءا برصد التجاوزات وإصدار التقارير، مروراً بتنقيح ميثاق الشرف، ووصولاً إلى إرساء مجلس الصحافة حتى ترتقي الصحافة التونسية ويتبنى العاملون فيها معايير دولية أساسها المهنية والحرية والمسؤولية والالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي.

نجيبة الحمروني

رئيسة النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

مقدمة

نضع بين أيديكم اليوم هذا التقرير المنجز من قبل «مرصد أخلاقيات المهنة والممارسات الصحفية» الذي بعثته النقابة الوطنية للمحفيين التونسيين في نطاق الحرص على الإرتقاء بالعمل الصحفي وتطوير صحافتنا في اتجاه الاستجابة للمعايير الدولية من حيث احترام جملة من المبادئ والأخلاقيات والقيم المتعارف عليها بين الصحفيين في العالم كنبذ العنصرية وإثارة الأحقاد الدينية والتباغض بين الأجناس والتقليل من شأن المرأة أو الاعتداء على حقوق القصر وذوي الاحتياجات الخصوصية أو الأقليات العرقية والدينية كما يأتي هذا التقرير وأيضا في نطاق السعي لتكيز أدوات التعديل الذاتي، نظرا لأن الصحافة، وإن كانت نشاطا اقتصاديا تجاريا يخضع في جانب منه لقوانين السوق، إلا أنها قطاع نوعي يتميز عن غيره من الأنشطة الإقتصادية العادية باعتباره نشاطا فكريا إبداعيا له دور هام في نشر الثقافة والوعي والإحساس بالمواطنة... فالصحافة لا بد أن تخضع لجملة من الضوابط والمعايير الأخلاقية الصارمة ولإيصال المعلومة إلى المواطن لحماية الرأي العام من التضليل والمغالطة ولحماية حقوق الغير من الثلب والتجريح والإيذاء وتوجيه الاتهامات الماسة من الاعتبار والكرامة والمفتقدة للبراهين والسند أو تغذية خطاب العنف والتفرقة في المجتمع.

ويلعب الإعلام كذلك دور الوسيط بين منتج المعلومة ومالكها والجمهور مما يقتضي النزاهة والموضوعية والحياد والأمانة في عملية استيقاء المعلومات والأخبار وإيصالها إلى المتلقي بعيدا عن التوظيف الحزبي والإيديولوجي والعقائدي والقناعات الشخصية والقطاعية بينما يبقى التعليق والتحليل حرا ولكن مع التزام ضوابط الابتعاد عن التجريح والتحقير والتخوين وخطاب العنف والتجيبش.

ولئن وفر مجال نقل المعلومات، المتعاطمة أهميته بفعل وسائل الاتصال الحديثة، مجالات جديدة للنشاط والإبداع وإيصال الصوت والفكرة إلى أبعد مدى فإنها تغذي في الوقت نفسه لدى شبكات المصالح وقوى الضغط، حتى في الدول الديمقراطية العريقة الرغبة في محاولة التحكم في القطاع وتوجيهه لذا تبقى أدوات التعديل الذاتي المنبثقة عن المهنة وهياكلها هي الوسيلة الأمثل لإفشال هذه المحاولات أو للحد منها على الأقل ليبقى للمجهود الشخصي والإبداع الذاتي ولـ «حب المهنة La passion du métier» ولـ «التوجه الشخصي La vocation» وللإحساس الداخلي بتأدية رسالة سامية ومهمة نبيلة وإرادة خدمة الغير مكان في هذا الميدان الجميل والنبيل رغم شبكة المصالح التي تحيط به.

ويمثل غياب المهنية أو نقصها خطرا كبيرا على الصحافة من حيث التقليل من شأنها وتكريس صورة سلبية لها لدى الرأي العام وتفاقم ظاهرة تناقص القراء فالتعلل بالحرية أو بالسعي للسبق الصحفي لا يمكن أن يبرر بأي وجه من الوجوه الإخلالات الأخلاقية والإضرار بالغير كما أنها أي عدم المهنية توفر مناخا مناسبا للسلطة في سعيها للتحكم في الإعلام ولا يمكن أن يحجب التعلل بالحرية والدفاع عن المهنة واجبات الصحيفة أمام قرائها والرأي العام.

وقد اخترنا لهذا التقرير متعمدين الإبتعاد عن الأسلوب التقريري الأكاديمي الجاف ليكون عملا صحفيا موجها أساسا إلى صحفيين إلا أنه خضع وبصرامة لقواعد العمل التقريري الجدي المعلل والموثق والمركّز حصريا على المعطيات الموضوعية.

كما سمحنا لأنفسنا حرصنا على مراعاة معايير النزاهة والموضوعية والحياد مدفوعين أساسا بهاجس الحرص على إعطاء صورة متكاملة وفي منتهى الوضوح لهذا العمل والإحاطة بالمواضيع والإشكاليات المثارة من كل جوانبها وأيضا تعميما للفائدة واضعين في الإعتبار أنه قد يمثل مرتكزا لأعمال قادمة من الزملاء الصحفيين أو من النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين وغيرها من الهياكل لإثراء الحوار ومزيد تعميق المواضيع المثارة أو من قبل طلبة معهد الصحافة وعلوم الإخبار ومن غيرهم من المعنيين ببحوث ختم الدروس الجامعية أو أطروحات الدكتوراه.

وقد وجدنا صعوبة كبرى في تصنيف بعض الإنتهاكات رغم وضوحها، والمقالات نظرا لتدني مستواها وانحطاط لغتها وخطابها ولأنها لا تخضع للشروط الدنيا للقواعد الصحفية، ولأنها لا تحتوي على أي معلومات حقيقية ولا تفيد شيئا ولا تقول شيئا وتتم عن استتلابه مقيت للقارئ ولا يصدق عليها إلا وصف «du n'importe quoi» كما أن بعض الإنتهاكات والتجاوزات تذهب إلى حدّ بعيد جدا من الرداءة والبذاءة واستتلابه القارئ والسخرية من ذكائه وكذلك في تعارضها مع الحدّ الأدنى من المنطق والمعقول البشري بحيث تتعذر الإحاطة بها دون استعمال نعوت وأوصاف.

وإن الهدف من هذا التقرير يتمثل أولا وأخيرا في محاولة تخليص صحافتنا من شوائب الماضي التي لازالت تنوء به ومن «انحرافات» فترة الفوضى التي نعيش على وقعها منذ الثورة حتى يمكننا الإرتقاء بها وبلوغ مستوى من المصداقية والحرفية تخولان لها مزيدا من الإنتشار ورضى الرأي العام ودفعها لأن تطمح إلى السير على الدرب الصعب للمدارس الصحفية العريقة عوض اختيار حلول السهولة والمدارس التجارية الرخيصة التي كرسها وشجعها النظام الديكتاتوري البائد. وإن السلطة مدعوة ودون التدخل في شؤونها إلى اتخاذ جملة من الإجراءات في هذا المجال وفي هذا الظرف الإنتقالي الذي هو فترة هدم القديم الفاسد ومحاولة البناء من جديد على أسس صحيحة إجراءات تتمثل أساسا في استنباط حلول سريعة لتوزيع الإشهار العمومي حسب قواعد شفافة وعادلة، وفي التفكير في تشجيعات للصحف الجديدة خلال السنتين الأوليين من صدورهما والإجراء الأخير معمول به في عدد من الدول الديمقراطية وتفرضه الإرادة الحقيقية لبناء مشهد إعلامي جديد ديمقراطي تعددي يقطع مع المدرسة التجارية المعتمدة على التزييف والإثارة واستتلابه القارئ التي شجعها النظام البائد وبذل كل ما في وسعه لتبقى الوحيدة تقريبا في الساحة لغايات معلومة وهي تجهيل الشعب وتسخيفه لتأبيد حكمه والتي يمثل حتى بعد الثورة نجاحها النسبي⁽¹⁾ عامل جرّ الصحف الجديدة نحو الأسفل وعنصر إغراء لا يمكن أن تفلت منه دون إقرار الإجراءات المقترحة آنفا.

جمال الدين بوريقية

رئيس المرصد

1. من المعلوم أن نسبة اقتناء الصحف في بلادنا مقارنة بعدد السكان هي من أضعف النسب في العالم وهي بعيدة جدا حتى عن دول تماثلنا في المحيط الثقافي والتعليمي كالجزائر مثلا.

المشهد الإعلامي قبل الثورة وبعدها

(المصانفة المكتوبة)

إن الغياب المطلق للحرية وإغلاق مصادر الخبر خلال العهد البائد دفعا نسبة هامة من الصحف الخاصة ومن أجل الحفاظ على توازنها المالي إلى توخي صحافة الإثارة التي تقوم علاقتها بالقارئ أساسا على الكذب والخديعة وعلى نوع من التحيل المفصوح (كثرة الاستفهامات والتساؤلات في العناوين - تهويل الوقائع التافهة وحتى اختلاقتها - العناوين المخادعة أو الكاذبة في الغلاف إلخ...).

وقد شجع النظام البائد هذه «المدرسة» الصحفية بوسائل متنوعة بدءا بحجب وصولات الإعلام عن غير المرضى عنهم من الصحفيين الأكفاء، إلى هرسلة وأحيانا وأد كل محاولة لإنشاء صحيفة جادة مستقلة أو توجه نحو الاستقلالية والحيادية حتى ولو لم تكن معارضة له وأيضا عبر فتح وإغلاق صنوبر الإعلانات العمومية إلى غير ذلك من الوسائل (الهرسلة الجبائية، التضييقات عند التوزيع...) منح وصولات إعلام لأشخاص لا علاقة لهم بالصحافة لتسهيل أدائهم لمهام استخباراتية إلخ... هذا الواقع ساهم في انزلاق وتدحرج أغلب الصحف نحو الأسفل إذ أن المعايير الصحفية المتعارف عليها والتي درسها خريجو معاهد الصحافة على غرار: معايير المهنية والجودة وتقصي الحقيقة والمصداقية... غابت لتصبح السلطة لا القارئ هي التي تضمن بقاء الصحيفة وانتشارها.

كما غدى هذا الواقع «الكسل» أي بذل المجهود الأدنى وحصر التميز والسبق الصحفي في أدنى حدودهما في ميادين معينة كالرياضة وأخبار القضايا وكرس مفهوم «السلامة» أي رضى السلطة تكريسا مطلقا مما جعل الجانب التجاري الربحي يطغى على كل ما عداه من الاعتبارات الأخرى نظرا لغياب عامل «المحاسبة» من الجمهور وفي كلمة أخرى فإن القواعد البديهية للصرامة La rigueur والمستوى اللغوي والجدي في الكتابة وفي تناول الخبر وفي تحليله أضحت ثانوية أحيانا ولا قيمة لها إطلاقا في غالب الأحيان.

وبما أن النظام الديكتاتوري قضى نهائيا على الدور الرقابي للصحافة، فإن وظيفة الإخبار تقلصت كذلك وتغيرت جذريا ليصبح عدد كبير من الصحف مجرد وسيلة للترفيه وتمضية الوقت أكثر منها مهام أخرى، وعلى مر السنوات انحدرت أكثر فأكثر نحو الأسفل وانفتحت بصفة متواصلة نحو فئة خاصة من القراء من أشباه المتعلمين وقاطعها من هو أرفع مستوى (فكريا وثقافيا وتعليميا).

وغدا التنافس بين أغلب الصحف منحصر أساسا حول استقطاب تلك الشريحة من القراء في سباق محموم نحو مزيد من الرداءة وقد مثل هذا التوجه مدرسة طغت على الساحة طوال عهد بن علي ولاقت تشجيعا كبيرا من نظامه لأنها تسير في تناغم مع مخططه لتجهيل الشعب وتسخيفه وإبعاده عن قضايا الأساسية وقتل الرغبة فيه في المشاركة في الحياة العامة.

ولاقى هذا النوع نجاحا تجاريا نسبيا لأنه ضرب عصفورين بحجر واحد، فهو من جهة يحصل على الإشهار الحكومي بسخاء وهو من ناحية أخرى ينجح في استقطاب شريحة من القراء تتكون أساسا من أرباب وأنصاف المتعلمين أي من ذوي المستويات الفكرية والتعليمية الدنيا.

وهذا هو المشهد الإعلامي الذي ورثته البلاد بعد الثورة والذي ينطبق عليه ما قالته جريدة «لوموند» آنذاك «بن علي لا يقتل الصحفيين (أو لا حاجة له بذلك) لأنه قتل الصحافة».

وما يلاحظ إثر الثورة أن إغراء هذه المدرسة الشعبوية أي حل السهولة لا يزال قائما وأن قسما لا يستهان به من العناوين الجديدة اختارت هذا التوجه رغم أن مؤشرات عديدة⁽²⁾ تشير إلى أن هذا النوع من «الإستراتيجية» أو «الحساب» أصبح خاطئا وخاسرا بدليل أن أكثر من ثلث الصحف التي ظهرت إثر الثورة، وأغلبها اختار المدرسة الشعبوية، قد اختفى وأن جزءا كبيرا من القسم المتبقي يعاني من مصاعب مالية وهو مهدد حاليا بالزوال. فهي مشاريع لم تنجح في الانفتاح على أصناف جديدة من القراء بل إن «المعركة» بقيت هي نفسها قبل الثورة وبعدها وتتمثل في تنازع نفس شريحة القراء التقليديين للصحف المستقرة والتي فتحت باب هذه المدرسة التي يبقى من أبرز خصائصها عناوين الخداع والكذب وهو أمر له انعكاس سلبي كبير على الرأي العام نظرا لأن محتوى الجريدة قد يطلع عليه خمسة آلاف أو عشرون ألف شخص أما العنوان المخادع أو الكاذب فيطلع بحكم عرضه في واجهات الأكشاك ملايين التونسيين وبالتالي يكون ضرره كبيرا وعميقا جدا وقد يكون أحسن- أسوأ مثال على ذلك عنوان أبرز في صحيفة الشروق متعلق بدراسة غير جدية حول السرطان ورغم عدم جدية الدراسة فقد وقع تهويلها والتعسف على الأرقام الواردة فيها بحيث ذكر أن السرطان ارتفع في تونس في سنة 2012 بنسبة 38.5% ورغم زيف المعلومات فإنه لم يقع تكذيبها كما أن صحيفة «الصريح» أوردت عنوان «الملايا تزحف على تونس» رغم أن الأمر يتعلق بـ 4 حالات فقط وأن المرض وقع تطويقه. وأيضا عنوان في صحيفة السور تحت توصيف «رسمي» حول «تمارض» عدد كبير من أعوان الأمن لتجنب مواجهة أنصار الشريعة بمناسبة مؤتمرهم في القيروان بينما الأمر يتعلق في الواقع بتصريح الناطق الرسمي باسم هذا التنظيم وهو تبعا لذلك شخص منحا يفترض أن تؤخذ أقواله باحتراز كبير.

ومن المؤسف أن صحفا ظهرت بعد الثورة تلاحقها تهمة الابتزاز والمساومة وبتصفح هذه الصحف نطلع على القذف والسب والاعتداء على الحياة الخاصة لرجال أعمال أو مسؤولين سامين في الدولة وحتى لأشخاص عاديين التي ترافق ما يعرف بـ «التحقيقات الاستقصائية» كما نكتشف وجود تهديدات صريحة أو ضمنية بـ«كشف المزيد من المعلومات في أعداد لاحقة مما يغذي شبهة المساومة والابتزاز التي تحيط بهذا النوع من الصحف. شبهة تتأكد بتحول هذا التهديد في مناسبات عديدة إلى التلميع والتمجيد الذي يحل فجأة محل السب والقذف والتشهير.

2. أساسا ضعف المبيعات الذي تأكدنا منه من خلال استقصاء لدى عدد من الموزعين في العاصمة وداخل الجمهورية.

ولدى استماعنا لأحد رجال الأعمال، الذي رفض أن يكشف عن اسمه في التقرير، وهو ممن يتهمون بتكوين ثروته بالارتباط بعائلة الطرابلسية وصعد اسمه كثيرا إلى السطح إثر الثورة في مناسبات عديدة أفادنا أنه «مؤثر الثورة جريدة خاصة به... إلا أنه اكتشف بعد ذلك أنه من الأفضل والأرخص له أن يوزع حفنة من الأموال هنا وهناك على بعض الصحف فيغنم السلامة (ما يدور بي حد.. على حد تعبيره) عوض أن يتكبد خسائر فادحة في تحمل أعباء جريدة أسبوعية إضافة إلى أنها لا تعصمه من هجومات الصحف الأخرى.

إلا أن هذا المشهد القاتم لا يجب أن يحجب عنا في الوقت نفسه وجود بعض المحاولات القليلة الجادة التي تحاول أن ترتقي بالعمل الصحفي وأن تقدم عملا صحفيا يحترم القواعد الصحفية وأخلاقيات المهنة ولكن ما نلاحظه للأسف هو أن مثل هذه الصحف محرومة من الإشهار العمومي أو هي تنال منه نزرا يسيرا بينما صحف أخرى كانت بوقا للعهد البائد ووسيلة قذف وترهيب للمعارضة ولناشطي المجتمع المدني وتورطت في فضائح الكاساتات البورنوغرافية تنال هذه الإعلانات بسخاء منقطع النظير⁽³⁾ مقارنة بمجمل الصحف مما يشير إلى وجود شبهة جدية في تواصل استعمال سلاح الإشهار العمومي من قبل السلطة الحاكمة في محاولة للتحكم في الإعلام كما يشير أيضا إلى احتمال ثان وهو أن «شبكات الفساد» Les circuits de corruption في هذا الميدان لا تزال موجودة وفاعلة دون رقيب⁽⁴⁾.

وقد أعادت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين مسؤولية الفوضى السائدة اليوم في قطاع الإعلام والتي سمحت لمجموعات Cartels سياسية - مالية بوضع اليد على القطاع إلى السلطة القائمة التي تصدت منذ جانفي 2012 لكل محاولات إصلاح الإعلام ورغم التوصيات التي تضمنها تقرير الهيئة الوطنية المستقلة لإصلاح الإعلام ويرى الائتلاف المدني للدفاع عن حرية التعبير أن التضامن ودعم الحرفية هما الوحيان اللذان يضمنان إلى جانب دعم المجتمع المدني إفشال مخططات أعداء الصحافة والديمقراطية، إذ لم تبدل إثر الثورة أي محاولات جدية من جانب السلطة لتغيير هذا الواقع فلم يقع إلى اليوم مثلا تركيز قواعد عادلة وشفافة لتوزيع الإشهار العمومي كما لم يتم إقرار تشجيعات لمساندة الصحف الجديدة في مراحلها الأولى للمساهمة في تبلور مشهد إعلامي جديد.

3. صحيفة الإعلان تحظى في المعدل بـ6 صفحات من الإشهار العمومي بينما صحيفة «آخر خبر» لا تنال سوى ربع أو نصف صفحة !
4. خلال العهد البائد كانت السلطة تصدر تعليمات لحجب الإعلانات عن صحف معينة ومنحها لصحف معينة إلا أنها لا تحدد بدقة الحجم والعائدات المالية بحيث انضاف فساد ثان إلى الميدان يتمثل في إرشاء الفاعلين في وكالة الاتصال الخارجي للحصول على أكبر نصيب ممكن من الإعلانات بتخصيص نسبة ماثوية معينة لبعض الموظفين في الوكالة من حجم الإشهار.

الضوابط والالتزامات الأخلاقية

لقد اعتمدنا في ضبطنا لقائمة الاخلاطات الأخلاقية والمهنية للصحف التونسية على ميثاق الشرف الصحفي الذي أقرته جمعية الصحفيين التونسيين في 08 ماي 1983 وعلى إعلان ميونيخ لحقوق وواجبات الصحفي (1971) و«وثيقة الجلسات العالمية للصحافة بمدينة ليل بفرنسا حول جودة الإعلام (ماي 2008) :

«les Assises Internationales De Lille sur la Qualité De L'information»

وعلى وثيقة الجلسة التأسيسية للمجلس السويسري للصحافة المنعقدة في فيفري 2000 والمنقحة في جويلية 2005. وتلتقي كل هذه الوثائق في جملة من المبادئ وهي:

- السعي إلى الحقيقة والعمل على إبلاغها للرأي العام.
- امتناع الصحفي عن قبول هدايا أو عطايا في نطاق مهمته الإعلامية.
- الامتناع عن السطو على أعمال الآخرين le plagiat.

وقد تميزت وثيقة الجلسة التأسيسية لمجلس الصحافة السويسري بأنها كانت أكثر تفصيلا ووضوحا كما أضافت التزامات جديدة عن ميثاق ميونيخ تشمل الأشخاص في وضع حرج أو المقدمين للمحاكمة وتلك المتعلقة باحترام الكرامة البشرية، بينما تتميز وثيقة أشغال ملتقى «ليل» بأنها أضافت إلى الضوابط المتفق عليها بندا جديدا وهو التزام الصحفيين والناشرين بـ «جودة المنتج» الذي يقدمونه واعتبرت الحرص في سبيل ذلك «واجبا» والإخلال به «تجاوزا أخلاقيا».

ومن خلال رصدنا للصحف التونسية أضفنا أبوابا جديدة لقائمة الإخلالات الأخلاقية المتعارف عليها دوليا، إذ تبين لنا أن بعض التجاوزات الأخلاقية الهامة كالتعير بالسن أو بالإعاقة الجسدية لم يتم التنصيص عليها في تلك الوثائق. كما أننا أهملنا غالبا رصد الإنتهاكات المتعلقة باب «اختلاط الخبر مع التعليق» لسببين:

السبب الأول: يتمثل في أن معظم المقالات وخصوصا تلك المتعلقة بالشأن السياسي في البلاد وفي معظم الصحف الوطنية إن لم تكن كلها ينذر ألا يقع فيها هذا الخلط.

السبب الثاني: لأن نسبة هامة من المقالات لا تدخل في أي باب مخصوص من أبواب العمل الصحفي بحيث لا يعرف قارئها ومهما اجتهد إن كانت أخبارا أو تعاليق أو الإثنين معا !

وهذه قائمة في أصناف الإخلالات الأخلاقية التي وقع ضبطها في نهاية المطاف:

1. اختلاق الأخبار.
2. السطو الصحفي «le plagiat».
3. العناوين الكاذبة والمخادعة.
4. الإشهار المقنع.

5. توجيه اتهامات دون سند.
6. التحقير والتجريح والخطاب العنيف.
7. إعلانات الدجل والشعوذة.
8. الإعلانات الخطيرة على الصحة العامة.
9. تحقير المرأة.
10. التعبير بالسن أو الجنس أو اللون أو بعاهة خلقية.
11. الاعتداء على حقوق القصر بنشر وقائع دقيقة تخص القضايا التي يكونون طرفا فيها.
12. التشهير ثم التلميح أو العكس مما يوجد شبهة جدية في المساومة أو الابتزاز.
13. إصدار الأحكام الباتة في قضايا عدلية.
14. عدم الإنصاف في قضايا خلافية بعرض وجهة نظر واحدة.
15. عدم توازن المساحات الإشهارية مع النصوص التحريرية أي الإنتاج الصحفي.
16. عدم تكذيب الأخبار الزائفة أو المخادعة أو التملص في نشر الردود على تلك الأخبار أو الثلب وذلك بتقديمها في قالب توضيحات من الصحيفة أو خلط الرد مع تعاليق تذهب المعنى وتضيّعه أو تمّيعه.
17. النقل عن جرائد أخرى أو مواقع اجتماعية أو الكترونية دون ذكر المصدر.
18. الابتذال والسوقية والبذاءة.
19. عدم التوقيع على مقالات التحليل والرأي وغالبا ما يتعلق الأمر بمقالات سب وقذف.
20. نشر معلومات حول قضايا تتعلق بالأحوال الشخصية حتى ولو كان المصدر أحد أطرافها.
21. التدخل في الحياة الخاصة للغير ونشر معطيات شخصية عنهم قد تضر أمنهم وحياتهم محل خطر أو حتى دون احتمال ذلك.
22. إثارة النعرات الجهوية.
23. الاعتداء على حقوق ذوي الإحتياجات الخصوصية.
24. التحامل والتهمج على الزملاء وعلى الهياكل المهنية التي تمثلهم.
25. محاكمة النوايا.

كما ستجدون بعض أنواع الانتهاكات الأخرى التي لم يتم التنصيص عليها في هذه القائمة والتي اختصت بها بعض الجرائد دون أخرى وفرضتها نوعية بعض المقالات.

إعلان ميونيخ (1971) لحقوق وواجبات الصحفي

ينص إعلان ميونيخ في ديباجته على أن مسؤولية الصحفيين إزاء الجمهور تعلق على كل المسؤوليات الأخرى خصوصا إزاء مشغليهم والسلط العمومية.

ومن جملة واجبات الصحفي في تقصي الأحداث وتحريرها والتعليق عليها:

- احترام الحقيقة مهما كانت نتائجها حتى على الصحفي نفسه انطلاقا من حق الجمهور في المعرفة.
 - الاقتصر على نشر الأخبار التي يكون مصدرها معروفا ومرافقتها عند الضرورة بالاحترازاات اللازمة والامتناع عن حذف المعلومات الأساسية وعدم تحريف النصوص أو الوثائق.
 - الامتناع عن الإلتجاء إلى وسائل غير أخلاقية للحصول على المعلومات.
 - الالتزام باحترام الحياة الخاصة للأشخاص.
 - الالتزام بتصحيح أي معلومة نشرت ثم تبين عدم دقتها.
 - الامتناع عن النقل le plagiat والقذف والثلب وإصدار الاتهامات الباطلة وأيضا عن تلقي أي منافع من أجل نشر معلومة أو إلغائها.
 - عدم الخلط بين المهنة الصحفية وتلك الإشهارية والدعائية ورفض قبول توجيهات مباشرة أو غير مباشرة من المعلنين.
 - كل صحفي مدعو حسب هذه الوثيقة لاحترام القوانين السائدة في بلاده وأيضا أن لا يقبل أن يحاسب عن عمله إلا من قبل أقرانه بعيدا عن كل تدخل حكومي أو غيره.
- Le journaliste n'accepte en matière d'honneur professionnel que la juridiction de ses pairs à l'exclusion de toute ingérence gouvernementale ou autre...

أما حقوق الصحفيين التي نصت عليها الوثيقة فنجد من بينها:

- أسرة التحرير يتم إعلامها وجوبا بأي قرار له أهمية من شأنه المساس بحياة المؤسسة ولا بد على الأقل من استشارتها قبل اتخاذ القرار النهائي بأي إجراء يهم تنظيم أسرة التحرير سواء تعلق الأمر بالانتداب أو الطرد أو النقل أو الترقية.
- من حق الصحفي الحصول على مقابل مادي عن عمله يتماشى مع دوره الاجتماعي ويضمن استقلاليته المادية وأيضا أن يحظى بالشعور بالأمان المادي والمعنوي.

ميثاق جودة الإعلام

الجلسات العالمية للصحافة بمدينة ليل الفرنسية حول جودة الإعلام

Les Assises Internationales de Lille sur La qualité de l'information (21 Mai 2008)

جاء في توطئة وثيقة ليل «la charte de Lille» :

أنه «لا يمكن ممارسة ديمقراطية فعلية دون إعلام نزيه ملتزم بالدقة في صياغة الخبر rigoureux، محل ثقة، متعدد ومسؤول، وإن حق الجمهور في المعلومة الجيدة يضع أسس (fonde) شرعية العمل الصحفي فالإعلام الجيد يؤدي إلى ثقة الجمهور ويضفي قيمة على وسائل الإعلام الملتزمة بمبدأ جودة المحتوى».

إن المهمة الرئيسية التي يتشارك فيها الصحفيون والناشرون بكل حرية هي تمكين مواطنيهم من فهم أحسن للعالم الذي يعيشون فيه لكي يتصرفوا وهم مسلحون بالمعرفة والدراية وإن المعايير الأساسية للحياة الديمقراطية يفرض ضرورة التأسيس لتعهد بجودة الإعلام وهي:

- النزاهة (أو الأمانة) l'honnêteté
- الحرص على صحة المعلومات.
- احترام الأشخاص.
- احترام تنوع الآراء.
- الامتناع عن التلاعب بالعقول والضمائر.
- رفض الفساد.
- الالتزام بنشر كل ما يهم الصالح العام.
- ترك مكان للـ«الشك» (الاحتمال) في كل الظروف والأحوال في مواجهة التأكيدات الجازمة والأفكار المسبقة.
- الحرص على دقة المعلومة إذ أن المعلومة الجيدة يجب أن تكون دقيقة.
- يجب القطع مع التقريبيية والتحريف وأيضا الكذب والاختلاق والإشاعة، والصحفيون والناشرون يلتزمون بتصحيح الأخطاء التي قد يقعون فيها.
- إن مصدر المعلومات يجب أن يكون معلوما من الجمهور وعندما يكون لابد من حجه فإن الناشرين والصحفيين يتحملون آنذاك المسؤولية.
- إن تمشي التقصي عن الأخبار والأحداث يجب أن يكون دون أفكار مسبقة ومقتنا بالحرص على العدل «l'équité» والحياد والنقل الدقيق وإن التلخيص والحوصلة لا يمكن أن تبررا التقريبيية.
- الصحفيون ليسوا قضاة أو رجال أمن ويحترمون بصرامة قرينة البراءة فهم لا يمثلون سلطة بل سلطة مضادة.

وثيقة الجلسة التأسيسية للمجلس السويسري للصحافة، المنعقد في 18 فيفري 2000 والمنقحة في جويلية 2005

إضافة إلى جملة المبادئ التي وردت في وثيقتي ميونيخ وليل فإنها تعمقت أكثر في بعضها كما احتوت على جملة من المبادئ والمفاهيم الأخرى:

- الفصل بين الخبر والتعليقات، واضحة في سلم مبادئ الصحفي أو الصحفية الحرص على أن يكون الفصل واضحا ولا لبس بالنسبة للمتلقي بين الخبر في حد ذاته أي عرض الوقائع والأحداث حسب تسلسلها وتوقيتها دون أي فاصل وبين التقديرات التي تدخل في باب التعليق والنقد.
- ضرورة احترام مبدأ الإنصاف والمبادئ الأخلاقية العامة عندما يتعلق الأمر بتوجيه مؤاخذات هامة des reproches sérieux للغير وذلك بسماع طرفي أو أطراف أي نزاع إذ أن من واجب الصحفي قبل النشر أن يوفر للطرف المستهدف الفرصة على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى لنشر موقفه وأقواله في نفس المقال المتضمن للمؤاخذات ولا يعفى الصحفي من ذلك إلا إذا اقتضت مصلحة عامة طاغية (Impérative) ذلك.
- التصحيح: يلتزم الصحفي بالتصحيح التلقائي للمعلومات الخاطئة في نطاق مبدأ الحرص على الحقيقة
- كما نصت الوثيقة أيضا أكثر وهنا يكمن التجديد، على حماية الأشخاص في وضع حرج (Etat de détresse) أو في حزن أو تحت صدمة حادثة، من أجلهم أو من أجل عائلاتهم وحماية الأطفال خصوصا عندما يكونون طرفا كضحايا أو متهمين أو شهودا في قضايا عنيفة.
- كما أضافت الوثيقة اعتبارا جديدا وهو أنه عند صدور أحكام باتة في قضايا عدلية فإنه من المتعين على الصحفي أن يأخذ بعين الاعتبار مشاعر العائلات والأصدقاء وأن يحرص أيضا على عدم الإضرار بحظوظ المتهم المدان في الاندماج في المجتمع إثر قضاء عقوبته.
- كما أنه في نطاق احترام الكرامة البشرية، يلتزم الصحفي بتجنب أي إشارة إلى الأصل العرقي للشخص أو لدينه أو جنسه (رجلا أو امرأة) أو ميوله الجنسية أو إلى مرضه أو إعاقته الجسدية أو العقلية بهدف التمييز.

نشر إعلانات الدجل والشعوذة

إن ظاهرة نشر إعلانات الدجل والشعوذة والأدوية الرعوانية والمشكوك في مصدرها تستوجب إفرادها بفصل خاص نظرا لأخطارها على المجتمع.

إن عديد الصحف التونسية تسمح لنفسها بنشر إعلانات مدفوعة الأجر للمشعوذين والدجالين الذين يقدمون أنفسهم بصفة عرافين مساهمة في توسيع مساحات الجهل والإيمان بالدجل والخوارق والشعوذة لدى قسم من المواطنين مثيرة في نفس الوقت امتعاض واستهجان قسم كبير منهم أي أن هذه الصحف في بحثها عن مردود مالي وريح سريع ومباشر تخسر في نفس الوقت من ناحية ثانية والخسارة هنا مضاعفة باعتبارها تخسر القارئ الراض لصحافة الجهل والدجل إضافة إلى خسارة ما يدفعه من مقابل مالي.

وما هو ثابت أن مثل هذه الإعلانات تضرب مصداقية هذه الصحف واحترامها لدى شرائح واسعة من المواطنين أي من القراء المحتملين لهذه الجرائد وتجعلها تدخل في تصنيف ما يسمى بالصحف الصفراء وحتى بصحف المجاري أو صحف «بودورو» حسب تسمية كانت دارجة خلال العهد البائد على المواقع الاجتماعية.

والأمر قد يتجاوز مجرد الإعلانات إلى إشهارات أكثر خداعا في شكل مقالات تسرد خوارق هذا العراف أو ذاك ومعجزاته⁽⁵⁾ في إزالة السحر و«التابعة» والأخطر من ذلك أن هذه المعجزات المزعومة تتمثل أيضا في معالجة وشفاء كل الأمراض التي خلقها الله من السكر وضغط الدم والبروستاتا إلى كل أنواع السرطان، وخطر مثل هذه الأكاذيب والإدعاءات على الصحة العامة لا يمكن أن تخفى على أحد إذ من المحتمل جدا أن ينقطع بعض المرضى عن متابعة علاجهم العادي خصوصا بالنسبة إلى الأمراض المزمنة نظرا للمشقة أو للمصاريف الباهظة أو لتصديقهم مثل هذه «الحقائق» الثابتة و«الموثقة»⁽⁶⁾ والغريب أن السلطة الحالية تتسامح مع مثل هذه التجاوزات التي يجرمها القانون.

فخلال العهد البائد كان التشجيع على تجهيل المجتمع خيارا واضحا بدليل أن عمادتي الأطباء والصيدالة كانتا تكتان بانتظام السلط وفي مقدمتها وزارة الصحة ملفتين انتباهها إلى هذه التجاوزات وإلى خطورتها على الصحة العامة وإلى ما تمثله من اعتداء صارخ على مجال تدخل الأطباء والصيدالة⁽⁷⁾ دون أن تحرك السلطة ساكنا وتسمح هذه الصحف لهؤلاء المشعوذين والمتحيلين أن يطلقوا على أنفسهم ألقابا فضفاضة وأن يستعبروا من قاموس الجامعة صفات منتحلة كالأستاذ والأخصائي في... كما أن هؤلاء الأخيرين ولمزيد الخداع ينسبون لأنفسهم «دراسات عليا» في مؤسسات تعليمية مشبوهة أغلبها، إن لم تكن كلها، توجد في المغرب الأقصى نظرا لأن الثقافة الشعبية ومخيالها ينسبان لسكان هذا البلد قدرات خارقة في التنجيم والعرافة والسحر!

ولا يتورع هؤلاء أيضا عن الاعتداء على الدين واستعماله لغايات خسيصة جدا في صمت مريب من السلطة الحالية التي تدعي حساسيتها في كل ما يمس الدين و«المقدسات» فهؤلاء المتحيلون يدعون استعمالهم للقرآن

5. يتم استعمال كلمة المعجزات بصفة مكثفة في مثل هذه المقالات الإشهارية.

6. يرد مثل هذا التأكيد في نصوص بعض الإعلانات.

7. تروج أيضا معلومات متواترة خلال العهد البائد عن أن رأس السلطة وزوجته وعائلتهما كانوا هم أنفسهم يؤمنون بالسحر والشعوذة ويستعينون بخدمات البعض منهم وهو ما يفسر بدوره سر إفلات المشعوذين والصحف التي تنشر إشهاراتهم من المؤاخدة.

الكريم في «تجارتهم» دون أي رادع ووازع ولا تتورع هذه الصحف في تعارض مع الحد الأدنى من أخلاقيات المهنة إلى نشر «شهادات» مفبركة دون أدنى شك لأشخاص عاجلوا لدى هؤلاء العرافين من أمراض مستعصية «فشل في علاجها الأطباء»⁽⁸⁾ فإذا بهم يشفون منها بين عشية وضحاها بفضل «رقية شرعية» أو غير ذلك من الخزعبلات.

كما لا تستنكف بعض الصحف- وتجدون تفصيلا لها في بقية التقرير من نشر إعلانات لـ «أدوية» مزعومة يتم إدخالها إلى بلادنا عن طريق التهريب ويتم الزعم بأنها تشفي هذا المرض أو ذاك وأحيانا عددا كبيرا من الأمراض دفعة واحدة! رغم أن مسالك توريدها وتوزيعها تبقى غامضة ورغم أن لا شيء يفيد أنها خضعت إلى التجارب العلمية والمخبرية الضرورية من أجل التثبت من جدواها ومن عدم إضرارها بصحة متعاطيها. ومثل هذه الإعلانات لا تكون مصحوبة عادة إلا برقم هاتف جوال! ولما اتصلنا بأحدها وقدمنا له أنفسنا سارع بإغلاق رقم هاتفه ثم رفض في ما بعد رفع سماعة الهاتف ولما غيرنا رقم النداء رفض طوال ذلك اليوم الرد على مكالماتنا رغم تعدد الأرقام التي طلبناه منها!

إيذاء الغير وإصدار أحكام تمس من الكرامة البشرية والذمة

إن وسائل الإعلام ملزمة أخلاقيا وقانونيا باحترام الغير وعدم إيذائهم والامتناع عن إصدار أحكام قاطعة ضدهم واحترام قرينة البراءة وعدم إصدار نعوت في شأنهم تمس بالذمة وتحط من الكرامة حتى ولو كانوا متهمين بارتكاب جرائم خطيرة، وأيضا الامتناع عن إفساح المجال لأطراف - خصوصا إذا كانت معنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بنزاع ما - للقدح في الآخرين وإلصاق صفات ونعوت تمس من اعتبارهم.

إلا أن عددا لا يستهان به من الصحف التونسية لا تحترم للأسف مثل هذه الضوابط التي هي أخلاقية بداهة قبل أن تكون مفروضة بقوة القانون ويبدو أنها - أي هذه الصحف - لا توفر الحد الأدنى من التأطير لصحافييها في هذا المجال بدليل أن الإخلالات نفسها تتكرر فيها وعندما تضعها من حين لآخر في مواقف دقيقة فإنها تحاول تجاوز المشكل بإصدار توضيح أو اعتذار والغريب في الأمر أنها لا تتولى بعد ذلك تلافي الوقوع مجددا في نفس الأخطاء البدائية.

وما يلاحظ أيضا هو أن مثل هذه الأخطاء التي تضع الصحيفة في موقف حرج يترتب عنها أحيانا السماح لصاحب الرد بإهانة الصحفي كاتب المقال والممس من كرامته واعتباره.

الإشهار المقنع

إن باب «الإشهار المقنع» يحتاج بدوره إلى فصل خاص. إذ أنه يفرض مرة أخرى توجيه دعوة ملحة لاتخاذ إجراءات عاجلة من أجل إقرار توزيع عادل وشفاف للإشهار العمومي حتى تضمن الصحف التونسية على اختلاف أنواعها، حدا أدنى مضمونا من الدخل المالي يسمح لها بأن تعمل بحد معقول من الأريحية وتخفيف تبعيتها المهينة لها أحيانا للإشهار الخاص وألا تمثل الضغوط المادية في فترة عابرة أو دائمة إغراء لا يقاوم لتجاوز ضوابط المهنة وأخلاقياتها ولبيع الذمة والارتشاء والابتزاز.

فالأغلبية الساحقة من الصحف التونسية إن لم تكن كلها تتوخى نشر الإشهارات المقنعة لبعض المؤسسات والشركات التجارية وخصوصا الكبرى التي ترد عليها في شكل بلاغات عبر البريد أو عبر الفاكس والإنترنت. حيث أنها أي الصحف تقوم غالبا بإعادة صياغتها في شكل أخبار (بلاغات مشغلي الهاتف مثلا... أو في شكل مقالات صحفية (بلاغات المساحات التجارية الكبرى مثلا...)⁽⁹⁾.

ولكن عدم مهنية بعض مسؤولي التحرير فيها يؤدي أحيانا إلى وضعيات هزلية مضحكة فاضحا في نفس الوقت استخفافا بالقارئ وغياب المتابعة والحرص على جودة المنتج المقدم له.

فنشر بلاغات الشركات والمؤسسات يتم أحيانا دون أي تنقيح أو إعادة صياغة وقد يكون دون الإطلاع عليها أصلا إذ قد ينشر البلاغ في صيغته الأصلية «يمكن الاتصال بموقعنا (صيغة المتكلم) للحصول على مزيد من الإرشادات...»

ويبدو أن بعض الصحف (جريدة الصباح مثلا...) تعتبر ذلك نوعا من «المكافأة» للشركات التي تستشهر لديها والتي هي مرتبطة معها بعقود إشهارية، أي أن الإشهارات المقنعة التي تنشرها في شكل أخبار أو مقالات صحفية هي نوع من «البونيس - bonus» تهديه هذه الصحف للمؤسسات والشركات المتعاملة معها في ميدان الإشهار.

بينما نجد أن بعض الصحف الأخرى تقوم بنشر مثل هذه الإشهارات المقنعة دون أن تكون لها ارتباطات تجارية بالشركات والمؤسسات المستفيدة منها.

ويمثل ذلك دون شك نوعا من «المغازلة» والدعوة المقنعة لهذه المؤسسات والشركات حتى «تفتح باب التعاون» معها وتأخذها بعين الإعتبار، أي أن تقرأ لها نصيبا من «ظرف الإشهار» في حملاتها الإشهارية المدفوعة الأجر القادمة.

وقد استفدنا أن بعض الصحف لا تقنع بانتظار رد الجميل بل إن المقالات الإشهارية التي لا تعلن عن اسمها يتم إرسالها إلى المؤسسات المعنية في مرحلة أولى ثم يطرق الأعوان التجاريون وأعوان الإشهار باب هذه المؤسسات في مرحلة ثانية لطلب نصيب من حقيبتها الإشهارية «متسلحين» بالمقالات المذكورة لدعم طلبهم.

9. تجدون تفصيلا لذلك في بقية فصول التقرير.



تقديم

اعترفت جريدة المساء (لصاحبها نذير عزوز) في مقال عنوانه «رسالة إلى المناضل علي العريض رئيس الحكومة...» وهو تحليل غير موقع بتريدي مستوى الجريدة وخطا بها إلا أنها سعت إلى تبرير ذلك بالقول «لقد وجدنا أنفسنا... أمام خيارين اثنين إما أن نقود حربا إعلامية ضد بقايا الاستبداد دون خجل أو موارد وبخطاب متدن شبيه بمستوى من نقاومهم ونصارعهم أو أن نقدم نموذجا لإعلام موضوعي محايد في سياق إعلام لا وطني وغير موضوعي وغير محايد يتحرك في فلك مصالح قذرة... وقد اخترنا الحرب على الفساد... كمهمة مستعجلة... والأكد أن خطابنا... لم يستسغه أيضا جزء من المناضلين الشرفاء الذين يتمتعون بدرجة عالية من الأخلاق والتهديب النفسي...»

وقد يكون ما ورد في هذا المقال أحسن تقديم لهذه الصحيفة الأسبوعية «المستقلة» التي تخصصت في التهجم على معارضي «الترويكا» وأساسا معارضي النهضة دون الحد الأدنى من الضوابط الأخلاقية والقانونية وفي نفس الوقت في تمجيد الحزب الحاكم (حزب حركة النهضة) بلغة خشبية مذكرة بصفة غريبة في هذا المجال بالدور الذي كانت تلعبه صحيفة الحدث لصاحبها عبد العزيز الجريدي خلال العهد البائد بل يرى البعض أن تجاوزات المساء فاقت الحدث من حيث السوقية والبذاءة والسب والتلب والقذف.

وإن تمجيد حركة النهضة يتميز بالشخصنة ويتركز أساسا حول السيد راشد الغنوشي وتهجمها يتركز أساسا حول السيد الباجي قايد السبسي وحزبه نداء تونس وقياديه ورجل الأعمال السيد كمال اللطيف وهي تضع نفسها موضع الخصم المباشر لخصوم النهضة وتعتمد إرهاب خصوم هذه الحركة في لغة خشبية تتميز بالتزلف والتمسح وإن دراسة ثلاثة أو أربعة أعداد -بل عدد واحد- تكفي لتكوين صورة واضحة عن الجريدة وتبين أنها تتضمن كل الإخلالات الصحفية التي تنهى عنها المواثيق الدولية والوطنية التي صنفناها في مطلع تقريرنا هذا، وتتعدى على حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق المرأة والطفل والأقليات...

فهي توزع في كل عدد من أعدادها بلغة عنيفة جدا مختلف الاتهامات الخطيرة لخصوم حركة النهضة بدون براهين أو سند بالعمالة والخيانة للوطن وبالجوسسة وبالإضرار بالمصالح العليا للوطن. ولا تستنكف من التعبير بالعمر وبالصفات الخلقية وبالميلول الجنسية وبالعاهاات والمرض وأغلب مقالاتها غير موقعة مما لا يسمح بمعرفة هويات صحافيتها ولا يحتوي «جينيريك» الصحيفة إلا على اسم صاحبها ثم... مسؤولة الإشهار والعلاقات العامة ورئيس قسم الرياضة مما يذكر مرة أخرى بطريقة غريبة بصحيفة «الحدث» مما يثير شبهة جدية بهضمها للحقوق المادية والمعنوية لصحافيتها أو أنها تعمل دون صحفيين!؟

ومن غرائب هذه الصحيفة أنها حوّلت عرافا إلى صحفي إذ تنشر مقالات رأي لأحد العرافين وغيرها على أعمدتها وتتم الإشارة إلى هذه المقالات في الغلاف مع مرافقة صورة العراف-الكاتب لعنوان الغلاف وللمقال!

كما أن الصحيفة لا تستنكف من نشر إعلانات الدجل والشعوذة حتى في شكل مقالات صحفية تتضمن معلومات ووقائع لا يمكن التثبت من صحتها بأي وسيلة ولا تتورع أيضا عن إقحام القرآن الكريم والدين في أعمال الدجل والشعوذة والتحيل على المواطنين البسطاء.

كما تلاحق الصحيفة شبهة المساومة والابتزاز وهي تعمد في العديد من مقالاتها إلى تهديد من تستهدفهم بالكشف في قادم الأيام عن مزيد من «تجاوزاتهم وفضائحهم». ومن خصائص هذه الصحيفة أن الفقرة الواحدة بل أحيانا الجملة الواحدة تحتوي لوحدها على جملة من التجاوزات دفعة واحدة (توجيه التهم دون سند - التحقير والتجريح - اصدار الأحكام الباتة - السوقية والبذاءة - الخطاب العنيف). وإن الخط التحريري والموقف السياسي لا يبران إطلاقا - حسب المواثيق الصادرة في هذا المجال وما تعارف عليه أهل المهنة في بلادنا وخارجها - التجريح والبذاءة وتوجيه الاتهامات للغير وتحقير المرأة والتعيب بالمرء أو المرض أو العاهة.

التجاوزات الأخلاقية لجريدة المساء.

التحقير والاستنقاص من شأن المرأة والتعيب بالسن

تعمد جريدة المساء إلى التقليل من شأن المرأة وتحقيرها وذلك من خلال الكاريكاتور أو الصور المركبة التي تستعملها لتجريح الخصوم السياسيين للنهضة والسخرية منهم، متوخية للعرض كسوءهم بأثواب نسائية (فساتين-تورات...) أو إلباسهم شعرا اصطناعيا نسائيا كما أنها تشبههم في مادتها التحريرية بالنساء بغرض الاستنقاص ويتجلى ذلك أساسا في خصوص الباجي قايد السبسي وابنه حافظ قايد السبسي ونورالدين بن تيشة.

عدد يوم 24 جويلية 2013 تحت عنوان «الرحلة الباريسية للسيدة البجوجية» ترافق المقال صورة مركبة لقايد السبسي بفستان وبشعر نسائي مستعار وقرطي أذنين وحذاء وحقيبة نسائية وورد في المقال: «الباجي يتصرف كسيدة راقية تعيش في منزل عتيق».

وكانت قد اعتمدت نفس الصورة في مقال سابق عدد 17 جويلية 2013 عنوانه «يا شومي إنها عزوزة الستوت» تضمن «... البجوج أعاد التنكر فارتدى «سفساري» لكن أمره افتضح... فقرر العودة... في سلسلة جديدة عنوانها «بنت الكاترفانديس»... ولد الكاترفانديس المتخفي في سفساري «بنت الكاترفانديس» ولا نودك ولا نشهيك وهي مكنتزة في روبة حمراء دم غزال مزركشة... بالزنجاري ومتحزم بمحرمة من كل لون يا كريمة» إضافة إلى التشبيه بالنساء بغرض الاستنقاص والتحقير فإن هذا الوصف يكرس اختزال المرأة في الجسد والإغراء...» لقد شرع البجوج في التمارين... بصفته يحمل اسما فنيا وهو «بنت الكاترفانديس 90» أو بالأحرى «عزوزة الكاترفانديس» يا شومي... انتظروا «بنت الكاترفانديس» إنها الأقدر على الرقص وتدوير الحزام من شاكيرا وعلى الدلال والحنان من شريهان وعلى الخفة وهز البطن في شتى معانيها من نيللي... سارعوا بالحجز لدى حفوطي (أي حافظ قايد السبسي) شهرسعيدة ساسي... وقد تصلكم الدعوات غير الشرفية من محبوبة كمال «نورهان» (كنية تطلقها الجريدة على نور الدين بن تيشة بغرض التحقير متهمه إياه بالشذوذ الجنسي).

وفي العدد نفسه تحت عنوان «البجوج مختف في سفساري يتسلل إلى مكتب سكرة» ورد في النص «البجوج عندما كان جنسه ذكرا والبجوج بعدما اكتسبت تاء التأنيث قد اختار ارتداء السفساري كلما سولت له نفسه التسلل إلى مكتب عشيقه السري كمال اللطيف... لقد مللنا شوقا من كثرة انتظار جديد الفنانة الواعدة النجمة الصاعدة صاحبة الكلمات «الكوعية» و«الألحان البوعية».

الإشهار المقنع وإشهارات الدجل والشعوذة أو الخطيرة على الصحة

لا تستنكف جريدة المساء من نشر إشهارات الدجل والشعوذة (الإشهارات لفائدة العرافين) والإشهارات الخطيرة على الصحة العامة (إشهارات لأدوية مزعومة).

ومن الغريب أن السلط العمومية وفي مقدمتها وزارة الصحة -تماما كما كان يحدث في العهد البائد - لا تحرك ساكنا للتصدي للأمر رغم ما تمثله مثل هذه الأدوية المزعومة التي لم تخضع لأي مراقبة من أجهزة علمية مختصة ولا أي تجارب موثوق بها حسب المعايير العلمية المعترف بها من خطر على الأفراد والمجتمع وخصوصا الطبقات الدنيا من المجتمع حيث الأمية والفقر كما يمكن أن يقع ضحيتها أيضا اليائسون من مختلف الأصناف الاجتماعية وهي أدوية لم يقع التحقق في آثارها الجانبية وفي غالبها مستوردة خلصة عن طريق التهريب.

✍️ إشهار لأدوية مشبوهة : Pseudo - Médicaments مع معلومات كاذبة.

مثال صفحتان رئيسيتان «الصفاء لمستحضرات والجمال» نجد فيها «العشبة المعجزة» عشبة بن علي اليمني لعلاج حالات تأخر الإنجاب في أقل من 45 يوما (ركن الأمراض الإنجابية...).

✍️ مقوي عام لمركز السكر وتكاسل الكبد (يمكن أن يتسبب في مآس للمرضى).

✍️ كبسولات زيادة الوزن : لا تذكر أي معلومة عن تركيبها والإشهار «منتج فعال آمن مجرب ليس له آثار جانبية» مجموعة الصفاء للأعشاب الطبية» وصفة لعلاج السكري -ضغط الدم-الكوليسترول- البروتسات-الروماتيزم-البواسير-الصدفية : (أنظروا حجم الخطر على الفقراء من ذوي الأمراض المزمنة).

← كما أن الصحيفة لا تتورع أيضا عن نشر إشهارات دجل وشعوذة خصوصا «العراف عمار الورتاني» في شكل مقالات صحفية لا يميزها شيء عن بقية المقالات الصحفية وتأتي في شكل شهادات بـ «خوارقه ومعجزاته» وهي خزعبلات لا تشرف المهنة الصحفية وتدخل في باب التحيل لأنها عبارة عن فخاخ لاصطياد المغفلين وابتزازهم عبر وسيلة إعلام.

وقد وصل الأمر بالصحيفة إلى توفير مساحات للعراف لتعبير مقالات صحفية تحت ركن وطنية في شؤون مختلفة وتتولى عادة إبرازها في غلافها لمزيد التعريف بالعراف وهو في الواقع إشهار مقنع أي أنها تتولى الإشهار له بثلاثة طرق : عبر الإشهار العادي مع ما يتضمنه من معلومات كاذبة وثانيا عبر مقالات إشهارية في شكل شهادات تكتسي طابع المقالات الصحفية وثالثا عبر توفير مساحة له في ركن الوطنية لتناول الشؤون السياسية والاجتماعية كما يقع إقحام الدين والقرآن الكريم في هذه الخزعبلات التحيلية.

استغلال من هم في حالة ضعف : Personnes en état de détresse :

عدد 28 أوت 2013 تحت عنوان «الأستاذ عمار الورتاني رجل صاحب بركات يزوج البنات يزيل أعتى أنواع السحر ويسهل جلب الرزق للتجار» و«ونقرأ فيه» لم يكن أحد يتصور الحالة الصحية والنفسية التي كان عليها منير (دون تحديد دقيق للهوية) حينما حل بالعيادة القرآنية للأستاذ العالمي عمار الورتاني... حيث في نصف ساعة فقط أزيل منه الملعون وهو سحر أسود... ومن فضل الله خرج بعد حصة المعالجة معافي تحت دهشة الحاضرين... وكيف تعافى في لحظات عمت قاعة الانتظار الفرحة العارمة والزغاريد من لسان والدته التي باركت بركات وقدرات فلكي بن عروس القدير... قال (أي المريض الذي «شفي») يعجز اللسان عن وصف قدرات عبقرى بن عروس في إزالة مثل هذه الحالات العويصة بواسطة الرقية الشرعية وللتذكير فإن السيد عمار الورتاني يعالج باقتدار جميع أنواع السحر مهما استعصى نوعها والتابعة ويفك المربوط ويسيطر على الجان كما يسهل في مكتوب البنات والوثام والصلح بين الأزواج بسر القرآن...»

وكما نلاحظ في خاتمة المقال أن الفئة المستهدفة يمثل هذه الإشهارات الكاذبة والتحيلية هي التي تعرف «بالمجموعات الهشة» أو «المجموعات في وضع حرج En situation de détresse» والتي يسهل بالتالي استدراجها باستغلال وضعها الهش للتحيل عليها أي مزيد تعقيد وضعها وأن تتولى الصحافة «صاحبة الجلالة» القيام بدور الوسيط فذلك لا يشرف المهنة ولا عموم الصحفيين.

في نفس العدد «بشرى للعاجزين جنسيا» نقرأ في نص الإشهار «دواء طبيعي 100 % ينهي جميع مشاكلك الجنسية بصفة نهائية ونحن فقط ملزمون بإرجاع المبلغ الذي تدفعه إن لم تشفى فلا تتردد اتصل بالسيد ***** على الرقم *** **»

عدد 10 أفريل 2013 في صفحة الغلاف وقعت إشارة إلى مقال لـ «عراف» عمار الورتاني مع صورته تحت عنوان «عمار الورتاني» ثم ينشره مقالا آخر تحت عنوان «الاغتصاب ودواعيه الحقيقية» (مع الإشارة إلى أن المقال المنشور في ص 11 يحتل عمودين مع صورة العراف (2x7) ويحتوي على 18 خطأ لغويا) ولا شيء يبين أن الأمر يتعلق بإشهار إذ ورد المقال في صفحة عادية وضمن مقالات سياسية في شكل مقال صحفي.

عدد 12 جوان (ص 13)، مقال بقلم العراف عمار الورتاني الذي تحول فجأة إلى صحفي عنوانه «برج السدرية منطقة سياحية».

عدد 17 أفريل 2013، مقال لعمار العرفاوي في ركن الشؤون الوطنية تحت عنوان «تونس إلى أين ؟!»

فبركة التحقيقات

عدد 115 بتاريخ 28 أوت 2013، تحقيق تحت عنوان «الإعلام هل هو وسيلة طمأنة أم إثارة وإرباك». تضمن نقل شهادة 6 مواطنين حول تقييم الإعلام التونسي لا يحتوي إلا على اسم المتحدث دون ذكر لقبه ودون أي صورة مما يشير إلى «الفبركة» والاختلاق فليس هناك أي موجب لأن يخفي المتحدث هويته وهو ما يفقد المقال كل مصداقية وقد التقى «المستجوبون الموهومون الستة» حول تقييم سلبى للإعلام في عمومهم يتبنى نفس الأفكار التي تروجها الصحيفة في بقية مادتها التحريرية إلى حد الانطباق ومن الغريب أيضا أن التحقيق لا يحتوي على توقيع الصحفي الذي قام به.

عدد 7 أوت 2013 (ص11)، تحقيق حلويات العيد تحت عنوان «بين الحلو الدياري والجاهز... صراع لا ينتهي...» لا ترافق المقال أي صورة للمستجوبين من المواطنين ووردت أسماءهم فقط (حياة... محمد... ليلى) ولم يتم تحديد هوياتهم بدقة.

العنصرية وإثارة النعرات الجهوية والتعير بالجنس أو اللون أو المنشأ العائلي أو العمر.

العدد 115 بتاريخ 28 أوت 2013، العنوان «مريض أو صحيح قائد السبسي يحتقر التوانسة؟» جاء في نص المقال : «حقيقة المهام التي ذهب من أجلها الباجي لباريس، فهناك اجتمع الباجي بفريق عمله الأجنبي... المهمة التي جاء من أجلها باريس هذه المرة هي ورقته الأخيرة للإطاحة بالثورة وانتقالها الديمقراطية التقى هناك كبار رجال الأعمال من ذوي الأصول التونسية من أبناء جاليتنا اليهودية كما التقى وفود عن رجال الأعمال الفرنسيين ممن كانت لهم استثمارات في تونس ودعاهم إلى مقاطعة تونس اقتصاديا... مبارته الوحيدة». لا تتركوا تونس تحت الإسلام لأنه يعرف مدى الحقد الثقافي... بين الجالية اليهودية والدوائر الصهيونية والحقد على الإسلام والمسلمين خطير على أكثر من صعيد إذ أنه يوحي بداهة بأن اليهود من أبناء تونس لا يمكن أن تكون لهم إلا ارتباطات صهيونية ولا ولاء لهم لوطنهم الأم تونس -الذي يبقى في نهاية المطاف إسرائيل- وأنهم يحملون حقا حضاريا وثقافيا على الإسلام وهو ما يمثل أيضا إثارة للنعرات الدينية وحثا واضحا على التباغض بين الأديان..»

عدد 5 جوان 2013 (ص7) مقال غير موقع، العنوان «البجوج، البكوش والقروي ثلاثة أزلام... رابعهم مرماجي». وورد في النص «كثيرة هي القواسم المشتركة بين الثالث العجوز البجوج والبكوش والقروي وهي إذ تحيلنا آليا على المثل الشعبي القائل الشيب والعيب».

عدد 17 جويلية 2013 (ص5) مقال غير موقع، العنوان «بنت 90 في كرنفال التمرد على الشرعية ياشومي إنها عزوزة الستوت» وجاء في المقال «... الباجي وهو في أرذل العمر أبى إلا أن يتوهم أنه شاب أو شابة والحال أنه عجوز تسعيني كان من المفروض أن يركن للراحة لا أن يزاحم الشباب... وكما يقول المثل «يا نهار الموت يا نهار الكشفة»... (وهو) شيخ تسعيني وما «يشرفش» عليه لعب العيال وصراعاتهم».

عدد 10 جويلية 2013، تحت عنوان «ولد الكاترفانديس 90» وورد في نص المقال (غير موقع) «الرجل خرف وضاع صوابه في طريق العمر الطويل».

عدد 7 أوت 2013 (ص2)، في الافتتاحية «مساء الخير» المتعلقة بمخطط فرنسي لطرده النهضة من الحكم «وفق مقترح الإدارة الفرنسية الذي ناقشه برتراند دي لانوينيابة عن لوبيات يهود فرنسا وتونس وأجهزة المخابرات الفرنسية».

فحسب جريدة المساء نكاد نجد يهود تونس في كل المؤامرات التي تحاك ضد تونسفي الخفاء.

10 أفريل 2013 (ص3)، تحت عنوان «الجد اليتيم وسالم لبيض» ونقرأ في خصوص الباجي قايد السبسي «مات والده... بورقوية ووسيلة... وقبل ذلك مات أسياده الأتراك الذين اشتغل لديهم جدوده».

«... تباكي الباجي على... تهميش السواحلية... وآخر من يحق له الحديث عن الساحل وأهله هو الباجي الذي كان أول المتجندين لمواجهة السواحلية والصفاقسية وكل أبناء تونس من غير المنحدرين من العاصمة... الباجي دخيل على العاصمة وعلى تونس وهو من بقايا الاستعمار العثماني لبلادنا...»

عدد 17 جويلية 2013 (ص8)، تحت عنوان «البجوج مختف في سفساري يتسلل إلى مكتب سكرة» ورد في النص «رغم أن «شارخ البل» فيهم قد تجاوز عمر الإنسان الطبيعي ليدخل مرحلة المائة عام والمعروف عن شيوخ المائة عام أنه تنمو في أفواههم أسنان وأضراس وأنياب جديدة... هذا الشيخ المتصايب المدعي لخفة الروح... نقول لك يا عم الباجي لا ننظر لك إلا كمومياء محنطة... إذا ما نقلناك وترهاتك إلى أحد المتاحف... سنجمع حولك مئات الآلاف من الزوار... ليروا بأم أعينهم كائنا بشريا على قيد الحياة هو أكبر سنا من الحاسوب».

الأخبار الكاذبة

عدد 115 (28 أوت 2013)، أوردت الصحيفة الخبر التالي «ولمن لا يعلم فإن الباجي التقى فعلا سعود الفيصل وطلب منه تدخلا في شؤوننا الوطنية وذلك عبر دعوته للوقوف ضد الحكومة التونسية» وذلك رغم أن هذا الخبر أوردته بعض المواقع الاجتماعية ونقلته منذ أكثر من أسبوع صحف أخرى تم تكذيبه رسميا من الطرفين أي السعودي ونداء تونس.

عدد 7 أوت 2013 (ص4)، العنوان «قناة نسمة والتمويل الإماراتي» وورد في النص «يبدو أن قناة نسمة قد تحصلت على مبلغ 60 مليار من عند ضاحي خلفان وحكومة الإمارات» وقد وقع تكذيب هذا الخبر لاحقا.

السوقية والبذاءة والانحطاط الأخلاقي

ولا تتورع الصحيفة عن السقوط في البذاءة والسوقية إلى حد غير مسبوق حتى خلال العهد البائد لما كانت جريدتا الحدث والإعلان وخصوصا الأولى لا تستنكفان من السب الرخيص البذيء فقد أوردت مثلا في خصوص الباجي قايد السبسي وكمال اللطيف العنوان الفرعي التالي «ما بقي للباجي وكمال اللطيف إلا صبح الوسط»⁽¹⁰⁾ والمعنى المقصود واضح وهو سوقي منحط إلى أبعد الحدود.

وفي الصفحة الثامنة من نفس العدد تبلغ البذاءة والسوقية والانحطاط حدودا لا تصدق فتحت ركن مقال هزلي وعنوان «الباجي قايد السبسي غاب عن الاعتصام وحضر في المرحاض» ومرفوق بصورة مركبة تحقيرية⁽¹⁰⁾ ورد «في إطار بحثنا عن سر هذا الغياب (غياب قايد السبسي عن اعتصام الرحيل)... حدثنا مصدر مقرب من السبسي... أفاد أن السبسي... خرج ليركب سيارة المرسيديس الفخمة... في منتصف الطريق سمع دوي فرقعة وانفجارات متتالية قريبة جدا... فأشهرت الأسلحة في كل الاتجاهات فقد كانوا متأكدين من أن الصوت الذي سمعوه هو صوت إطلاق رصاص... وعاودت أصوات الطلقات بعدد أكبر وأكثر تسارعا فلم يبق من شك هذه المرة أنها محاولة اغتيال... فحمل الباجي إلى الداخل... وبعد 5 دقائق اشتم الحراس الموجودون في الداخل رائحة غاز شديد السمية فقدروا أنها قنبلة غازية... ففزعوا فزعا شديدا... (إلا أن) أصوات خرير المياه القادمة من المرحاض نبهتهم... وهنا فهم الجميع لغز الحكاية وسر غياب السبسي عن اجتماع جبهة الإنقاذ... بكل بساطة جريان الجوف» «الدياري» الذي يمثل عقبة أساسية أمام مستقبل السبسي السياسي».

عدد 10 أفريل 2013 (ص2)، أخبار قصيرة من بينها (دون عنوان) نقرأ «انتقل إلى جوار ربه شقيق الحجامنة المنصف الطرابلسي وبهذه المناسبة تتقدم أسرة المساء بتعازيها الحارة إلى الأستاذ عبد الرؤوف العيادي الذي تربطه به علاقة مصاهرة» فحتى مناسبة الموت لا يتم إفلاتها بل يتم استغلالها بطريقة لا أخلاقية وتسييسها.

عدد 5 جوان، العنوان «العثور على المخلوع رقم 3 (دون إضاء)».

«علمت المساء أنه تم العثور عشية أمس وتحديدًا باحدى قممات منطقة لافيات بالعاصمة على المخلوع رقم 3 القطوس سليم بوخدير. وتفيد مصادرننا أن القطوس... جر التعيس نفسه جرا وخبأ ذيله وراءه واختبأ في القمامة خوفا من أن يفتضح أمره ولكن الصدفة سمحت له بالبقاء على قيد الحياة فهو قطوس بسبعة أرواح.

مصادرننا تؤكد أن القطوس عثرت عليه امرأة تدعى «خالتي السيدة» وتقطن بنهج السبخة من منطقة باب الجزيرة وقد حملته في كيس بلاستيك إلى منزلها ووضعت في غرفة مغلقة تجنبا لخروج رائحته الكريهة إلى الشارع. وقد استعملت هذه المرأة خمسة لترات من الشامبو وكيلوغرامان من الصابون لغسل القطوس... لكن رغم هذا المجهود فإن رائحته ظلت نتنة وهو ما أزعج الجيران وجعلهم

10. العدد 115 بتاريخ 28 أوت.

11. ورد عنوان المقال والصورة المركبة في غلاف الجريدة.

يستدعون البلدية التي استقدمت حاوية حديدية كبيرة وشاحنة فولاذية ومرشاً كبيراً لمداواة الحشرات واجتمع عشر أنفار من أعوان النظافة وقاموا بمجهود جبار للقبض على القطوس حيث أودع في قسم الحيوانات المصابة بداء الكلب بمستشفى الحيوانات...»

عدد 17 جويلية 2013 (ص6)، العنوان «السبسي وكمال بعد خروج الغرياني والقلال إنهم يطربون صباحا مساء ويوم الأحد».

عدد 17 جويلية 2013 (ص8)، العنوان «البجوج متخف في سفساري...» نقرأ في النص «دخل البجوج مترنحا (حانوت عطار) وطلب Papier toilettes نطق سي الصانع وقالوا لا خويا مازال كيف وفا أما هاو عنا كاغط أحرش نومرو 1 و2 و3».

عدد 24 جويلية 2013 صفحة الغلاف، من بين العناوين، «قايد السبسي يكره الدساترة يحقر النقابيين ويعشق اللحاسة»، «شلة تمرد لقاء قطط ضائعة لكلا ب سائبة».

عدد 102 بتاريخ 29 ماي 2013 (ص12)، العنوان : «البزاقة العريانة» (يحمل توقيع ياسين) مقال يتسم ببذاءة كبيرة وبانحطاط أخلاقي إذ وصل الأمر بكاتبه (وبالتالي بالصحيفة التي نشرته) إلى حد تعبير زميل بالتأناة وبأنه غير أهل للعائلة التي ينتمي إليها بعبارات سوقية تحقيرية إذ تضمن المقال «سفيان بن حميدة هذا الصحفي البطيء... وكأنك تشاهد البزاقة العريانة وهي من الزواحف» وتحت عنوان فرعي «النار تحلف الرماد» جاء في النص «جد صاحبنا الشيخ إبراهيم بن حميدة رحمه الله... حظه تعيس لأنه خلف حفيدا احترف النفاق والتلون... هنيئا للصحافة التونسية وللصورة الجميلة التي تنقل في قناة فضائية للعالم عن... الث...ووو... رررة»

عدد 101 بتاريخ 22 ماي (ص29)، تحت عنوان «عدنان الحاجي يتبرأ من الاعتصامات العشوائية ويطلب بإعادة هيبة الدولة» نقرأ ... «الخوف يعلم السبق... ويلعن بوها الرجولية اللي تخلف الذل».

عدد 103 بتاريخ 5 جوان 2013 (ص5)، (غير موقع)، عنوان: «الديمقراطية عند عصابة آل اللطيف: الحرب على النهضة ومن والاها».

ورد في النص «...من الواضح أن عصابة كمال الخامج مافيوزي الصهيونية العالمية وزعيم القوادة لا يفقه شيئا في الديمقراطية فأن تكون ديمقراطيا حسب هذه العصابة يعني أن تكون ضد النهضة بكل ما أوتيت من قوة وقذارة وجشع... باستعمال مجموعات متصهينة تمارس الدعارة الفكرية والاستمراء السياسي كمال ولد اللطيف... هو جاهل وكان حلمه أن يصبح عنصر موساد وقد نجح في تحقيق حلمه... هذه العائلة (عائلة اللطيف) المختصة في تخريب تونس منذ عقود... هي بمثابة مصنع الرؤساء الحرامية والقتلة».

التعبير بصفات خلقية وبالعهات والانحطاط الأخلاقي

إن بعض الصحف التونسية تتردى في انتهاكاتها الأخلاقية إلى مستوى متدن جدا لم يرد له أي ذكر في موثيق الشرف الصحفي في العالم ولا يقع التعرض له في أشغال الملتقيات الدولية حول أخلاقيات المهنة- أنظر المقدمة- لأنه من المفترض أن البشرية في مرحلتها الحضارية قد تجاوزت نهائيا بعض المظاهر السلبية كالتعبير بالعيوب والعهات الخلقية.

عدد 13 مارس 2013، العنوان «التجمعي الثورجي ناجي البكوش وماضيه المقزز» ورد في النص «عقدة مركب النقص الذي يعاني منها البكوش تعود أسبابها إلى ما حدث له في صغره ذلك أن ظروفه الاجتماعية أجبرت العائلة على السكنى في منطقة سكنية معروفة بالمنحرفين... ومن لا يعرف حومة السمرة بالبلاد العربي بصفاقس ووجوده في هذه الحومة تسبب في انفراد المنحرفين به صغيرا واغتصابه أكثر من مرة وهذا ما جعله يقرر الانتقام من المجتمع بارتكاب الجرائم الأخلاقية باستمرار إضافة للعقدة التي تسببها له الإعاقة العضوية حيث ولدا أعرجا». (المقال موقع باسم صفاقسي حر).

إن الانحطاط الأخلاقي الذي يفضحه مثل هذا المقال فظيح جدا ولا نعتقد أن مثيلا له قد ورد خلال العهد البائد في جريدة «الحدث» السيئة الذكر المختصة في تشويه معارضي السلطة فحرب الكاسيت البورنوغرافية التي تخصصت فيها الحدث والإعلان كانت تستهدف المعارضين في حاضرهم ولا تذهب إلى تشويههم أطفالا كما كانت الحمية لا تذهب بها إلى حد اتهام سكان حي كامل بالانحراف واغتصاب الأطفال.

عدد 102 بتاريخ 29 ماي 2013، العنوان «سفيان بن حميدة البزاقة العريانة» وقع تعبير الصحفي بالتأتأة.

عدد 103 من المساء بتاريخ 5 جوان 2013، نقرأ «... كمال مرجان (تم نعته هو وحزبه) ب «قفافة الخوانجية على حد تعبير المخنان رؤوف اللطيف شقيق كمال اللطيف».

توجيه الاتهامات وإصدار أحكام بآة دون تعليل

عدد 13 مارس 2013، العنوان : «ستنفجر قريبا فضيحة مالية تخص بنك البركة حيث عضو مجلس الإدارة عز الدين سعيدان والمدير العام فرج الزعاق ومحمود منصور المدير المساعد ثبت تورطهم في فساد مالي واضح.»

عدد 13 مارس 2013 (ص12) العنوان «التجمعي الثورجي ناجي البكوش وماضيه المقزز» (التوقيع صفاقسي حر).

ورد في النص «كان غارقا بيديه وساقيه في الفساد... كان مناشدا... وكتب العديد من مقالات المدح والتبندير متناثرة في عديد الصحف...»⁽¹²⁾ وما كان يقوم به البكوش من استغلال للطالبات يفوق الخيال فهو لا يترك فرصة دون ممارسة ابتزاز جنسي لكل طالبة تجرأ ظروفها على الرضوخ له... بل إن عدة طالبات تم طردهن... بسبب رفضهن لنزواته...»

عدد 104 بتاريخ 12 جوان (ص13) العنوان «أنفلونزا الرئاسة تنتشر بقوة والعجرودي آخر المصابين»
نقرأ في نص المقال «استطاع محمد العياشي العجرودي أن يجمع بعض الثروة من عمليات مغالطة في عديد البلدان... دفع بعض الأموال لبعض الصحف لتكتب عنه... إنه في الواقع مجرد صعلوك... وها هو اليوم يدخل السوق السياسية بعقلية سوق الدواب عارضا 150 ألف دينار لشراء كتلة نيابية في المجلس التأسيسي وقد نجح في شراء النائب عبد الرزاق خلوي...»

عدد 24 جويلية 2013 (ص7)، العنوان «الرحلة الباريسية للسيدة البجوجية» (مقال غير موقع).

ورد في المقال «محسن مرزوق يجمع بين الدروس الثورية التي تعلمها سنوات الحركة الطلابية وخانها في سبيل طموحاته الفردية لمراكمة الثروة وانطلق من بوابة النشاط الحقوقي ليصبح عنصر تنسيق إقليمي في منطقة فريدم هاوس الذراع المدني للخارجية الأمريكية وأحد مراكز تجميع المعلومات حول العالم لصالح جهاز المخابرات المركزية الأمريكية... كما يضطلع مرزوق بإدارة جزء من العلاقات الخارجية مع أجهزة أجنبية منها الموساد الإسرائيلي... فمرزوق انقلابي بامتياز وقد شهد الجميع كيف يتنكر لسيدته وولية نعمته الشيخة موزة بنت المسند بعد أن سرق مليون دينار من خزينة المنظمة العربية للديمقراطية التي كان يديرها في الدوحة.»

عدد 7 أوت 2013 (ص3)، العنوان «عملاء الموساد في تونس» (دون توقيع) ورد في النص «درس فريد الباجي في سوريا وهناك وقع تجنيده ضمن الموساد بسهولة لطبع فريد الباجي الشهواني والضعيف أمام المغريات... مباشرة بعد أن أصبح جاهزا للعمل عينه الموساد مستشارا لوزير الشؤون الدينية في الإمارات... ثم وقع طرده بعد تورطه في قضية أخلاقية... (فعاد إلى تونس حيث)... فضح أمر تعامله مع جهاز الاستعلامات... علما وأن فريد الباجي مدمن مخدرات ويستهلك الزطلة بانتظام وأتحدها أن يقوم بتحليل لنفي ذلك... فريد الباجي على علاقة وثيقة بمازن الشريف مستشار وزير الداخلية الحالي... (الذي) هو عميل موساد متميز... ولا يخفى على أحد دورهما في المحاولة الانقلابية ومساندتهما المطلقة للانقلابين وهما ذراعا الموساد في تونس.»

الغريب في الأمر أن المقال غير موقع إلا أن الصيغة التي نشر بها هي صيغة المتكلم إذ ورد فيه «أنا أتحدى... لست محتاجا لدليل...» وهو أمر مشبوه ويدل على عدم شجاعة كاتبه كما تجدر الإشارة إلى أن الاتهامات الخطيرة التي توجهها الصحيفة لخصوم النهضة من شأنها أن تعرض حياتهم للخطر.

12. المصداقية والنزاهة تفترضان على الأقل الاستظهار بمقتطفات من هذه المقالات إن كانت موجودة فعلا وتاريخ نشر بعضها حتى يمكن للقارئ التثبت من صحة هذه الاتهامات.

التلميع والتزلف الرخيص و«لعق الأحذية»

عدد 5 جوان 2013 العدد 10 (ص5)، العنوان «الديمقراطية عند عصابة آل اللطيف».

ورد في النص «منذ تصويت المجموعة النيابية لحزب المبادرة في المجلس التأسيسي بالمصادقة على حكومة علي العريض والحملة المسعورة على أشدها ضد كمال مرجان رئيس الحزب... وعلى الرغم من كون كمال مرجان وزيرا في حكومة بن علي إلا أن أحدا لا يشكك في وطنيته وفي ولائه لتونس وفي حكمته وفي نظافة يديه وفي غيرته على مصلحة تونس وفي قبوله للديمقراطية كخيار لبناء مستقبل تونس... إنه أرفع من مستويات آل اللطيف وعصاباتهم المسعورة».

عدد 115 ص3، العنوان «حركة النهضة تحتج على الابتزاز السياسي» «موقف ينطوي على رفعة حس وطني واستعداد للتضحية والصفح... إذ تحمل الشيخ راشد الغنوشي مهمات صعبة ومعقدة جعلته يترفع عن الطموحات السياسية الضيقة والمباشرة وأبا للتونسيين بالمعنى السياسي والأخلاقي ولكن هذا النبل في النوايا والخلفيات...»

عدد 10 أبريل 2013، مقال بحوالي صفحتين غير موقع لتمجيد راشد الغنوشي وللدفاع عن لطفي زيتون ورفيق عبد السلام والسيد الفرجاني وقاسم الفرشيشي بلغة خشبية تذكر بمقالات التمجيد لبني علي وليلى الطرابلسي وغيرهم من أفراد البلاط النافذين ورد فيه «إن استهداف رفيق عبد السلام محاولة لإعاقة مسعى التطور... ولحرمان البلاد من طاقة علمية هامة وكفاءة سياسية رصينة وقامة مجتمعية شامخة».

الاتهامات المجانية والتخوين

عدد 115 بتاريخ 28 أوت 2013.

«... الباجي اختار تقضية عطلته السنوية في فرنسا بدلا... عن المناطق التونسية الساحرة... هي بمثابة خيانة عظمى للوطن الجريح اقتصاديا... ولكن لو كان بالوطن اليوم إرادة غير مرتجفة يتم إيقاف الباجي من المطار عن دواعي ما كان يقوم به خارج البلاد»

وفي نفس العدد (ص3) نجد اتهامات خطيرة ضد محسن مرزوق (قيادي في حزب نداء تونس) من شأنها حتى أن تضع حياته موضع خطر ورغم ذلك فإنها تساق دون الارتكاز على أي مصادر موثوقة أو معطيات ثابتة فتحت عنوان «طرد المشبوه من اعتصام الرحيل» ورد «وقد تلقى مرزوق... تدريبات خاصة في مجال الجوسسة وقدم خدمات جليلة للمخابرات الأمريكية».

خطاب العنف والتحقير والتجريح والتلب وإرهاب الخصوم السياسيين

✍ 10 أبريل 2013 (ص2) تحت عنوان «جماعة البجوج تزور قفصة على متن طائرة خاصة» نقرأ في النص «حفنة بورجوازية منافقة... حملوا «المومياء» الباجي ليستعرضوه كأحد مخلفات بورقيبة وهو لا يصل حتى إلى مستوى حذاء بورقيبة».

في ص8، العنوان «زلزال يهز عش الدبابير ويعري سواة نداء اللصوص» ورد في النص «... حزب نداء اللصوص... من بين من التحقوا بنداء تونس يوجد عدد من المعروفين بدفاعهم عن التطبيع مع إسرائيل على غرار رجاء بن سلامة التي سبق أن زارت إسرائيل صحبة زوجها عبد الباسط بن حسن، كل هذا معروف ومعلوم... وينتهي البيان بإمضاء القائد الأعلى لعصابة اللصوص... القاعدة التي تجمع اللصوص هي المال والوصول إلى الغنيمة فقط»

وقد رافقت المقال صورة لنور الدين بن تيشة يرافقها تعليق «المخبر بن تيشة» وورد في شأنه في النص «موقع الجريدة المملوك للمخبر نورالدين بن تيشة البوليس السياسي والمخبر زمن بن علي...»

في ص11، العنوان «معركة بين أيتام المخلوع وأحفاد ماركس» ورد (هي حركة «نداء تونس» لم تستقطب إلا من تلطخت أياديه بالفساد السياسي والمالي... انسحب مرزوق من اجتماع للحزب إلى مطعم... اعتاد الالتقاء فيه بأصدقاء السوء... يسكب من الخمر ما يطفئ به نيران الخيبة والإخفاق... البجوج سعى جاهدا لإعادة الأمور بين الأربعين لصا إلى نصابها... اللمة هي أساس لقاء متأمرين ومنحرفين من كل حذب وصوب).

✍ عدد 13 مارس العدد 91 ص4، تحت عنوان «بونوية وخنيفري بين الدساترة في دار الباجي» (غير ممضى) ورد («الباجي قايد السبسي... (هو) من طينة الانتهازيين... ولا شك أن التونسيين قد أصابتهم الدهشة وهم يشاهدون الباجي قايد السبسي وزمرته الفاسدة التي انتقاها بعناية من خلال البحث عن كل المنحرفين يتحولون إلى قصر هلال ويدنسون ترابها... في عملية سطو واضحة على تراث الزعيم بورقيبة الذي قد تختلف معه حول بعض تفاصيل مسيرته السياسية ولكن لا يمكن بحال أن نشكك في دوره أو ثباته على قيم وتصورات».

والغريب في الأمر أن الصحيفة تحولت إلى مدافعة عن بورقيبة وهي التي هاجمته في الصفحة السابقة (ص3) «كان (أي الباجي) أحد ركائز الدولة التونسية التي أسسها بورقيبة على البطش والحزب الواحد والزعيم الأوحده في ضرب الهوية العربية الإسلامية لتونس وتأسيس ما يسمى القومية التونسية... القومية العربية... عاداها بورقيبة وابنه السبسي وعذبوا رموزها وقتلوهم.»

← مقال الصفحة الرابعة يذهب أشواطاً بعيدة متناقضة مع ما سبق بعد أن كان بورقيبة عدو الهوية العربية الإسلامية أصبح بقدره قادر Pour les besoins de la cause مدافعا عنها «في مسيرة الرجل ببعديها العربي والإسلامي... إن بورقيبة ومن معه أسس الحزب من أجل النضال ضد الاستعمار.»

عدد 5 جوان 2013، العنوان «نجيب القروي وقتاش نوليو شرفاء؟» في هذا المقال (غير موقع) تجاوز كاتبة المقال ثلب نجيب القروي إلى عائلته بأكملها وتعييرها بعدم الشرف.

«...هذا الطبيب الانتهازي يشبه والده كثيرا فإنه يعتقد أن حركة النهضة Restaurant à la carte يدخلها متى شاء. لقد حاول هذا النكرة لعب دور أكبر من حجمه في خطة محكمة دبرها كمال اللطيف للإطاحة بالشرعية عندما دعمه... ما أقدم عليه بمعية والده حامد القروي ديناصور النظام البائد وذلك باختراقه لحركة النهضة ومخطط والده التجمعي الجديد الذي ضرب عرض الحائط بالثورة وراح يجمع التجمعين... هذه العائلة تدعي الشرف والنضالية ولكنها تنسى المثل القائل «قالوا وقتاش نوليو شرفاء؟... قالوا حتى يموتوا كبار الحومة.»

عدد 24 جويلية 2013 (ص7)، (مقال غير موقع)، العنوان «الرحلة الباريسية للسيدة البجوجية» نقرأ الباجي (يعرف) أن ابنه المختل عقليا حافظ السبسي لا يؤمن حتى على نفسه وهو فاقد لمداركه ويعيش على الإدمان دون حدود.»

عدد 5 جوان 2013 (ص8)، العنوان «حتى لا ننسى احذروا السبسي إنه طاعون» محرر المقال (فيصل بن عبد الله) ورد في النص «... رجل (يعني الباجي قايد السبسي) شب وترعرع وشاب على الخطيئة... رجل باع ذمته إلى من استعمر بلاده... رجل احتقر بلاده... رجل احتقر هويته وتنكر لها وستر عورته بخرقه رماها له أسياده رجل آثر أن يكون عبدا للمستعمر رجل مارس كل أنواع الرذيلة والخيانة ولم يترك مهنة رذيلة إلا وامتنها... لقد عمل مخبرا لدى المستعمر قبل الاستقلال وكان عميلا بامتياز... هذا الرجل ليس له ذمة ولا همة ولا كرامة... طبيعة الرجل المصلحة الذاتية والتلحس والتذلل... وبما أن بن علي كان يعين المجرم المناسب حسب الجريمة المناسبة فقد استعمله في عدة مناصب... وبعد أن نفذت مدة صلوحيته رماه بن علي رمي الكلاب.»

وفي هذا المقال تسقط الجريدة مرة أخرى في التناقض إذ ورد في سياق الاتهامات للباجي قايد السبسي «تهكم على رجال الإعلام وخاصة منهم النسوة بينما الإعلام التونسي بالنسبة للصحيفة في عمومها هو إعلام عار... يحاول إجهاض الثورة وإعادة النظام البائد ومتآمر على الشعب.»

عدد 18 جوان ص 6 (مقالان حول فؤاد المبزع) العنوان «فؤاد المبزع خنزير شرير يرقص على الحرير» والمقال الثاني «خنزير في مجلس للدواب أم رئيس برلمان» والاثان غير موقعين وترافقهما صور مركبة للمبزع تحمل رؤوس خنازير.

ورد في أحدهما «... كان ينعته الزعيم بورقيبة بالخنزير فيما كان يصفه المخلوع «بشكارة البص» هذا الفاسق خرج علينا بقول كله هراء... أي عبقرية لهذا الذي يستحي اللسان والقلم حتى عن

ذكر اسمه... هذا الفاسق الذي حذرنا منه ومن أمثاله الرحمان جل جلاله بقوله تعالى: «إذا جاءكم فاسق بنيا فتبينوا» يريد هذا التعيس أن يظهر بمظهر المسلم... نقول فقط أين كنت يا وزيراً ملقبا بالخنزير زمن بورقيبة والمحاکمات... ولو كنت تتحلى بأدنى قيم الرجولة السياسية والرجولة الأخلاقية أن تستقيل من انتهازيتك... إلى أن جاء 7 نوفمبر... تطوعت أنت بمهمة تعد هي الأقدر... وحملت الزعيم رغما عنه إلى جهة مرناق... يا لهذا العار من رجل «بصا صا طرطار»... ويقول إنه لم يكن راضيا على حكم بن علي... فياله من دجال ومحتال... فمن يا ترى يحفل بهذا الخنزير في عهد حكومة الثورة».

وفي هذا المقال يسقط كاتبه المجهول في التناقض إذ أنه يصبح متعاطفا مع وزراء بن علي الموجودين في السجن لأنه يتهم المبزع بأنه هو من تأمر لإدخالهم السجن.

في المقال الثاني نقرأ «التفت (بورقيبة) إلى فؤاد المبزع وصفعه صفقة مدوية على خده وأردفها بلكمة ثم ثانية في بطنه فأجهش المبزع بالبكاء في تلك الحادثة نعته بورقيبة بكل أسماء الخنزير وصفاته فلماذا أطلق عليه هذا الاسم وماهي صفات الخنزير؟... إذ لكليهما رأس كبير وأنف اسطواني ويبلغ وزنها 150 كلغ... إن البرودة في التعامل مع الإناث هي قاسم مشترك آخر «بين فوفو والحلوف ويفتقر كلاهما للخبرة وكما لا يخفى على أحد فإن للخنزير طبائع قذرة ففيه الغباوة والقذارة وسوء الخلق وكما هو معلوم فإن الخنزير لايعف نكاحه حتى عن أمه وأما عن أحب الطعام إليه فإنه النجاسات والجردان الميته والحيوانات الجيفة وهو يكره النظافة... ويكون أحيانا شرسا وغدارا لكنه في نفس الوقت... قابل للتدريب لتعويض الكلاب في الحراسة... تلك دفعة أولى... ولنا عودة»

عدد 17 جويلية 2013 (ص8)، (غير موقع) «البجوج في سفساري يتسلل إلى مكتب سكرة» نقرأ «ربما تلك الأنياب الجديدة هي التي أغرت مصاص الدماء (الباجي قايد السبسي) ليعيد غرسها في لحم التونسيين فيمتص دماء حياتهم ويعد تقسيم تركتهم على أزالاهم وحتى كوم جثتهم على القطيع الوحشي المتعطش للدماء... فشعب تونس... من المستحيل أن يقدم عنقه لأمثالك وأمثال الانتهازين المحيطين بك.»

عدد 17 أفريل 2013، العنوان «منظمة الأعراف تدخل الحلبة السياسية بوشماوي تقطع الطريق أمام المصلحة الوطنية» تضمن النص تهديدا واضحا لبوشماوي لمواقفها التي هي حسب المقال خاضعة لتأثير أطراف سياسية معارضة (تسعى) إلى غلق طريق النجاح أمام الحكومة... إذ ورد في نص المقال «... يبدو أن ضعف شخصية وداد بوشماوي جعلتها تنحرف لدخولها في موقع سلبي...»

يغلب مصلحة أطراف سياسية كانت... سببا في تفكير الشعب التونسي... وفي جعله رهينة لدى عائلات نهابة وعصابات من اللصوص والحرامية والسماسة... وقد تساءل العديد من المعنيين بهذا الملف عن إمكانية فتح باب المحاسبة والتقصي في مصادر ثروة آل البوشماوي وآل اللومي وإن كانت متأية من أصول مشروعة أم كانت جزءا من منظومة الفساد الذي انقسم إلى مستوى ظاهر يمثله آل الطرابلسي والماطري وشييبوب ومستوى خفي يمثله كثيرون من بينهم من استطاع الإفلات من رقابة الثورة... ولا يستبعد محللون للوضع أن تكون بوشماوي إحدى ورقات الضغط التي يستعملها الباجي ومن وراءه متنفذي النظام البائد».



تقديم

جريدة الضمير هي أسبوعية جامعة رأت النور بعد الثورة. وقد صدرت في بداياتها بشكل أسبوعي ثم نصف أسبوعي وبعد اغتيال النائب محمد البراهمي مباشرة أصبحت تصدر بصفة شبه يومية.

وجريدة الضمير تعلن في غلافها أنها مستقلة ورغم ذلك لا يمكن للملاحظ إلا أن يكتشف عند تصفحها أنها تكاد تكون ناطقة باسم حركة النهضة وبرصدنا لها نكتشف أن التجاوزات الأخلاقية التي ترتكبها قليلة وتمثل أساسا في محاولة توجيه القارئ وفي توجيه الاتهامات دون مؤيدات إلى الخصوم السياسيين لحركة النهضة كما تتميز بكثرة مقالات الرأي والتحليل غير الموقعة.

التجاوزات والإخالات المرصودة في جريدة الضمير

عدم الجدية والتوظيف وتوجيه القارئ

عدد 30 أوت 2013 (الصفحة 10)، العنوان «مشاهير الغرب يقبلون على اعتناق الإسلام» وهو مقال حول ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب وآسيا وقد ورد في النص «في الوقت الذي تعلو فيه الأصوات المعادية للإسلام في البلدان العربية والمسلمة يتزايد الإقبال على الإسلام في دول أوروبا وآسيا..» ثم يسوق المقال رقما غريبا.. بل هو خيالي ولا يمكن تصديقه: «و قد قدر بعض الباحثين-عدد المقبلين على الإسلام في العالم سنة 2010 بحوالي مليار و57 مليون نسمة حسب ما ورد في ويكيبيديا الموسوعة الحرة...»

ويبدو الأمر متعلقا هنا بعدم حرفية كاتبة المقال وعدم إلمامها باللغة العربية واستعمالات الكلمات وقراءة الأرقام فكلمة المقبلين على الإسلام تعني في هذا السياق من تحولوا من دياناتهم الأصلية إلى الإسلام والرقم المقدم قد يكون يعني في الواقع عدد المسلمين في العالم في 2010.

ويتأكد ذلك من خلال رقم ثان مقدم في نفس المقال ورد.. «كما أشار نفس الموقع...أن الإسلام أسرع الأديان انتشارا في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم حيث تتراوح نسبة الذين تحولوا إلى الديانة الإسلامية ما بين 17 و30 بالمائة...»

الغريب أنه لم يتم تحديد الفترة التي وقع فيها التحول وإذا عطفنا الرقم على الجملة السابقة فإن ذلك يعني أنه متعلق بسنة 2010... وحتى إن افترضنا أن الأمر يتعلق بخطأ أو سهو من حيث تحديد المدة التي شملتها الدراسة فإن هذه النسبة تبقى خيالية فالمسلمون لا يمثلون حاليا خمس أو ثلث الشعب الأمريكي تقريبا (وبين 17 و30 بالمائة) إضافة إلى أن الفارق كبير جدا بين الرقمين التقديرين (يكاد يبلغ الضعف) مما يشير إلى أن هذه الدراسة اعتباطية وغير جدية أو أن محررة المقال قصرت عن القراءة الصحيحة للأرقام المقدمة أي أنها أخطأت عند اقتباسها لبعض الأرقام أو أنها تلاعبت بها عمدا في نطاق مسaire اتجاهاتها ومواقفها الفكرية والعقائدية بغرض توجيه القارئ أو قد تكون كل هذه الاحتمالات مجتمعة وراء ذلك.

والاحتمال الأخير يدعّمه أن المحررة أقحمت بعد ذلك أفكارها ومواقفها في هذا المقال الذي يشير عنوانه إلى أنه إخباري إذ كتبت « وتجدد الملاحظة هنا أن كل الفئات والنساء الأجنيبات اللاتي دخلن دين الإسلام ارتدين الحجاب بمجرد إعلانهن لذلك بإعتباره فريضة على المرأة المسلمة وفي المقابل يقوم عدد كبير من نساء الإسلام بنزع الحجاب أو الإساءة إليه بحجة أنه ليس من الدين وهذا يطرح ألف سؤال عن مفهوم التدين والالتزام بين المسلمين وغير المسلمين.

وهكذا فقد حسمت محررة المقال برأي قاطع في موضوع خلافي بين فقهاء الإسلام أنفسهم (الحجاب).

الخطاب العنيف وتوجيه الإتهامات دون مؤيدات

مقال ورد في الصفحة 6 من العدد الصادر يوم 12 أوت 2013، بعنوان «دحلان ذراع المخابرات في إفشال الثورة» تمكين غطاء جمعياتي لمخطط إماراتي للانقلاب على الربيع العربي ويقول الصحفي في هذا المقال: سعت المنظمة التي يديرها دحلان تحت غطاء مؤسسة «تمكين» ذات النشاط غير الربحي... للاتصال ودعم الأطراف المناوئة لحكومة الترويكا حيث أبرمت معهم اتفاقات وهذه الاتفاقات كلها خارجة عما يسمح به القانون التونسي وزد على ذلك فإن ما تضمنه مثلا الاتفاق الموقع مع الحزب الجمهوري يفرض على المجموعة العربية للتنمية والتمكين تجنيد الكفاءات المحلية والدولية لخدمة هذا الحزب ليأخذ دوره الطبيعي وهذا ما يعتبر تدخلا أجنيا واضحا في الشأن السياسي الداخلي لتونس. وذلك بالالتقاء مع شبكة من الجمعيات الناشطة في المجتمع المدني ونقابات الصحفيين ومدونين بغاية العمل للتصدي لما تراه العائق الوحيد أمام تحقيق أهدافها في التنمية والحرية والديمقراطية وهو وجود النهضة في الحكم بكل الأشكال والأساليب المتاحة إذ تكفي الإشارة إلى ما تم تناقله من أن محمد يحي شامية كان من آخر الذين التقوا بشكري بلعيد والبراهمي أياما قبل اغتيالهم؟»

عدد 23 أوت 2013 (الصفحة) 4 العنوان : «بين السياسة والتنجيم: هل يتحمل حمة الهمامي مسؤولية الاغتيال السياسي الثالث؟»

ورد في نص المقال.. حمة جرب في السابق الكذب لتوريط الإسلاميين في العنف في التسعينات... اختار التنجيم السياسي ليبقى في مدرسة الكذب السياسي... (هو) في موقع من يوظف الإرهاب في السياسة وهي جريمة كبرى... إن حديثه عن الاغتيالات يعني أنه مطلع على معطيات خطيرة... وإنه مجبر بالتالي على وضعها على ذمة القضاء والأجهزة المختصة وفي غياب ذلك يكون مشاركا في الجريمة إما بالتستر على الفاعل أو بتوظيفها بطريقة لا أخلاقية لابتزاز الخصوم السياسيين... إن حديثه عن الاغتيالات منقول عن جهة لم يذكرها وهذا يعني أنه مرتبط بأجهزة خارجية... جزء من أنشطتها استخباراتي بعد زوال الاتحاد السوفياتي... وحل أجهزة المخابرات الشيوعية يصبح من اليسير التعرف على هذه الجهة... وعلى أهدافها المعادية للثورات العربية وهو ما يعني أنه... قد يكون تحول إلى بيدق إستخباراتي أو سياسي.»

عدد 23 أوت 2013 (الصفحة 7)، تحت عنوان : «الابتزاز والفوضى والخراب... سياسيو تونس وعكاز الجبهة الشعبية المبتور.»

ورد في النص... (تمكين) المعارضة من ولوج الانتخابات القادمة بفرصة أكبر في الفوز وسحق المنافس التاريخي والتقليدي لعصبة اليسار الانتهازي والاستتصالي...

عدد يوم 25 أوت 2013 (الصفحة 4)، مقال بعنوان «جبهة الإنقاذ تعود لممارسات البوليس السياسي للمخلوع... فهل يتورط معها اتحاد الشغل؟»

ويظهر الخطاب العنيف في هذا المقال في قول الصحفي : «الجبهة تريد أن تعطي اليوم غطاء ثوريا لجريمة مكتملة الأركان.. الآن تونس تعود مرة أخرى إلى عقلية الاستتصال البوليسي التي كان أبرز قادة الجبهة شركاء فيها في التسعينات... فهل سيتورط اتحاد الشغل في اقتراح هذه الجريمة النكراء بعد دعوة مجموعة من النقابات للانخراط في أسبوع الرحيل ؟ أو هي تعول على ذلك لإضفاء صبغة شرعية على تحرك إجرامي لا يهدف فقط إلى إرباك الدولة وتعريض حياة الموظفين للخطر بل إلى استكمال الجريمة التي تواصلت على مدى أيام وتصحيح الوضع الشاذ في نظر هؤلاء هو ألا يكون للإسلامي الكفاء أو لمن عينته حكومة يحتل فيها الإسلاميون الأغلبية الحق في العمل بل تحول فيه اتحاد الشغل بنقباته التي يفترض أن مهمتها حماية الإدارة إلى عسكر انقلابي... هل بات خيار الشارع الثوري الحل الوحيد لحماية الدولة من التفكك وجزء من التونسيين من الاضطهاد والاستتصال؟ هذا الأسبوع سيذكر مئات الآلاف من ضحايا الاضطهاد بأن في تونس اليوم سياسيين.. يحملون حقدا أسود في قلوبهم وأنهم يستعدون لطرده الإسلاميين من مواطنتهم... الذي يعتبر الإسلاميين مثل الهنود الأحمر أقلية مستباحة لا حق لها في الحياة.

التونسيون وفي مقدمتهم الأحزاب السياسية واتحاد الشغل واتحاد الأعراف أمام امتحان صعب يتحملون فيه مسؤولية كل ما سينتج عنه خطوة إرهابية إجرامية يعيد فيها شركاء بن علي السابقون. جرائمه بدم بارد وعناوين ثورية براقعة...»

التحامل على المهنة والزملاء

العدد الصادر في 7 أوت 2013 (الصفحة 3) : تحت ركن «هل هي الصدفة» ورد «هل هي الصدفة أن تعتمد وسائل إعلامية إلى التعمية عن حقيقة عملية الاغتيال التي كانت تستهدف شخصية سياسية في جهة حمام سوسة نهاية الأسبوع المنقضي.»

وفي حقيقة الأمر لم يكن هناك أي قصد للتعميم الإعلامي في هذا الموضوع بل إن الأمن رفض تقديم توضيحات حول هذه المسألة.

✍ في نفس العدد 7 أوت 2013 (الصفحة 2)، في ركن الموجز : «حديث متواصل عن تلقي عدد من وسائل الإعلام التونسية وعدد من الإعلاميين لرشاوي مالية خيالية من جهات أجنبية من أجل المساعدة في تأجيج الأوضاع بعد اغتيال الفقيه محمد البراهمي وتهيئة الأجواء عبر الإشاعات وبث الفتنة والأخبار الزائفة ومن المنتظر أن تظهر عدة حقائق في هذا المجال مع حديث عن إمكانية فتح تحقيق عدلي خاصة بعد أن تواتر خبر تلقي قناة تلفزيونية خاصة لحوالي 60 مليارا من مسؤول رفيع في دولة خليجية.» (علما وأن هذا الخبر روجته صحيفة المساء ويخص قناة نسمة ذاكرة - أي المساء - أن ضاحي خلفان مسؤول الشرطة في دبي منح القناة المبلغ المذكور لتأجيج الأوضاع في البلاد).

← علما وأن المعلومة الأخيرة وقع تكذيبها من صاحب القناة في صحف أخرى ولم تتول الصحيفة الإشارة إلى ذلك.

المقالات غير الموقعة

من أبرز الانتهاكات التي تقوم بها جريدة الضمير هي عدم توقيع مقالات الرأي والتحليل:

- في عدد 15 أوت 2013، لاحظنا أن هناك 8 صفحات غير موقعة من مجموع 16 صفحة أي النصف والصفحات هي التالية : 3-5-9-11-12-13-14-15.
- في عدد 5 أوت 2013، 7 صفحات غير موقعة من 15 صفحة وهي التالية : 4-5-10-13-14-15 - 16.
- العدد الصادر في 14 مارس 2013، 7 صفحات غير موقعة من 31 وهي الصفحات 4-5-8-10-22-25 - 26.
- العدد الصادر في 7 مارس 2013 من 31 صفحة لاحظنا وجود 6 صفحات غير موقعة الصفحات 4-5-6-11-15-17.
- العدد الصادر في 27 جوان 2013 الصفحة 8 مقال غير موقع وهو بعنوان النهضة والمؤتمر ووفاء يقترحون إحداث هيئة النزاهة.
- العدد الصادر في 7 جويلية 2013، الصفحتان 8 و14 يحملان مقالي رأي غير ممضيين.
- العدد الصادر في 5 ماي 2013، الصفحة 4-5-6 مقالات غير موقعة.
- العدد الصادر في 5 أوت 2013، الصفحة 4 مقال بعنوان الطريق الذين تسرون فيه ليس له أي مستقبل لا دنيا ولا آخرة.
- العدد الصادر في 5 أوت 2013، الصفحات 5-10-16 مقالات غير موقعة.
- العدد الصادر في 28 مارس 2013، الصفحتان 5-10 مقالات غير موقعة.
- العدد الصادر في 16 جوان 2013، الصفحات 5 مقال بعنوان المحكمة الإدارية ترأسل بن جعفر وتمهله 5 أيام.
- العدد الصادر في 16 جوان 2013، الصفحات 7-9-10-11-16-20 مقالات غير موقعة.

- العدد الصادر في 17 مارس 2013، الصفحات 4-9-15-6- مقالات غير موقعة.
- العدد الصادر في 14 مارس 2013، الصفحات 26-25-22-10-8-5-4 مقالات غير موقعة.
- العدد الصادر في 30 جوان 2013، الصفحة 4.
- العدد الصادر في 20 جوان 2013، الصفحات 17/9/6 غير ممضاة.
- العدد الصادر في 4 جويلية 2013، الصفحات 1 و2 و3 و4 مقالات رأي غير ممضاة.
- العدد الصادر في 18 جويلية 2013، الصفحات 4-13-12-9-6-5 مقالات رأي غير موقعة.
- العدد الصادر في 18 جويلية 2013، الصفحة 8 مقال رأي غير موقع.
- العدد الصادر في 30 جويلية 2013، الصفحات 15-14-13-8 مقالات رأي دون موقع.
- العدد الصادر في 31 جويلية 2013، الصفحة 4 مقال غير موقع بعنوان «السياسيون جميعهم صاروا نكبة على تونس».
- العدد الصادر في 31 جويلية 2013، الصفحات 9-8-6 غير موقعة.
- العدد الصادر في 3 أوت 2013، الصفحات 13-12-5-4 غير موقعة.

اليوز الشوارة

جريدة أسبوعية مستقلة مختصة في محاربة الفساد



تقديم

صدر أول عدد ورقي لها يوم الجمعة 23 نوفمبر 2012 وهي تقدّم نفسها على أنها مختصة في محاربة الفساد والتشهير بالمفسدين... تصدر بجهة سوسة.

مديرها المسؤول : محمد الحاج منصور وهو رجل أعمال ومسؤول نقابي في غرفة تجار قطع الغيار المستعملة. ورد في افتتاحية أول عدد لها «... الثورة نيوز لن تتحوّل إلى صحيفة لا همّ لها إلا السبّ والشتم والثلب... بل هي صوتكم من أجل إعلام حرّ ونزيه... فصحيفة الثورة نيوز رمت كل الأخلاق والأعراف الصحفية عرض الحائط وقررت التخصّص في نشر غسيل المفسدين والتشهير بهم على طريقتها».

وبرصدنا لهذه الصحيفة تبين أنّها تحتوي أكثر من أي صحيفة أخرى على مجهود واضح في مجال الصحافة الاستقصائية وأنها تنشر ملفات فساد وتجاوز للسلطة عديدة وموثقة، وهذا ما يحسب لفائدتها خصوصا وأن بعض الملفات التي فتحتها أدّت إلى فتح تحقيقات عدلية إلا أنّه من المؤسف أنها تكرّس أيضا ما أكّده في افتتاحية أول عدد لها «الثورة نيوز رمت كل الأخلاق والأعراف الصحفية عرض الحائط» أي أنها لا تحترم الحد الأدنى من أخلاقيات المهنة الصحفية بل حتى من الأخلاقيات عموما ولا تحترم ما تعهدت به في نفس الافتتاحية «تأكدوا أنّ جريدتكم الثورة نيوز لن تتحوّل إلى صحيفة لا همّ لها إلا السبّ والشتم والثلب»، إذ ما يلاحظه المتتبع لها أنّ السبّ والشتم والثلب يمثّل حيزا هاما من مساحتها التحريرية وأنها تذهب بعيدا في هذا المجال إلى حدّ أنّ تشهيرها بالأشخاص يصل إلى درجة اقتحام خصوصياتهم (نشر عناوينهم الشخصية وأرقام هواتفهم الجوّالة وحتى أرقام سيّاراتهم) وهو ما لا يمكن قبوله تحت أي معيار خصوصا وأنه يقترن غالبا بالتجريح وهتك الأعراض، مما يخشى معه أن يكون ما قصده في نفس الافتتاحية المذكورة من وراء قولها «قررت الصحيفة التخصّص في نشر غسيل المفسدين والتشهير بهم على طريقتها» هو توخّي طريقة المساومة والابتزاز وهو افتراض مشروع إذ أنّ كل «حرب» - وهي تعتبر ما تقوم به حربا ضد المفسدين - تفترض دائما حدّا أدنى من الأخلاق مهما بلغت شرستها. وقد تتسبّب في تعريض حياة الأشخاص وعائلاتهم وأمنهم إلى الخطر، علما وأنّ قرينة البراءة تبقى واردة وحقّا للجميع إلى أن تثبت إدانتهم إدانة قاطعة ونهائية، كما أنّه من بين أخلاقيات المهنة الصحفية حسب كل المواثيق الدولية أنّ الصحفي لا يمكن له أن يتقمّص دور الشرطي والمحقّق والعدالة وأن مهنته لا تخوّل له إصدار الأحكام الباتّة والنهائية كما أنّ هذا الادّعاء بمحاربة الفساد تشير بعض الوقائع إلى احتمال زيّفه واستعماله كمطيّة لغايات أخرى (أجندات سياسية أو منافع مالية..الخ) اعتمادا على المعطيات التالية:

- تشنّ الصحيفة أحيانا حملات شرسة على بعض المسؤولين الذين تمّ تعيينهم في مناصبهم حديثا ومنذ توليهم لهذه المناصب، وقبل أن يشرعوا في مباشرتها بصفة فعلية تسمح بتقييمهم والحكم عليهم والغريب أنّ بعض هؤلاء المسؤولين يكون توليهم لمثل هذه المناصب لأول مرّة في حياتهم ولم يعرف عنهم من قبل ما يمكن أن يقدح في ذمّتهم وأمانتهم.

- لا توفّر الصحيفة للطرف الذي تهاجمه الفرصة في نفس المقال لطرح موقفه والدفاع عن نفسه.
 - تعتمد الصحيفة مرارا إلى توجيه تهديد ووعيد للأطراف التي تهاجمها بادعاء حيازتها عديد المملّفات الأخرى التي تدينها أو تلمّح إلى امتلاكها لعديد المعلومات الخصوصية في شأنها وبأنها تتأهّب لنشرها في أعدادها القادمة وفضحها أكثر.
 - أحيانا لا تنفّذ الصحيفة ووعيدها وهو ما يطرح تساؤلات مشروعة بل شبهات حول تعمد المساومة والابتزاز.
 - تتعرّز هذه الشبهة عندما يكتشف المتابع لها أنها تتراجع فجأة عن اتهام بعض الأشخاص وهي التي وجّهت لهم إدانات قاطعة وشهّرت بهم لتتولى تلميعهم وتمجيدهم في مقالات لاحقة.
 - تتحوّل الصحيفة في مناسبات عديدة إلى طرف في قضايا خلافية فتتخلى عن دورها كوسيط بين مصدر الخبر والمتلقي (أي القارئ) وتحشر نفسها في قضايا خلافية، لتدعم شقّا على حساب الآخر (الخلاف بين نقابي الديوانة) وتسانده مساندة مطلقة إلى حدّ توجيه السب والشتم إلى هذا الشق وتصل إلى حدّ التجريح والتحقير بأسلوب مبتذل.
- إن تلميح سمعة الغير والمسّ من كرامتهم واعتبارهم ثمّ التحول إلى تبييضهم والرفع من شأنهم بادعاء إكتشاف حقائق جديدة، هو مرفوض حسب المواثيق المعروفة في هذا الشأن (ميثاق الشرف للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين ومعاهدة ميونيخ، أعمال ملتقى مدينة ليل، ميثاق أخلاق المهنة في سويسرا..الخ)
- فالصحفي ملزم بعدم النشر ما من شأنه الإضرار بالغير دون توفير الفرصة لهم لشرح موقفهم في نفس المقال الذي يوجّه لهم الاتهامات حسب المواثيق الدولية.
- هذا ولا تتورع الصحيفة عن اقتحام الحياة الخاصة للآخرين ونشر تفاصيل عنها، لا علاقة لها إطلاقا بالقضية التي تتناولها بل تصل أحيانا إلى المسّ من اعتبار العائلة برمتها أو أحد أفرادها (الزوجة، الإبن...)، وهو ما من شأنه أن يهدّد حتى التماسك العائلي لبعض الأسر وأن يلحق ضرا كبيرا بالأبناء القصر بل إن هذا الضرر قد يلحق عائلات لا علاقة لها حاليا بالأشخاص الذين تهاجمهم الصحيفة : (أنظر المقال المتعلق بمعز ادريس (العدد 26 أبريل 2013).
- كما لا تستنكف الصحيفة في هجومها على من تشهّر بهم من تشويه سمعة الأموات وهتك أعراض أفراد عائلاتهم. كما حدث مع صحفية سابقا بالجريدة (ضمن نفس العدد 26 أبريل/ص30).

التجاوزات الأخلاقية لجريدة الثورة نيوز

التشهير والتلب

عدد 12 جويلية 2013/ص (10 و11)

عنوان المقال : عماد الحربي (مجمع الازدهار للأشغال سوسة): طرقا مترهلة شاهد عيان على مقال لم يسلك إلا طريق الفساد... ديدنه الرشوة والعمولة والتلاعب ونهب أموال البلاد؟

انطلاقا من العنوان تتجلى عبارات التلب والقذف والتشهير التي تتواصل على كامل المقال الممتد على صفحتين. كما تضمّن المقال تحاملا على رجل الأعمال إلى درجة هتك حياته العائليّة من خلال نشر معطيات شخصية خاصة ونشر سيرته الذاتية تتضمّن أرقام هاتفه الجوّال وجرّد لممتلكاته، إضافة إلى اقتحام الحياة الخاصة له وكشف تفاصيلها بهدف التشهير به وتشويه سمعته وسمعة مؤسسته (مجمع الازدهار للأشغال سوسة).

وفي نهاية المقال العصيّ عن التصنيف (إخباري أو رأي أو تحقيق أو تعليق) - فكل الأجناس الصحفية تتداخل ضمن جُلّ مقالات الصحيفة- يهدّد الصحفي رجل الأعمال عماد الحربي بنشر المزيد من ملقّات الفساد التي يتهمه بها، عند قوله: «قد نكتفي في هذا العدد بالقسط الأول من فساد عماد الحربي وسنترك له بقية ضروب الفساد إلى الحلقة القادمة».

عدد 19 جويلية 2013/ص (10 و11)

العنوان الوارد بالغلاف: «حينما صمت عماد الحربي... وتكلمت وثائقه...»

عنوان المقال : «ردّ قويم، سميك... عمّا يروّج له الصعاليك: هذه حقيقة رجل المقاولات عماد الحربي... وتكلمت وثائقه». (كاتب المقال مدير الجريدة نفسه).

وفي العدد الموالي تنتقل الجريدة فجأة من التشهير والقذح وتوجيه الاتهامات إلى التلميع والتمجيد بطريقة فجّة ومستهجنة.

اعتذار الصحيفة على تسرّعها في التحامل على رجل الأعمال عماد الحربي والتشهير به متظاهرة بتصحيح المقال الأول والتشهير بخطئها بعد أن توقّرت لديها الحجّة وهو ما يؤكد ارتكابها خطأ عدم التثبت من المعلومات قبل نشرها والتشهير بأصحابها. هذا المثل «عماد الحربي» يغذّي شبهة جدّية في المساومة والابتزاز، فبعد التشهير به وتشويه سمعته والتهديد بكشف المزيد من ملقّات فساده كما وعدت عمدت إلى تبييض صورته وإظهاره بمظهر الضحية.

الاستشهاد بالمقالين المذكورين:

التلميح : العدد 19 جويلية 2013	التشهير : العدد 12 جويلية 2013
«هذه حقيقة رجل المقاولات عماد الحربي: رد قويم، سميك... عمّا يروّج له الصعاليك: حينما صمت عماد الحربي... وتكلمت وثائقه».	«عماد الحربي (مجمع الازدهار للأشغال بسوسة) طرقات مترهّلة شاهد عيان على مقاول لم يسلك إلا طريق الفساد... دينه الرشوة والعمولة والتلاعب ونهب أموال البلاد؟»
عماد الحربي على خلق رفيع يساهم في الأعمال الخيرية ويعين الفقراء والمساكين لا هدف له في الحياة. إلا إرضاء الله وعائلته وإعانة الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا...	<ul style="list-style-type: none"> • السرقة الموصوفة والطرقات المعدومة • مشاريع كبرى بالرشوة والوساطة • مجون وعلاقات محرّمة... حياة الرجل أشبه بحياة الشيطان... سوء منطق وكلام «مرزي»... ينهب الأموال العامة إعتادا على الدفع المسبق للمسؤولين والمراقبين... عماد أحد أكبر الرؤوس الضارين في الفساد... ليس له من همّ سوى جمع الأموال... عبر التدخلات وشراء الذمم سترصد له كل الموبقات مع الصور... وسنكشف سر الدواء الذي ألزم زوجته على شرايه.

← إن شبهة الابتزاز والمساومة تعزّزها قرينة واضحة من داخل الصحيفة نفسها إذ اتهمت إحدى الصحفيات العاملات فيها مدير الجريدة صراحة بذلك. وقد عمدت الصحيفة في مقال غير موقّع إلى مهاجمة الصحفية المذكورة متوحّية مرة أخرى السبّ والتلبّ والقذح والابتذال ونشر المعطيات الشخصية وهتك العرض.

عدد 26 أفريل 2013/ص30

عنوان المقال : «رسالة واضحة جدا إلى صحفية حمقاء جعلت الليل للكأس والنهار للناس»

← وجّهت الصحفية السابقة في الجريدة لمياء القضاضي على أحد مواقع التواصل الاجتماعي اتهامات إلى «الثورة نيوز» بالابتزاز مستشهدة بمقال كتبتة في حق أحد رجال الأعمال فتحي الغالي (ر.م.ع شركة بطاريات نور) والذي سبق لها وأن شهّرت به في مقالها حول «خصخصة شركة ساكمو». وذكرت في تصريحاتها المسجّلة أن رجل الأعمال المذكور اتصل بها عارضا عليها مبلغا ماليا غير أنّها رفضت ذلك في

حين قبل صاحب صحيفة «الثورة نيوز» المهمة مسارعا إلى تبييض صورة الرجل. وهو ما أثار حفيظة الصحيفة فردّ عليها أحد المحرّرين بها في مقال بدون توقيع - على الأغلب مديرها - ردّا عنيفا وقاسيا مشهرا بها وبسمعتها ضمن هذا المقال. مهددا إياها بقوله «إن حديث الإفك هذا الذي اتهمت فيه القضاضي صاحب «الثورة نيوز» وشوّهت فيه رجل الأعمال فتحي الغالي هو حديث رخيص سيكلفها جزءا غاليا وستدور أياما وأيام بين المحاكم والمراكز وستعترف بأنّها زيّفت الحقائق».

وإن اعتراف مدير الصحيفة ضمن المقال الصادر في 19 جويلية 2013 (ص10)، بعنوان: «هذه حقيقة رجل المقاولات عماد الحربي» بأنه «تحدّثنا عن شركة ساكمو في مدينة الكاف وعدنا إلى الموضوع بعد أن قدّم صاحبها فتحي الغالي ترسانة من الوثائق دحضت ما كتبنا وما نشرنا»، مبررا تراجعته عن اتهاماته لرجل الأعمال المذكور وتلميع صورته في المقابل. والتأكيد على براءته من كل التهم التي سبق وان نسبها إليه بقوله ضمن المقال : «فلما جاءنا ردّ من المتهم بالفساد مشفوعا بالوثائق، نزلنا الردّ وأصلحنا ما يجب إصلاحه ووضّحنا ما ينبغي توضيحه من خلال حوار مباشر مع رجل الأعمال المتضرّر في نطاق حق الرد يكفله قانون الصحافة».

نفس العدد (ص 16 و17 و18)

التشهير برجل الأعمال معز ادريس

توجيه حكم بات على معز ادريس بتهمة الفساد والتشهير به عبر حملة انطلقت من عنوان على غلاف الصحيفة وامتدت على ثلاث صفحات، ضمن مقال ورد بعنوان: «واذكر في الصحيفة معز ادريس إنه من كبار الفاسدين : فاسد فوق القانون... فما سرّ عمولة بـ5 مليارات منحها لبلحسن في سهرة مجون... وكيف استطاع الزجّ بالنقابيين في غياهب السجون؟».

«لـ ***** حكاية فساد طويلة نشأت في بيئة خصبة... فطفولته الأولى وأيام صباه أكدت أنه مشروع ضخم للفساد وأنه فعلا فاسد وقادم على مهل بل قد يمثل إحدى قامات الفساد وسيد الخراب...»
«وهو متزوّج من ***** أصيلة قصر هلال، موظفة بـ*****، عينت عن طريق المحاباة والموالاة منذ زمن العروسي البيّوض، بل أنها تشتغل على قاعدة أهواها دون ضوابط» و«نجحت ***** في استماله قلب *****» و«له في ذلك قصة من ماضي عزوبته إذ أبطل خطوبته الأولى من ***** التي تعرّف عليها في إحدى السهريات على اعتبار تمسّكها بالعمل في حين رفض هو طلبها وموقفها».
«رجل الإهمال ***** / حاقد جحود/ رجل الفساد والمتجبرّ والمستبدّ... / متلوّن كالحرباء إيماننا منه أن الدنيا دائما مع «الواقف»... / إحدى قامات الفساد وسيد الخراب..».

تحت عنوان فرعي: «لنا عودة»، يختتم الصحفي مقاله متوعدا رجل الأعمال ***** بنشره في أعداد قادمة باقي ملفّات الفساد التي تفضحه، ويتجلّى ذلك عند قوله : «قلنا في البدء إن ***** كتابا من الفساد اقتبسنا له منه بعض الأوراق وطرحناها على عجل ولنا إكراما لمآثره من الفساد وما خلفه للتاريخ من نهب وجشع... سنكرّمه في عدد لاحق بسلسلة جديدة من حلقات فساد وسنأتي عليها بأكثر تفاصيل ودقة وسنعرض إلى القطاع السياحي ومعاناة العاملين به اليومية، وسنورد باقي صفقات الفساد بالأرقام مع المراوحة بينه وبين بقية آل ***** كبيرهم وصغيرهم».

شبهة الابتزاز

التلميح : العدد 08 مارس 2013 / ص 18	التشهير : العدد 30 أوت 2013 / ص 21
<p>لطفي العرفاوي يضرب بقوة وينجح في حجز قطع أثرية هامة</p>	<p>لطفي العرفاوي: من راقصة في أعراس الطرابلسية إلى الحاكم الفعلي للحرس الديواني.</p>
<p>نجح أول الأسبوع الحالي الرائد لطفي العرفاوي رئيس الوحدة الثالثة للحرس الديواني في إلقاء القبض على عصابة مختصة في تهريب الآثار بجهة سليمان. مصدرنا الموثوق يؤكد على أن الرائد لطفي العرفاوي وكذلك أعوانه رفضوا التفاوض مع المهربين وترك سبيهم مع المحجوز مقابل رشوة خيالية... فبرافو للضابط الشريف لطفي العرفاوي.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • العرفاوي الذي أصبح بعد الثورة رئيس الوحدة الأولى للحرس الديواني، كان لا يفوت فرصة عرس من أعراس الطرابلسية حتى يكون شاهد عيان على فضائحهم وفضائحه فهو يرقص مع جملة الراقصين وينثر القناطير المقنطرة من لفافات المال الفاسد على الراقصات - مثلما تؤكد ذلك الصورة الموسومة بإطار- • اليوم منظومة الفساد تتشكل من جديد ومن لعنات الثورة أن يصبح لطفي العرفاوي رئيس الوحدة الأولى للحرس الديواني أي أنه أصبح الحاكم الفعلي للحرس الديواني. • هذا وقد اشتهر العرفاوي بمعاملاته (عندما كان مكلفا بمكتب ديواني في قرنبالية) مع ثلاثي التهريب الخطير: منجي الرياح وعادل الدواس ومحمد الرواس.
<p>الرائد لطفي العرفاوي يتميز وحافظ العزيمي يترنح كل المتابعين للمشهد الديواني يلاحظون تميّز الضابط الشريف الرائد لطفي العرفاوي رئيس الوحدة الأولى للحرس الديواني بتونس والذي برز منذ تعيينه في الخطط بانكبابه المتواصل على العمل الميداني مما أسهم في إنجاح العديد من المهام والكشف لعدد كبير من المخابئ السرية والحجز الفعلي على كميات مهولة من البضائع الممنوعة والمحرّرة وهو ما عطّل نشاط كامورا التهريب</p>	

التحامل على الزملاء وثلبهم

عدد 08 مارس 2013/ص6

العنوان الوارد بالغلاف: «رمزي بالطيبي: أخطر جاسوس جنّده المخابرات الفرنسية والموساد لإجهاض الثورة».

عنوان المقال : «رمزي بالطيبي: صحفي موقع نواة وحقيقة علاقته بالجماعات الجهادية بالعراق».

يهدف التحامل على الصحفي رمزي بالطيبي والتشهير به وموقع «نواة» الإلكتروني الذي يعمل به، تضمّن المقال مجموعة من الإخلالات لقواعد العمل الصحفي وأخلاقياته وتمثلت في :

- مقال ثلب وتشهير غير موقع.
- توجيه الاتهامات وإصدار أحكام باتة دون مؤيّدات أو أدلّة واضحة ودقيقة (فحتى الرسالة التي نشرتها واستشهدت بها ليس فيها ما يثبت أن كاتبها هو الصحفي رمزي بالطيبي نفسه).
- تذييل المقال بكلمة «يتبع» على أساس استمرار الصحيفة في نشرها المزيد حول هذا الموضوع، وهو ما لم تلتزم به لا في ذات العدد ولا في العدد الذي يليه. مما يثير تساؤلا مشروعا حول خلفيات ذلك ويؤكد عدم جدية معاركها وأنها لا تنبعث من دوافع قيمية وأخلاقية أو سعي للصالح العام بل لحسابات شخصية وخلفيات مشبوهة.

الفقرة التي ورد بها الانتهاك:

«ونعود اليوم لنفضح الصحفي العامل بالموقع المذكور رمزي بالطيبي الذي اتضح أنه هو أيضا على علاقة بالاستخبارات الفرنسية والإسرائيلية ومكلف بعد الثورة بمدّها بكل المعلومات المتوفرة وبضرورة بث البلبلة والفتنة داخل وزارتي الدفاع والداخلية...»

الصحفي عدو الوطن (***** ثلب وسب *****) والمطلوب اليوم أخذ الحيطة مما ينشره على موقعه المشبوه «نواة» المدعوم من رأس المال اليهودي... فكل المتابعين بعد الثورة لمنشورات رمزي بالطيبي أو (***** ثلب وسب *****) والمطلوب ممن يهتمّ أمر البلاد وسلامة ترابها الإسراع بإيقاف هذا الجاسوس العميل قل أن يعود إلى التهديد بالتفجيرات التي دخل من أجلها السجن قبل الثورة... (***** تعريض حياة الصحفي للخطر *****)

التحامل على الزملاء وهتك الأعراض

عدد 15 مارس 2013/ص6 و7

العنوان الوارد بالغلاف : «هيثم المكي (***** ثلب وسب *****) من «حجر» الأعلام... إلى «راقصة» في ميدان الإعلام.

ورد العنوان ذاته بداخل الصحيفة وتحديدًا بصفحة «أعداء الثورة».

يهدف التحامل على زميله هيثم المكي والتشهير به اعتمد الصحفي في مقاله اللغة السوقية والمبتذلة بدءًا بالعنوان (الذي تم إدراجه بصفحة الغلاف) إلى نهاية المقال عند اختتامه بقوله «إنه نسخة مطابقة للأصل لللفظي البحري».

التحامل اقتضى من الصحفي استخدام عبارات مبتذلة قاذحة في شخص هيثم المكي وفي حياته الخاصة جدًا بالإضافة إلى جملة من الإخلالات الأخرى وردت بنفس المقال:

- التحقير والتجريح.
- هتك الأعراض.
- عدم احترام الحياة الخاصة.
- التعرض للمعطيات الشخصية التي تخصه.
- نشر صورتين مرافقتين للمقال (إحدهما لتقزيم هيثم المكي وتحقيره والأخرى تتعدى على كرامة هذا الأخير ثم المس من سمعته).
- كيل التهم جزافًا مثل : (تلقيته أموالًا من جهات أجنبية، أو تعديبه على أحد الأبناء الكبار ذات مساء في أحد المقاهي).

ويأتي تحامل الصحفي على زميله هيثم المكي على خلفية دفاع هذا الأخير على رمزي بالطيبي الذي سبق وأن شهّرت به الصحيفة في العدد الذي سبق «حتى أنه لم يتوان عن الدفاع عن الجاسوس علي رمزي بالطيبي الذي فضحته الثورة نيوز ونصّب نفسه محاميا وحاميا له وكأن بصحفي نواة سيده أو عرفه وربما ينحدران من نفس المدرسة السخيفة، فحتى المكي هذا قيل عنه ما قيل من حيث تلقيه لأموال من تحت البساط الأجنبي».

عدد 07 جوان 2013/ص24 و25

العنوان كما ورد بالغلاف: «سليم بقة: فلا عاش في تونس من خانها...؟؟»
ورد أيضا هكذا بصفحة «ملفات حارقة».

احتوى المقال على مجموعة من الإخلالات لعل أهمها:

- الثلب والقذف والتشهير في مقام أول «شبيه التيس... بذيل «معكوف»... وثقب مكشوف»
- كيل التهم للصحفي سليم بقة والتحامل عليه إلى حدّ اتهامه بتورّطه في عملية أبو جهاد الفلسطيني.
- اتهامه بالشذوذ الجنسي وإدمانه السهرات الماجنة.
- التشهير به عبر نشر البيانات الشخصية التي تخصّ حياته الخاصة مع تعمد الصحيفة نشر عنوانه الشخصي وأرقام بطاقة تعريفه الوطنية وجواز سفره والإسم الكامل لزوجته ومطلقاته وتاريخ ميلادهما.
- إتهامه بالخيانة والدعوة إلى محاكمته بل يدعو الصحفي إلى أكثر من ذلك ويحرض على القصاص منه وذلك بسحله في شوارع العاصمة وعلى مرأى الجميع. عند قوله «وإن كانت العقوبة التي يستحقها هي «السحل» في شوارع العاصمة... فلا عاش في تونس من خانها»

توظيف الصحفي لكل حرف من إسم سليم بقة كاملا للتمادي في ثلبه وسبّه والتحامل عليه، وتخوينه

«سليم بقة أو المعروف باسم سامي الحناشي ابن ***** ومطلق من *****، مولود في ** ** في ***** في قاطن بـ *****، مهنته صحفي بالخارج، صاحب بطاقة تعريف وطنية عدد ***** بتاريخ ***** مستخرجة من ***** صاحب جواز سفر بتاريخ *****. مستخرج بفرنسا رقمه ***** تزوج في فرنسا سنة ***** من ***** المولودة في *****».

«سليم بقة الملقب ***** الصحافة وشبكة علاقاته، فإنه لم يكن سوى عميل بامتياز لنظام بن علي».

عدد 07 جوان 2013/ص18

العنوان : «فيلم الرعب والتعذيب في ضيعة السرياطي يتواصل».

تم التعرض ضمن هذا المقال إلى الإعلامية بثينة أحمد قويعة بالثلب وتوجيه إدانات قاطعة لها استنادا إلى ظنون وترجيحات كاتب المقال عند قوله «وظني أن تكون العملية تصفية حسابات مصلحية جعلتك تتحالفين حتى مع المجرم الذي في عهده وعهد سيده اللذين كان سببا في التحاqq بالإذاعة الوطنية»

إضافة إلى تهجم الصحفي على زميلته بثينة قويعة على خلفيّة ما اعتبره دفاعها على علي السرياطي وحرصها على تبرئته عبر برامجها. تعمد التعرّض إلى حياتها الشخصية وكيل التهم لها جزافا دون تقديم مؤيّدات أو حجج.

الخط من قيمة المرأة وتحقيرها

عدد 26 أبريل 2013 / ص 4

العنوان الوارد بالغلاف: «نائبات النهضة في التأسيسي: أخبار الحمقى والمغفلين».

تعمد كاتب المقال التهجم على نائبات حركة النهضة بالمجلس التأسيسي ليتخلص إلى التعميم والثلب والتحقير والخط من صورة المرأة عموماً «أيها الناس لا تطيعوا للنساء أمراً، ولا تأمنوهن على مال، ولا تدعوهن يدبرن أمر عشيرة... فإنهن إن تركن وما يردن أفسدن الملك، وعصي المالك، وجدناهن لا دين لهن في خلواتهن، ولا ورع لهن عند شهواتهن، اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فأما صوالحهن ففاجرات وأما طوالحهن فعاهرات وأما المعصومات فهن المعدومات فيهن ثلاث خصال من اليهود: يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن، والسلام.»

تحريض عدائي موجّه ضد المرأة ككائن إنساني، علماً وأن هذه الأقوال المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب مشكوك فيها.

الخطاب العنيف والتحقير والتجريح والتخوين

عدد 07 جوان 2013 / ص 15

العنوان الوارد بالغلاف: «مرتزقة تعيس من زمرة بياق إبليس»

ورد المقال بصفحة «أعداء الثورة» تحت عنوان: «مرتزقة تعيس... من زمرة البيادق الذائدين عن إبليس».

تضمن المقال حملة تشهير وإداناة للمحامي عبد الكريم كحلول بسبب وقوفه كمحام للدفاع عن والي سوسة في القضية التي رفعها ضد جريدة «الثورة نيوز» مع والي سوسة «ليكسب شهرة ظل يطاردها لسنوات ونجومية غائبة عنه منذ أمد بعيد»

تعييره بالعاهات والعيوب الخلقية بهدف التشهير به:

«فترامى بجسده النحيل وصوته المثلث ولهجته المتلكئة مدافعاً مستميتاً عن الوالي وكأنه نصب للدفاع عنه في إحياء منه إلى معاني الانبطاحية المفعممة التي تعتريه وترجمان لعزة نفس مفقودة أمام جاه السلطة».

عدد 07 جوان 2013/ص25

العنوان : «سليم بقّة فلا عاش في تونس من خانها»

وإذ كانت العقوبة التي يستحقها (أي سليم بقّة) هي السحل في شوارع العاصمة... فلا عاش في تونس من خانها... إنه الحقيّر في صف الحيوان... تبا لناجس صباب دنس تربة الأوطان».

عدد 08 مارس 2013 /ص06

العنوان : «رمزي بالطيبي أخطر جاسوس جنّده المخابرات الفرنسية والموساد لإجهاض الثورة»

ورد في النص : «رمزي بالطيبي ليس إلا إبليس ابن شر... تشتمّ (من منشوراته) العمالة والخساسة والندالة... المطلوب ممّن يهّمه أمر البلاد وسلامة ترابها الإسراع بإيقاف هذا الجاسوس العميل».

إثارة النعرات الجهوية والدينية ومحاكمة النوايا

النعرات الجهوية

عدد 15 مارس 2013/ص04

ضمن صفحة «الحدث» ورد مقال بعنوان: «حكومة العريض من المحاصصة الحزبية إلى المحاصصة الجهوية - موسم الهجرة إلى الجنوب».

بلغة تغلب عليها الذاتية يتوجه الصحفي بلومه إلى الحكومة بعد ما اعتبره تعمّدها تغييب الساحل خلال تعييناتها السياسية وانصبّ اختيارها عمدا - حسب الصحفي - على الجنوب، خاصة المسؤولين الماسكين بعصا السلطة.

وهو ما انفك يدافع عن الساحل وعن حقه في حصوله على حقائق وزارية، رافضا «هرولة الحكومة إلى الجنوب»، وتبنيها المقاربة الجهوية التي رجّحت كفة جهة على أخرى «جنت على الساحل عقابا لهم وانتقاما من 50 سنة أو ما يزيد من بناء الدولة العصرية بكل ما فيها من أخطاء وفساد».

يحرّض المقال ضمينا على الانقسام الجهوي والتمييز والتفرقة بين الجهات (الساحل والشمال والجنوب).

وجاء في المقال: «... فإن جهة الساحل كانت بدورها قاطبة لشباب من كل الجهات حيث يسترزقون منه ومن وحداتها الفندقية وبعض معامل الألية في الصناعات المختلفة... ثم إن ما جرنّا إلى تناول هذا الموضوع هو ذاك الحقد الدفين الذي يبطنه بعض القيادات تجاه الساحل في مكنونهم...»

عدد 08 مارس 2013/ص10

عنوان المقال : «الأحمق البحري الجلاصي : شبه سياسي منحرف... يتحدث عنه الإعلام في صفحات الطرافة والتسلية، ما دواء الفم الأبخر كان السواك الحار!».

جاء المقال ردا على تصريحات البحري الجلاصي بخصوص أهالي الساحل إلا أنه تضمّن إثارة للنعرات الجهوية :

«الساحل أيها الأحمق هو الذي جعل منك رجلا ومنحك الحياة على أرض طيبة... والساحل أيها الأبله هو قطب تنموي واقتصادي وسياحي وثقافي من الطراز الرفيع، بل إن الساحل من أعمدة البلاد... والساحل أيها المتعجرف طاقة بشرية فيها من الكوادر ما فيها وفيها من الرجال من يبيعك ويشترىك كعقار تبيعه وتشتريه ثم الأهم رجال الساحل ولدوا من رحم النضال».

وفي نفس العدد (ص21) ✍

عنوان المقال : «مخلص الجمل (والي سوسة) يقيل معتمد سوسة الرياض «الساحلي» ويعوضه بصفاقسي»

جاء فيه «الوالي النهضوي الصفاقسي يمنح ترخيصا مشبوها لرجل أعمال صفاقسي».. «الجمل يمنع عروض سيرك إيطالي بمساكن ويتسبّب في خسائر كبيرة للمستثمر الساحلي».

النعرات الدينية

عدد 26 أبريل 2013 /ص04 ✍

أوردت الصحيفة في مقال عن نائبات النهضة في التأسيسي حديثا مشكوكا فيه منسوباً لعلي بن أبي طالب ورد فيه: «فيهن (أي النساء عموماً) ثلاث خصال من اليهود : يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهنّ كاذبات ويتمنّعن وهنّ راغبات»

عدد 08 مارس 2013 /ص 14 و15 ✍

العنوان : «الغزو الشيعي يزحف على تونس: مسمار جديد يدق في نعش المذهب السني المالكي»
إذ ورد في النص : «... ولهم (أي الشيعة) موقف العداء الواضح في كل مكان من أهل السنة...»

عدد 19 جويلية 2013/ص 08 و 09

العنوان : «اليهودية مدام ميشال روتو في رصيدها أكبر عملية تحيل في تونس عبر التاريخ : مجمع الشركات البلجيكية : عصابة إسرائيلية خطيرة نجحت في نهب غالبية الرصيد العقاري لأملاك الأجانب باستعمال التدليس».

وقد تم في العنوان الخلط بين اليهود (ديانة) وبين الإسرائيليين (الجنسية) لشعب معتد على أراضي وحقوق الفلسطينيين ومن ورائها الأمة العربية الإسلامية وهو أمر خطير نظرا لأن يهودا تونسيين يتم الإيحاء بصفة ضمنية إلى عدم وطنيتهم وولائهم لإسرائيل.

التدخل في الحياة الخاصة والتعدي على الحريات الشخصية

عدد 07 جوان 2013/ص 3

عنوان الخبر: «ما سرّ الشقة المفروشة بضاف البحيرة؟»

«بلغت الثورة نيوز تسريبات مؤكدة حول تخصيص شقة مفروشة بضاف البحيرة 2 وبالضبط بإقامة درة البحيرة - الطابق 2- شقة أ-3 ظاهرها مقر شركة عالمية مختصة في تجهيز الطائرات (تراماك أيرو) يديرها رجل الإهمال ***** (هاتف جوال رقم *****) وباطنها شقة جنس وخنمر ومجون خصصها صاحبها للإيقاع بعدد من رجال المال والأعمال والسياسة والقضاء ويشاركه التنظيم والرصد والترصد كل من رجل الإهمال ***** صاحب هاتف جوال رقم ***** (*****) ومهرج برنامج ***** على قناة حنبعل (*****)»

عدد 12 جويلية 2013/ص 03

جاء ضمن صفحة «كاراكوز مع الثورة نيوز» خبر تحت عنوان : «كاتب عام ولاية بسوسة والسلوك غير الأخلاقي». جاء فيه استنكار الصحيفة إقدام كاتب عام ولاية سوسة على التعدي على المعطيات الشخصية والخصوصية لصاحب «الثورة نيوز» متناسية أنها تقوم بنفس الفعل الذي تستنكره لدى الغير، تؤكد للثورة نيوز أن كاتب عام ولاية سوسة أكرم القلال تجاوز كل الخطوط الحمراء وقام بملاحقة المدير المسؤول لجريدة الثورة نيوز محمد الحاج منصور التقطت له بعض الصور خفية وهو ما يمثل تعديا على المعطيات والخصوصية والشخصية... وقام القلال بكتابة تقريرين وأرسلهما إلى وزارة الداخلية ووزارة المالية... مع الإشارة أن الصور التي تم التقاطها لمدير المسؤول للثورة نيوز كانت في مكان عام ولم تشبه شوائب... على عكس الصور التي التقطت للكاتب العام في مقهى «لاروزا» مع إحدى صديقاته».

✍ نفس العدد بصفحة 20 : ورد خبر بعنوان «مستشار الرئيس والحساء والجعة»

جاء فيه: «شوهده هادي عباس المستشار الديبلوماسي الحالي لرئيس الجمهورية المؤقت منصف المرزوقي وكاتب الدولة السابق (كان يرتدي شورت أزرق داكن ويضع نظارات شمسية على عينيه) في حدود الساعة الرابعة من ظهر يوم الأحد الفارط 7 جويلية 2013 (قبل شهر رمضان بيومين) يدخل نزل كارطاج طالاسو رفقة امرأة حسناء فائقة الجمال (على رأسها قبعة وردية) ويتجه مباشرة إلى الحانة حيث احتسى عددا من كؤوس الجعة الرفيعة... العيب أن لا يحترم الهادي بن عباس شهر رمضان وأن يتحدّى تعاليم ديننا الحنيف وأن يشهر فيه مجونه خلال الشهر الحرام».

✍ عدد 26 جويلية 2013/ص 22

العنوان : «علياء عبد الله حرم وزير المخلوع «فاطرة رمضان»

جاء في الخبر: «علياء عبد الله زوجة عبد الوهاب عبد الله وزير المخلوع الذي أطلق سراحه مؤخرا ضمن كوكبة من كبار رجالات النظام البائد والرئيس المدير العام السابق لمصرف «الاتحاد الدولي للبنوك» عادت إلى تصدّر الأضواء من الباب الكبير إذ شوهدت يوم الثلاثاء 16 جويلية ترافق رجل المال الفرنسي دانيال بوطان على متن سيارة جاغوار سوداء، وليدخل الشخصان أي علياء ودانيال إلى نزل ريزيدانس قمرت « أين أفطرا والحال أن الوقت شهر صيام. ربما نسيت مدام علياء أنها ما تزال تعيش في تونس».

نفس العدد تضمّن خبرا بعنوان: «آمنة المنيف تقضي عطلتها السنوية بنزل الموفامبيك سوسة»

ورد بنفس الصفحة (22) كما يلي «رصدت مؤخرا عدسة الثورة نيوز الناشطة السياسية والطبيبة العزباء الجميلة آمنة المنيف تقضي عطلتها السنوية بنزل ال5 نجوم «أدي لوكس موفامبيك سوسة. وتزامنت لحظة الرصد مع نزول ماديمازال آمنة إلى المسبح في مايو من قطعتين من القماش الأزرق زادها روعة وجاذبية.»

عدد 30 أوت 2013/ص 20

ورد خبر تحت عنوان: «عفيفة القونجي نجمة حفل ختان بسهولة»

جاء فيه: «رصدت الثورة نيوز مساء يوم الأحد الفارط تواجد العقيد الحاجة عفيفة القونجي حرم بوفارس المديرية الجهوية للتثريب عفوا للديوانة بسوسة في فضاء قاعة أفراح بجهة سهل (مقهى السلام) للمشاركة في حفل ختان أحد أبناء كبار أباطرة التثريب مئثلث برمودا بالساحل، وقد لوحظ انها كانت ترتدي لباسا إسلاميا نوع «لايت» أي أنها كانت ترتدي لباس السافرات بعد أن كانت لا تنزع لباس المحجّبات (منذ نجاح النهضة في الانتخابات)».

✍ نفس العدد صفحة 22 :

ورد خبر تحت عنوان «الحالة الصحيّة لجمال العتروس في تحسّن وزوجته شبه غائبة»، جاء فيه: «بعد عودته منذ أكثر من 3 أشهر من رحلة علاج طويلة قادته إلى فرنسا نتيجة تعرّضه إلى جلطة دماغية بدا رجل الأعمال جمال العتروس الرئيس السابق للنادي الإفريقي في استرجاع مؤهلاته الذهنية والبدنية وهو ما أسعد والده عم الطاهر العتروس والذي خصّص زمن الإصابة طائفة خاصة نقلت ابنه إلى إحدى المصحات الباريسية المعروفة».

تمنيات الثورة نيوز بالشفاء للجمل مع غمزة لزوجته بنت الحسب والنسب (بن زينة) والتي كان من المفروض أن تكون أقرب من زوجها المريض وأن تعنتي به إذا كانت فعلا تعتبره راس مالها وتاج رأسها وليس مجرد رقم في حسابها المصري».

بنفس العدد صفحة 02 : ورد خبر تحت عنوان «أزاد بادي اختار زوجته ابنة فلاح جاء يربح صادو بورباح» يلاحظ أولاً عدم تطابق العنوان مع محتوى الخبر (باعتبار أن والد زوجته كما ورد بالخبر ليس بفلاح) وإمّا تعمّدت الصحيفة مراوغة الراي العام ضمن العنوان قصد التشهير بأزاد بادي كما تعمّدت اقتحام حياته الخاصة ونشرها المعلومات التالية التي لاتهمّ القارئ في شيء... فأزاد بادي مثلاً النائب الذي تعلقته به قضية إهمال العيال من الزوجة الأولى، تزوّج كما هو معلوم بثانية والغريب في زواجه أنه عاد إلى معدنه النفيس واختار زوجة من رحاب الشعب التجمعيّة على اعتبار أن والدها كانيشغل رئيس شعبة منطقة بجاوة ويدعى الحبيب الكشوطي وخال زوجته المعروف عبد الباقي باشا عضو سابق في اللجنة المركزيّة للتجمّع وعضو اتحاد الفلاحين الذي ترأسه سابقاً التجمعيّ القدير مبروك البحري خالها الآخر عضو اتحاد الفلاحين بمنوبة».

التعير بالعائلة أو البذاءة والإسفاف

غالبا ما تركن صحيفة الثورة نيوز إلى تعير الأشخاص الذين تشهّر بهم إما بالألقاب أو الانتماء العائلي أو السن...

التعير بالكنيات بغاية التحقير والتجريح:

تعمّد الصحيفة تسمية محمد المؤدب مدير الديوانة بـ «كاصكة» في جُلّ أعدادها الصادرة منذ أول عدد لها (23 نوفمبر 2013) بغاية التحقير والتجريح. وفيما يلي نماذج من العناوين الواردة في بعض الأعداد وأحيانا ضمن عدد واحد:

✍ (عدد 08 مارس 2013/ص19)

«الجنرال هنده بن حميدة تعوّض كاصكة اثناء تغيّبه» و«حاكم الديوانة كاصكة عطل المنظومة الاقتصادية».

✍ (عدد 15 مارس 2013 / ص 18 و 19)

وردت العناوين التالية بالصفحتين المذكورتين دفعة واحدة ومتضمنة جميعها تعييرا لمدير الديوانة (سابقا): «حقيقة اللوبي الذي اقترح تعيين كاصكة على رأس الديوانة» «كاصكة في غاية الانشراح والغبطة بعد تعيين لطفي بن جدو وزيرا للداخلية». و«عندما يشرّع كاصكة لمهربي النحاس المنهوب» و«العقيد نجيب جبير مستاء من تجاهل كاصكة» و«18 موظفا بالديوانة قضي بسجنهم لفترات تتجاوز الـ4 أشهر لكل منهم وكاصكة يتستر عليهم».

✍ (عدد 07 جوان 2013 / ص 28)

«صاحب الثورة نيوز أمام باحث البداية في حزمة من القضايا التي رفعها كاصكة»

و «امكانية خلع كاصكة واردة جدا».

✍ (عدد 05 جويلية 2013 / ص 20)

«كاصكة يفتح بحثا تحقيقيا بسبب الثورة نيوز».

و «كاصكة نسخة مطابقة الأصل للجنرال المقبور عبد القادر عمار».

✍ عدد 28 جوان 2013 / ص 22

✍ لم تتوان الصحيفة عن إطلاق عبارة «البجوج» عوضا عن الباجي قائد السبسي في كل الأخبار المتعلقة به كما هو الشأن بالنسبة لعنوان الخبر الوارد (ص 22) «البجوج في أحضان الجراية».

✍ عدد 26 جويلية 2013 / ص 02

ضمن خبر ورد بعنوان «بين الغنوشي وفنطر: تبادل للحضارات عبر بوابة ثقافة بيع العقارات»

✍ تمّ ذكر عبارة الشيخ رشودة عوضا عن راشد الغنوشي وتكررت العبارة نفسها ضمن خبر وارد بصفحة (22) تحت عنوان «الوزير المقال بوشلاكة يمارس رياضة تقوية العضلات».

كما تشن الصحيفة حملة على والي سوسة إذ لا يكاد يخلو عدد من أعدادها من مقالات ثلب ضده، تتميز أحيانا بالبذاءة والسوقية. وفي مايلي أمثلة من العناوين الصادرة ضمن بعض أعدادها:

✍ عدد 08 مارس 2013 / ص 21

«الوالي النهضاي الصفاقسي يمنح ترخيصا مشبوها لرجل أعمال صفاقسي»: قالوا للقردة تبرقي قالت وجهي متعوّد على الفضيحة».

و «مخلص الجمل يقييل معتمد سوسة» «كبتوا القهوة من عماهم وقالوا الخير جاهم».

عدد 19 جويلية 2013/ص02

العنوان وارد بالغلاف: «سمو الأمير مخلص الجمل» «طلع فزعاك» جاء كاري ولأ ملاك»

كما تعمد الصحيفة إلى إطلاق عبارة «طرطور» على مسؤولي الحكومة بدءا برئيس الجمهورية المؤقت إلى رئيس الحكومة علي العريض بالإضافة إلى بعض وزراء الحكومة كما هو وارد بالعدد 19 أبريل 2013/ص02، ضمن خبر بعنوان: «جوارب وصدور... أمام أنظار الطرطور» حيث تم إطلاق لفظ «طرطور» على رئيس الجمهورية المؤقت محمد المنصف المرزوقي وعبارة «رئيسنا الممحون» (إشارة إلى ما يروج عن إدمانه للخمر).

عدد 30 أوت 2013 /ص11

ورد خبر بعنوان «الحركة الجزئية في سلك الولاة: شطحات الربع ساعة الأخير». حيث تضمن عنوانا فرعيا كما يلي: «رئيس الحكومة ووزير الداخلية: طرطوران».



تقديم

الصحة التونسية جريدة أسبوعية مستقلة جامعة، صدر أول عدد لها في 21 جانفي 2013، تعتبر الجريدة التونسية الأولى الناطقة باسم التيار الشيعي الديني في تونس تطلق على نفسها «جريدة الأحرار في تونس والعالم العربي».

وهي وإن تعلن نفسها مستقلة إلا أن خطها التحريري «عقائدي» لا يتوخى الموضوعية والحياد سواء في المادة الإخبارية المختارة أو من حيث توزيعها وإبرازها حسب أولويتها، وخاصة الأخبار التي تتعلق بحزب الله وسوريا وإيران في مقام أول.

وتتميز أخبار «الصحة» بطابعها الجدّي واعتمادها بالخصوص على الملفّات ومقالات التحليل ومنابر القراء، خاصّة وقد التزمت بمبدأ النقد الموضوعي في تناولها أخبار الترويكا وأساسا حركة النهضة ويتجلّى ذلك بوضوح فيما كتبه المدير المسؤول عبد الحفيظ بن حامد في العدد 25 فيفري 2013 ضمن مقال رأي «تونس في مفترق طرق» (يجب أن تتحمّل حكومة الترويكا المسؤولية السياسية والأخلاقية عمّا يحدث عوض أن تلقي التهم على المعارضة وعلى الإعلام الذي أصبح شماعتها الأولى، فمن يتحمّل المسؤولية هو من كلّف بالإصلاح، ومن سلّمت له مقاليد الحكم والدولة من أجل ذلك، وليست المعارضة، وهذا دارج في كل الديمقراطيات).

التجاوزات الأخلاقية لجريدة الصحوة

الاعتداء على حقوق القصر

عدد 19 جوان 2013/ص14

ورد تحقيق بعنوان : «تنامي جنوح الأطفال في ظل منظومة تأهيلية قاصرة» بصفحة «مجتمع»

تمّ نشر صورة طفل قاصر (يبلغ من العمر 17 سنة) مع تقديم هويته كاملة (إسم الطفل والمنطقة التي ينتمي إليها) «.....)، طفل يبلغ من العمر 17 سنة، أصيل مدينة الحمامات وهو ممثّل الأطفال الجانحين في مجلس تأديب المركز، محكوم بسبب مسك واستهلاك القنب الهندي ما يعرف لدى العموم بـ«الزطلة».

كما استعرضت شهادة أخرى لطفل جانح قدّمته كما يلي : «الإسم واللقب»... أحد الموقوفين أيضا أصيل ولاية قليبية واحد من 150 طفلا أمسك به على إثر أحداث العنف التي اندلعت في قليبية إثر وفاة شكري بلعيد مؤكدا لنا أنه وإن قام سابقا بالعديد من الجنح فإنه هذه المرّة لم يقترب شيئا خاصّة وأنه ما يزال في مرحلة التحقيق. محدّثنا يتردّد على مراكز إصلاح الجانحين منذ 2007».

كما أنه من المستغرب أن يسمح مسؤولو المركز للصّحفيّة بتصوير القصر وبكشف هويّتهم، بينما القانون يفرض عليهم حماية منظوريهم من مثل هذه التجاوزات وكان عليهم أن يشترطوا تعهدا كتابيا بعدم الكشف عن هويّة النزلاء.

الإشهار المقنّع

عدد 26 جوان 2013

تحت عنوان: «نساء وأعمال» أوردت الصحيفة في صفحتها الأخيرة «الأخيرة» مقالات إشهارية لنساء أعمال من الوطن القبلي اختار لها الصحفي عنوانا فوقيا يؤلّف بين كل هذه المقالات: «نساء أعمال الوطن القبلي فخورات بالثورة التونسية».

لم يقع تمييز الإعلانات في هذه الصفحة عن المقالات المكتوبة، حتى لا تحدث خلطا في ذهن القارئ خصوصا وأنها تحمل بالإضافة إلى توقيع الصّحفي المشرف عليها، عنوانا رئيسيا «الأخيرة» عوضا عن عنوان إشهار أو إعلان.

عدد 24 جويلية 2013

وردت الصفحة الأخيرة حاملة عنوانا فوقيا «الأخيرة» في حين تضمنت مقالات إخبارية موقّعة من طرف الصحفي لفضاءات تجميل وحلاقة للعرائس بعنوان «فرحة العمر» وقد أغفلت الصحيفة الإشارة إلى أنّ الأمر يتعلّق بإعلانات.



تقديم

إن جريدة الشعب الأسبوعية هي لسان حال الاتحاد العام التونسي للشغل ولذا فمن البديهي والطبيعي أن تكون أداة للدفاع عن الشغالين وتبني مواقفهم والنطق باسمهم.⁽¹³⁾

إلا أنها تذهب بعيدا في ذلك فالاصطفاف يتحول غالبا إلى انحياز أعمى ويفضي إلى توجيه الاتهام للآخرين وإصدار الأحكام الباتة في شأنهم مع توخي القدر والتجريح والتحقير وحتى التشويه دون الارتكاز على معطيات يتم بسطها للقارئ. وهي أحيانا تتوخى أيضا خطابا عنيفا قد ينحدر إلى مستوى متدن من السباب والسوقية.

ويختلط الخبر في نسبة لا يستهان بها من مقالاتها مع التعليق حتى أن التعليق قد يفوق من حيث الحجم نص الخبر والخط العام للجريدة يجعلها أقرب إلى النشريات الداخلية للمنظمات والأحزاب السياسية المخصصة للتعنئة والتجيش وتغذية حالة الحماسة والتأهب في الهياكل والمناضلين وهو ما يفسر - جزئيا على الأقل - محدودية مساحة انتشارها - إلى جانب صحف الأحزاب - وعزوف الجمهور العريض عن الإقبال عليها وهو أمر مؤسف إذ يمكنها الإنفتاح على الجمهور وتعزيز حضورها في السوق بالمحافظة على توجهها العام في الدفاع على العمال والمنظمة التي تنطق باسمهم ولكن مع توخي قدر معين من الموضوعية والإلتزام بالحقيقة.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الشعب

الانحياز وعدم الإنصاف

ففي ما يخص النزاعات النقابية داخل المؤسسات أو محاكمة النقابيين نجدها لا تورد اطلاقا موقف الطرف المقابل بل تورد موقفا واحدا وتصدر - حتى في قضايا عدلية - أحكاما باتة قاطعة لفائدة الطرف الذي تدافع عنه ولا تتوانى عن التشكيك في نزاهة القضاء، ففي عدد 13 أفريل 2013 (ص12) وتحت عنوان «بنزرت محاكمات وتضييقات على النقابيين»، ورد «يتعرض قرابة 11 نقابيا - هكذا- من بنزرت.. للتعنئة القضائية والعدلية بتهم كيدية... وتأتي هذه المحاكمات في إطار المكائد التي تحاك في الخفاء من قبل أطراف معروفة لدى الرأي العام من أجل التضييق على النقابيين».

عدد 11 ماي 2013 (ص 3) وتحت عنوان «في معهد الدراسات التكنولوجية بالقيروان : محاكمات جائرة ضد النقابيين والمدير يفعل مايشاء دون رقيب ورد «(الوزارة)» لا تعلم بسوء التصرف والتسيير الذي سقط فيه المدير... (المدير) عكر المناخ الاجتماعي داخل المؤسسة وأصبح يصول ويجول دون رقيب أو حسيب كأنه فوق القوانين».

13. يلاحظ أن جريدة الشعب تعمل دون رئيس تحرير أو سكرتير تحرير وهو ما يؤثر لا محالة على «جودة المنتج» الذي تقدمه لقرائها كما أن تكليف عضو من المكتب التنفيذي بالإشراف عليها (في الجنريك نجد «المدير» (ودون أي تحديد بالمقصود من المدير، هل هو مدير مالي أم اداري ام مدير تحرير) يطرح تساؤلات مشروعة حول مدى التزامها بالمعايير المهنية والأخلاقية ومدى استقلاليتها أسرتها التحريرية.

اختلاط الخبر مع التعليق

يمكن القول إن مقالات الصحيفة تكاد لا تحتوي على أي خبر غير مختلط بالتعليق الذي يذهب غالبا إلى اتخاذ موقف قاطع من حدث ما وتبنيه منذ مقدمة المقال والإعلان عنه في العنوان.

✍ في عدد 13 أبريل 2013 مثلا (ص 13) مثلا جاء العنوان كالتالي «واهمون الذين يزايدون على منظمنا العتيدة» فوق مقال يتعلق بإضراب أعوان المطابخ بمستشفى صفاقس تضمن «عملت جهات مأجورة إلى محاولات خسيصة... بإلقاء التهم جزافا على الاتحاد عبر وسائل الإعلام» وقد ورد ذلك كمقدمة لتصريح أدلى به مسؤول نقابي في الجهة.

وفي نفس الصحيفة تحت عنوان «جبنيانة : اعتصام بإضراب جوع» نجد أن التعليقات والمواقف القاطعة والتي لا تخلو من تجييش تكاد تتجاوز في حجمها نص الخبر المتعلق بالاعتصام إذ ورد «قدر المعتمدية هو التهميش والعقاب الجماعي... منذ العهد البورقيبي إلى حكومة الالتفاف على الثورة في نسختها الثانية».

الخطاب العنيف والتجريح والتخوين

✍ عدد 13 أبريل 2013 (ص15)، العنوان «عريدة الأزام القدامى والجدد» ورد في النص «هل كان لأهالي سيدي بوزيد أن يجدوا سبيلا أفضل للتعامل مع رموز الدولة عندما حلوا ضيوفا عليهم يوم 17 ديسمبر 2012» هل كان بوسعهم ألا يرموهم بالحجارة ويقيموا عليهم حد الزنى السياسي «..الحكام الجدد... (وقع تبليغهم رسالة)... أنهم لا يمثلون سوى الخونة والمنافقين الذين سرقوا الثروة والثورة... يبدو أن هناك سلوكا انتقاميا من الولاية.. لأنها ثارت وانتفضت على الطغيان أولا وثانيا لأنها لم تصوت لتجار الدين ومرترقي الشريعة» وتنحدر الصحيفة إلى مستوى غير متوقع من السوقية والابتذال والتجريح في آخر المقال «إن العمل (في الحضائر) يقتصر في جزء كبير منه على الشباب المستهتر وغير المتزوج والذي ينفقه في تعاطي المسكرات... ويتساءل المساكين (أي سكان سيدي بوزيد) إلى متى سنبقى تحت رحمة كلاب السلطة؟»

✍ عدد يوم 10 أوت 2013 (ص4)، تحت عنوان «أهالي باجة : اغتيال الشهيد البراهمي تقويض للوطن ولمستقبل الشعب» نجد مقالا احتوى على عدد من التجاوزات والإخلالات إضافة إلى تميز بعدم المهنية الواضحة وبعدم الجدية إذ يركز الصحفي على «أشخاص» حاورهم دون تحديد لا للهوية ولا للانتماء ولا للعدد ليستخلص أن أهالي ولاية باجة «يطالبون» فهو أي المقال نظريا خبر يتعلق بإصدار الاتحاد الجهوي للشغل بيانا يوم 25 جويلية 2013 يوم اغتيال الشهيد شكري بلعيد.

← الملاحظة الأولى هي أن الخبر يتعلق بحدث يعود إلى ستة عشر يوما إلى الوراء فالبيان صدر ليلة 25 جويلية والنشر تم يوم 10 أوت.

← الملاحظة الثانية هي أن التعليق يتجاوز حجم الخبر حوالي 4 مرات !

وفي هذا التعليق نصب كاتبه نفسه ناطقا باسم سكان باجة مجتمعين «الجهة تصب كلها في اتجاه واحد... تحميل المسؤولية المباشرة وغير المباشرة لحكومة العار... اعتبار الحكومة والمجلس التأسيسي مؤسستين تمثلان فئة دون غيرها... اغتيال البراهمي (هدفه) مزيد خلط الأوراق عبر تنمية الفوضى الشاملة والارهاب الدموي الذي ترعرع في أحضان حكومة الجبالي ووزير داخلته الهمام «...الذي كان ينكر وجود بوؤر ارهابية... وها هو يستخدمها الآن للترهيب والتخويف قصد البقاء في السلطة».

إن اعتبار هذه الفئة الإرهابية (يقصد الحكومة) السلطة غنيمة وجب التمسك بها وتأييدها... هذا وقد أجمعت الأغلبية الساحقة ممن استجوبناهم على ضرورة تكوين جبهة ديمقراطية... للمطالبة بحل المجلس التأسيسي والحكومة الفاشلة واحداث حكومة انقاذ وطني.

عدد 10 أوت 2013 (ص7)، ورد مقال تحت عنوان «محمد المفتي شهيد قفصة» يتعلق بمقتل محمد المفتي (من الجبهة الشعبية) ليلة 26 جويلية 2013 الذي سقط أثناء تصدي قوات الأمن للاحتجاجات بالمدينة على اغتيال محمد البراهمي - وذلك بواسطة قنبلة مسيلة للدموع. وقد اتسم المقال بلغة تجيش عنيفة جدا لا يعرف إن كان مقصودا بها قوات الأمن أم السلطة القائمة ويبدو مرجحا حسب العبارات المستعملة أنها تتجه إلى هذه الأخيرة «القتلة ومدبرو هذه الجرائم لا أخلاق لهم ويعشقون الدماء إلى حد الهوس، ويمقتون العقلانية ويقصدون الجهل، إن هؤلاء الأوغاد يعتبرون دم المحمدين طبقا رمضانيا شهيا ولكن يقيني أن أطباقا شهية كثيرة فتكت بملتهميها وهذا حتما مصيركم أيها السفلة».

وفي نفس العدد (ص 21) اعتبر كاتب ركن «كلام عابر» في خصوص تظاهرتي اعتصام الرحيل والشرعية الأولين «رجالا» والثانين «أشباه رجال». إذ كتب «تحركت حافلات النقل لتعود بالزائرين الذين أنهاوا زردة القصة... وعاد أشباه الرجال يتطاولون على الرجال...»

عدد يوم 24 أوت 2013 (ص7)، تحت عنوان «قطاع الصحة العمومية : نقائص بالجملة وتدهور مطرد». تضمن المقال «فشل وراء فشل يراكمه وزير الصحة «الشرعي» الدكتور عبد اللطيف المكي العدو اللدود للعمل النقابي وبنى صروح من الهواء والأكاذيب والتصرفات غير اللائقة... الوزير الهمام نافش الصدر في الاجتماعات العامة لحزبه المرتعد».

التحامل والتجريح

عدد السبت 6 أفريل 2013 (ص28)، تحت ركن كلام عابر، أوردت صحيفة الشعب مقالا تحت عنوان «سرطان... وكوليرا... توجيهات الرئيس».

«... ولأن عقدة الأنا مترسخة في دماغه منذ طفولته، أراد الدكتور - شفاه الله - أن يبرز دوره في المرحلة التي تمر بها البلاد.

لسنا بعيدين جدا عن مجال الطب النفسي ولكن لسنا بعيدين أيضا عن مجال التحريض على الاقتتال... ما هو الدور الذي لعبه المرزوقي قبل الثورة أو أيام الثورة أو بعدها حتى ينتصب علينا خطيبا في قناة العار، مشغله السابق.

قبل الثورة كان في فرنسا متعاقدا مع اليمين الفرنسي وقناة المستقلة، ورغم الحكم عليه بالسجن فقد تكلمت عليه سلطة بن علي ولم تنفذ فيه العقوبة خوفا من هجوم نووي من كوريا الشمالية.

سمع بالثورة عن طريق المذياع وعاد إلى البلاد ولم يشاهده أحد في شوارع تونس إلا بعد رحيل بن علي مدة طويلة... كان من المفروض أن يعود إلى مقر عمله في سوسة ليمارس الطب في أرياف القلعة الكبرى... غير أن الالتفاف عن الثورة والغدر بها وخيانة أهدافها والركوب على الكراسي الهزازة الفارغة، كل هذا صنع من البعض نجوما في وضع الإنخرام العام... قد يكون الحل في المسكوت عن هذا الهراء الرئاسي... من ضاحية قرطاج إلى ضاحية أخرى.»

عدد 24 أوت 2013 (ص 6) العنوان «شركة النقل بالساحل المؤسسة التي حولها الر.م. ع إلى سجن أبو غريب»

حمل المقال اتهامات لل.ر.م. ع. تميزت أكثر بالتجريح والشتم أكثر من تقديم المعطيات إذ ورد في المقال «سارع ال.ر. م. ع مستقويا بطرف سياسي فاعل في البلاد إلى تهديد الأعوان والنقابيين... بالطرد... وبالزج بهم في السجون والمعتقلات التونسية وترهيبهم بالنقل التعسفية... (وقد اجتمع النقابيون)... للبحث عن السبل الكفيلة بالرد على غطرسة الر.م. ع... ولإيقاف شطحاته) وتجاوزاته المتكررة... (ال.ر. م. ع) بث الفتنة والتفرقة (بين نقابات الشركة)..»

وفي تصريحات النقابيين وردت في شأن ال.ر. م. ع التعابير التالية :

«غطرسة هذا المسؤول... تصرفه) أحرق وأرعن... مسؤول فاشل حول الشركة إلى شعبة من شعب الحزب الحاكم... فرض تقسيما حقيرا داخل الشركة بين الأعوان.»

وفي تعارض مع أبجديات العمل الصحفي لا يوفر المقال الفرصة لل.ر. م. ع لشرح موقفه والدفاع عن نفسه أمام حجم الاتهامات الموجهة له (تفليس الشركة، انتداب ميليشيات الخ...) خصوصا وأن المآخذ الرئيس على ال.ر.م. ع حسب ما يفهم من المقال هو رفضه التعامل مع النقابات ومحاولته بث التفرقة بينها.

عدم الجدية وغياب المهنية والحشو

✍ عدد السبت 6 أفريل 2013 (ص 15)، نشر مقال تحت عنوان : «بين سوسة والحمامات : حلم يتهدده الضياع من يعرقل مشروع «لوتيس سيتي ذي المائة ألف عامل؟».

← من الملاحظ أنه بعد الثورة كثر الحديث في الصحف عن مشاريع عملاقة ذات طاقة تشغيلية هائلة واتهام الدولة بتعطيلها وأن المعطيات الواردة في مثل هذه المقالات تفتقر إلى الجدية... وتساق بصيغة الجزم على لسان أصحاب هذه المشاريع دون التثبت في المصدقية والجدية ودون معطيات دقيقة.

✍ عدد 17 ماي 2013 (ص 6)، تحت عنوان «لأنها أكبر متضرر من وجود القاعدة على حدودها : حديث عن ملاحقة الإرهابيين من طرف الجيش الجزائري داخل التراب التونسي».

← إن استعمال كلمة «حديث» في العنوان تبين في حد ذاتها عدم جدية المقال وعدم مهنيته، فالمواضيع الصحفية الإخبارية لا تبنى عن الأحاديث والشائعات خصوصا وأن العنوان يوحي بانتهاك للسيادة التونسية ويقول المقال في المقدمة... الشائعات... انتشرت هنا وهناك والتي انطلقت أساسا من شح المعلومات حول هذا الملف «أبرز هذه الشائعات تمحورت حول استعداد الجيش الجزائري لدخول التراب التونسي قصد ملاحقة الإرهابيين» وما ورد في النص يناقض العنوان إذ ورد فيه «استعداد الجيش الجزائري لدخول التراب التونسي...» بينما العنوان يفيد حصول هذا الدخول والإعتداء على حرمة التراب التونسي من قبل السلط الجزائرية...

ويضيف النص «مروجو هذه الشائعات قالوا بأن الجزائر تمشط الجبل...»

أي أن المقال يبني على الشائعات وأن ما يلاحظ في مثل هذه المقالات غير الجدية التي تكاد تكون «اختصاصا تونسيا» أن كاتبها الذين تجدهم يخشون من الانزلاق نحو معلومات أو تخمينات خاطئة قد تثير ردود أفعال بما أنهم يدركون عدم انطلاقهم من مصادر موثوق بها يحاولون دائما «تحييد» السلط المعنية بإلقاء الورد لها. إذ يختم المقال «لكن العارفين بخفايا الأمور يؤكدون أن الوضع تحت السيطرة وأن خطة محكمة قد وضعت للقضاء على الإرهابيين وعلى كل من يقدم لهم الدعم كما أن عملية الحصار التي فرضها الجيش حول الجبل ستجعل الإمدادات تنقطع عن الإرهابيين خاصة وأن عددا من الذين كانوا يقدمون لهم المؤونة قد تم إلقاء القبض عليهم... وقد كذبت تطورات الأحداث في الشعابي جميع المعلومات التي تضمنتها هذه الخاتمة.

✍ عدد 10 أوت 2013 (ص 5)، مقال هو خليط من الربورتاج والتحقيق عنوانه «حصل قبل العيد في الأسواق والمحلات التجارية : أسعار الأدباش تضاعفت 3... 150 مليون خبزة في القمامة»⁽¹⁴⁾. وفي النص نجد أن 150 ألف خبزة - لا 150 مليونا - ألقيت في القمامة.

14. يبدو أن الأمر يتعلق بخطأ مطبعي وأن الصواب هو «تضاعفت 3 مرات»

← أما عن تضاعف الأسعار 3 مرات في ظرف سنة فهو تأكيد لا يستند إلى أي مصدر سوى تصريحات مواطن ورغم ذلك فقد ورد في العنوان الرئيسي للمقال في صورة الخبر المؤكد. ونجد أن كاتب المقال استند في بعض المعلومات والتقديرات التي يقدمها إلى «طرف فاعل في مشهد وزارة التجارة» وهو تعريف أقل ما يقال عنه أنه غير دارج في الإسناد الصحفي وغامض جدا وفضفاض مما يطرح تساؤلات حول حقيقة وجوده كما ورد ذكر مصدر ثان حدد بـ «مصدر من منظمة الدفاع عن المستهلك» فقط.

وقد انحصرت المعلومات التي قدمها هذا المصدر في التالي «يؤكد مصدر من منظمة الدفاع عن المستهلك من تداعيات الوضع المريب⁽¹⁵⁾ الذي تعيشه تونس والذي سيؤدي حتما إلى مزيد تدهور الوضع الاقتصادي الصعب وهو ما يسجل الأسعار مرتفعة مع تدهور المقدرة الشرائية للمواطن ولعموم المستهلكين» فمن الغريب ألا تتم تحديد هوية المتحدث خصوصا وأن الحديث المنسوب إليه لا معنى له.

الحشو واجترار المعلومات

عدد السبت 10 أوت 2013 ص10، تحت عنوان: «معسكرات سلاح وعبوات ناسفة، الإرهاب يعيش في تونس».

«... قنابل بدائية الصنع، زرعت ببعض الطرقات لاستهداف قوات الأمن. العبوات الناسفة التقليدية الصنع، بعضها انفجر في أنحاء متفرقة من ضواحي العاصمة وبعضها أودى بحياة من يقومون بتصنيعها وجرح آخرين نتيجة تفاعل المواد المتفجرة».

وفي هذا السياق، أعلنت وزارة الداخلية التونسية، مساء الجمعة، عن وفاة عنصر - وصفته بالمتشدد دينيا - بينما كان بصدد صنع عبوة ناسفة تقليدية الصنع بمنزله في مدينة الجديدة التابعة لولاية منوبة.

وقالت الوزارة في بيان أنه «حوالي الساعة الرابعة مساء شهدت مدينة الجديدة بولاية منوبة انفجارا في أحد المنازل، وبعد إجراء المعاينات الفنية والعلمية تأكد تفاعل مواد متفجرة داخل المنزل، أدى إلى وفاة صاحب المنزل وهو عنصر متشدد دينيا إلى جانب تعرض زوجته إلى إصابات خطيرة».

وكشفت الوزارة في ذات السياق عن تمكن الوحدات الأمنية بمدينة منزل بورقيبة التابعة لولاية بنزرت (شمال البلاد)، من إيقاف عنصر وصفته بالمتشدد كان يقوم بإعداد بعض المواد المتفجرة وتعرض أثناء تجربتها إلى بتر يده...

في حين نقلت مصادر إعلامية بأن 40 بالمائة من المقاتلين في سوريا هم من تونس، وكان قد أشار دبلوماسي تونسي بأن حركة النهضة التي لا تخفي دعمها للمعارضة السورية أنشأت مراكز للتطوع غير معلن عنها رسميا في جنوب وجنوب شرق البلاد... حيث تم اكتشاف محاولات صنع ألغام في مناطق متفرقة كما تم اكتشاف زرع عبوات ناسفة تقليدية أمام مراكز الأمن... إلا أنها عمليات متعددة وفي مناطق متفرقة حيث تم اكتشاف في مطلع الأسبوع زرع عبوة ناسفة تقليدية بسيارة تابعة للأمن الوطني بضاحية حلق الوادي لم تؤد إلى وقوع خسائر بشرية...

15. نعم هكذا ورد في النص «يؤكد مصدر في المنظمة...من تداعيات الوضع»

وتسارعت الأحداث وتطورت حيث تم اكتشاف نهاية هذا الأسبوع محاولات صنع عبوات ناسفة في أحياء شعبية في مناطق متفرقة... كما انفجرت عبوة ناسفة بمنطقة الجديدة من ولاية منوبة في منزل عنصر متشدد كان بصدد القيام بصنع قبلة متفجرة فتوفي رفقة زوجته إثر هذا التفجير... تم العثور على صندوق كرتوني يحتوي على جسم مشبوه في منطقة المنار 2 آثار حول احتوائه لمتفجرات.»

تقريبا جميع المعلومات الواردة في هذا المقال تكررت على الأقل مرتين وأحيانا ثلاث وحتى 4 مرات. كما وردت فقرة موجودة في مقال صحفي منشور في الصفحة 9 في نفس العدد وهي التالية : «أن العبوات الناسفة سلاح لا يمكن توقع استعماله من جانب الجماعات الإرهابية، حيث يمكن تصنيعها تقليديا في المنازل ثم تفجيرها عن بعد دون الاحتياج إلى إمكانيات تقنية أو مادية كبيرة»...

«أمام ضحايا الارهاب، خطاب حكومي محبط للتونسيين»، عنوان مقال منشور بجريدة الشعب بتاريخ 10 أوت والغريب أن هذا المقال يتضمن فقرات منسوخة من المقال السابق المنشور بنفس التاريخ في الصفحة 8..

«... خلال الأسبوع الأخير في تونس الأخبار حول العبوات الناسفة تقليدية الصنع، بعضها انفجر في أنحاء متفرقة من ضواحي العاصمة، وبعضها أودى بحياة من يقومون بتصنيعها وجرح آخرين نتيجة تفاعل المواد المتفجرة، كما تواترت أخبار حول مدهامات وتبادل لإطلاق النار مع مجموعات وعناصر مسلحة في عدد من المناطق المتفرقة بالتراب الوطني... تمكنت قوات الأمن من قتل عنصر واعتقال ستة عناصر مسلحة بمنطقة الوردية من ولاية تونس في عملية مدهامة للمجموعة بمقر سكنها، ومن جانب آخر أكدت مصادر أمنية رسمية كان بصدد تصنيعها بمنزله بمنزل بورقيية من ولاية بنزرت وتسببت له في أضرار بدنية فادحة... كما تم استهداف سيارة أمنية قبل أيام من تلك الواقعة بعبوة ناسفة تقليدية الصنع قد انفجرت صباح الأربعاء 31 جويلية الماضي في منطقة المحمدية من الضاحية الجنوبية للعاصمة استهدفت دورية أمنية، كما تم استهداف سيارة أمنية قبل أيام من تلك الواقعة بعبوة ناسفة تقليدية بمنطقة حلق الوادي في الضاحية الشمالية للعاصمة. ورغم أن اعتماد الجماعات والعناصر الإرهابية على سلاح العبوات الناسفة يبدو متعثرا ومتسما بالبدائية، غير أنه يعتبر مؤشرا خطيرا يؤكد أن هذه العناصر أدخلت حربا على التونسيين مستوردة تجارب خطيرة ومأساوية عاشتها دول شقيقة مجاورة وعربية.

وتعد العبوات الناسفة سلاحا لا يمكن توقع استعماله ويصعب اكتشافه حسب خبراء عسكريين، حيث يمكن تصنيعها تقليديا في المنازل، ثم تفجيرها عن بعد دون الاحتياج إلى إمكانيات تقنية أو مادية كبيرة.

وإن تكرر عديد الفقرات في المقالين يشير إلى أن محرريهما نقلها - أي هذه الفقرات - من الأترنات le plagiat - دون ذكر المصدر مما يمثل إخلالا أخلاقيا وعدم جدية.

كما أن مثل هذا الأمر - في خصوص نشر مقالين شبه متطابقين، وبتوقيعين مختلفين - وفي صفحتين متقابلتين - وأحد المقالين موقع باسم مستعار وهو ما قد يشير إلى أن كاتبته لا تنتمي إلى الأسرة القارة للصحيفة - كل ذلك تعد مؤشرات لغياب المتابعة والغلبة والحرص على جودة المنتوج من قبل مسؤولي التحرير في الصحيفة.



تقديم

تصدر جريدة المجر من مؤسسة «رمزي أند علية»

المدير المسؤول : عماد الحضري

من خلال رصدنا لها يتبين أنه ليس للجريدة مواقف سياسية أو خط تحريري واضح ويغلب عليها الطابع التجاري، الترفيهي.

الملاحظة الأولى التي يكتشفها من يتصفح المجر أن الغالبية الساحقة من مواضيعها -عدا الرياضية- غير موقعة، ففي بعض الأعداد لا يتجاوز عدد المواضيع الموقعة الإثنين أو الثلاثة.

والملاحظة الثانية هي أنها تعتمد أساسا في مادتها التحريرية على النقل من الأنترنت أي أن الإنتاج الصحفي الداخلي شبه منعدم فيها - عدى الركن الرياضي-.

ولئن كانت الصحيفة لا تتميز بكثرة الإخلالات الأخلاقية فإن الإخلال الأبرز لها هو العناوين المخادعة التي تنطلق من افتراضات وتخمينات وحتى إشاعات وثانيا عدم جدية ومهنية نسبة من المقالات المتعلقة بالشأن الوطني.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة المجر

العناوين المخادعة والمقالات غير الجدية

عدد 10، بتاريخ 8 مارس 2013، ص4، هل تفعّلها منظمة «Femen» (ورد العنوان في الغلاف دون عنوان فوق).
✍

«اليوم في تونس أول عملية احتجاجية نسائية بالصدور العارية؟!»
«لكن الذين يتابعون أخبار هذه المنظمة يعرفون بأنها «تعشق» التحدي والعمليات الاستعراضية وهي تتجاوز كل الحدود والخطوط الحمراء وعلى هذا الأساس فإن هناك احتمال كبير بأن تقدم هذه المنظمة على تنظيم عملية احتجاجية استعراضية ببلادنا... وهكذا من الصعب إيقاف العملية ويتوقع أن تقوم المنظمة بعملية في بلادنا في وقت قريب ويمكن أن يكون ذلك نهار اليوم بمناسبة العيد العالمي للمرأة... وهكذا فقد تقدم منظمة Femen على القيام بأول عملية في بلادنا اليوم بمناسبة العيد العالمي للمرأة وقد تقوم بذلك عبر تونسيات وقع استقطابهن أو عبر مناضلات المنظمة من الخارج أو عبر مجموعة مختلطة... أنه احتمال كبير أن تقام العملية ولكن أين؟!»

عدد 17 ماي 2013، في الغلاف عنوان بارز «ما لم ينشر عن العلاقة بين الأمن والسلفيين».

وبتصفح الصحيفة لا نعثر على أي أثر للمقال المتعلق بالعنوان ويبدو متأكدا أنه اختير عمدا للإثارة واستجلاب القارئ، وأن الأمر لا يتعلق بسهولة إذ نجد في ص 7 مقالا عنوانه :

«الناطق الرسمي باسم الاتحاد الوطني لنقابات الأمن الوطني : لا فرق بين سلفي وغير سلفي أمام القانون» يغلب على الظن أنه تم اعتماده لـ «توليد» العنوان المذكور البعيد كل البعد عن فحوى النص. كما تضمن الغلاف عددا من العناوين الأخرى المخادعة وغير الأمانة التي تتم عن السعي لاستبلاه القارئ وهي :

- يحدث في تونس : خيانة وتعاطي الجنس على الأنترنت.
- «بعد إعلان الموساد عن اختراقها لبلادنا : من هم قوادة اسرائيل في تونس».
- «الجيش الأمريكي يلمح إلى تدخل وشيك في ليبيا... فهل تصل ضرباته إلى الارهابيين في تونس».
- «بعد سقوط ضحايا في السعودية بفيروس كورونا : هل يتم إلغاء الحج والعمرة من تونس».

عدد 14 جوان 2013، العنوان : «يحدث في تونس : خيانة وتعاطي الجنس على... الأنترنت»

إن النص لا يحتوي على أي أرقام أو معطيات جدية كما يوحي بذلك عنوانه حول موضوع الخيانة الزوجية عبر الأنترنت بل هو عبارة عن افتراضات حول ما يمكن «أن يحدث على الأنترنت وعن الاستعمالات الممكنة لها لا أكثر ولا أقل».

« أصبح هذا العالم الافتراضي خطرا يهدق بطبيعة العلاقات الاجتماعية، فمواقع الدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي باتت تمثل مرتعا لعلاقات مختلفة قد تمر أحيانا من صداقات افتراضية عادية إلى زنا افتراضي.

ومن أشهر مواقع التعارف والتواصل والدردشة في تونس نجد الفايسبوك والسكايب وبادوو... وربما تكون أولى الخطوات لنشأة الرغبة في التعرف على ذلك الشخص من خلال الصورة التي يضعها على حسابه أو من خلال تعليق ما على صورة أو فيديو أو مدونة كتابية أو غيرها... ثم يكون أهم سؤال وهي «هل أنت مرتبط أو مرتبطة؟» ومع هذا السؤال غالبا ما تتحدد طبيعة هذه العلاقة الجديدة، فطريقة ومحتوى الإجابة عنه هي الخيط الذي سيسمح لكليهما بإعطاء الضوء الأخضر لنفسه حتى يتحرر أكثر في حديثه.

وبعد هذا اللقاء الافتراضي الأول تنهج العلاقة طريق التطور والتعمق أكثر... وصولا إلى الانتقال إلى مراحل أخرى من التعارف بالحديث اليومي عبر كاميرا الحاسوب أي صوتا وصورة، وهو ما يخلق حميمية افتراضية يصعب التخلي عنها خاصة إذا ما وجد كل طرف ما يبحث عنه في الطرف الآخر.

وقد تصل غالبا هذه العلاقة الافتراضية إلى أبعد من تبادل الحديث الحميمي بالصوت والصورة إلى انسجام أعمق ما يعبر عنه بالزنا الافتراضي، وقد يكون ذلك بطلب ملح من طرف واحد لكن وقوع الحدث هو في النهاية برغبة من الطرفين، ذلك أن هذا العالم الافتراضي وهذه الوسائل تفرض ولا تلزم أشياء بالغصب.

وتكون هذه العملية بالغرق في حديث حميمي جدا مع وجود الرغبة والشهوة الجنسية لدى الطرفين، فينزع كل منهما ملبسه شيئا فشيئا على نغمات كلمات رومانسية وحميمية غاية في الرقة والانسجام ثم يقوم كل منهما بحركات جنسية تتطابق مع حركات الآخر قد تصل أحيانا إلى حدود الاستمناء الفعلي لكل منهما.

وتفاقت هذه الظاهرة لأسباب عدة، فبالنسبة لغير المتزوجين تعتبر ملاذا آمنا تقام فيه علاقات قد تصل إلى اللذة الجنسية دون أية قيود خارجية نظرا لتحريم المعتقد الاجتماعي لمثل هذه العلاقات التي تعبر عن حاجة جنسية طبيعية، أما بالنسبة للأزواج فيعتبر الملل الجنسي من أبرز العوامل المسببة لنشأة مثل هذه العلاقات الافتراضية التي تصور في ذهن الزوج أو الزوجة أنها الحل لكسر البرود في العلاقة الجنسية مع الشريك الحقيقي، فتجد كل طرف منهما يبحث عن ملاذه في شخص آخر يعطيه ما لم يستطع شريكه أن يوفره له...»

← أما بالنسبة لموضوع «من هم قوادة اسرائيل في تونس ؟!»، لا نجد أي معطيات جدية حول الموضوع في النص ولا إجابة من قريب أو من بعيد على السؤال المطروح.

✍ كاتب المقال يقول :

«أثارت تصريحات الجنرال عاموس يادلين رئيس الاستخبارات العسكرية الصهيونية السابق حول اختراق العديد من الدول العربية ومنها تونس ضجة داخل هذه الدول... طرح عدة تساؤلات لدى المواطن البسيط عن كيفية الاختراق ومن هو معني به وأطلق وإبلا من الاشاعات التي تتراوح بين الغريب والأغرب ومنها القبض على شابين بتهمة تقديم معلومات للمخابرات الإسرائيلية حول أحداث الشغب عن طريق الأنترنت الداخلية نفت هذه المعلومات أصلا تؤكد أن الإيقاف بتهمة اختراق مواقع أمريكية.

وما يجب التأكيد عليه أن المخابرات أمر طبيعي ولا يمكن لأي بلد في العالم أن يتخلص منه على أراضيه وحتى من الدول التي لا تربطها علاقات على غرار اسرائيل في أغلب الدول العربية لكن ما يؤكده الخبراء أن عمل المخابرات تغير كثيرا ولم تعد في حاجة إلى مواطنين عاديين ملدها بمعطيات عن مدى تفكير المجتمعات أو غيرها فهذا الجانب الهام أصبح مكشوبا لدى الجميع عبر الشبكات الاجتماعية وخاصة «الفايس بوك» فيكفي لأية مخابرات أو جهة أخرى الاطلاع على ما يتداوله التوانسة أو غيرهم على «الفايس بوك» حتى يعرف ماذا يفكر المجتمع وماهي مشاغله وحالته النفسية وكيف ينظر للسياسة والسياسيين وللمدين وغير ذلك. كما أن الجوسسة الالكترونية تطورت بصفة كبيرة ووصل الأمر إلى حد اختراق المراسلات والإطلاع على الوثائق الداخلية وقد اتخذت الحكومة التونسية منذ سنوات قرارا يمنع المسؤولين من تبادل المراسلات الرسمية بالأنترنت عبر الهواتف الجواله وأساسا إحدى الماركات المعروفة.

ويتحدث الغالبية عن استخدام الأنترنت في عمليات الجوسسة في ظل وجود عدد من الشباب بشكل يومي إلى غرف الدردشة والفايس بوك لتبادل المعلومات ما أدى لتمرکز أجهزة المخابرات لرصد وتحليل المعلومات الواردة في هذه الغرفة والايقاع بالمتتردين من الشباب الموجودين واستخدامهم كعملاء... وموضوع الاختراق رغم أنه يمكن أن يكون حقيقيا إلا أن بعض وجهات النظر ترى أنها مجرد حيلة للمخابرات الاسرائيلية حيث استغلت رواج هذه الإشاعة ونفخت فيها وضختها لإثارة البلبلة من جهة

وللتغطية على إخفاقات الموساد طيلة العشر سنوات الماضية... وبالتالي فإن من مصلحة أجهزة الأمن الإسرائيلية أن تقول نحن أقوياء ونخترق العالم العربي وذلك بهدف التسويق المحلي داخل إسرائيل وفي نفس الوقت زعزعة الثقة لدى المواطن العربي وفي الأنظمة العربية باعتبارها مخترقة..»

← أما موضوعا «هل يتم إلغاء الحج والعمرة من تونس؟».. والجيش الأمريكي يلمح إلى تدخل وشيك في ليبيا... فهل تصل ضرباته إلى الإرهابيين في تونس؟» فقد اعتمد على جملة من الافتراضات والتخمينات التي لا تدعمها في نص المقال أي معطيات إطلاقا مما يجعل الموضوعين -إضافة إلى العنوانين -مخادعين ويفتقدان إلى الحد الأدنى من الجدية والموضوعية إذ أنهما وردا في شكل مقالين إخباريين بينما لا تبنى المعلومة على التخمين والرجم بالغيب.

✍ وبالنسبة إلى مقال : «هل يتم إيقاف رحلات العمرة وإلغاء الحج هذا العام؟»

«فحسب المعطيات التي تم تداولها فإن فيروس كورونا قتل العشرات من الأشخاص في الخليج وتحديدا في السعودية وهو ما يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية : هل سيتم إيقاف موسم الحج لهذه السنة?... الاحتمال يبقى وارد خاصة إذا حصلت تطورات جديدة وزاد عدد الضحايا في منطقة الخليج العربي...»

✍ مقتطف من المقال

«الجيش الأمريكي يلمح إلى تدخل وشيك في ليبيا... فهل تصل ضرباته إلى الإرهابيين في تونس؟»
«... هل تصل ضربات الجيش الأمريكي إلى الإرهابيين في تونس؟»

ونظرا لوجود روابط متينة بين تنظيم القاعدة والموالين له في ليبيا وأعضاء نفس التنظيم المتواجد في تونس ونظرا لارتباط القاعدة في تونس وليبيا بجهة النصر التي تنشط أساسا في سوريا والتي قررت أمريكا وكذلك بريطانيا وضعها على لائحة الارهاب... وبما أن الأسلحة التي حصل عليها الارهابيون في تونس وكذلك التمويلات جاءت في أغلبها من تنظيم القاعدة في ليبيا فإن تساؤلات عديدة تطرح حول امكانية امتداد التدخل الأمريكي العسكري المباشر في ليبيا - في حال حصوله إلى بعض المناطق الحدودية في تونس أو إلى بعض المواقع التي تعتقد المخابرات الأمريكية بأن أعضاء القاعدة متواجدون بها ومنها جبل الشعانبي أو المناطق الصحراوية بين تونس وليبيا... هذه التساؤلات تبقى بدون جواب حتى هذه اللحظة ولو أن العديد من الملاحظين يعتقدون بأن التدخل الأمريكي لن يشمل تونس مهما كانت تطورات الوضع في ليبيا بل سيقصر على معالجة الأوضاع هناك...»

✍ العنوان «مفاجأة : التوانسة مع زواج الرجل بالرجل» منشور بتاريخ يوم 17 جوان 2013

← هذا العنوان والمقال المتعلق به يمثلان قمة في عدم الجدية والنقص في المهنية.

فكلمة «التوانسة» توحى أن مجموع الشعب التونسي يساند الزواج المثلي بينما الواقع غير ذلك تماما. والمقال يبني على استنتاج وتخمين :

المقال:

«كما هو معلوم صادقت فرنسا -مؤخرا- على قانون «الزواج للجميع» وهو يسمح بقانونية الزواج من نفس الجنس أي زواج رجل من رجل وامرأة من امرأة. هذا القانون لا يزال يلقى في فرنسا معارضة شديدة خاصة من أحزاب اليمين ومن عديد الجمعيات المحافظة لكن هذا القانون بدأ يشهد ارتياحا من عدد كبير من التونسيين باعتباره فرصة جديدة للهجرة والحصول على أوراق الإقامة الرسمية في فرنسا.

فقد أصبح بالإمكان الحصول على هذه الأوراق بإمضاء عقد زواج رسمي بين تونسي ورجل يعيش في فرنسا يمكن أن يكون من الأصدقاء سواء التونسيين أو الفرنسيين المقيمين هناك أو من الأقارب الذين يملكون الجنسية الفرنسية أو شهادة الإقامة هناك... وبطبيعة الحال هو زواج على «الورق» فقط للحصول على الوثائق التي تسمح بالهجرة إلى فرنسا والإقامة فيها ومن الحصول على جنسيتها.

والأكيد أن السلطات الفرنسية ستجد صعوبات في الكشف عن ما قد تسميه بالزواج «الوهمي» كما فعلت في وقت سابق عندما حصلت موجة زيجات بين تونسيين وفرنسيات... ولكن مساندة زواج الرجل بالرجل... في فرنسا بطبيعة الحال لن تقتصر على التوانسة فقط بل ستشمل كل المغاربة والأفارقة والآسيويين وغيرهم.

عدد يوم الجمعة 2 أوت 2013، «بلعيد والبراهمي... هذه قائمة المهنيين بالاغتيال»

تم ابراز هذا العنوان في الغلاف، وهو عنوان مخادع فالمقال يحتوي على معلومات متداولة ومعروفة ولا يتضمن أي قائمة..

عدم الجدية في المواضيع والنقص في المهنية.

العناوين المخادعة واستتلاب القارئ

عدد 10، بتاريخ 8 مارس 2013، ص9، نقرأ في الغلاف العنوان التالي : «فظيح» «زوج يقطع أنف زوجته... !!» (ركن قضايا غريبة من العالم) مما يوحي بأن الأمر يتعلق بقضية وقعت في تونس ولكن بمطالعة المقال المنشور ص 9 يتبين أن الأمر يتعلق بقضية وقعت في أندونيسيا.

«عادت امرأة أندونيسية إلى طبيعتها بعدما قضت ثلاث سنوات من دون أنف بعدما قطع زوجها شريحة منه بساطور وذلك حين قام خبير التجميل والحائز على جائزة الأوسكار في فن التنكر والمؤثرات الخاصة -أليك جيليس- بتركيب أنف صناعية لها. وقد تعرضت يوستينس التي تبلغ من العمر 30 عاما إلى هجوم وحشي من قبل شريك عمرها...»

التقليل من شأن المرأة

✍ عدد 10، بتاريخ 8 مارس 2013، ص 11 وفي ركن قصص واقعية ورد عنوان : «أستاذة مطلقة تبحث عن زوج يحميها»

«تقول صاحبة قصة هذا العدد منذ عدة أشهر التقيت بصديقة لي وتجادبنا أطراف الحديث حول الزواج والاستقرار العائلي وقد صارحتني صديقتي بأنها عثرت على نصفها الثاني عن طريق قصة واقعية نشرتها وفي ذلك الحين لم أبد اهتماما كبيرا بالموضوع ولكنني عدت للتفكير فيه هذه الأيام لأنني في حاجة للاستقرار بعد أن ضاقت بي السبل وبعد أن سئمت الوحدة وأصبحت خائفة مما قد يخفيه لي المستقبل وها أنني أكتب جوانب من قصتي وكل أمني أن يقف قراء «المجهر» إلى جانبي لكي أتمكن من العثور على حل مناسب...»

← إن العنوان يتضمن استنقاصا للمرأة، بما أنها عاجزة عن حماية نفسها بنفسها ولا بد لها من رجل يتولى هذه المهمة.

الإشهار المقنع

✍ تحت ركن conso نيوزو بتاريخ يوم الجمعة 17 ماي 2013، نشرت المجهر هذه المقالات القصيرة :

طير بالفرحة واربح

انطلقت «المغازة العامة» و«بروموقرو» في تنظيم مسابقة خاصة بالزواج تتواصل من 11 إلى 26 ماي الجاري تحت عنوان «طير بالفرحة واربح». المشاركون يمكنهم الفوز برحلة إلى ماليزيا و10 رحلات إلى تركيا و11 صياغة ذهب.»

35 سنة على ثالجة

35 سنة مرت على اطلاق مثلجات «ثالجة» وهي اليوم أول ماركة مثلجات في بلادنا وهي متواجدة في عديد الدول المغاربية والافريقية بمناسبة عيد الميلاد هذا أطلقت «ثالجة» مسابقة كبرى عبر «الفايس بوك» يتم فيها كل يوم توزيع 35 جائزة منها Tablettes ودراجات VTT ومساح وهواتف جواله Ipad و3 ملايين كاش.»

مثال آخر للإشهار المقنع في جريدة المجر :
«Volkswagen Polo»

Sedan في تونس (مقال منشور بتاريخ 12 أوت 2013)

بداية من يوم الاثنين القادم بالإمكان اكتشاف السيارة التي ينتظرها العديد ونعني بولو سيدان. «tri-corps» Volkswagen Polo Sedan والتي تتميز بتصميم رائع مع توازن مذهل بين الشكل والفاعلية. كما أن داخل السيارة الجديدة تم إنجازها بطريقة تضمن النجاعة والرفاهية في نفس الوقت. وستقوم شركة النقل بتسويق هذه السيارة المتميزة في نسختين : نسخة Trendline المجهزة بالمكيف و ABS و airbags frontaux وفتح البلور إلكترونيا والعديد من الامتيازات الأخرى. وهناك نسخة Highline التي هي أكثر جاذبية وبها حاسوب Ordinateur de Bord وتكييف آلي والعديد من options. وسيكون سعر النسخة الأولى 31 مليوناً و980 ديناراً والثانية 35 مليوناً و980 ديناراً. لمزيد المعطيات : www.volkswagen.tn

عدد الجمعة 14 جوان 2013، ص14، تحت عنوان : «المغازة العامة تبقى... المغازة العامة».

«من أقدم وأشهر المساحات التجارية الكبرى ببلادنا هي «المغازة العامة» التي تأسست قبل أكثر من 100 سنة وهي تغطي كامل البلاد بحوالي 53 مغازة والتحققت بهذه الماركة مغازات «بروموقرو» (7نقاط) و«ماقرو» (4 نقاط).

وقد رأى المشرفون على هذه المغازات توحيد اسمها بعد أن تم توحيد طرق العمل بها في اتجاه التعصير ومزيد خدمة الحريف بإثراء العرض وتنويعه وحسن تقديمه.

وتم الاختيار على تسمية بسيطة وخفيفة متكونة من الحرفين الأولين للمغازة العامة أي mg مع الحفاظ على شعار «لوغو» المغازة العامة الذي يرمز إلى التنوع وإلى نقطة تركز عليها المغازة العامة كثيراً وهي توفير المواد الطازجة من الخضر والغلل واللحوم والأسماك.

إذن اليوم في تونس هناك شبكة هامة من المساحات التجارية الكبرى تضم 63 مغازة mg وهي موزعة على 3 أنواع حسب الحجم:

- فهناك mg City وهي المغازات الكبيرة التي تكون مساحتها في حدود الـ 1000 متر مربع.
- وهناك mg Maxi وهي الأكبر ومساحتها تتجاوز الـ 1200 متر مربع.
- وهناك mg Proxi وهي المغازات التي توفر جل الحاجيات في مساحة متوسطة.

هذا المقال نشر مثيل له في عديد الصحف الأخرى.



تقديم

من خلال رصد جريدة الوقائع الأسبوعية (المدير المسؤول -رئيس التحرير محمد المي)، يتضح أن الاخلالات التي ترتكبها قليلة مقارنة بغيرها من الأسبوعيات عموما وبالأسبوعيات التي رأت النور إثر الثورة.

وهذه الاخلالات تتمثل أساسا في توجيه الاتهامات للغير دون سند وإصدار أحكام باتة تمس من كرامتهم واعتبارهم والاستماع إلى طرف واحد في قضايا خلافية ثنائية أو متعددة الأطراف مما قد يجعلها تتحول -عن قصد أو غير قصد - بدافع السعي للسبق الصحفي إلى بوق لطرف ضد آخر في قضايا تتجاوزها رهاناتها أي أن تتعرض للتوظيف. كما أنها قد تسقط -رغم أن ذلك نادر الوقوع في أعمدتها - في السوقية والبذاءة وأيضا في التجريح والتحقير حيث قد تذهب أشواط بعيدة.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الوقائع

العناوين المغالطة

عدد 97، من الجمعة 19 إلى الخميس 25 جويلية 2013، تحت عنوان : «الفخفاخ يقاضي حمة»

«هدد الياس الفخفاخ زعيم حزب العمال حمة الهمامي بمقاضاته إذا لم يثبت ما يفيد أن الأول صرح برغبة الدولة في التفويت في الأراضي الدولية للأجانب ونتج عن هذا التهديد الذي أذيع مباشرة على الأثير مشادة كلامية بين حمة الهمامي والياس الفخفاخ فهل تشهد القضية تطورات؟»

نص الخبر يتحدث عن تهديد مشروط بمقاضاة بينما العنوان جازم ويفيد أن الفخفاخ قد رفع بعد قضية ضد حمة الهمامي.

توجيه اتهامات دون سند وعدم الإنصاف

عدد 94 من الجمعة 28 جوان إلى الخميس 04 جويلية 2013 (ص7) «المطلوب حل التعاضدية العمالية بسوق الجملة للخضر والغلال بماطر»

«...ونتيجة تطاول (الجمالة في سوق الجملة بماطر) على كل من هب ودب واستعراضهم لعضلاتهم إضافة لسوء سيرتهم وسلوكهم وضعف خدماتهم وتعمدهم أحداث الفوضى وبث البلبلة مما نتج عنه نزوح جميع الحرفاء إلى الأسواق المجاورة ولم يبق إلا القليل من البضائع التي لا تكفي حتى مدينة ماطر ولا يمكن لك أن ترى أو تسمع إلا مشاجرات الجمالة تارة فيما بينهم وطورا مع كل من يطالب بخدمة أو ينهي عن المنكر والفساد والويل ثم الويل لمن يقف ضدهم... (الحالة) التي أصبح عليها السوق نتيجة الفوضى ومشاكل الجمالة التي لا تنتهي...»

← هذا المقال يحتوي على تعميم إذ يوجه اتهامات يصاحبها شتم وقذف إلى مجموعة مهنية دون أن يوفر لها الفرصة للدفاع عن نفسها.

✍ عدد 92، من الجمعة 14 إلى الخميس 20 جوان 2013، (ص4)، «التعاودية العمالية سبب البلية».

«...حيث أنهم لم يتقيدوا بقانونهم الأساسي ولا بقرارات السلط المحلية والجهوية التي كثيرا ما غضت عنهم الطرف رغم تجاوزاتهم المتكررة وتطاولهم وضعف الخدمات... بعد اختلاسها وسرقتها... فالجميع تضرر وهم أيضا تضرروا بجهلهم... حتى القانون... لم يطبقوا عن جهل...»

← توجيه اتهامات تمس بسمعة الغير واعتبارهم (إلى حمالة سوق بالجملة بماطر).

هذا المقال اكتفى بتوجيه اتهامات ولم يبذل محرر أي جهد وراء تقصي الحقيقة عبر توفير الفرصة للطرف المقابل للدفاع عن موقفه خصوصا أن الأمر يتعلق بمجموعة مهنية، كما أن العبارات التي تضمنها تمثل قدحا وثلبا وتتضمن اتهامات جزائيا خطيرا.

✍ عدد 92، من الجمعة 14 إلى الخميس 20 جوان 2013، (ص7) تحت عنوان، «صمت وزارة الثقافة يهدد بانهيار المعهد الوطني للتراث».

«... إذ تشهد هذه المؤسسة العريقة منذ أشهر عديدة حالة من الإحتقان والإستياء جراء ما آلت إليه أوضاعه من تدهور متواصل لاحت مظاهره بصورة جلية في الفساد الإداري والمالي الذي تمارسه مجموعة من الأعوان الذين منحهم المدير العام الحالي صلوحيات واسعة دون اكتسابهم لأدنى المستويات العلمية والإدارية التي تخول لهم التدخل في تسيير شؤون المعهد والتصرف في موارده البشرية والمالية في ظل تواطؤ كل من الكاتب العام ورئيس مصلحة الشؤون الإدارية وانسياقهم التام لرغبات شخصية دون إبداء رأي أو اعتراض».

ويعتبر أعوان المعهد الوطني للتراث أن جوهر الإشكال الذي سبب ركود العمل بالمعهد وولد عزوفهم عن القيام بالمهام والأعمال الموكولة إليهم بنفس الوتيرة التي كانوا يعملون بها، يكمن بالدرجة الأولى في تفاقم الممارسات غير الأخلاقية والتجاوزات الإدارية والقانونية التي شهدتها المعهد منذ تكليف المدير العام الحالي بتسيير المعهد وتفويضه التام لبعض الموظفين بالتصرف في شؤون المؤسسة دون رقيب أو حسيب رغم ما عرف عنهم سابقا من جنوح إلى التلاعب في صرف الفواتير والاعتمادات والتحويل في ذلك للاغتنام بالقدر الأكبر من الأموال العمومية».

← توجيه اتهامات واصدار أحكام بآلة في قضايا خلافية اعتمادا على طرف واحد مما يجعل الجريدة تحيد عن دورها الأصلي وهو التقصي والبحث عن الحقيقة لا أن تسقط بسهولة ضحية التوظيف وأن تصبح بوقا لطرف على حساب طرف آخر وقد تصبح من حيث لا تدري بوقا للطرف الفاسد أو أن تستعمل في تصفية حسابات وهو ما ينم أيضا عن كسل وقصور عن السعي وراء الحقيقة والاكتفاء بإصدار اتهامات لم تتأكد من صدقيتها.

عدد 97، من الجمعة 19 إلى الخميس 25 جويلية 2013، (ص3)، «اللقاء» الصفقة «مطعم ماريو بباريس. حكاية منار الإسكندراي المتحيل باسم حركة النهضة.»

«... كانت هذه بطاقة تعريف منار الاسكندراي الكاذبة التي قدم بها نفسه لحماذي الطويل الذي لا يقل عنه كذبا وتحيلا... أما ذهن منار فكان يرصد المبلغ المالي الذي سيطلبه من جلسه هل يكون معقولا وقابلا للتنفيذ سريعا أم سيضطر للانتظار... تسلم المتحيل المبلغ... لقد تعود هذا الإسلامي المزيف على مثل هذه الممارسات لسنوات طويلة ولكنه أصبح محترفا... إنما سطا على نضال هؤلاء... يهتم بالملف الاقتصادي الذي اختاره خصيصا لبناء ثروته... سلمه رفيق عبد السلام الوزير الخطاء كثيرا حقيبة استشارية في الخارجية رغم ملفه الأسود... ليصبح سمسارا لحسابه الخاص... باب السمسرة على مصراعيه ليصطاد... يتسلم عقبه العمولة... أن يتحدث لص عن غبائه ووقوعه ضحية للص مثله... ويبدو أن حركة النهضة التي يغلب عليها الطابع «التقوي» خصوصا في مجال المال والأعمال لم تسعفها مهاراتها... أن المستشار المسقط على الوزارة هو متحيل من طراز رفيع ومعروف لدى دوائر وأجهزة أمنية أجنبية بخطورته... كيف ستصرف حركة النهضة الحاكمة في تونس إزاء ما اقترفه ابنها في حقها من جرائم لا تغتفر؟»

في هذا المقال أصدرت الصحيفة اتهامات خطيرة بعضها جزائي دون أن تكشف مستندات أو براهينها وهو أي المقال مثال لسقوط بعض الصحفيين أحيانا عن حسن نية وبدافع السبق الصحفي في التوظيف من قبل أطراف أو مجموعات اقتصادية أو سياسية مما يبعدها عن دورها الأصلي في إنارة القارئ وذلك بالسعي ببذل مجهود لتقصي الحقائق وتمكين كل الأطراف في قضايا خلافية من شرح موقفهم فالمطلع على هذا المقال يكتشف بسهولة في الخاتمة أن الأمر يتعلق بصراع داخلي بين أجنحة صلب النهضة لم تبذل الصحيفة أي مجهود لكشفه بل حشرت نفسها فيه لتصبح وكأنها طرف فيه بما أنها تبنت موقف شق على حساب الآخر.

السوقية والبذاءة

عدد 97، من الجمعة 19 إلى الخميس 25 جويلية 2013، (ص9)، تحت عنوان، «إلى فضل شاكر.»

«... لست أذاف عنك ولكن القاضي الذي حاكمك بلهجتنا التونسية «طحان» أي ببساطة كبيرة جبان وليس رجلا... في أي الجحور كان يختبئ بشار النعجة وحسن شيطان الله...»

كلمة «طحان» هي تعبير شعبي يقابله بالعربية الفصحى «الديوث» أي من يتسامح مع التعدي على عرضه وشرفه.

اختلاط الخبر مع التعليق

عدد 94، من الجمعة 28 جوان إلى الخميس 04 جويلية 2013، (ص7) : «طرد النقابية ثريا كريشان خطوة لاستهداف اتحاد الشغل».

النص : «طرد النقابية ثريا كريشان عضو النقابة الأساسية بميناء حلق الوادي التابع لديوان البحرية التجارية والموانئ من عملها... وقد عزلت بصفة تعسفية بعد إعفائها من خطتها الوظيفية... وانبنى هذا القرار على تهمة كيدية عجزت الإدارة على إثباتها... مما يعكس استخفافا بسلامتهم وتستر الإدارة على الصفقات المشبوهة التي تشتم منها رائحة الفساد منذ فترة المخلوع... وتعد هذه التهمة كيدية يراد منها إضعاف العمل النقابي وضرب مصالح الأعوان وحقوقهم بديوان البحرية التجارية الموانئ كما يراد منها الاعتداء على ممارسة الحق النقابي والتهجم على الاتحاد العام التونسي للشغل... إن كل هذه التعدييات اتضح أنها ظاهرة تحيط بالعمل النقابي صلب الاتحاد...»

← إضافة إلى الخلط الواضح للخبر مع التعليق هناك عدم الإنصاف بإيراد موقف طرف دون آخر في قضايا خلافية إضافة إلى توجيه اتهامات وأحكام باثة.

التدخل في العدالة والدعوة للتعدي على القانون

عدد 94، من الجمعة 28 جوان إلى الخميس 04 جويلية 2013، ص10، تحت عنوان : «سامي الفهري وحافة الهاوية».

«... سامي الفهري فنان ومبدع قادر على خلق المعجزات الفنية، وهو شاب وطموح والشعوب العظيمة تحترم مبدعيها وقد تلتجئ إلى حمايتهم من أخطائهم (مثلا : بليغ حمدي متهم بجرمة قتل لم تعرف حقيقتها إلى الآن وكذلك آلاندولون بفرنسا إزاء أحد حراسه الذي اتضح أنه عشيق زوجته والفيلسوف لوي ألتوسير خانق زوجته إلى حد الموت، ومع ذلك بأمر من «ميتيران» وقع حفظ القضية..)

إذا تبين أن سامي الفهري قد تحصل على مال غير شرعي فقد وظفه للإبداع وتشغيل عديد الفنيين والمثقفين.. وليس للقمار والعصابات واللصوص.

الرحمة يا عدالة بلادي أطلقوا سراح سامي الفهري... وطالبوه بتعويضات «معقولة» وليست تعجيزية لأن المجرمين الحقيقيين هم خارج الوطن وداخله وما أمر بن علي إلى الوزير الأول السابق محمد الغنوشي بمحابة «كاكتوس» إلا دليل على ذلك...»

الاعتماد على الإشاعة

عدد 99، من الجمعة 02 إلى الخميس 08 أوت 2013 (ص 2)، «لا رواتب شهرية».

«تزوج بعض الأطراف أن الحكومة الحالية غير قادرة على دفع رواتب الموظفين في شهر ديسمبر المقبل وذلك بسبب استنفاد كل امكانيات الاقتراض من الدول الأجنبية ومن بشر بهذا الخبر التعيس هو مصطفى كمال النابلي المحافظ السابق للبنك المركزي كما يشاع ذلك.»

عدم الجدية

عدد 96، من 12 إلى 18 جويلية 2013، (ص 2) : «من شابه العريض...»

«أطلق أحد منخرطي حركة النهضة الرش على من حاولوا إفساد اللقاء الذي جمع لطفي زيتون بمنخرطي الحركة وقد تسبب الرش في جروح بليغة أصابت أنصار الحركة... يبدو أن الرش ثقافة نهضوية خالصة... صدق من قال : «من شابه علي العريض... ما ظلم!»

لا وجود لتحديد لا للزمان ولا للمكان.

عدم احترام الحياة الخاصة

عدد 96، من 12 إلى 18 جويلية 2013، (ص 2) تحت عنوان : «هل يطلق المفتي؟»

«الشيخ عثمان بطيخ الذي عينه بن علي مفتيا للديار التونسية لم يتزوج إلا قبيل تعيينه مفتيا إذ كان عازفا عن الزواج واضطر له لأنه لا يجوز أن يكون المفتي أعزبا.

عزله الحزب الحاكم الجديد قبيل إعلانه عن دخول شهر رمضان ورؤية الهلال، فهل ستنتهي علاقته بالزواج بما أن علاقته بالإفتاء قد انتهت؟»

إصدار أحكام في قضية جارية

عدد 89، من الجمعة 24 إلى 30 ماي 2013، (ص 4)، تحت عنوان : «دفاعا عن رفيق عبد السلام.»

أكدت حادثة «الشيراتون غايت» بما لا يدع مجالاً للشك أن تونس عاشت تحولا جذريا على جميع المستويات... الحادثة في حد ذاتها ليست شيئا يذكر فالمبالغ التي صرفت فيها لا تعد استنزافا لخزينة الدولة إذا قارناها بحجم الأموال التي كانت تستنزف فيها البلاد من طرف مافيا الطرابلسية أو صخر المطري الشاب الذي أصبح بقدرة قادر من أكبر أثرياء تونس ولا يمكن مقارنتها بما تحقق لمروان المبروك بفضل مصاهرته مع الرئيس السابق...

إن تونس تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى انطلاقة جديدة تمس جوهر التنمية والبناء الإقتصادي وإن مثل هذه السفساف ستلهي الرأي العام ولا تقدم له إضافة.

علينا اليوم أن نثمن موقف راشد الغنوشي من جماعة أنصار الشريعة ونبارك هذه المواقف المتطورة لحركة النهضة وندفع رموز الحركة إلى السير على هذا النحو.

إن الحزم الذي واجهت به الحكومة الحالية الإرهاب يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار عوض التمسك بالسفساف التي يمكن أن تدفع بالبلاد إلى المجهول.»

← مفهوم غريب للصحافة، قضية إهدار مال عام تصبح من منظورها سفساف لابد من تجاوزها، مفهوم عكسي لدور الصحافة.

التحقيق والتجريح

✍ عدد 89، من الجمعة 24 إلى 30 ماي 2013، (ص7)، تحت عنوان : «هل كنت مخمورا عندما أبحث الخمار يا شبه «الرئيس»؟ فأنت لا تصلح ولا تصلح فاغرب عنا...»

«من الحزن الشديد أن يجلس المدعو المنصف المرزوقي على كرسي سيده العملاق حضرة المجاهد الأكبر الذي أهملت ذكره في عيد الاستقلال واهمالك له شرف كبير فبورقية عملاق لا يطاله الأقرام «وكان عجبك ما كانش اشرب من البحر «يا شبه الرئيس...»

ولقد حذرنا منذ مدة طويلة من «تخلويضك» الأستاذ محمد المي في جريدة الوقائع فهل يمكن أن يتحدى رئيس دولة حتى في جمهوريات الموز قرارات المجالس العلمية انطلاقا من معطيات بيداغوجية وأمنية بحتة لا علاقة لها بحرية اللباس أو بحقوق الإنسان، أنه الحزن ينتابنا ونحن شعب يحكمنا منذ ربيع قرن جاهل فاسد أمني وسارق تشرفت صحبة المفكر مصطفى الفيلاي بكشفه وكشف بطانة السوء وعائلته الفاسدة فما كان منه إلا أن أقصانا عن العمل السياسي بل ذهبت به الرداءة أن يحذر والي بنزرت السيد محمد السوداني مني : «رد بالك من علي بالرايس ثم مع الأسبق يعوض به المزاجي المرزوقي الذي لا يدرك ما يقول فأنت لا تصلح ولا تصلح.»

التحامل على الزملاء

عدد 89، من الجمعة 24 إلى 30 ماي 2013، (ص10)، تحت ركن : شخصية الأسبوع «سفيان الشورابي». 

«ضبط متلبسا بشرب الخمر في شهر رمضان وهذه أبرز بطولة تميز بها بعد الثورة وآخر ما سجل به حضوره هو فبركة فيلم يوهم بتهريب السلاح إن كان هذا مفهوما للإعلام ووظيفته فأنت وصمة عار في تاريخ الصحافة... لصالح من تعمل يا ولد؟»



تقديم

30 دقيقة جريدة أسبوعية جامعة مستقلة كانت تصدر كل أربعاء بمقابل بعد أن كانت توزع مجانا.

حيث كانت- قبل أن تتوقف عن الصدور- تهتم بالأخبار الخفيفة والقصيرة والتي يغلب عليها طابع التسلية والمنوعاتي وكانت تصدر على شكل مجلة ثم أصبحت جريدة تعرف نفسها بأنها مستقلة جامعة تحت إشراف مديرها المسؤول : فتحي غداس ورئيسة تحريرها : نجوى الهمامي، وتهتم بالأخبار الجادة والشمولية في طرحها المواضيع دون أن تظهر انحيازها أو معارضتها لأي جهة كانت.

(يمكن العودة إلى الافتتاحية التي كتبها رئيس التحرير وأيضاً البطاقة التي كتبها المدير المسؤول في نفس العدد الصادر في 2 أوت 2013).

وإن استجابت الصحيفة عموماً إلى احترام المعايير الأخلاقية للمهنة إلا أنها تسقط أحياناً في مطب الأخطاء المهنية. أما أهم الإخلالات فهي :

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة 30 دقيقة

الإشهار المقنع

عدد 22 ماي 2013/ص7

← ورد تحت عنوان «مسار» تعزّز دورها في السوق التجارية والمالية ضمن صفحة «اقتصاد»، مقال إشهاري دون الإشارة البتّة إلى أنه إشهار.

* نشر مقال دعاية لخدمات أورنج دون الإشارة إلى أنه إعلان أو إشهار أو بلاغ، جاء بعنوان :
«أورنج» تطلق خدمة sos credit

* تضمّن العدد وفي نفس الصفحة أيضا إشهارا مقنعا لعلامة «نانا» التجارية دون الإشارة إلى أنه مقال إشهاري أو إعلان، فورد على شكل مقال إخباري تحت عنوان : علامة «نانا» وحببية الغريبي تحتفلان بالمرأة التونسية وقد نشرت الصحيفة بنفس العدد وبصفحتها الأخيرة إعلانا لعلامة «نانا» التجارية مرفوقا بصورة العداة التونسية حببية الغريبي.

عدد 08 ماي 2013/ص7

← ورد مقال إخباري غير موقّع تحت عنوان: «أورنج تونس تدعم العمل الخيري وتبني منطقة بئر صالح» جاء فيه «أورنج تونس تمكّنت من وضع استراتيجيتها الخاصة بالمسؤولية المجتمعية، متيقّنة أنها طريق نحو الابتكار والتطوير ومجال جديد للإبداع بالنسبة للموظفين في أورنج وشركائها».

عدد 24 جويلية 2013/ص13

← ورد مقال ضمن صفحة «مجتمع» تحت عنوان : «مواد التجميل الطبيعية نجاعة أكبر بأسعار أقل» وهو مقال دعائي / إشهاري لمواد التجميل الطبيعية من خلال نموذج سيدة مختصة في تجارة مواد التجميل الطبيعية.

عدم تطابق العنوان مع محتوى الخبر

عدد 24 جويلية 2013 / ص 10

← ورد عنوان بصفحة الغلاف حصريا : «عائلة أحمد الرويسي تخرج عن صمتها وتتهم النهضة ورشيد باغتيال بلعيد» وبالعودة إلى نص المقال الوارد بصفحة «قضاء»، يبرز فيه العنوان بأكثر دقة ووضوح «عائلة أحمد الرويسي المشتبه به في اغتيال شكري بلعيد تخرج عن صمتها وتتهم النهضة ورشيد عمار بالاغتيال». حيث لم تقع ضمن المقال أية إشارة لا بالتلميح ولا بالتصريح لرشيد عمار ومسألة اتهامه من طرف عائلة المشتبه به.



تقديم

آخر خبر جريدة أسبوعية مستقلة جامعة صدر أول عدد لها في 17 جويلية 2013 رافعة شعار «الصحافة التي تغير الواقع» مديرها المؤسس : محمد رؤوف خلف الله.

وتعدّ آخر خبر إحدى الصحف الأسبوعية التي تتميز بطابعها الجاد سواء من خلال اختيارها العناوين أو تناولها المواضيع مهما كان نوعها، ولو أنّه يمكن مؤاخذتها على ابتعادها عن الحيادية والموضوعية عند تعاملها على حكومة الترويكا وحركة النهضة بالخصوص، حتى أنه يمكن تصنيفها ضمن صحافة المعارضة إلّا أنّها لا تنتهك إجمالاً أخلاقيات ومعايير المهنة الصحفية، وتصنّف «آخر خبر» ضمن قائمة الصحف الأقل انتهاكا لقواعد العمل الصحفي.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة آخر خبر

عدم المهنية وتضارب المصالح وعدم الإنصاف

عدد 30 أفريل 2013 / ص 13

ورد مقال وهو عبارة عن استجواب بعنوان: «الأستاذ المحامي امحمد حميد يصرّح لآخر خبر:

«النهضة استغلت القضاء لتصفية حساباتها السياسية مع خصومها»

اختلطت ضمن هذا المقال مواقف الجريدة بمواقف الشخص المستجوب بحيث لم يعد بإمكان القارئ أن يفهم أين تقف أقوال المستجوب وتبدأ تعاليق كاتبة المقال، حتى أنه لا يفهم في الفقرة التالية أين تقف تعاليق الجريدة وتبدأ أقوال المستجوب «العدد 31 من جريدة «آخر خبر» ضمّ التحقيق حول قضية سفيان بالحاج عمر وكذلك ملف الشباب الذين ذهبوا إلى سوريا من حمام الأغزاز بما معناه فتح ملفين من أكثر الملفات الحساسة بالمنطقة في عدد واحد من الجريدة. وهذا ما سبّب حرجا إضافيا للنهضة لم يكن في الحسبان. ثم يقوم أشخاص محسوبون على النهضة بتكذيب ما جاء في المقال في إذاعات محلية وتلفزات وترفع شكاية في الغرض باسم الأهالي الذين تم الضّغط عليهم سواء عن طريق التهيب أو الترغيب وهذا ما فهمناه».

كما أقحمت الصحفية نفسها في نص المقال لإبراز موقف المحامي وتبنيّه من قضية تخصّها تعهد بها القضاء لتصدر أحكاما بآنة دون سند، وهو ما أوقعها أيضا في تضارب المصالح (أي استغلال موقعها كصحفية لإجراء حوار مع المحامي للتأكيد أولا على براءتها من التهمة التي نسبها إليها أشخاص محسوبون على النهضة على إثر نشرها ملف «الشباب الذين ذهبوا للجهاد في سوريا من حمام الأغزاز»

ولتمرير مرافعته ضد هذه الحركة بالمنطقة)، وهو ما يتجلى بالخصوص خلال المقتطفات التالية من المقال حيث لا يفهم أين تقف تعاليق الجريدة وتبدأ أقوال المستجوب: «يواصل الأستاذ المحامي حديثه معنا حول القضية التي رفعت ضد جريدة "آخر خبر" وكاتبه هذا المقال وأن هذه الشكاية لا تحيد عن الإطار العام الذي كان يحدثنا حوله وهو سياسة التشفي عن طريق القضاء في كل من تخول له نفسه التعرض للحركة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة» أو عند قولها «إلى أن جاء برنامج في الصميم ليؤكد ظهور إسمين من الذين ذكرتهم الصحفية في المقال في سوريا أسرى لدى الجيش السوري».

كما ضمنت كاتبة المقال موقفها الذاتي ضمن الاستجواب مما أحدث خلطاً بين الإخبار والرأي خاصة عند قولها «يواصل الأستاذ المحامي حديثه معنا حول القضية التي رفعت ضد جريدة "آخر خبر" وكاتبه هذا المقال وأن هذه الشكاية لا تحيد عن الإطار العام الذي كان يحدثنا حوله وهو سياسة التشفي عن طريق القضاء في كل من تخول له نفسه التعرض للحركة بطريقة مباشرة وغير مباشرة».

كما سمحت الصحفية للمحامي بتمرير دفاعه على منوبيه (وردت أسماءهم ضمن المقال) الذين اشتكاهم مكتب النهضة بقلبية للقضاء، على خلفية أحداث العنف التي جرت بالجهة إثر اغتيال شكري بلعيد، وهو ما حاد بالمقال عن الموضوعية والإنصاف، دفع مكتب حركة النهضة بقلبية للرد عليه «ضمن حق الرد» في العدد الموالي (07 ماي 2013) تؤكد فيه استناد المقال على جملة من المغالطات أهمها هو ذكر المحامي لأسماء أشخاص لم تصدر - حسب الرد - ضدهم شكايات، وقد زج بأسمائهم - حسب مكتب حركة النهضة - للتأثير على الرأي العام وكسب القضية.

إطلاق اتهامات دون سند اعتماداً على مصادر مجهولة

عدد 02 جويلية 2013/ص2

تحت عنوان: «فيمن» والضغط السياسي على القضاء «ورد خبر تتهم الصحيفة فيه حركة النهضة بتدخلها في الشأن القضائي وضغطها عليه لإطلاق سراح أمينة وفي عملية إخلاء سبيل الناشطات الأجنبيات لفيمن»، دون الاستناد إلى مصادر دقيقة وموثوقة، بل اعتمدت على شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) دون تثبت أو اجتهاد.

وقد جاء في الخبر «قالت مصادر مطلعة من داخل النهضة لآخر خبر أن عائلة أمينة «فيمن» سعت بكل جهودها لمقابلة رئيس الحركة السيد راشد الغنوشي بهدف الحصول على تدخله من أجل الإفراج عن ابنتهم» «فيما تلمح بعض المصادر إلى تدخل قيادة النهضة في عملية إطلاق السراح».

✍ نفس العدد/ (ص03):

إطلاق اتهامات ضمنية دون سند

ضمن صفحة «أخبار وأسرار» ورد خبر بعنوان: «ورقة ضغط»، اعتبرت فيه الصحيفة أن عملية إيقاف ابن النائب عن التحالف الديمقراطي المنصف شيخ روحه والاحتفاظ به في السجن على خلفيّة مقتل شخص إنما هي عملية ضغط على النائب لا تخلو من خلفية سياسية، إضافة إلى سردها تفاصيل الواقعة استنادا إلى مصادر مجهولة الهوية «حسب ما استقيناه من مصادر مطلّعة ومتقاطعة»، في حين أنّ القضية مازال التحقيق جاريا فيها لدى القضاء وهي تتعلق باتهام جنائيّ خطير وهو القتل.



تقديم

صحيفة أسبوعية مستقلة جامعة، تعتبر الجريدة الأم «للشروق»، إذ سبقتها في الصدور (سنة 1980). حتى أن مؤسسها المرحوم صلاح الدين العامري أطلق إسمها على مؤسسته الإعلامية «دار الأنوار» التي تصدر عنها هذه الجريدة إضافة إلى شقيقتها اليومييتين: الشروق ولوكوتوديان.

وتتميز الأنوار الصادرة كل يوم سبت مقارنة ببقية الأسبوعيات الأخرى بزخم المادة الصحفية التي تقدمها أسبوعيا، إذ تصل إلى تأثيث 48 صفحة، من ضمنها «ملحق الأنوار» الذي يعرض أخبارا متفرقة وخفيفة يغلب عليها عنصر الطرافة والتسلية (وإن كان معظمها منقولاً عن مواقع إلكترونية أو مجلات عربية وأجنبية دون الإشارة في أغلب الأوقات إلى ذلك).

ولأغراض تبدو تجارية ترتكب الصحيفة جملة من التجاوزات كنشرها معلومات مغلوبة دون التثبت من صحتها، أو استخدام صفحاتها لتلميع صورة أطراف والدعاية لهم والدفاع عنهم وقد تعمد أحيانا إلى توخي المجاملة بدافع القرابة أو الصداقة التي تجمع بعض صحفيي «الأنوار» بهؤلاء الأطراف.

كما تعمد الصحيفة إلى الإشادة بالعهد السابق والتمجيد له مقابل خلق الفزاعات لوأد الثورة والمرحلة الانتقالية وتثبيط العزائم.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الأنوار

نشر معلومات مغلوبة دون الاستناد إلى أدلة وبراهين أو مصادر دقيقة

عدد 13 جويلية 2013/ص9

ضمن صفحة «أنوار على تونس» (ص9) ورد مقال إخباري تحت عنوان: «قنص شهداء الثورة : هل تكتشف الأبحاث توّظ أطراف أجنبية».

مقال يفتقد إلى الحد الأدنى من الجديّة ويشكّك في وقوع ثورة أصلا وجعلها من فعل أطراف أجنبية واعتمدت على حبوب الهلوسة القذافية وقد احتوى المقال على معلومات خطيرة من شأنها المسّ بالأمن العام والاعتداء على مشاعر عائلات شهداء وجرحى الثورة. وقد أوردها الصحفي على أساس معطيات قاطعة ونهائية ومسلّما بها، وهي لا تعدو أن تكون مجرد إشاعات وافتراءات وتخمينات ما لم تستند على مصادر دقيقة وموثوقة.

عدد 01 جوان 2013/ص 17

ضمن صفحة «أنوار على الفنون» (ص 17) صدر مقال بعنوان:

«مراكز الفنون الدرامية قصة... عبر صفاقس».

تضمّن عديد المعلومات الخاطئة عن مركز الفنون الدرامية والركحية بقفصة وتحديدًا حول الإنتاج المسرحي «علي بن غذاهم» الذي اتهم فيه الصحفي المشرف على مركز الفنون باستنجاهه بكفاءات من صفاقس لتعزير صفوف هذا العمل المسرحي واعتبار «قفصة... عاقر؟»، وهو ما أثار حفيظة مدير المركز وسارع برفع شكوى ضدّ الصحفي بتهمة الافتراء والادعاء بالباطل ونشره معلومات مغلوبة دون العودة إلى أصحاب الشأن للتأكد من المعلومة.

وقد أوردت الصحيفة نص الرد (من مدير المركز) ثم التعقيب عليه في العدد الموالي (08 جوان 2013 ص 17) حيث عمد الصحفي إلى التعقيب على الرد، ورغم اعترافه ضمّنًا بخطأ المعلومات التي سبق وأن أوردتها ضمن مقاله فإنه امتنع عن الاعتذار لإدارة المركز وللقرء بل إنه عمد إلى المكابرة والتهجّم مستعملا لغة تهديد لمدير مركز الفنون الدرامية والركحية بقفصة بكشفه ملفات فساد أخرى له، في محاولة منه للتأثير عليه كي يتنازل عن الشكوى المرفوعة ضدّه وهو ما يسمى بسلاح المساومة. عند قوله «دون أن يضطرننا الصديق محمد فوزي رواشد لكشف المزيد من القضايا لعل أكثرها علاقة بالمقال الزلزال»... أو عند قوله «..ودعني يا مدير مركز قفصة أتوقف هنا... رأفة بك، ولو أردت المزيد نحن لها»

كما أن المعلومات الخاطئة التي أوردتها المقال من شأنها إثارة النعرات الجهوية. خاصة عند قوله «إن إسناد موسيقى مسرحية "علي بن غذاهم" إلى فنانين من صفاقس لتعلن بذلك عن عقم جهة قفصة وعجزها التام عن الإنجاب».

تجديد العهد السابق

عدد 22 جوان 2013/ص 5

ورد مقال تحت عنوان: «مع تراجع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية: لماذا نجح التونسيون في العهد السابق وتعثروا في الانتقالي؟ بصفحة «أنوار على تونس»

تضمّن المقال بدءا بالعنوان إشادة بالعهد السابق وبتّ مشاعر الحنين والتأسّف عليه وإيهام الناس أن العهد الانتقالي ليس في صالح التونسيين حتى يندم الشعب على خلعه للرئيس السابق ويتحسّر على أيام حكمه.

ويتجلى ذلك بالخصوص عند قوله : «حققت تونس خلال العشرية الأولى من هذه الألفية واحدا من أسرع نسب نمو مؤشر التنمية البشرية على الصعيد العالمي، كما تصدرت سنة 2009 المرتبة الثانية عربيا على مستوى مؤشر جودة الحياة والمرتبة الثالثة عالميا بالنسبة إلى مؤشر حسن التصرف في الموارد العمومية». وتجاهل الصحفي أن تلك الأرقام كانت تركز على معطيات مغلوبة كان يعتمدها الرئيس لتلميع صورته وتمجيد عهد حكمه ومغالطة المؤسسات المالية والعالمية والرأي العام الخارجي وقد تبين بعد الثورة زيفها وحجم الخراب الذي خلفه النظام السابق. كما تتجلى لغة التمجيد والإشادة عند تساؤله: «وقد تدفع هذه الأوضاع المتردية إلى التساؤل لماذا نجح التونسيون في زمن الرئيس بن علي ورغم ما ترمى به تلك المرحلة من استبداد (وهنا تجاهل الصحفي الفساد ونهب خيرات البلاد والاعتداء على تراثها) بينما يتعززون خلال المرحلة الانتقالية، رغم فتح الباب على مصراعيه لكل الأطياف والمقاربات والأراء حتى التي لا يتعدى إشعاعها واحدا على مئات الآلاف من السكّان».

عدد 20 جويلية 2013/ص4

تحت عنوان: «كيف تعمقت الفوارق في تونس بين الماضي والحاضر... من نحاسب ومن نضع في قفص الاتهام» ورد بصفحة «أنوار على تونس»

تضمن المقال تمجيذا للعهد البائد في إطار مقارنة لأوضاع البلاد ما قبل الثورة وخلال المرحلة الانتقالية، الهدف من المقارنة هو إيهام الناس أن الثورة لم تنجز شيئا «في حين كنا في العهد السابق في نعيم ورخاء وتحول تونس، كما جاء في نصّ المقال، من بلد صاعد يصارع جملة من التحديات الداخلية والخارجية حتى بحث الخطى نحو العالم المتقدم... إلى بلد يتقهقر إلى الوراء وتهدده مخاطر الارتداد إلى التخلف».

الإشهار المقنّع

عدد 18 ماي 2013/ص23

صدر مقال بصفحة «أنوار على العالم» تضمن إشهارا لتاكسي تويوتا كورولا، دون الإشارة إلى أن الأمر يتعلق بإعلان أو إشهار بل ورد على شكل مقال إخباري غير موقع تحت عنوان: «... وأخيراالتاكسي المقتصدة للمحروقات والتي ستؤمن راحة الحريف وتحسن ظروف العمل».

← فقد تضمّن المقال دعاية مجانية لأحد سواق التاكسي الذي اقتنى سيارة تويوتا كورولا واكتشف -حسب تصريحه- أنها الأفضل بعد تجربة 18 سنة مع ماركات أخرى. وقد جاء في نص المقال : «سيارة تويوتا كورولا تعد من السيارات الأكثر رواجاً في العالم نظراً لخصوصياتها الفنية والميكانيكية المتميزة والتي تتميز بعدم تعقيداتها التكنولوجية مما يجعلها تتماشى مع متطلبات سائقي التاكسي» و«تويوتا كورولا تختزل إجمالاً مفاهيم الجودة والسلامة والصلابة في عالم السيارات» و«اقتصادية وغير مستهلكة للديازال بامتياز» و«سعر مناسب» و«شرعت شركة ب.س.ب تويوتا في ضبط برنامج متكامل لتوريد تويوتا كورولا كسيارة تاكسي حيث تم توريد الدفعة الأولى والتي ستليها دفعات أخرى حسب الطلب الذي اتضح أنه سيكون متزايداً باعتبار السعر وبالنظر إلى خاصيات السلامة والجودة والصلابة والرفاهة لهذا النوع من علامة تويوتا».

و«لقد صرح سائق التاكسي أنه يتعاطى مهنة سائق تاكسي منذ 18 سنة وبأنه جرّب العديد من أصناف السيارات الأخرى وخاصة الأوروبية الصنع مؤكداً على أنه اختار اقتناء سيارة تويوتا كورولا عن اقتناع ووعي بصلابة ومتانة سيارات تويوتا ذات الصيت العالمي كما اقتنع أن محرك هذه السيارة قوي وصلب بالمقارنة مع الماركات الأخرى فضلاً عن أنها شاسعة من الداخل لتحمل الحرفاء في ظروف من الراحة لا تضاهي».

مقالات المجاملة وتلميع الصورة

عدد 27 جويلية 2013 / ص 17

ضمن صفحة «أنوار على تونس» وتحت عنوان : «الفنان حمدان الصعيدي يبدع ويتألق في حفل افتتاح مهرجان بن عروس».

← تضمّن المقال إشادة وإطراء مبالغاً فيه بالفنان حمدان الصعيدي دون وجود مبررات فنية لذلك. وهو ما يوحي بأن الأمر يتعلّق بمقال مجاملة نظراً للمبالغة في المدح واستعمال العبارات الفضفاضة والرنانة «إن الفنان حمدان الصعيدي وفرقته مبهران، إنه فنان شامل ومتكامل ولقد حضرت عرض افتتاحه لمهرجان بن عروس فأعجبني العرض وأعجبني المعروض !!

على أية حال فإن الفنان حمدان الصعيدي كان نسيجا ووحدة وطرازا فيّاضاً من فنانيّ الزمن الجميل، الذي أنث سهرة افتتاح بن عروس، فكان الحفل متميّزاً وكان الحضور رائعاً... وكانت النتيجة سهرة ستبقى في ذاكرة كل من حضرها»

«وعودة على بدء، فلقد كان حفل الافتتاح رائعا وفي مستوى تطلّعات الحضور ولا بد أن نحیی هذا الفنان حمدان الصعيدي على الفن الجميل والحضور الأجل وعلى البهاء والصفاء والنقاء والعطاء... وهكذا يكون الفنان أو لا».

كما تضمّن المقال إشادة بالمندوب الجهوي للثقافة بين عروس، من خلال لغة خشبية كانت تستعمل كثيرا في الصحافة التونسية لا سيما عند الإشادة بالمسؤولين في العهد السابق وتمجيد أدوارهم.

«لابد أن نشكر هنا مدير المهرجان السيد محمد المشرقي أيضا مندوب الثقافة وكل مسؤول سعى إلى المحافظة على سمات هذا المهرجان الجهوي الرائع والتاريخي».

التخوين واستبلاه القارئ وإصدار أحكام قاطعة على أساس النوايا

عدد 29 جوان 2013 / ص4

ورد بصفحة الغلاف العنوان التالي: «ما ألمح إليه رشيد عمار ولم يقله : مخطّط أجنبي لصوملة تونس؟!». وهو نفس عنوان المقال الذي تضمّن عديد الإخلالات وهي :

إضافة إلى محاولة تمجيد النظام البائد «إن الوحدة الوطنية كانت موجودة منذ سنة 2007... المشروع الأجنبي الخطير لم يجد له موطئ قدم مع مقوّمات الدولة خلال نظام بن علي..»

فإنه احتوى على معلومات غير جدية إطلاقا تسخر من ذكاء القارئ التونسي وتستبلهه حيث تحوّلت التخمينات والاستنتاجات الشخصية إلى معلومات، كما تضمّن معطيات لا يمكن أن يصدّقها العقل السوّي وتعارض مع الحدّ الأدنى من المنطق البشري كالضغط الأمريكي للحدّ من التحري في ارتباطات مجموعة سليمان وأيضا الرّبط غير البريء والسّخيف بين أحداث سليمان الإرهابية و«حلحلة ملف الإسلاميين»، كما يتضمّن المقال تجاوزا خطيرا جدا وهو تخوين مجموعة وإقصاؤها من حمل الوازع الوطني «نقولها بصراحة، فإن عددا من «مكوّنات» المشهد السياسي والأيدولوجي الموجودة حاليا، يغلب انتماؤها إلى «تنظيمات» عالمية على انتمائها للوطن!» و«في ظل نظام حالي، وللأسف، بعض مكوّناته وعناصره الفاعلة تعرّف بانتمائها وولائها إلى التنظيم الأجنبي أكثر من اعتزازها بالانتماء إلى هذا الوطن العزيز والغالي!».

غياب الأمانة الصحفية من خلال انتحال الصحفي صفة متخصص نفسي

عدد 13 جويلية 2013/ص11

ورد مقال تحليلي لظاهرة حشيشة رمضان، تحت عنوان: «حشيشة رمضان» كذب وبهتان: متخصص نفسي يفضح غضب الصائمين.

أصدر الصحفي حكمه الذاتي ورأيه الشخصي على أساس أمر مسلم به، دون أن يستند في ذلك إلى شهادات موضوعية، كما نسب الرأي إلى متخصص نفسي دون ذكر هويته وهو ما يوحي بإمكانية انتحال الصحفي لهذه الصفة ليمرر موقفه من سلوكيات بعض الناس خلال شهر رمضان مستعملا أسلوب الوعظ والإرشاد، فمن المستغرب أن يعتمد مختص نفسي إلى نفس أسلوب رجل دين أو واعظ عوض تحليل أسباب التوتر النفسي الطبيعي بسبب الجوع والتفاعلات الفيزيولوجية أو نقص النيكوتين والكافيين في الجسم وما يولده ذلك من انفعالات طبيعية.

«متخصص نفسي اختصر الجواب حول سؤالنا عن «حشيشة رمضان» بالقول إن هذه الظاهرة التي يكثر التركيز عليها خلال شهر الصيام هي أكذوبة يستغلها من يتظاهرون بالصوم، لأن المؤمن الذي عقد العزم صادقا على كبح شهوة البطن، وكبح انحراف النفس هو متيقظ بالإيمان وحريص على صون يومه وتحصينه من السلوكات المفرطة التي تفسد صيامه وتحرمه من الثواب، وهو حتى وإن أخطأ سرعان ما يتدارك، على عكس زاعمي الصيام نراهم يختلقون الخصومات ويتعمدون الأغلاط لحاجات في أنفسهم، إنهم على زور وبهتان».

العناوين المخادعة

عدد 13 جويلية 2013/ص17

ضمن صفحة «أنوار على تونس» وتحت عنوان : «في زمن العجائب والغرائب : ورد مقال بعنوان: «لجنة الدعم رفضت مسرحية للمسعدي لضعف النص!».

تمّ اعتماد عنوان مخادع لأن لجنة الدعم لم ترفض نصًا لمحمود المسعدي وإنما رفضت نصّ المسرحية التي وقع اقتباسها عن «مولد النسيان» للأديب الراحل.

وقد جاء في المقال: «بعد أن كشفت لجنة إسناد منح الدعم والمساعدة على الإنتاج المسرحي، قائمات المسرحيات التي تحصلت على الدعم» و«أما أغرب الغرائب التي اقترفتها لجنة الدعم فهي رفضها لمسرحية قدمها الفنان معز العاشوري انطلاقًا من نصّ «مولد النسيان» للأديب الراحل محمود المسعدي وذلك «بسبب ضعف النصّ» قم ياسي محمود وانظر ما فعلوا بك بعد موتك!».



تقديم

إن أهم المؤاخذات التي يمكن أن توجه إلى صحيفة أخبار الجمهورية الأسبوعية نجد في مقدمتها عدم جدية بعض مقالاتها والبحث عن الإثارة من خلال العناوين حيث أن بعضها - أي العناوين - تكون بعيدة عن نص المقال وغير أمينة في نقل فحواه وهي في نهاية المطاف عبارة عن فخاخ لاستدراج القارئ.

كما أن الصحيفة تعتمد اللغة السوقية المبتذلة في المقالات والعناوين والمستوى العام للكتابة يتسم أيضا بكثرة الأخطاء اللغوية والتركيبية والمطبعية - وهو عموما - إلى جانب اختيار المواضيع - متدن ويشير إلى توجه شعبي.

ولا تتورع الجريدة عن تجاوز القانون والمعايير الأخلاقية في تعاملها مع قضايا القصر وذوي الإحتياجات الخصوصية وعن إثارة النعرات الجهوية للإثارة وعن محاكمة النوايا وتتسم عديد المقالات باختلاط الخبر مع التعليق.

وتركن الصحيفة أيضا إلى الإشهار المقنع والغريب أنه يكون أحيانا ممضى في تعارض تام مع أخلاقيات المهنة كما تنشر الجريدة اعلانات لـ «أدوية كاذبة» وهو ما يعتبر أمرا خطيرا على الصحة العامة.

ولكن ما يمكن أن يحسب لفائدة هذه الجريدة أنها بعد أن كانت تتميز قبل الثورة بمواضيع السحر والدجل وكثرة اعلانات العرافين وخصوصا بالمقالات الإشهارية المقنعة لهم التي ترد في شكل مقالات وشهادات حية تخلت عن هذا التوجه بعد الثورة.

وتحتوي الجريدة على جانب طريف - رغم بعده عن المهنية - وهي أن صاحبها يفتخر كثيرا - بمناسبة وبغير مناسبة- بعائلته ويذكر مرارا وتكرارا بأنها «ذات شرف تليد» وأن جدوده هم من أهل العلم والمعرفة وأن شقيقته هي مناضلة الخ....

ووصل به الأمر إلى مفاخرة أمير قطر بها وإلى ادراج مناقبها - أي العائلة - في «المخزون التاريخي والعظيم جدا» لبلادنا.

✍ **عدد 17 أفريل 2013 تحت ركن الرأي الحر (ص2) ويبدو أنها افتتاحية الجريدة تحت عنوان «تونس لعبة بأيدي أمريكا وقطر؟»**

ورد « الشعب التونسي.... يعتبر أن ليس لكم أي حق في تمويل بعض الأحزاب أو الحملات الإنتخابية في تونس أو بعض الجمعيات الخيرية... إني أحاطبك (أي أمير قطر) كتونسي وكمسلم معتدل (أنحدر من عائلة معرفة وعلم... لقد كان أبي أهم شخصية دينية رسمية في تونس وكان جدي كذلك ووالده بالمثل. كما أن أختي بشيرة بن مراد بعثت أول منظمة للنساء المسلمات في تونس سنة 1932 أي قبل نشأة قطر... فمخزوننا التاريخي والحضاري عظيم جدا» فلا تقارن الشعب التونسي مع بعض المتعاقدين مع قناة الجزيرة...»

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة أخبار الجمهورية

التحامل والتجريح ومحاكمة النوايا

✍ عدد 17 أبريل 2013 (ص6) عنوان «إلى المرزوقي: اقتربت من أبشع الدكتاتوريات»

ورد «...إنك تتزلف تارة للنهضة وتارة أخرى لقطر... فأنت أسوأ رئيس عرفته لا تونس فحسب بل الحضارة البشرية برمتها في القرن الواحد والعشرين... فحين زرت قطر... قلت إنك حصلت منها على قرابة 25 ألف وظيفة للشعب التونسي فهذا هو التسول باسم الشعب... يبدو أن لاهم لك سوى مصالحك الخاصة دون الأخذ بالاعتبار مصالح البلاد والعباد... فأنت لو تعطى السلطة كاملة لرأينا أبشع دكتاتوريات في التاريخ قائمة على انفصام الشخصية والجهل في آن واحد... ربما هناك نوايا خبيثة ستعمل مع التحالف اللامقدس على خلق قلاقل ومشاكل تجدون المبرر الكافي لإلغاء الانتخابات...»

← جمع المقال بين التحامل والتجني الواضحين ومحاكمة النوايا (لأنجد مثل هذا الكلام مثلا في شأن الغنوشي رغم بعض المواقف والتصريحات المشابهة ويبدو أن عدم إمساك المرزوقي بسلطة فعلية هو الذي يدفع إلى التجرؤ عليه أكثر من غيره بالقذف والشتم والتحقير)

اختلاق القضايا

إن جزءا لا يستهان به من القضايا العدلية والحوادث الاجرامية التي تنشرها أخبار الجمهورية لا تجيب على جملة من الأسئلة الرئيسية التي يجب أن يتضمنها الخبر وهي من ؟ متى ؟ أين؟...

فـ «مميزة» عديد المقالات الواردة في ركن القضايا أن المعلومات التي ترد فيها لا تحتوي على أي تحديد للمكان ولا للزمان ودون أي اشارة لمركز الأمن أو الفرقة التي تولت الأبحاث ولا حتى المدينة التي حدثت فيها الوقائع ولا على المحكمة التي نظرت فيها.

فالأعوان الذين بحثوا فيها هم 'أعوان الأمن بالجهة' أو هم 'أعوان الأمن' وكفى أما المكان الذي دارت فيه الأحداث فهو 'الأحواز الشمالية' أو 'الجنوبية' دون أي تحديد وأحيانا 'المنطقة' وكفى أما التاريخ فلا وجود له أصلا.

ويغلب على مثل هذه المقالات أسلوب الخيال الأدبي الركيك البعيد كل البعد عن وقائع القضية العدلية كما قد تحتوي على معلومات سخيفة وغير منطقية ولا يقبلها التفكير السوي مما يرجح فرضية الإختلاق التي يدعمها أن نفس المعلومات قد تتكرر في مقالات لاحقة بعد مدة.

✍ ففي (ص13) من عدد 10 جويلية 2013 تحت عنوان «بعد أن حملت منه تركها وتزوج بأخرى». ورد «حسب المعلومات التي تجمعت لدى أعوان الأمن بالجهة... فإن المتضررة تعرفت على شاب وربطت معه علاقة غرامية... وأصبحت الفتاة لا تطيق فراق حبيبها الذي أصبح كل شيء في حياتها... وقد تفنن

المتهم في إيهاام ضحيته بحبه وولعه بها وكان في كل لقاء يسمعها عبارات الهيام ويتغزل بها وبأنوثتها الصارخة... وبناء على هذه الوعود (بالزواج) أصبح يلامس أعضاء حساسة من جسدها... أحست الفتاة بعد مدة أن حالتها الصحية متدهورة ولكنها لم تدرك أنها حامل إلى أن لاحظت انتفاخا في بطنها فقررت زيارة الطبيب وكانت الصدمة حين أعلمها أنها حامل... (ثم) علمت أن حبيبها تزوج فتاة أخرى حيث أغمي عليها... وبإلقاء القبض على المتهم... أنكر معرفته بالفتاة... (ثم) تراجع في أقواله واعترف وقد طالب والد الفتاة أن يقوم الجاني بجبر الضرر وذلك بالتزوج بالمعنية... والأبحاث متواصلة في انتظار إحالة ملف الحادثة على القضاء»

← يبدو الاختلاق واضحا جليا في هذه القضية كما أن جهل كاتبها بالقانون والإجراءات وحتى الحبكة الروائية جعلته يسقط في مطبات عديدة. فكيف يمكن أن يطالب أب الفتاة من المتهم جبر الضرر بالزواج من ابنته بينما سبق أن ورد في المقال أن المتهم متزوج.

كما أن ما ورد في تقرير الطبيب الشرعي من حيث أن افتضاض البكارة حديث هو أمر مستغرب إذ حسب تفاصيل القضية فإن الفتاة حامل في الشهر الرابع وأيضا من حيث أنها غير متعودة على الإتصال الجنسي حيث ورد في بداية المقال «(مارس) معها الجنس برضاها التام لتتعدد بعد ذلك اللقاءات بين العشيقين إضافة إلى الأسلوب الروائي الذي أقحم من خلاله الصحفي نفسه في أحاسيس الطرفين كما أصبح «شاهدا عينيا» على ما يحدث في خلواتهما.

عدد 12 جوان 2013 تحت عنوان «أحواز العاصمة: حول وجهتها واغتصابها» نقرأ أن «المتضررة فتاة في عقدها الثاني تعرضت إلى عملية تحويل وجهة واغتصاب» وأن «الجاني... عرض عليها إيصالها على متن دراجته النارية... صدقت المسكينه كلام الشاب... وما إن بلغ منتصف الغابة (?)... حتى طلب منها بكل وقاحة أن تتجرد من ثيابها... وهددها بتشويه وجهها... فما كان منها... إلا أن لبت رغباته... وإثر اغتصابها «توجهت الفتاة إلى مركز الأمن بالجهة (?) وأدلت بأوصاف المتهم الذي وقع إلقاء القبض عليه»

← إن عرض القضايا بهذه الطريقة يجعل من المشروع التشكك في صحة وقوعها والتساؤل هل أن الأمر يتعلق باختلاق لا أكثر ولا أقل فالملاحظ في هذا المقال هو عدم ذكر المكان الذي حدثت فيه عملية الاغتصاب سوى بعض الإشارات غير الدقيقة «أحواز العاصمة»، «مركز الأمن بالجهة» ولاوجود لتاريخ محدد ولا تحديد المنطقة أو الحي أو أي مكان لمختلف وقائع القضية مما يسهل عملية الاختلاق والتهويل.

العدد ذاته (الصفحة 13) تحت عنوان «يعاقر الخمر ويعتدي بالعنف على أمه» نلاحظ أيضا الغياب الكلي لذكر المكان الذي دارت فيه الواقعة «هذه الحادثة جدد مؤخرا بأحواز العاصمة»، «يوم الواقعة»، «مركز أمن بالجهة»

عدد 7 أوت 2013 (الصفحة 19) تحت عنوان «يعتدي على زوجته بالعنف الشديد لأنها نصحته بالاهتمام بأطفاله»

← جاء هذا المقال دون تحديد للمكان والزمان ولا التاريخ الذي وقعت فيه الحادثة.

✍ عدد 10 أوت 2013 (الصفحة 19) عنوان «بعد أن حملت منه تركها وتزوج أخرى» جاءت أطوار هذه القضية دون ذكر كامل البيانات (المكان، الزمان، التاريخ) بل لم يشر صاحب المقال إلى أية معلومة دقيقة والغريب ان تفاصيلها تتشابه بل تكاد تتطابق مع قضية نشرت في نفس الصحيفة منذ شهر بالضبط.

العناوين المخادعة

✍ عدد 10 جويلية 2013 عنوان (تمت الإشارة إليه في غلاف الجريدة) «ماذا يفعل ملين ورياض النهدي في مركز الشرطة؟»

← ومطالعة المقال نجد أن الأمر يتعلق بسلسلة هزلية تدور أحداثها في مركز شرطة.

وفي نفس العدد تحت عنوان «رياضيون في قبضة عصابات ولاعبون متهمون بتجارة المخدرات» ويتعلق المقال في الواقع بمقال الكاميرا الخفية (العنوان تمت الإشارة إليه هو أيضا في الغلاف)

التحامل والسوقية والتحقير

✍ عدد 10 جويلية 2013 (ص 25) تحت ركن ميكروفون وتليفزيون يقول كاتب المقال في شأن فوزي البنزرتي «أثبت أنه كبر» و«الإسم العالي والمربط الخالي»

← و في موضوع آخر من الركن وتحت عنوان «من يحاسب وديع الجريء» يقول في شأن المدرب يوسف الزواوي «الثابت أن هذا المدرب الفاشل المفلس لا يفعل شيئا مجديا للكرة» و«فاقد الشيء لا يعطيه»

اختلاط الخبر مع التعليق وكثرة الأخطاء

✍ عدد 3 جويلية 2013

«جدت جريمة قتل بجهة "المنزه" راحت ضحيتها امرأة متزوجة على يد أحد اللصوص بينما أصيب رئيس مركز الشرطة وحسب المعطيات الحاصلة لدينا فإن المرأة تفتنت لوجود لصين... فما كان منها إلا أن أبلغت الأمن... لكن اللسان (هكذا وردت)... تسلحا بألة حادة هاجما كل من اعترض سبيلهما غير مبالين بخطر ما سينجر عنها فعمد أحدهما إلى طعن رئيس المركز... حاولت المرأة صده إلى أنه انهال عليها بطعنة قوية... ولبشاعة المشهد تم إبلاغ الحماية المدنية التي حملت الجثة إلى مستشفى شارل نيكول(1) وهناك أكد الطبيب المباشر الوفاة متأثرة بالنزيف... وبعد التماس الإذن من لدن وكيل الجمهورية(2) بتونس تعهدت فرقة مقاومة الإجرام بالبحث في الجريمة حيث قامت بتطويق جهة 'المنازه' للقبض على الجناة الذين لازال متحصنان... لكن تم التعرف على أوصافهم من لدن الأعوان... أما في ما يخص حالة رئيس المركز... فإن إصابته ليست خطيرة

وبصراحة تحية اجلال لهذا البطل الذي عرض حياته للخطر وكاد يفقد حياته من أجل شرف المهنة ونحن ما أحوجنا لمثل هذا البطل الشجاع (3)

← هذا النص القصير يحتوي على عشرة أخطاء لغوية على الأقل واحترام القارئ يفرض مزيدا من الحرص على جودة المقالات

← هذا التعبير يفصح انعدام الحد الأدنى من الثقافة القانونية لدى كاتب المقال إذ لا يلتمس الأعوان من وكيل الجمهورية الإذن بالتعهد بقضية ما بل إن حاكم التحقيق هو الذي يصدر إنابة في هذا الشأن

← اختلاط للخبر مع التعليق

✍ عدد 12 جوان 2013 (ص11) العنوان «ر.م.ع سيفاكس آيرلاينز : بن علي حرم الصفاقسية من الحج ونال جزاءه ومن سيكرر صنيعه سيعرف المصير نفسه»

«عندما بعثت شركة سيفاكس آيرلاينز منذ أكثر من سنة واجهت صعوبات كبيرة وتعديا واضحا من نقابات شركة الخطوط التونسية وقد تم منعها آنذاك من تأمين رحلاتها من مطار تونس قرطاج ومطار جربة. لكن بفضل التدخلات والمساعي تم الاتفاق على خطة عمل تراعي مصالح الشركتين وذلك في إطار التعاون والمنافسة الشريفة لكن يبدو أن هذه الهدنة لم تدم طويلا إذ ما حصل في مطار صفاقس طينة الدولي مساء الجمعة الماضي يعد في نظر الكثيرين مهزلة وإهانة إلى عدد من المعتمرين منهم بعض الأجانب

تعلات واهية

انطلقت العملية عندما رفض عمال الخدمات الأرضية لتونس الجوية القيام بإجراءات تسجيل حوالي 76 حاجا منهم 24 من الجزائر وقد تعلل المسؤولون بأن ذلك يعود إلى عدم حصولهم على الإقامة في السعودية في حين يقر صاحب الشركة محمد الفريخة أن كل الإجراءات قانونية وقد تواصلت عملية التعطيل هذه عدة ساعات حيث كان من المقرر أن تغادر الرحلة في حدود الساعة التاسعة و55 دقيقة إلا أنها لم تتحرك سوى بعد الواحدة ليلا وبعد تدخلات كبيرة وتبادل للتهم ولولا الحضور الإعلامي الهام والذي مثل ضغطا على شركة الخطوط التونسية لما تم السماح لها بالسفر.

الفريخة يؤكد حقه في العمل

من جهته كان الرئيس المدير العام لشركة سيفاكس آيرلاينز محمد الفريخة في قمة الاستياء لأنه قام بكل الإجراءات القانونية وساهم في المساعدة على تأمين رحلات العمرة بناء على رغبة رئاسة الحكومة السابقة إلا أنه فوجئ بأن هناك من يسعى إلى إرباك شركته التي هي وليدة الثورة وهي صفاقسية ومن حق أهالي صفاقس أن تكون لهم شركتهم بعد سنوات التهميش ومن حقهم أن يؤدوا عمرتهم من صفاقس على متن سيفاكس آيرلاينز

وقد حمل الفريخة المسؤولية إلى هؤلاء الذين يعطلون شركته وذكرهم أن بن علي الذي حرم التوانسة من الحج سنة 2009 لاقى جزاءه وأن من يسعى إلى حرمان الصفاقسي من العمرة سينال جزاءه هو الآخر.

درس في التعاون

للإشارة أن الرحلة التي كانت ستمنع من السفر من قبل عمال شركة الخطوط التونسية كانت في نجدة طاقم طائرتين تابعتين لهذه الشركة تعطبنا في البقاع المقدسة وقد أسعف هذا الطاقم بالعودة على متن شركة سيفاكس آرلاينز وفي هذا أكثر من دليل على أن قدر الشركتين وضع اليد في اليد من مصلحة المسافر التونسي ونحن على أبواب الفضاء المفتوح skyopen وبالتالي فإن للمسافر وحده حق الاختيار»

في هذا المقال تحول الصحفي إلى صوت ر.م.ع سيفاكس متبنيا لمواقفه بالكامل واختلط الخبر مع التعليق والسرد الذي لم يعد يتبين معه القارئ من هو الذي يروي ويوجه الاتهامات.

كما أن محرر المقال سمح لنفسه بإصدار أحكام باتة «أن الر.م.ع في قمة الاستياء لأنه قام بكل الاجراءات القانونية... إلا أنه فوجئ بأن هناك من يسعى لارباك شركته»

إضافة إلى أن المقال يحتوي على «رائحة الجهوية» من حيث العنوان ومن حيث النص في عدة مواقع من ذلك مثلا «شركته... هي شركة صفاقسية ومن حق أهالي صفاقس أن تكون لهم شركتهم»

إشهار لا يعلن عن نفسه ... وموقع !

عدد 10 جويلية 2013 (ص11) تحت عنوان «MG العلامة المميزة في مجال التوزيع»

وورد «منذ تاريخ نشأتها أي منذ قرن سعت المغازة العامة إلى أن تكون الرائد في مجال توزيع المنتجات بتونس وذلك من خلال منهجها القاضي بتلبية احتياجات حرفائها اليومية... وبعد ان ظلت مغازة «برومغرو» و«ما غرو» تنتمي لسنوات عديدة إلى مجموعة 'المغازة العامة' قررت الإدارة سنة 2013 توحيد العلامة التجارية لمراكاتها الثلاث من خلال تجميع السلسلات في علامة واحدة أطلق عليها «م.ج» «mg» وقد أدى هذا التوحيد إلى أن تحتوي سلسلة مغازات «mg» على ثلاثة أنواع من المغازات تصنف كالآتي :

«maximg» : هي نوعية مغازات كبرى وجذابة... النوعية من المغازات منتوجات متنوعة منها الغذائية والتجهيزات المنزلية والملابس والألعاب إلى جانب منتوجات أخرى عديدة

«proximg»: وهي مغازات عامة... وتقع... عادة بالقرب من الأحياء السكنية بالقرب من الأحياء السكنية وتوفر أيضا منتوجات غذائية ومنتوجات أخرى غير غذائية يحتاجها الحريف التونسي في شراؤه اليومية

«citymg»: ... تقع عادة بقلب المدن وتتميز بقربها من المناطق السكنية لتوفر للحرفاء احتياجاتهم في التسوق بطريقة سريعة... وقد سعت mg من خلال استراتيجيتها الجديدة إلى دعم أسعارها التنافسية عبر اعتماد أسعار منخفضة مقارنة بأسعار العلامات التجارية المنافسة بقطاع التوزيع

واعتبارا لكل هذه التحسينات في نوعية الخدمات فإن هدف mg حسب ما صرحت به مديرة التسويق بهذه المؤسسة الآتية درة بن حميدة هو أن تتحول عملية التسوق بمغازات mg بالنسبة إلى المواطن التونسي ليس فقط إلى عملية التزود بالإحتياجات بل وأيضا إلى عملية التزود بالإحتياجات بل وأيضا إلى عملية مريحة فيها ضمان لربح مادي هام إذ أصبح بإمكان حرفاء mg اقتناء حاجياتهم في أفضل الظروف وبأقل الأسعار

← ورد نفس المقال- مع بعض الإختلافات الطفيفة جدا- في صحيفة الصباح الأسبوعي ليوم 8 جويلية وفي عدد من الجرائد الأخرى.

وهذا الأمر يفضح بطريقة فجأة جدا ارتهان الصحف التونسية - أو على الأقل قسم كبير منها- للمعلنين. كما أن توقيع أحد صحافيي أخبار الجمهورية باسمه على بلاغ إشهاري من هذا النوع يجعل الإخلال مضاعفا.

عدم الجدية والنقص في المهنية

✍ عدد 10 جويلية 2013 (ص11) مقال تحت عنوان

«الصحبي الشرقي (صاحب اكتشاف تقنية الزراعة بالقوالب الخرسانية المسلحة) : سنتغلب على الجفاف وسنوفر أكثر من 500 ألف موطن شغل»

ورد في المقال «الصحبي الشرقي شاب في مقتبل العمر متخرج من المعهد العالي للدراسات التكنولوجية بسوسة شغوف بالتغلغل في الميادين العلمية والبحوث ودائم الحضور في المجالس العلمية والبحوث له اكتشافات مختلفة أهمها تلك التي تمس الفلاحين من خلال اكتشاف يساعدهم على المحافظة على أشجارهم كامل أيام السنة وخاصة خلال فترة الجفاف وقلة الأمطار.

الصحبي الشرقي بعث مشروعا يتمثل في تقنية فلاحية حديثة حسب قواعد علمية سليمة وهي تقنية الزراعة بالقوالب الخرسانية المسلحة أعطت نتائج هامة على مستوى جودة الإنتاج والمحصول الوفير واعتبرها تقنية بسيطة وغير مكلفة وذات مردودية عالية وغير ضارة بالبيئة.

فوائد بالجملة

صاحب المشروع الجديد حدثنا عن اكتشافه مصرحا أن له قطعة أرض بها 6 أشجار زيتون وقطعة أخرى لأحد الأجوار بها مجموعة أخرى يعتني بها صاحبها ويسقيها لكن إنتاجها أقل بكثير من القطعة الأولى المهمة فشرع في دراسة الوضع منذ 6 سنوات واكتشف أن أشجار الزيتون المغروسة بجانب الإسمنت المسلح تعطي كمية أكبر وجودة عالية مفسرا ذلك بأن الرطوبة تتأثر بشدة الحرارة فتجف الأرض وتصبح الأشجار في حاجة إلى الماء

بينما الأشجار المحاطة بالإسمنت المسلح لا تفقد أرضيتها الرطوبية فتتغذى منها على طول السنة وفسرها مبدأ الديناميك الذي ينطلق من الحرارة إلى الرطوبة إذا لم يغط المكان المغروس فيه الشجرة فإن عملية تبخر الماء تحدث بسرعة.. وحول الطريقة العملية أفادنا صاحب المشروع بأن الفلاح بإمكانه ترك مساحة 1,20م / 1,20م على جذع الشجرة وتبليط الجزء المحيط بمساحة 3م/3م حتى يحفظ الرطوبة وبهذا الاكتشاف وبهذه التجربة كانت النتائج مذهلة جدا. وببساطة يمكن ملاحظة الأشجار المغروسة في شوارع المدن أنها دائما مخضرة وزاهية الألوان.

مشروع يفتح الآفاق أمام الفلاحة والسياحة التونسية

يؤكد صاحب التجربة أن محصول صابة الزيتون 2012 - 2013 كان في حدود 400 مليار وبالتجربة يمكن أن يتطور الإنتاج إلى 600 مليار ومن فوائد هذه التجربة أنها تساهم في مقاومة الانحباس الحراري وإحداث المشاريع السياحية الغابية وتوفير مواطن الشغل وفتح آفاق كبيرة بالبلاد وهو نفس الشيء يمكن أن يحدث مع أنواع أخرى من الأشجار.

الاكتشاف العلمي سجله صاحبه بالمعهد الوطني للمواصفات والملكية الصناعية والجدير بالذكر أن صاحب المشروع اتصل بمهندسين فلاحيين من وزارة الفلاحة ووعده بالمساعدة والمتابعة وهو يرغب في تعميم التجربة التي بإمكانها خلال الـ10 سنوات القادمة توفير 500 الف موطن شغل عند استغلال السياحة الغابية بالربط بين الولايات المتجاورة وإنشاء منطقة موحدة بها غابات من الأشجار وحيوانات عاشبة ولاحمة يزورها السياح من كل مكان»

مقال ينطبق عليه التعبير الفرنسي farfelu إذ يكاد لا يحتاج في الواقع إلى أي تعليق فهو يتحدث عن مشروع لتبليط غابات الزيتون... بشكل سيقضي تقريبا على البطالة في بلادنا وسيجلب السياح ! وكان على الصحفي - ومن بعده مسؤولو التحرير- أن يتفطن بدهاءة إلى عدم جدية الموضوع اعتمادا على عدد من المعطيات من بينها أساسا أن الاكتشاف المزعوم من شأنه أن يقضي بطريقة شبه نهائية على مشكلة البطالة في بلادنا (عدد العاطلين يقدر بحوالي 700 ألف عاطل عن العمل)

عدد 10 جوبلية 2013 (الصفحة 9) تحت عنوان: «ما حكاية البنك المركزي والضغط عبر كشوفات الحسابات البنكية؟»

يبدو(*) ان البنك المركزي أرسل منشورا طلب فيه من كافة البنوك مده بكشوفات على كل الحسابات وخاصة الديون والتسهيلات وتنتظر مختلف الأوساط ألا يستعمل هذا الكشف ضد بعض الشخصيات أو المؤسسات علما وأن هناك كثيرا من التمويلات الخليجية التي انتفعت بها «جمعيات خيرية» ساهمت في ارسال بعض الشبان التونسيين إلى سوريا للاقتتال لكن من يعرف جيدا السيد الشاذلي العياري محافظ البنك المركزي يدرك مسبقا بأنه لن يسمح بأي توظيف سياسي ضد المعارضة باعتماد مثل هذه المعلومات»

* المقالات الإخبارية لا تبنى على الاحتمال والتخمين في كل الظروف والأحوال وخصوصا عندما تتعلق بمواضيع حساسة جدا وتهم المواطنين عن قرب فإذا كان الصحفي غير متأكد من صحة خبر ما فإن ميثاق شرف الصحفي يفرض عليه الامتناع عن نشره تجنباً للوقوع في تجاوز نشر الأخبار الزائفة.

← نفس العدد تحت ركن «ميكروفون وتليفزيون» يعلق كاتب المقال على مذياع تلفزي نطق خطأ اسم جمهورية كوريا الشمالية بالفرنسية إلا أنه يضيف دون أي أدنى موجب - اللهم سوى التفاخر - بأنه «ذهب إليها سنة 1980 أيام كانت تحت حكم "إيل سونغ" جد الزعيم الحالي» وهي معلومة أقحمت في المقال إقحاما ولا تضيف شيئا للقارئ والهدف الوحيد منها على الأرجح هو "التبجح".

التجاوزات في قضايا القصر وذوي الاحتياجات الخصوصية

✍ عدد 12 جوان 2013 (ص13) تحت عنوان «أربعة صعاليك يحولون وجهة فتاة معاقة ذهنيا ويتداولون على اغتصابها»

«حادثة غريبة وخطيرة يندى لها الجبين مسرحها أحد الأماكن المهجورة بالضاحية الغربية للعاصمة تتمثل في تحويل وجهة فتاة معاقة ذهنيا والتداول على اغتصابها من قبل أربعة شبان من أصيلي المنطقة وحسب المعلومات التي أمكن لنا الحصول عليها فإن الفتاة من عائلة فقيرة جدا كما أنها تعاني من إعاقة ذهنية منذ ولادتها ويوم الواقعة وبينما هي تتجول بالحي كعادتها اعترض سبيلها أربعة شبان من ذوي السوابق العدلية وأخذوا في مراودتها مستغلين خلو المكان من المارة واعاققتها بما أنها لا تدري ما سيحدث بها وكان لهم ما أرادوا حيث توجهوا بها إلى مكان مهجور ورغم محاولاتها صدهم إلا أنهم تداولوا عليها واحدا تلو الآخر بوحشية دون شفقة ولا رحمة وبعد ان أمهوا فعلتهم الشنيعة تركوا سبيلها ولادوا بالفرار فما كان منها إلا أن عادت إلى منزل عائلتها لتروي لهم القصة كاملة ودون تفكير اصطحبها والدها إلى مركز الشرطة ليقدم شكوى في الغرض وما ان وصلت المعلومة إلى الجناة الأربعة اتجهوا نحو منزل الضحية ليجدوا والدها في استقبالهم وعوض ان يطلبوا منه الصبح أشبعوا الوالد الملتاع ضربا مبرحا ليحدثوا لها أضرار جسيمة بوجهه وكامل جسده كما توغلوا داخل أرجاء المنزل البسيط وقاموا بضرب بقية العائلة المسكينة دون شفقة وتكسير الأثاث ثم هموا بالخروج دون مبالاة عندما تحامل الوالد على نفسه ليعود إلى مركز الشرطة ثانية حيث قدم شكاية ثانية كما روى لدى السيد الباحث ما تعرض له صحبة العائلة من لدى مغتصبي ابنته وحسب ما بلغنا فإنه والى حد كتابة هاته الأسطر مازال مصير الجناة الأربعة مجهولا ولا نعلم إن تم القبض عليهم أم لا.

← ويتمثل الإخلال في نشر قضية أخلاقية طرفها من ذوي الاحتياجات الخصوصية وهي فتاة معوقة تعرضت للاغتصاب مع التعريف الكامل بها إذ قامت الجريدة بنشر صورتها وصورة والدها.

الإشهارات الخطيرة على الصحة

✍ عدد 12 جوان في (الصفحة13)

✍ عدد 26 جوان 2013 (الصفحة13)

✍ عدد 24 جويلية 2013 (الصفحة13)

✍ عدد 7 أوت 2013 (الصفحة19)

← الملاحظ أن جريدة أخبار الجمهورية تنشر عددا لا يستهان به من الإشهارات الخطيرة على الصحة وأساسا «اللاصقة العجيبة»

الصباح



تقديم

صحيفة «الصبح الأسبوعي» الصادرة عن دار «الصبح» لا تتميز بإخلالات كبيرة إذ لا نجد فيها خطاب العنف أو تزييف العناوين فالإخلالات التي «ترتكبها» تحوم حول الإشهار المقنع وإصدار الأحكام الباتة في القضايا وأيضا عدم احترام القوانين وأخلاقيات المهنة في خصوص قضايا القصر.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الصبح الأسبوعي

الإشهار المقنع

عدد 8 جويلية 2013 تضمن مقالا حول المغازة العامة هو عبارة عن إشهار واضح دون أن يرافقه ما يفيد ذلك بحيث أنه يقدم في شكل مقال صحفي والغريب في الأمر إن مقالا مماثلا يكاد يكون متطابقا نشر في جريدة أخبار الجمهورية في نفس الفترة مذيّل بتوقيع أحد محرري الجريدة - أي أخبار الجمهورية - وفي عدد من الصحف الأخرى مما يشير إلى أن الأمر يتعلق بـ «بلاغ صحفي» صادر عن المغازة العامة سارعت عديد الصحف بنشره - على عواهنه - كل على طريقته إذ أنه ورد في بعضها موقعا باسم أحد صحفييها والأمر المستغرب هو أنه لم يتم التثبت من قبل أي من الصحف التي نشرت هذا البلاغ - المقال في صحة المعلومات الواردة فيه.

مقتطفات من المقال «في إطار منح جرعة التشبيب لسلسلة مغازاتها قامت المغازة العامة الرائدة في مجال التوزيع بتونس منذ أكثر من قرن بتحديث سياستها التجارية على مستوى تموقع العلامة في السوق وكذلك على مستوى الأسعار التنافسية التي بقيت أسعارا تفضلية رغم تغيير العلامة المميزة في مجال التوزيع التي أصبحت mg»

بعد أن ظلت مغازة «برومغرو» و«ماغرو» تنتمي لسنوات عديدة إلى مجموعة «المغازة العامة» قررت الإدارة هذه السنة توحيد العلامة التجارية لماركاتها الثلاث من خلال تجميعها لماركاتها الثلاث من خلال تجميعها في علامة واحدة أطلق عليها «mg» على ثلاثة أصناف من المغازات كالتالي :

«maximg» : هي نوعية مغازات كبرى وجذابة... النوعية من المغازات منتوجات متنوعة منها الغذائية والتجهيزات المنزلية والملابس والألعاب إلى جانب منتوجات أخرى عديدة.

«proximg» وهي مغازات عامة... وتقع... عادة بالقرب من الأحياء السكنية بالقرب من الأحياء السكنية وتوفر أيضا منتوجات غذائية ومنتوجات أخرى غير غذائية يحتاجها الحريف التونسي في شراؤه اليومية.

«citymg»... تقع عادة بقلب المدن وتتميز بقربها من المناطق السكنية لتوفر للحرفاء احتياجاتهم في التسوق بطريقة سريعة... وقد سعت mg من خلال استراتيجيتها الجديدة إلى دعم أسعارها التنافسية عبر اعتماد أسعار منخفضة مقارنة بأسعار العلامات التجارية المنافسة بقطاع التوزيع.

هذه التحسينات في نوعية الخدمات فإن هدف mg حسب ما صرحت به مديرة التسويق بهذه المؤسسة الآنسة درة بن حميدة هو أن تتحول عملية التسوق بمغازات mg بالنسبة إلى المواطن التونسي ليس فقط إلى عملية التزود بالاحتياجات بل وأيضا إلى عملية مريحة فيها ضمان لربح مادي هام إذ أصبح بإمكان حرفاء mg اقتناء حاجياتهم في أفضل الظروف وبأقل الأسعار»

عدد 4 مارس 2013 (الصفحة 5) العنوان : أوروبنج تقدم أسهل طريقة لشحن ومتابعة رصيد مفتاح الأتترنات»

و جاء في المقال في ركن متابعات « تقدم شبكة الجيل الثالث «MaxG3» لأوروبنج تونس التغطية الأولى من نوعها في تونس... ومواصلة لهذه الريادة فإن أوروبنج تواصل دعم ثقة حرفائها بمنتوجاتها...»

عدد 24 جوان 2013 (الصفحتان 20 و21) تحت ركن خاص 3 مقالات على كامل الصفحتين تحت العناوين التالية : «مجمع عبد الناظر: لطفي عبد الناظر يعلن إطلاق مشاريع توسعة ضخمة لمصانعه بصفاقس ومناطق أخرى بطاقة تشغيلية هامة»، «قريبا ادراج مؤسسة "سوتيماي" بالبورصة وخلق 200 موطن شغل جديد»، «"سوموسار" عميد صناعة الخزف الحائطي والبلاط الأرضي تواكب مستجدات عالم صناعة "السيراميك"»

و جاءت كل المقالات في شكل إشهار مقنع لمصانع رجل الأعمال لطفي عبد الناظر وورد فيها «في الوقت الذي تردد فيه العديد ويرفض فيه كثيرون الاستثمار في المناطق الداخلية كانت لرئيس مجلس إدارة «مجمع عبد الناظر» السيد "لطفي عبد الناظر" الجرأة والشجاعة الكافيتان في بعض هذه المناطق لمعاوضة مجهود الدولة... والمؤكد أن مجمع عبد الناظر يستحق صفة العميد باعتبار ان مؤسساته هي أول من عمل في ميدان صناعة الخزف والبلاط الأرضي ومنذ أواخر السبعينات أصبحت مؤسسات المجمع رائدة صناعة السيراميك من خزف وبلاط أرضي ثم أضيفت إليها عدة اختصاصات أخرى في المجال «ويظهر الإشهار المقنع لا على مستوى إدراج مقالين بمعدل مقال لكل شركة بل يتعدى ذلك إلى نشر صور لطفي عبد الناظر وإدراج 6 صور أخرى للمجمعات تحتوي على المنتوجات التي تقوم مؤسستا سوتيماي وسوموسار بتصنيعها وكتب تحت الصور تعاليق «أحدث التجهيزات لتجويد المنتج»، «تعصير أدوات الإنتاج بالتكنولوجيا الحديثة»، «منتوجات ذات جودة عالمية غزت الأسواق الأجنبية إضافة إلى وضع الطابع الإشهاري للمؤسستين» «Tiles Ceramic : SOTEMAIL» «sanitaire-Faïence - Grès SOMOCER

التجاوزات في قضايا القصر

عدد 10 جوان 2013 (الصفحة 19) العنوان «اغتناب "المعاقبة" عزيزة قلب مصير عائلة» وجاء هذا العنوان في الصفحة الأولى للجريدة مرفقا بصورة للفتاة المغتصبة وهي من ذوي الاحتياجات الخصوصية (لا تتكلم ولا تسمع) إضافة إلى نشر صور لها - داخل العدد - ولعائلتها (الأب والأم والأخت) وبطاقة الإعاقة الخاصة بها والتي تحتوي على عدد البطاقة واسم الضحية ولقبها وتاريخ ولادتها وعنوانها استغلالا لجهل عائلتها وبساطتها وهو ما يمثل انتهاكا واضحا حيث كان من الممكن التعرض للقضية ولكن دون تعريف مباشر بالضحية التي يحميها القانون

إصدار الأحكام الباتة

عدد 23 سبتمبر 2013 كاتب المقال (الصفحة 8) العنوان «سخر فتاة للتجسس لصالحه : سلفي متشدد كان ينوي تفجير إذاعة "جوهرة" ومركز نداء».

احتوى هذا المقال على عديد التجاوزات تنطلق من عنوانه الذي احتوى على إدانة واضحة وحكم بات «سلفي متشدد كان ينوي...» كما احتوى نص المقال أيضا على إدانات قاطعة وأحكام باتة ووردت المعلومات المضمنة فيه في صيغة التأكيد دون أن تترك أي مكان «للسك» كما تفرض ذلك أخلاقيات المهنة المتعارف عليها ويأخذ مثل هذا التجاوز حجما أكبر نظرا لأن القضية لاتزال في المراحل الأولى للتحقيق لدى باحث البداية علما وأن ما ورد في صحيفة «الصباح» الصادرة هي أيضا عن «دار الصباح» في عددها الصادر في اليوم الموالي يكذب في جزء منه المعلومات الجازمة الواردة في شقيقتها الأسبوعي فبينما تقول هذه الأخيرة «قال... واعترف... وحسب الاعترافات الأولية...» تذكر صحيفة الصباح «هذه الاتهامات نفاها الموقوف جملة وتفصيلا وأكد أن كل حديثه مع الفتاة كان في إطار المزاح»

و قد نسبت «الصباح» الاتهامات الموجهة للموقوف إلى مصدر أمني بينما تبنت الأسبوعي هذه المعلومات وأهملت كليا قرينة البراءة كما أن بعض المعلومات التي أوردتها الأسبوعي والصباح أيضا تعتبر تعديا على سرية التحقيق من حيث أن الفتاة هي التي وشت بالمشبوه فيه وتسببت في الإيقاع به مما يمكن أن تلحق ضررا بالغا بالفتاة ومن شأنها أن تهدد سلامتها وحتى حياتها خصوصا وأنها لا تضيف شيئا للقضية وكان يمكن إهمالها في نطاق الحرص على مبدا عدم إيذاء الغير والامتناع التلقائي عن كل ما يمكن أن يعرض حياتهم وسلامتهم للخطر.

نشر المعطيات الشخصية والخصوصية

عدد 22 سبتمبر 2013 العنوان «غريبة في غار الدماء محرر المقال بعنوان «يفتض بكارة زوجته ويطردها شر طردة يوم الصباح» (الصفحة 4)

تعتبر بعض التفاصيل التي تضمنها هذا المقال تدخلا في الحياة الشخصية للغير ونشر خصوصياتهم على رؤوس الملأ خصوصا وأنه تم ذكر المكان الذي حدثت فيه الواقعة وهو قرية صغيرة يعرف سكانها بعضهم البعض مما يمثل أيضا إيذاء للغير تمنعه أخلاقيات المهنة والأخلاقيات عموما.

شبهة الإختلاق

العدد 12 أوت 2013 (الصفحة 5) مقال تحت عنوان «بعد أطفال بورقوية : أطفال بن لادن في تونس» وفيه إبراز لمعلومات متداولة دون التثبت من صحتها ومصداقيتها إذ أن الداعية العريفي نفاها مرارا على موقعه على الأنترنت مؤكدا أنها محض اختلاق إذ أوردت الصحيفة «منذ أشهر أفتى الداعية السعودي محمد العريفي على موقع «تويتتر» بدعوة النساء إلى التوجه نحو الأراضي السورية لإمتاع المقاتلين السوريين لساعات قليلة بعقود زواج شفاهية من أجل تشجيعهم على القتال وشد أزرهم...»



تقديم

جريدة الأسبوع المصور هي أسبوعية جامعة تصدر يوم الإثنين المدير المسؤول: عمر الطويل - رئيسة التحرير: راضية الزيايدي (عبو) بإخلالات كثيرة ويحسب لها أنها تستنكف من نشر إعلانات الشعوذة أو الإشهار للأدوية "الرعوانية" والمشبوهة المصدر.

والإخلالات التي ترتكبها تتعلق أساسا بالعناوين المخادعة وأيضا بنوع من المقالات غير الجدية التي تتخفى وراء مصادر مجهولة لتقدم افتراضات وتخمينات في شكل معلومات ومعطيات إخبارية كما أن شبهة الاختلاق تحوم بديها حول «الريبورتاجات» التي تنشرها نظرا لأنها لا تكشف عن الهوية الدقيقة (الاسم واللقب على الأقل) للأشخاص الذين يقع استجوابهم وتستهجد بأقوالهم رغم أن المواضيع التي تتطرق إليها عادية جدا وليس هناك أي ضرورة البتة لأن يخفي المتحدث هويته كما لا ترافق غالبا هذه الريبورتاجات صور المستجوبين بل صور لمشاهد عامة من الأرشيف.

كما أن من أبرز الإخلالات التي تقع فيها أيضا هي إصدار أحكام باتة في قضايا لا تزال قيد التحقيق بحيث أن محرري بعض مقالات ركن القضايا يتخلون عن صفتهم كصحفيين ليتحولوا إلى «لسان ادعاء» مهملين قرينة البراءة.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الأسبوع المصور

نشر الأخبار الزائفة

✍ العدد الصادر في 18 مارس 2013 (الصفحة 2) بعنوان «حمادي الجبالي يشكل حزبا جديدا بعد موافقة الغنوشي» هو خبر يفتقد للجدية والعنوان لا يتطابق مع النص وقد وقع تكذيبه بالتالي فهو لا يعدو أن يكون اشاعة وتتبين عدم الجدية أيضا من خلال عدم الدقة في المصادر «علمت المصور من مصادر قريبة من حركة النهضة أن رئيس الحكومة حمادي الجبالي سيقدم في الأيام القليلة القادمة على بعث حزب سياسي جديد».

وفي السياق ذاته تم إدراج مقال في جريدة المصور الاثنين 24 جوان 2013 (الصفحة 7) العنوان في الصفحة الأولى «زعيم سياسي بارز أودع مليارا في شركة يسر للتنمية» وجاء في نص المقال «علمت المصور أن سياسيا بارزا أودع مبلغا يقارب المليار من المليمات لدى عادل الدريدي صاحب شركة يسر للتنمية الذي انقطعت أخباره مؤخرا ويعتبر هذا السياسي من أبرز الشخصيات المعارضة وهو يتزعم حزبا لعب دورا هاما قبل الثورة».

← ورغم تكذيب الخبر في جل وسائل الإعلام إلا أن نفس الجريدة تنزل مقالا آخر في عدد يوم 1 جويلية 2013 (الصفحة 4) بعنوان «السياسي البارز الذي تعامل مع يسر للتنمية واسترجع حوالي مليار و600 مليون» وجاء ذلك تأكيدا للخبر الذي أوردته مع إدراج تواريخ عمليات تحويل المبلغ المالي «السياسي البارز قام عن طريق أحد المقربين منه بتاريخ 2 نوفمبر 2012 باقتناء بطاقات قيمتها 150 ألف دينار من شركة يسر للتنمية... وقد استرجع مبلغ 230 ألف دينار يوم 16 ديسمبر 2012».

← والملاحظ هو غياب الوثائق التي تثبت صحة هذه المعطيات إضافة إلى غياب الأدلة القاطعة التي تثبت صحة الخبر من عدمه وهو ما يطرح فرضية الاختلاق والتأويل بالتالي فالغاية من نشر الخبر هو إثارة زوبعة في فنجان لا غير كما أن الصحيفة لو كانت واثقة من معلوماتها لكانت كشفت عن هوية هذا السياسي.

✍ عدد 6 ماي 2013 (الصفحة 2) بعنوان «أنباء عن فرار عدنان الحاجي» وقع إيراده في الغلاف وهو خبر ورد على لسان مصطفى الطهاري المعروف بشيخ الثوار أي أنه ليس مصدرا رسميا أو مطلعا بالتالي فهو خبر خال من الصحة وليس هناك أي أدلة تثبته والملاحظ عند قراءة كامل الخبر في الصفحة الثانية بعنوان «رئيس رابطة حماية الثورة للمصور: كيف نهاجم اتحاد الشغل وكلنا في قفصة وقريبا نشر وثائق تدين بعض القياديين» وليس له أي علاقة بالعنوان الذي جاء في الصفحة الأولى والأكثر من ذلك ان خبر فرار عدنان الحاجي جاء في جملة مقتضبة في داخل المقال دون أي تفاصيل «ومن جهة أخرى كشف مصطفى الطهاري المعروف بشيخ الثوار للمصور عن أنباء تفيد بوجود النقابي المعروف عدنان الحاجي بحالة فرار» دون تحديد سبب الفرار هل هو تورطه في قضية عدلية أم لأمر آخر.

عدم الجدية والكسل

✍ عدد 5 أوت 2013 (الصفحة 3) بعنوان «خطة غير مسبوقة لمواجهة الإرهابيين»

جاء في المقال «علمت المصور أن الأجهزة الأمنية والعسكرية المختصة أنهت إعداد خطة أمنية يقال إنها غير مسبوقة وذلك بغاية تمشيط كامل مساحات البلاد من العناصر الإرهابية التي اجتاحتها بالآلاف تقريبا بسبب الانفلات والانحلال الذي عاشته تونس خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

فقد علمت المصور أن الأجهزة الأمنية والعسكرية... قررت وضع خطة أمنية عسكرية محكمة للمواجهة الشاملة لظاهرة الإرهاب... وبحسب معلومات المصور فإن الخطة ترتكز على تقوية جهاز الاستعلامات وعقد صفقات سريعة لاقتناء تجهيزات عسكرية متطورة كما سيتم التنسيق بأكثر فاعلية من قبل مع السلطات العسكرية الجزائرية وربما يسمح لطائراتها بتجاوز المجال الجوي إذا اقتضت المصلحة العليا للبلدين».

← بمطالعة هذا الخبر يتبين أنه يفتقر إلى الحد الأدنى من الجدية وأنه لا يحتوي في واقع الأمر على أي معلومات كما يوحي بذلك عنوانه «خطة أمنية غير مسبوقة» إذ أن هذه الخطة تتمثل وبحسب «معلومات المصور» في تقوية جهاز الاستعلامات واقتناء تجهيزات عسكرية متطورة والتنسيق بأكثر فاعلية مع السلط الجزائرية وهي معلومات متداولة منذ مدة ووردت على لسان عديد المسؤولين وأدى بمعظمها وزير الداخلية في جلسة أمام التأسيسي في نهاية جويلية والمستغرب أيضا أن يتم الاختفاء وراء مصادر مجهولة لا يتم تحديدها لتسويق أخبار ومعلومات متداولة ولا موجب منطقيا

لأن يقع التكتّم عنها أو أن تطلب هي ذلك كما يحتوي المقال على حشو وتكرار إذ تتكرر عديد المعلومات مرتين رغم قصر المقال.

عدد 5 أوت 2013 (الصفحة 12) العنوان «ما السر وراء عدم بث سيتكوم "الزميل" للمين النهدي؟» وجاء في المقال «بعد تصوير أغلب حلقات سيتكوم "الزميل" الذي يشهد مشاركة جماعية لعائلة لمين النهدي فإن موقع إدارة التلفزة الوطنية لم تقم ببرمجته كما هو متوقع في شبكة النصف الثاني من شهر رمضان سواء على القناة الأولى أو الثانية وإلى الآن لا يعرف السبب الحقيقي وراء عدم برمجة العمل الذي ساهمت في إنتاجه ولأول مرة وزارة حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية وأمام تكتّم الجميع بمن فيهم إدارة التلفزة فإن سوق الشائعات بلافيات نشطت بكثافة متحدثة عن مضمون السلسلة الذي لم يعجب على ما يبدو مسؤولي التلفزة في حين أكد البعض على أن الأحداث السياسية الأخيرة ادخلت لخبطة في برمجة القناتين الوطنيتين وأجبرت المسؤولين على ركن الإنتاجات مقابل إعطاء الأولوية للبرامج السياسية».

يتميز هذا المقال بعدم جدية واضحة إذ أنه يلقي سؤالاً ولكن النص لا يجيب على هذا السؤال بل يطرح الفرضيات الممكنة وكان يجدر بكتابه أن يتقصى لدى الأطراف المعنية عن سبب عدم بث السيتكوم وأن يبذل حداً أدنى من المجهود لإنارة الرأي القارئ وهو ما تفرضه عليه مهنته كصحفي إذ أن القارئ بمقدوره وحده أن يطرح ما يشاء من الفرضيات وينتظر من وسيلة الإعلام أن تنيره لا أن تسوق الافتراضات والتخمينات.

عدد 12 أوت 2013 (الصفحة 2) بعنوان «مواجهات منتظرة مع الإرهابيين خارج الشعانبي» وجاء في المقال «... وحسب ذات المعطيات المتوفرة للمصور فإن ما تم الكشف عنه مؤخراً من مخابئ لعناصر ومجموعات ارهابية بالعاصمة وبعدهد من الولايات على غرار سوسة والقصرين ومدينة بنقردان وغيرها يندرج في إطار شروع الجهات الأمنية المختصة وفي مقدمتها جهاز الاستعلامات العامة لتعقب أماكن اختفاء أعداد هامة من العناصر الإرهابية بعد مغادرتها للجبال التي تدربت فيها...»

بعض المعلومات في هذا المقال لا معنى لها إطلاقاً وتدخل في باب تفسير الماء بالماء أو خلع الأبواب المفتوحة «ما تم الكشف عنه مؤخراً من مخابئ لعناصر ومجموعات ارهابية... يندرج في إطار شروع الجهات الأمنية المختصة وفي مقدمتها جهاز الاستعلامات العامة لتعقب أماكن اختفاء أعداد هامة من العناصر الإرهابية» أو «رجحت معطيات أمنية حصول مواجهة... الخ» أما الخاتمة فهي تدخل في باب الافتراضات والتخمينات لا أكثر ولا أقل.

عدد 12 أوت 2013 (الصفحة 2) تحت عنوان «طرفان أجنبي وتونسي وراء اغتيال محمد البراهمي؟»

من الملاحظ ان الصحف التونسية تستعمل التساؤلات والأسئلة وعلامات الاستفهام بكثرة في عناوينها الرئيسية مما يفضح غياب المعلومات والمعطيات الموثوق بها إضافة إلى الاستناد إلى مصادر مجهولة ويعتمد هذا المقال في الواقع تصريحاً لوزير الداخلية ليبنى عليه افتراضات وتخمينات بينما دور الصحيفة جمع المعلومات وإيصالها للمتلقي أي القارئ لا التخمين «جل المعطيات تشير... من المرجح... طرف سياسي...»

عدد 12 أوت 2013 (الصفحة 3) تحت عنوان «اتفاق على تسوية ملف رجال الأعمال الممنوعين من السفر في ظرف شهر»

ما يؤكد عدم جدية هذا المقال وانه «مكتبي» ولم يبذل كاتبه أي مجهود للتقصي وراء الحقائق والسعي لجمع معلومات موثوقة هو أنه أولا يقول «...علمت المصور أن اتفاقا حصل بين أطراف سياسية معروفة...» إذ ليس هناك أي مبرر لعدم تسمية هذه الأطراف وقد استعملت هذه الصيغة المبهمة لتجنب التعرض إلى التكذيب وثانيا لأن المعلومات الواردة فيه في صيغة التأكيد لم يتحقق أي شئ منها مما يدل أنه مبني على افتراضات وتخمينات تقدم بعد التخفي وراء مصادر مبهمه في قالب معلومات.

عدد 12 أوت 2013 (الصفحة 6) تحت عنوان «ألف إرهابي في خلايا نائمة بيننا وامكانات الاستعلامات تتطور لتعقبهم»

يعتمد المقال على معلومات متداولة وتصريحات عدد من المسؤولين ليوهم القارئ بتقديم معلومات يفتقد اليها فعدي ما ورد في هذه التصريحات فإن ما تبقى من المقال هو عبارة عن افتراضات لا غير وينتهي المقال بخاتمة مضحكة تفسر الماء بالماء «وحسب معطيات حصلت عليها "المصور" فإن من قتلوا أو ألقى عليهم القبض بمناطق رواد والوردية والقصرين والكاف يعتبرون من تلك العناصر الارهابية وعلمت "المصور" أن وزير الداخلية قد قرر وضع كل الامكانات على ذمة جهاز الاستعلامات العامة لتعقب هذه العناصر الخطيرة!!

شبهة الاختلاق

في الصفحة الخامسة من نفس العدد (12 أوت 2013) ريبورتاج بعنوان «تونسيون بصوت واحد : الفرح والحب سلاحنا في وجه الإرهاب».

الملاحظ أن الأشخاص الذين تم استجوابهم صلب المقال لم يتم إيراد البيانات الكاملة عنهم (كالهوية والوظيفة والعمر والمكان) وهو ما يضعنا أمام ايراد شبهة الاختلاق أي أن الصحفي أدرج الريبورتاج دون أن يتحول إلى الميدان نظرا لتغيب هوية المستجوبين وهو ما من شأنه أن يضعف المقال ويشكك في مدى مصداقيته «منى عاملة بأحد محلات الملابس، عادل صاحب المحل، نزار عامل بأحد محلات ملابس الأطفال، السيدة هاجر، روضة بدورها، بحديثنا إلى مصدر مسؤول بوزارة التجارة»

عدم الحرص على جودة المنتج والحشو والتكرار

عدد 1 جويلية 2013 (الصفحة 4) العنوان «صاحب يسر للتنمية يقدم اقتراحا لتسديد 60 % من أموال المنخرطين الجدد»

«أفادنا مصدر مطلع على ملف قضية عادل الدريدي على أن هذا الأخير تقدم باقتراح سيعرض اليوم على الجهات القضائية مفاده الشروع في خلاص دائنيه من المنخرطين في شركة يسر للتنمية بمعدل 60 % من مبلغ الدين على أن تشمل القائمة المنخرطين الجدد وليس من أودعوا أموالهم في الشركة في مناسبات سابقة حتى يتمكن من إعادة أموال قدرها 13 مليار من المليمات.... وفي هذا الإطار علمت المصور من مصدر قانوني مطلع أن فريق الدفاع عن عادل الدريدي سيقوم... بتقديم مقترح من منوبهم إلى السلطات القضائية والجهات المختصة يعبر عن استعداد الدريدي لتسوية الوضعية مع أكثر من مائتين من المنخرطين على أساس تمكين كل واحد منهم من ستين بالمائة من جملة المبلغ المالي الذي أودعه لدى الشركة وتشمل هذه القائمة فقط الأشخاص الذين أودعوا أموالهم لأول مرة باعتبار أن من أودع أمواله في أكثر من مرة فإن مشكلته تصبح قضية أرباح وليس مبلغ أصل دين وتصل جملة المبالغ التي يريد الدريدي إرجاعها إلى حوالي ثلاثة عشر مليار من المليمات».

عدد 15 جويلية 2013 (الصفحة 2) العنوان «القضاء يحقق في صفقة ال 20 ألف «تكتك» وجاء في النص «علمت المصور من مصادر مطلعة أنه تم فتح تحقيق قضائي بخصوص صفقة «تكتك» التي تم التراجع عنها ولم يتم تنفيذها بعد الضغوطات الكبيرة التي سلطت على الحكومة ويبدو أنه قد تم الشروع وقتئذ في الإعداد لتنفيذ صفقة توريد 20 ألف «تكتك» وفي هذا الإطار علمت المصور من مصادر مطلعة أن تحقيقا قضائيا تم فتحه بخصوص تلك الصفقة وملابسات الإعداد لها خاصة في ظل الحديث عن وجود التزامات محمولة على الحكومة التونسية عند الانتهاء من تنفيذ الصفقة.

الإشهار المقنع

عدد 1 جويلية 2013 (الصفحة 23) العنوان «الهاتف الذكي نوكيا «lumia 720»

← وجاء المقال في شكل إشهار مقنع يصاحبه توصيف غريب «بلاغ صحفي»

«تتفرد أورنج تونس بتسويق الهاتف الذكي نوكيا... ويتميز هذا النوع من الهواتف الذكية بتصميم أنيق وخفة في الوزن... ويوفر جهاز التصوير والكاميرا المدمجين بالهاتف الجوال جودة عالية للصورة... المتوفرة حاليا بمغازات أورنج تونس...»

إصدار أحكام بآلة وإهمال قرينة البراءة

عدد 12 أوت 2013 (الصفحة 11) بعنوان «كادت تقتل زوجها بسكين من أجل النفقة»

← كاتب المقال نصب نفسه جهاز إدعاء وأهمل قرينة البراءة إذ حكم بإدانة الزوجة رغم أنها أنكرت ارتكاب الجريمة كما أورد معلومات تتعلق بالحياة الشخصية للزوجين كما توخى الاختلاق «ومرور الأيام...» وعالج القضية في بعض المواقع بأسلوب أدبي جاهلا أو متجاهلا أن التخييلات الأدبية لا موقع لها في سرد القضايا إذ أن الأمر يتعلق بمآسي اجتماعية مؤلمة كما أنها تفضي إلى إدانة واضحة بأن الزوجة أضمرت الجريمة وخطت لها دون أي سند وهو ما يمثل ظرف تشديد.



L'Audience

تقديم

إن أبرز الإخلالات التي تقع فيها جريدة «لوداس» (الجرأة) تتمثل أساسا في اصدار اتهامات قاطعة بالفساد والارتشاء وافتكاك حقوق الغير وغالبا ما يقع ذلك اعتمادا على أقوال ووثائق طرف واحد في قضية ما دون أن تكلف الصحيفة نفسها عناء الاتصال بالطرف المقابل لاستقاء أقواله وتبين حججه وهو ما وضع الجريدة مرارا عديدة في مواقف محرجة وحتى مخزية وفي موقع ضعف.

إذ يحدث أن يرد الطرف المقابل الفعل وأن يتصل بالجريدة ليكذب ما تم نشره جملة وتفصيلا فتضطر الجريدة في الأعداد الموالية لنشر الموضوع الذي تعرضت له في مرة أولى بصيغة الجزم والتأكيد لفائدة طرف من زاوية مغايرة تماما في المرة الثانية وبعد أن تكون قد كالت الاتهامات لطرف نجدها قد انقلبت من النقيض إلى النقيض تحت التهديد بالتقاضي دون شك لتبرئ الطرف الأول ولكنها تقع مرة أخرى في اخلال جديد إذ تتولى على لسان الشخص الذي استهدفته في المرة الأولى كيل الاتهامات للطرف الذي كانت تدافع عنه ومن موقع الدفاع تنتقل إلى النيل من اعتباره وشرفه وعرضه وقد يكون مرد ذلك الكسل أو النقص في المهنية والحرفية أو قد يكون ناتجا عن تهديدات بالتقاضي أو كل ذلك معا ولكن الغريب أن الأمر تكرر مرارا عديدة دون أن تتولى الجريدة على ضوء التجارب السابقة التحري أكثر في المعلومات التي تصلها وتمحيصها وتوفير الفرصة للأشخاص المستهدفين لعرض موقفهم في نفس المقال الذي أصدر إدانة قاطعة ضدهم.

إذ أنه من الأفضل في نطاق احترام قرينة البراءة وبناء مصداقية الصحيفة واعتبارها أن لا تنصب نفسها محكمة وتصدر أحكاما بالإدانة اعتمادا على «الاستماع بأذن واحدة» بل كان من الأحرى أن يتولى أحد صحفييها عوض الاكتفاء بتسجيل ما يقال له أو يملى عليه من طرف مواطن القيام بعمل استقصائي بالاستماع إلى جميع أطراف موضوع او قضية ما إذ أن الضرر المعنوي الكبير الذي يمكن أن يحصل للأخرين من جراء المس من اعتبارهم وشرفهم قد لا يمكن تداركه في مقال لاحق وكان من الأفضل أن يكون العمل متوازنا ومنصفا منذ البداية وأن يعطي لكل ذي حق حقه.

والغريب أيضا أن الجريدة تحشر نفسها أحيانا في «نزاعات عائلية» تجد في صلب العائلة الواحدة وهو ما يمثل نقصا في المهنية فعندما يتعلق الأمر بنزاعات تحصل داخل عائلة واحدة فإنه من البديهي تناول الموضوع - أن كان لابد من تناوله - بحذر كبير دون الاصطفاف إلى جانب طرف دون آخر وإصدار أحكام بالإدانة.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة لوداس

عدم الجدية والنقص في المهنية

أما الإخلال الثاني الذي يلاحظ في أغلب أعداد الجريدة التي لا تحتوي إلا على 12 صفحة فقط من الورق الأبيض فهو الحشو وملء الفراغ من ذلك مثلا ان العدد 60 الصادر في 20 جوان 2013 نجد ان المادة التحريرية فيه لا تتجاوز خمس صفحات على أقصى تقدير أما البقية فيتم ملؤها بصور عملاقة (مقارنة بحجم المقال) قد تتجاوز أحيانا نصف صفحة ولا تكون لها أحيانا علاقة مباشرة بالمقال.

كما ان عددا من المقالات نجدها مكتوبة بأحرف من حجم كبير جدا لا يستعمل عادة حتى في العناوين الفرعية للصحف بل في العناوين الرئيسية فالصفحة 9 مثلا من العدد المذكور لا تحتوي إلا على مقال واحد في خمسين كلمة تقريبا لا غير (يحتل عادة وبالحجم العادي لكتابة الجرائد 5 أسطر عرض 10 ستمترات \ او 10 أسطر بخمس ستمترات) عنوانه «8 دعاة سعوديون يطردون»،

«8 Prédicateurs saoudiens refoulés»

وتصاحبه صورة عامة من خارج مطار تونس قرطاج في نصف صفحة تقريبا وصورة ثانية لامرأة بالنقاب ورجل بالعقال السعودي بربع صفحة لا علاقة مباشرة لهما بالموضوع وحتى العلاقة غير المباشرة غامضة تماما وفي الصفحة 10 من نفس العدد مقال بحوالي 40 كلمة (لا يحتل عادة بالأحرف العادية سوى 4 أسطر أو 8 أسطر على أقصى تقدير -الصفحة تضم عادة بالأحرف العادية ألفي كلمة)

وجاء هذا المقال حول «تعرض شخص يدعى المولدي العروسي العمري (لا تكلف الجريدة نفسها حتى عناء التعريف به) إلى انتحال هويته عبر الأنترنت من طرف شخص مجهول أو أشخاص مجهولين يفترض أنهم من الكوت دي فوار (ساحل العاج) وبغرض الابتزاز».

وقد يكون الأمر متعلقا - وهذا الأمر لا تكشفه الجريدة بوضوح - بطريقة رائجة في التحيل في المدة الأخيرة بالادعاء بأن شخصا ما يوجد في بلد ما وأنه فقد أمواله جراء عملية سرقة ويطلب من أصدقائه أن يرسلوا له أموالا نحو عنوان افتراضي

وترافق المقال صورة هذا الشخص في ربع صفحة أما نصف الصفحة المتبقي فتوثته صورتان من الحجم الكبير إحداهما تبدو فيها جثث قتلى سود دون أي تعريف بالبلد أو بطبيعة النزاع وصورة أخرى لجنود سود يحملون على ما يبدو شارة الأمم المتحدة وتعليق واحد على الصورتين معا «مشاهد فظيعة... لحرب من أجل المال تحت أنظار الأمم المتحدة... أيها الضمير أين أنت» وقد يكون الأمر متعلقا بالنزاع في الكوت دي فوار.

و في نفس العدد صفحتان مخصصتان لممرن عائد من الخليج إثر انتهاء عقده هناك هو رضا بوراوي تحت عنوان «رضا بوراوي... 60 سنة من كرة القدم الاصرار والموهبة» مرفوق بصورتين تحت كل واحدة منها أكثر من ربع صفحة والمقال موقع باسم مستعار ومكتوب بأحرف كبيرة يحتوي على 500 كلمة (مائة سطر على أقصى تقدير والمساحة التي كان سيحتلها بالخط العادي لا تتجاوز ربع صفحة على أقصى تقدير)

و لا يعرف السبب الذي يدعو الجريدة إلى تخصيص صفحتين كاملتين لممرن عائد من الخليج وعلان الحدث في الصفحة الأولى مع مقال تمجيدي للشخص ولـ «مسيرته الكروية؟!»

وفي الصفحة 11 من نفس العدد نجد مقالا عنوانه «حفل الجعة التونسية بباريس من 13 إلى 15 جوان 2013 يحتوي على 300 كلمة فقط على أقصى تقدير (ودائما بالحجم الكبير) -المساحة بالخط العادي 8/1 صفحة - يحتل صفحة كاملة مع صورتين تغطيان ثلث الصفحة أو أكثر لقوارير جعة !

وما يمكن قوله لفائدة الصحيفة A sa décharge أن مؤسسها هو سليم بقة الذي لا يمكن انكار دوره البارز في النضال ضد بن علي ودكتاتوريته وفساده وفساد عائلته

وقد اكتسحت الصحيفة السوق بقوة في بداية ظهورها في نسختها الورقية اثر الثورة ثم تحولت إلى صحيفتين «الجرأة» و«لوداس» إلا أن الأولى اختفت لأنها لم تتمكن - أو لم تعرف - التطور من نوع من البلاغ tract الذي اكتسبه زمن النضال إلى صحيفة مهنية -أو صحيفتين إذا احتسبنا صحيفة الجرأة باللغة العربية - تحترم الحقيقة والقارئ وتبذل جهدا في السعي إلى الحقيقة وتبتعد عن لغة السب والقذف وإصدار الأحكام الباتة تاركة ذلك للقارئ كما أن لغتها العنيفة واصطفافها إلى جانب طرف دون آخر في عرض المواضيع الخلافية جعل شبهة الابتزاز والمساومة تلاحقها هي أيضا وما يلاحظ هو ان الجريدة لا تتمتع بأي إشهار عمومي وهو حرمان غير مبرر. إذ أن الإشهار العمومي هدفه التخفيف من الضغوط التجارية على وسائل الإعلام وإعانتها في السير على طريق المهنية

إن ما يحسب أيضا لجريدة «لوداس» أنها ألفت الأضواء على ملفات فساد عديدة خطيرة وهامة جدا تكشف تجاوزات عديد المسؤولين والأشخاص خلال العهد البائد وحتى بعد الثورة إلا أن تناولها لها غلب عليه طابع «الهواية» إن صح التعبير وكان في عمومها سطحيا واتسم بالسب والشتم والأحكام القاطعة بحيث أن القراء أقبلوا- حسب المعلومات التي لدينا - على الجريدة بكثافة إثر الثورة بعد سنوات من الكبت واخفاء الحقائق والتعتيم إلا أن أعدادهم سرعان ما تناقصت بطريقة محسوسة مما حكم على النسخة العربية «الجرأة» بالتوقف ومما جعل النسخة الفرنسية « لوداس» بدورها مهددة.

وقد يكون لجانب «الهواية» الذي سبق أن تعرضنا له وعدم التعمق في المواضيع وخصوصا عدم متابعتها دور هام في ذلك ويمكن القول إن صحيفتي «لوداس» و«الجرأة» هما فرصتان مهدورتان كانتا تمثلان لبنتين لبناء الصحافة الجديدة في بلادنا بعد الثورة وأملا قد يتلاشى نهائيا بفعل عدة عوامل من بينها أيضا الحرمان غير المبرر من الإعلانات العمومية الذي من شأنه في صورة التوزيع العادل له أن يخفف من الجانب التجاري على المؤسسة الصحفية ويدفعها إلى العمل بأريحية أكبر ومحاولة التحسن المطرد والارتقاء

ومن مهازل ما بعد الثورة في هذا المجال أن صحيفة ك «الإعلان» الأسبوعية التي مثلت إلى جانب «الحدث» ذراع باطش بن علي لهرسلة المعارضين وتشويههم وفي مقدمتهم من يمسون بمقاليد الحكم اليوم كما تورطتا في ما يعرف بـ «فضائح الكاسيتات البورنوغرافية» المفبركة ضد المعارضين مقابل «هدايا» وكالة الاتصال الخارجي تتمتع اليوم بقسط واسع من الإعلانات العمومية يصل إلى ست وسبع صفحات كاملة أسبوعيا مما يجعل المنافسة غير متكافئة ويمنع ظهور «إعلام بديل» حقيقي.

الأحكام الباتة وغيات المهنية

عدد 20 جوان 2013 عنوان المقال «حميدة مرابط العبيدي : فاسدة في المدينة « la corrompue dans la ville» يبدأ المقال مباشرة بـ «هذه الفاسدة البدينة تقول إن الصحيفة «لوداس» ستتوقف على يد قريبتها التي هي في مثل فسادها... هذه المرأة تحب النساء ولا تحب إلا النساء فهذا شأنها ونحن لا نحاكم هنا ميولاتها ولكن طريقته في سلب تونس هي التي نحاكمها... إن كل أموال هذه السيدة توجد في سويسرا وهي تواصل تجميع المال لكي تخدم الدكتاتورية البائدة... حميدة مرابط العبيدي غادرت تونس مع بلحسن الطرابلسي ولطفي عبد الناظر الرئيس الحالي للنادي الرياضي الصفاقسي وفي حقائبهم مليارات لاقتناء ضيعة بن علي في الأرجنتين على مقربة من اللاعب البرازيلي الشهير رونالدو إنها هي التي أخرجت المال التونسي».

فلئن كان فساد «المرضي عليهم» زمن بن علي لا شك فيه وقد قامت الثورة - نظريا للأسف على ضوء الواقع الذي نعيشه حاليا - من أجل محاسبتهم واسترجاع الأموال المنهوبة فإن حشر التوجهات الجنسية للمعنية بالمقال وتعييرها بصفة خلقية (البدانة) يفقده حياديته وجانبا من مصداقيته ويسقطه في «صحافة المجاري» التي ينتفض ضدها مدير الجريدة في مقال كان أورده في عدد 23 ماي 2013 ينتقد فيه صحيفة «الثورة نيوز» التي هاجمته كما أنه يتناقض مع ميثاق الصحفي الذي ينشر في مكان بارز في كل عدد من صحيفة «لوداس» والذي ينص على أن «الصحفي لا يخلط دوره مع دور الشرطي»

كما أن نفس هذا الميثاق ينص أيضا على امتناع الصحفي التلقائي عن تزوير الوثائق أو الأحداث بينما نجد عدد 25 أبريل 2013 يورد صورة من الواضح أنها مركبة تجمع بين الشبيخة موزة وصخر الماطري والشيخ حمد (أمير قطر السابق) يصاحبها تعليق «صورة الأسبوع يحيا الحب : ما أجملهم عشاق تونس ومصاصو دمها في الشان إيليزي»

مما يوحي بأن الصورة التقطت في باريس في حي الشان إيليزي ولا يصاحب الصورة أي تحديد للزمان الذي التقطت فيه ولا أي معلومات أخرى ومن المرجح أنها تجمع بين ثلاث صور تم تركيبها بطريقة الفوتوشوب إلا أن ذلك لا يمكن أن تدركه نسبة من قراء الجريدة التي قد يذهب في اعتقادها أنها تتعلق بجولة حديثة عبر الشان إيليزي بين الشبيخة موزة والأمير وصخر الماطري.

عدد 25 أبريل 2013 (العدد 57) العنوان «افتكاك حوز: مريم بن عثمان 12 سنة من المعاناة»

تضمن نص المقال «إنها قصة أم... مطلقة... تصارع منذ 2001 لاستعادة منزلها الواقع ب 28 شارع الحبيب بورقيبة بتازركة فشقيق زوجها منذر بن الشاذلي ناشي نجح في تجريدها من عقارها... في البداية كان زوجها السابق سلم توكيلا لشقيقه من أجل الكهرباء والماء... ولكن هكذا استغل منذر ناشي غياب المالكة (1) التي تقطن باريس لكي يتجاوز صلاحيته ويسوغ الدار لمدة 5 سنوات للهاشمي شوشان... شقيق كاتب الدولة السابق للدخالية... مقابل... 50 دينارا شهريا... وبالنسبة لمريم بن

عثمان فإن المظلمة كانت غير مقبولة... فقررت أن تصارع... (إلا ان) العدالة أسندت المنزل إلى شقيق زوجها وإلى ابن مريم وهو قاصر رغم أنها هي التي بنته بأموالها... لقد حان الوقت لكنس المظالم وعزل المتحيلين...

وفي عددها 59 بتاريخ 23 ماي 2013 عادت الصحيفة للموضوع لتنشر هذه المرة رسالة بقلم مريم بن عثمان تحت عنوان «قضية مريم بن عثمان تهديدات» جاء فيها «... (بمقتضى) إذن بالتفتيش... داهمت الشرطة منزلي الذي افتك مني منذ 12 عاما... حيث عثرت على الدراجة النارية التي استوردها زوجي السابق رياض الناشي خلسة... وقد اعترف منذر ناشي بأن شقيقه رياض الناشي-مطلق مريم- جاء بها من فرنسا في شكل قطع غيار داخل شاحنة... مفاجأة أخرى كشفتها عملية التفتيش... غرفة مليئة بأجهزة التلفزيون... وقد اعترف منذر ناشي بأنه يصلح التلفزيونات وأجهزة البارابول لفائدة الخواص بينما هو موظف دولة في التربية العمومية ولا يحق له ذلك... إن زوجي السابق تم إيقافه أمس في مطار تونس قرطاج...»

وقد صاحبت المقال صورة يبدو أنها مستخرجة من ألبوم العائلة للمنذر ناشي مع التعليق التالي «المنذر ناشي المغتصب الذي يعمل لحساب المنجي شوشان»

وبقطع النظر عن المسلمات أي عن المظالم والفضائح التي ارتكبت خلال العهد البائد فإنه كان من الأجدر حسب قواعد المهنة الصحفية وأخلاقياتها الصارمة عرض الوقائع من الطرفين بكل تجرد وحيادية دون أن تصبح الصحيفة طرفا في النزاع خصوصا وأنه عائلي محوره في الواقع شخصان مطلقان وما يمكن أن يصبغه ذلك على مواقفهما من منطلق الصراعات الدفينة وما يدفع إليه من تصفية حسابات.

هناك نقطة غامضة هنا لا يوضحها كاتب المقال إذ قد لا يكون تفتن لها -وهو أمر محير لصحفي محترف- إذ أن الزوج هو الذي سلم التوكيل إلى شقيقه بمعنى أنه مالك بينما يذكر المقال ان الزوجة مالكة وقد يكون الأمر متعلقا بملكية مشتركة ولكن لابد من التوضيح.



تقديم

«تحظى» صحيفة الاعلان بسمعة سيئة إذ أنها مثلت إلى جانب صحيفة الحدث خلال العهد البائد وسيلة لإرهاب الحقوقيين ومناضلي حقوق الانسان وتشويههم وهتك أعراضهم. كما تورطت في ما يعرف بـ «حرب الأشرطة البورنوغرافية» التي اتسمت بانحطاط لا أخلاقي كبير ولو بدرجة أقل من صحيفة الحدث.

وتبدو الصحيفة متمسكة إلى اليوم بتوجهها الصحفي «الشعبي» إذ أن مقالاتها تفتقر عموما إلى الجدية والمهنية كما أنها لا تستنكف من نشر اعلانات الدجل والشعوذة حتى في صفحة الغلاف وأيضا من نشر هذا النوع من الإشهارات في شكل مقالات صحفية كما لا تستنكف أيضا من نشر الاعلانات المتعلقة بأدوية مجهولة المصدر.

وتتضمن الصحيفة عددا من الاخلالات الأخرى نجد من بينها تلميح صورة بعض رجال الأعمال بطريقة لا مهنية ثم إنها قد تنقلب على بعضهم بعد ذلك لتتوخى الشتم والتجريح والبهذاء.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الاعلان

عدم الجدية

السمة البارزة لمقالات الصحيفة المتعلقة بالشأن الوطني هي عدم جديتها إذ أنها تتلخص عموما في حوصلة المقال الواحد المتعلق بشأن ما - عموما ما يعتبر موضوعا ساخنا أو موضوع الساعة - لمجموع المعلومات والأخبار التي تداولتها

عدد 21 جوان 2013 (الصفحة 3) بعنوان «من الأجدر باعتلاء عرش المحاماة؟»

هذا المقال ينم عن عدم جدية واضحة واستخفاف بالقارئ إذ احتوى على جملة من المعلومات الخاطئة تنم عن عدم إلمام محررته بالموضوع الذي تتناوله فقد أوردت اسم المحامي فتحي العيوني كمرشح للعمادة بينما هو سحب ترشحه قبل صدور المقال بمدة وذكرت أيضا أن انتخابات العمادة كانت تسفر خلال العهد البائد دائما عن فوز مرشح التجمع «كانت الانتخابات تنتهي بفوز محامي التجمع في كل مرة» وهو أمر غير صحيح كما أوردت معلومات ترتقي إلى درجة الاتهامات بعد الثورة وبالنسبة إلى السباق الانتخابي حول الأستاذ «محمد الفاضل محفوظ» كما أن كل توقعاتها بالنسبة للنتائج تبين أنها خاطئة في ما بعد وهو أمر محير من صحفي «محترف»

عدد 5 جويلية 2013 (الصفحة 2) تحت عنوان «خفايا زيارة الغنوشي إلى قطر»

المقال إلى جانب عنوانه المخادع فإن المقال لم يتضمن أي خفايا كما يدعى بل جملة من التساؤلات لا غير فإن المعلومات التي يتضمنها غير جدية إذ سبق أن نفاها راشد الغنوشي (رئاسة الاتحاد الدولي لعلماء المسلمين) وقيادات النهضة وبينت الأيام زيفها

عدد 28 جوان 2013 (الصفحة 6) مقال تحت عنوان « شركة توظيف الأموال الوهمية : ضحايا بعشرات الالاف وعلاقات مريبة برابطات حماية الثورة ورجال أعمال فاسدين وفيه تعميم وإطلاق اتهامات جزافا دون أي مصدر دقيق إضافة إلى أن المعلومة وردت مقتضبة دون أي تفسيرات أو مصادر واضحة » كما كشفت عمليات التحيل التي يقوم بها عادل الدريدي إلى علاقة مريبة مع رابطة حماية الثورة بالوردية ”وربما“ أطراف أخرى من البلطجية أو من ذوي النفوذ والسلطة» وإن دور الصحيفة هو إيصال المعلومات الموثوق بها إلى القارئ وليس إصدار احتمالات وافتراضات (ربما) لا تركز على معلومات أو قرائن.

تنشر جريدة الإعلان في كل عدد ملفات وتقارير حول عدد من القضايا العالمية ومواقف الدول الغربية واستراتيجياتها ومناوراتها وأيضا حول السياسة القطرية والسعودية في المنطقة العربية مأخوذة دون شك من الأنترنت إلا أن الصحيفة لا تتولى كشف مصادرها مما يطرح تساؤلات مشروعة حول مدى جديتها وصحة المعلومات الواردة فيها وتغذي شبهة التوجيه والتوظيف أي التلاعب بالضمائر والعقول»

عدد 19 جويلية 2013 (الصفحتان 12 و13) مقالان الأول بعنوان «الملف السوري ينتقل من قطر إلى السعودية بإيعاز أمريكا» والثاني بعنوان «أوباما : أنفقت على الإخوان 25 مليار دولار... لأنهم قللوا هجمات حماس على إسرائيل»

عدد 7 جوان 2013 (الصفحة 13) في ركن عجائب وغرائب مقال بعنوان «تلد 6 توائم على 3 مرات متتالية» ولم يتم تحديد لا الزمان ولا المكان

محاكمة النوايا

عدد 21 جوان 2013 (الصفحة 3) تحت عنوان «من الأجدر باعتلاء عرش المحاماة؟»

وجاء في المقال «... ترشح فتحي العيوني للانتخابات نفسها رغم ما يبديه البعض من تحفظات عليه خصوصا وقد عرف هو الآخر بدفاعه الشرس عن حركة النهضة واعتماده سياسة الانبطاح لنيل الرضى والفوز»

في نفس العدد ونفس الصفحة مقال بعنوان «النموذج التركي عند الإسلاميين»

وجاء في المقال «بعض النجاحات الاقتصادية التي تحققت لتركيا في عهد حزب العدالة والتنمية وانصواء الحزب تحت لواء تنظيم الإخوان المسلمين، «لو قدر لحركة النهضة أن تحكم طويلا لن يكون مانعا لديها أن تكون تونس طرفا عسكريا للحلف الأطلسي وتعتدي بالشراكة على حرمة البلدان المسلمة...»

التحامل وعدم الإنصاف

عدد 19 جويلية 2013 (الصفحة 3) تحت عنوان «سمية الغنوشي مرة أخرى..!»

هذا المقال تضمن انكارا لحق مواطن من إبداء مواقفه في الشأن العام لسبب مجهول (هل لأنها ابنة راشد الغنوشي أم لأنها زوجة وزير فالمقال لا يجب على ذلك) والأمر تعلق بسمية الغنوشي إذ ورد في المقال «مرة أخرى تتدخل سمية الغنوشي ابنة الشيخ راشد في الشؤون العامة للبلاد وتبيح لنفسها إهانة الشعب التونسي والاعتداء على حرمة...» بينما لا نجد في المقال أي إشارة للشعب التونسي بل هو موقف من المعارضة وممن يساندون الانقلاب العسكري في مصر.

بينما لا تصدر الصحيفة أي تعليق على أقوال ألفة يوسف الصادرة في نفس المقال رغم الخطاب العنيف الذي تضمن عبارات التحقير رغم أنه هو الذي يمكن أن يرى البعض أنه يحتوي على اهانة للشعب «بائسون لأن معظم أتباعكم (أي أتباع النهضة) من الجهلة الذين لا يحسنون أصلا كتابة جملة بأي لغة لأن أغلبهم من المهمشين الذين التقطموهم بأموال قطر واستغلتم حقدهم وعنفهم لجعلهم من القطعان تطبل لكم بائسون لأن شعبا اختاركم يقرأ نصف صفحة في السنة ويتصور أنه أذكي شعوب الأرض... بائسون لأن جل شبابنا يعاني الكبت الجنسي والعاطفي ويحلم بمضاجعة كل الإناث...»

توجيه اتهامات دون مؤيدات وعدم الإنصاف وإصدار أحكام باتة

عدد 12 جويلية 2013 (الصفحة 3) بعنوان «محمد فريخة على خطى بلحسن الطرابلسي»

وجاء في المقال «...ممارسات العهد السابق تتواصل ولكن بشخصيات جديدة فقد حلت شركة «سيفاكس» للطيران محل شركة «كارطاقو» وأصبح محمد فريخة امتدادا لبلحسن الطرابلسي قد تبدو في التشبيه مبالغة ولكن حين نقف على حجم التجاوزات التي قامت بها شركة «سيفاكس» للطيران ووجدت فيها الدعم من سلطة الإشراف تنتفي المبالغة...»

من التجاوزات الموجودة في هذا المقال التحامل وإلقاء تهم جزافا دون أية أدلة واضحة تؤكد الاتهامات المذكورة في نص المقال

عدد 12 جويلية 2013 (الصفحة 6) بعنوان «حزب القراصنة يكشف حقيقة حركة تمرد : أحزاب من المعارضة اشترت حركة تمرد ب 40 ألف دينار»

وردت اتهامات في هذا المقال على لسان شخص لحركة تمرد إلا أن العنوان الذي اختارته الجريدة وأبرزته في الصفحة الأولى «حزب القراصنة يكشف حقيقة حركة تمرد» و«أحزاب من المعارضة اشترت حركة تمرد ب 40 ألف دينار» يجعل الجريدة نظرا للصيغة التي ورد بها تتبنى الاتهام دون أن تتولى في نطاق الإنصاف توفير الفرصة للطرف المتهم لشرح موقفه والدفاع عن نفسه.

✍ في نفس العدد ونفس الصفحة مقال بعنوان «الناشطة الحقوقية مريم منور تؤكد «قضية لدى الأمم المتحدة ضد سمير ديلو وعلي العريض وإيمان بحرون»

← تضمن هذا المقال اتهامات خطيرة لسمير ديلو وإيمان بحرون «صرحت الناشطة الحقوقية والسياسية مريم منور أنها اشتكت من سمير ديلو وعلي العريض إلى الأمم المتحدة بتهمة تكوين عصابة... وجاء على لسان الناشطة الحقوقية مريم منور أن سمير ديلو كون ميليشيات لاسترجاع حقوق جرحى الثورة وشهادتها وقالت منور إنها توصلت إلى هذه الحقيقة بعد أن اكتشفت تورط ديلو في الإعتداء عليها بل أيضا في ارشاء شابين ليشهدا ضدها وقالت مريم منور في حديث جمعنا بها أن «سمير ديلو قام بارسال الشابين إلى مؤسسة التلفزة الوطنية من بعد وعدهما بمبلغ مالي قدره ست مائة دينار ووعدهما بأنهما سيحصلان على المبلغ... الأمر لم يقف عند هذا الحد لأنه ونظرا أن أسرة البرنامج... رفضت دفع المبلغ المالي الذي حدده سمير ديلو... وتذكر منور أن الشابين بعد استيلائهما على ما كان في حوزة فريق العمل قصدا مكتب ايمان بحرون والتي مكنته من مبلغ مالي قدره أربع مائة دينار ثم قامت بتهديد فريق البرنامج حتى لا يقوم بفضح الأمر... وكل ذلك بسبب الميليشيات التي كونها سمير ديلو لمواجهة كل من خولت له نفسه الدفاع عن حقوق جرحى وشهداء الثورة».

كما حشرت الصحيفة نفسها في الخلاف وأصدرت أحكاما باتة بالإدانة ضد أحد أطرافه دون أن تسعى إلى توفير الفرصة للطرف المقابل للدفاع عن نفسه وشرح موقفه إذ جاء فيها «وتعود خلفيات هذه القضية إلى 2012 حين تعرضت منور للاعتداء بالعنف في أحد التحركات دفاعا عن شهداء وجرحى الثورة ثم اتهمت بأنها من أثارت البلبله وارشت الشهود وعلى ما يبدو فإن مريم منور لم تستسلم وظلت تبحث عن حقيقة ما جرى إلى أن تحصلت على الوثائق التي تدين كلا من سمير ديلو وعلي العريض وإيمان بحرون»

✍ عدد 12 جويلية 2013 (الصفحة 8) بعنوان «الطاهر بن حسين للإعلان: إذا كان لبرهان بسيس الجراءة فليكشف حقيقة زيارتي مع نوفل الورتاني للرياحي»

«تعرض قناة التونسية إلى انتهاكات واعتداءات قادها رجل الأعمال سليم الرياحي الذي يصر على الاستحواذ على هذه القناة وعلى ما يبدو فالغاية تبرر الوسيلة لهذا لم يتردد في محاربة منشطى القناة بسبل من الاتهامات فروج بأن نوفل الورتاني قد طلب منه مالا وغيرها من الاتهامات...»

التحقير والتجريح وإصدار اتهامات تمس من الاعتبار والكرامة

✍ عدد 12 جويلية 2013 (الصفحة 9) بعنوان «لا علاقة للترويكا الحاكمة بما يقوم به في حق التونسية: مخطط الإبن المدلل للطرابلسية للاستحواذ على التونسية؟»

← يحتل السب والشتم في هذا المقال الحيز الأكبر وكاتبه يذهب بعيدا في ذلك إلى حد توسيع اتهاماته وتجريحه إلى الأموات (إلى أب سليم الرياحي) وذلك دون تأييد اتهاماته بأي حجاج فقد ورد في المقال

«علاوة على أن التونسي الأصيل يقدس الجهد ويعتبر أن الغش والتحيل والمال الحرام لا تؤدي إلا إلى الفشل وإلى سخط الناس وغضب الله بكل تأكيد ويبدو أن صاحب الذبذبات سليم الرياحي لا يعي جيدا هذا الحكم وان كان معذورا في ذلك لمحدودية مستواه التعليمي والدراسي من جهة ولأنه نشأ في محيط عائلي لا يقيم اعتبارا للأخلاقيات وكما يقول المثل الفرنسي فكما يكون الأب يكون الابن ومادام الأب قد كان قاضيا (?مطرودا من سلك القضاء بسبب تدليس عقد مادام لم ينل التكوين العلمي الكافي وان الابن لن يكون إلا نسخة مشوهة منه... وتشهد حلقات الفساد الأخلاقي التي تحوم حول المال الفاسد بسهرات وممارسات المجون التي كان بطلها... ولم يجن سليم الرياحي إلا الخزي والعار وهو ما يبدو عاديا لشخص لا يحسن إلا الانهزام... انضح لأحباء الجمعية التي لها مكانتها في قلوب كل التونسيين أن الرجل لا يريد الخير لهذه الجمعية بل يسعى لأن يكسب من خلال توظيف اسمها المال والشهرة وانكشفت ألعيبه وكان الحصاد مخيبا للآمال في ظل ارتجالية التسيير واعتماد الاساليب المشبوهة ويستعد أنصار النادي الافريقي الغيورين على جمعيتهم للقيام في أقرب الأوقات بعملية كس الرياحي وزبائنته من قلعة حديقة الرياضة -أ- ولا شك أن التونسيين يرفضون المال الحرام ويرفضون من يحاول من خلال ممارسات الاحتكار... يرفضون السير وراء كل فاشل وكل عاجز وكل دخيل وقد أظهر سليم الرياحي أنه دخيل على الثقافة ودخيل على الرياضة ودخيل على الأخلاق الحميدة وعلى الأساليب الراقية وان الأيدي البيضاء لا يتقن ابرازها إلى حين يتعلق بإضفاء البياض على مال لا علاقة له بالجهد والبناء...»

عدد 12 جويلية 2013

العناوين الكاذبة

عدد 12 جويلية 2013 (الصفحة 4) بعنوان «التفويت في جزء من ميناء رادس»

يفهم من هذا العنوان نظرا للصيغة التي ورد بها أنه تم التفويت في جزء من ميناء رادس بينما النص ينفي ذلك علما وأن اشاعة التفويت تسببت في اضراب شامل بالميناء شل الاقتصاد التونسي لمدة 5 أيام

الإشهار المقنع

عدد 12 جويلية 2013 في ركن أخبار البلاد مقال بعنوان «خدمة العفاسي»

«بمناسبة حلول شهر رمضان يتمتع حرفاء شركة اتصالات تونس في الهاتف الجوال وبصفة حصرية بخدمة العفاسي... للاشتراك في هذه الخدمة يجب على الحريف ارسال رسالة نصية قصيرة تحتوي على حرف A على الرقم 85001 مقابل 450 مليم في حين لا تتجاوز سعر الارسالية القصيرة 150 مي... وللحصول على مزيد المعلومات... زيارة موقع اتصالات تونس على العنوان التالي : www.tunisietelecom.tn

إشهارات الشعوذة والدجل والخطيرة على الصحة

تعتبر جريدة الاعلان من أكثر الصحف التي تنشر الإشهارات والمقالات المتعلقة بالشعوذة والدجل والتي ترد تباعا في كل عدد وتصل في بعض الأحيان إلى 6 إشهارات في العدد الواحد للعرافين والدجالين على سبيل المثال العدد 29 مارس 2013 حيث أبرز عنوان في الصفحة الأولى للـ «عراف» عمار الورتاني : فاطمة عانت كثيرا من أذى التابعة ولم تعرف الفرج إلا لدى هذا العبقري العجيب.

فإضافة إلى كثرة ادراج مقالات إشهارية خاصة تعنى بالشعوذة والدجل فان الجريدة لا تستنكف من نشر مقالات صحفية أو تبدو كذلك للقارئ العادي للإشهار للعراف عمار الورتاني دون الاشارة حتى إلى الطابع الإشهاري للمقال أي أنها اعلانات مقنعة في شكل مقالات ومنها نذكر مقالا في جريدة الاعلان 7 جوان 2013 الصفحة (29) بعنوان «شيخ العرافين وعميدهم الأستاذ عمار الورتاني : هكذا تعالج الضعف والعجز الجنسي... ويوجد لدى عبقرى بن عروس الروحاني القدير والفلكي العالمي الشهير الأستاذ عمار الورتاني أحسن وصفة علاجية دقيقة لمثل هذه الحالات العويصة... وفي مقر العيادة القرآنية لأشهر روحاني عربي ب 33 نهج غانا (بن عروس) فوجئنا بالعدد المهول الذين يعانون من الضعف والعجز الجنسي والأسباب في ذلك متعددة... للتواصل : 33 نهج غانا بن عروس) الهاتف 28680227-95931541-23722680 ومقال آخر في عدد 29 مارس 2013 بعنوان «عندما زرتها كروحاني وجدتها منفعله تصرخ بقوة حتى بح صوتها» ولا تستنكف الصحيفة من نشر اعلانات الدجل والشعوذة في الغلاف وتسمح للمستشهرين من هذا الصنف بتدنيس القرآن الكريم بخزعبلاتهم وجاء ذلك في الصفحة الأولى بعنوان «عمار الورتاني : عمار يصنع رجل أعمال بفضل سر القرآن»

← تجاوز خطير لأخلاقيات المهنة في بعض الصحف التونسية كالسور والثورة نيوز والمساء ومن بينها أيضا الاعلان وهي أنها تنتقل من تلميع صورة شخص متوخية ما يسمى بـ «صحافة لعق الأحذية» إلى مهاجمته بطريقة مبتذلة تعتمد على السب السوقي والقذف الرخيص والتشهير به فجأة أو العكس. من ذلك ان صحيفة الاعلان عمدت في فترة ما إلى الدفاع بحماسة شديدة عن رجل الأعمال سليم الرياحي وحزبه.

✍ عدد 29 مارس 2013 (الصفحة 2) العنوان «عودة قوية لسليم الرياحي وحزبه "توه"»

← وجاء في نص المقال «يراهن الحزب في استقطاب المنخرطين على برنامج اقتصادي طموح وفريد من نوعه... العودة القوية لسليم الرياحي... الحزب ظل يعمل على امتداد الفترة الماضية في صمت... أشارت بعض المصادر المطلعة إلى ان الحزب توصل إلى تركيز 27 تنسيقية جهوية وناهز عدد منخرطيه 40 ألف منخرط دون اعتبار الاقبال الكبير على هذا الحزب...» وفي عدد آخر 22 مارس 2013 (الصفحة 2) بعنوان «ماذا بين حمادي الجبالي وسليم الرياحي؟» ودافع فيه الصحفي عن سليم الرياحي «..فالحكومة السابقة لم تكترث بالعديد من المراسيم التي صدرت في عهد حكومة الباجي قايد السبسي واصرارها على تطبيق المرسوم عدد 88 لسنة 2011 دون سواه بكل صرامة قد ينطوي على نوايا مبيتة حتى لا نقول استهدافا لرئيس النادي الافريقي سليم الرياحي الذي عرف بمواقفه المناهضة لحركة النهضة وانتقاداته اللاذعة لأداء حكومة الجبالي...»

عدد 8 مارس 2013 (الصفحة 2) بعنوان «حزب "توه" في قبضة برهان بسيس»

«منذ بروزه على الساحة السياسية بعد الثورة تمكن الاتحاد الوطني الحر... من لفت الأنظار وجلب انتباه المتابعين والملاحظين السياسيين وبالرغم من الانتقادات اللاذعة والحملة الشرسة التي استهدفت بالخصوص رئيس هذا الحزب رجل الأعمال الشاب سليم الرياحي فإن حزبه "توه" تمكن رغم ذلك من التوقيع في الخارطة السياسية كحزب فتي وسطي له أطروحاته ومواقفه كما كان له حضور إعلامي متميز خاصة من خلال الدكتور محسن حسن...»

ثم انتقلت فجأة بعد فترة إلى المهاجمة والشتم عدد 12 جويلية 2013 (الصفحة 9) بعنوان «لا علاقة للترويكا الحاكمة بما يقوم به في حق التونسية: مخطط الإبن المدلل للطرابلسية للاستحواذ على التونسية؟»

وجاء في المقال علاوة على أن التونسي الأصيل يقدر الجهد ويعتبر أن الغش والتحيل والمال الحرام لا تؤدي إلا إلى الفشل وإلى سخط الناس وغضب الله بكل تأكيد ويبدو أن صاحب الذبذبات سليم الرياحي لا يعي جيدا هذا الحكم وان كان معذورا في ذلك لمحدودية مستواه التعليمي والدراسي من جهة ولأنه نشأ في محيط عائلي لا يقيم اعتبارا الأخلاقيات.... وتشهد حلقات الفساد الأخلاقي التي تحوم حول المال الفاسد بسهرات وممارسات المجون التي مان بطلها... ولم يجن سليم الرياحي إلا الخزي والعار وهو ما يبدو عاديا لشخص لا يحسن إلا الانهزام...»



تقديم

جريدة «الأخبار» هي أسبوعية ناطقة بالعربية رأت النور منذ 30 عاما على يد محمد المازري بن يوسف الذي كان بعث قبلها صحيفة تونس هبدو الناطقة بالفرنسية وهي تصدر يوم الأربعاء عن دار «تونس هبدو».

وتجدر الإشارة إلى أن الجريدة ليس لها رئيس تحرير ففي «الجنيريك» نجد اسم مؤسس الجريدة واسم نائب لرئيس التحرير الذي لا وجود له.

وإن التوجه العام لجريدة الأخبار الأسبوعية يبقى شعبويا رغم أنه يمكن القول إن المستوى العام لمواضيعها وعناوينها بالمقارنة مع منافساتها هو أرفع وأكثر جدية كما أن كمية التجاوزات هي أيضا أقل إضافة إلى أنها لا تنشر إعلانات الدجل والشعوذة.

ومن أبرز الإخلالات التي تقع فيها الصحيفة اقتصارها على عرض مواضيع خلافية تمس من سمعة وأعتبر الأشخاص مكتفية بعرض وجهة نظر واحدة مهملة تماما وجهة النظر الأخرى ومؤيدياتها.

كما أن الصحيفة لا تستنكف من القيام بالإشهار المقنع... وما يلاحظ أيضا وخصوصا في ركن أخبار الأخبار(ص2) هو الحشو الذي يبرز بإدراجها لأخبار تافهة جدا وسخيفة ليست من النوع الذي تدرجه صحيفة تحترم نفسها في ركن يجب أن يتضمن نظريا أهم الأخبار و«الأسرار» التي يجمعها صحفيوها على مدى أسبوع.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الأخبار

عدم الحرص على جودة المنتج

من أمثلة المواضيع التافهة المدرجة في (ص2) نشر الخبرين التاليين في عدد 18 جويلية 2013 اللذين ليس لهما صلة بأهداف الصحافة الثلاثة (نقل المعلومة/التثقيف/الترفيه).

فتحت عنوان «غش» أوردت : «... يعمد عدد من باعة اللبن في رمضان إلى الغش من خلال سلع بايطة أو خلط اللبن بكميات كبيرة من الماء لجني أكثر ما يمكن من الأموال وذلك على حساب الزوالي..الذي يدفع بدون نقاش وفي غياب شبه كلي للمراقبة...» وتحت عنوان «معدنوس» أوردت «تختلف أسعار المعدنوس من جهة إلى أخرى بشكل لافت للانتباه ففي بعض أسواق العاصمة يصل سعر ربطة المعدنوس إلى 600 مليم ولكن الأمر مختلف تماما في سوق السبيخة بالقيروان حيث تباع ربطة المعدنوس بنفس الحجم تقريبا ب 100 مليم وهناك من يعرض بيع 10 ربطات بدينار مع واحدة زائدة هدية».

العناوين المضللة بغرض الإثارة والتهويل

✍ العدد الصادر يوم الخميس 11 جويلية 2013 (الصفحة 4)، العنوان «حسب وزارة الصحة 50 بالمائة من التلاميذ يتعاطون السجائر والخمر والزطلة في المعاهد «مع عنوان ثان «تونس الأولى في شمال إفريقيا في استهلاك المواد المخدرة».

← وبقراءة المقال الذي هو تغطية لندوة صحفية نكتشف أن العنوان يحتوي على مغالطة كبيرة إذ تضمن النص أن 50 % من التلاميذ في المعاهد الثانوية في ولاية تونس جربوا على الأقل مرة واحدة المواد المخدرة.

فالتعاطي شيء ويفيد الإدمان وهو أمر خطير جدا إذا بلغت نسبته 50 بالمائة في المعاهد. أما أن يتعلق الأمر بتجربة تدخل فيها تجربة الكحول والسجائر فلا يمكن أن يعتبر الأمر خطيرا أو محيرا أو حتى باعثا على الانشغال فالأمر يتعلق هنا بشريحة عمرية هشة - المراهقة - وهي فترة ثورة على السائد وعلى الأعراف والقوانين.. فترة بناء الشخصية عبر تجاوز المحظورات... وأن تتم تجربة شيء محظور هو أمر طبيعي جدا في هذا السن وأما المغالطة الثانية ودائما اعتمادا على فحوى المقال... ففي العنوان ذكر: «التلاميذ يتعاطون السجائر والخمر والزطلة في المعاهد..»

وفي النص لا وجود لذكر المعاهد أي أن الأمر قد يكون حدث في المدرسة أو في الحي السكني أو حتى خارج الجمهورية بالنسبة للمحظوظين منهم أي من توفرت لهم فرصة السفر.

والمغالطة الثالثة هي أن نسبة 50 بالمائة الواردة في العنوان تفيد قطعيا أن الأمر يتعلق بالجمهورية التونسية بينما الأمر يتعلق بمعاهد ولاية تونس أي العاصمة ومن المعروف أن الظواهر السلبية تكون أكثر حدة في المدن الكبرى وأقل حجما في المدن الصغرى وقد تكون شبه منعدمة في القرى والأرياف - التي تضم هي أيضا معاهد.

ويكشف المقال أيضا أن 3 بالمائة فقط من تلاميذ المعاهد جربوا على الأقل مرة واحدة المواد المخدرة وهو ما لا يعكسه العنوان إطلاقا وتجربة 3 بالمائة من التلاميذ في الثانوي في العاصمة للمخدرات لا يعتبر بكل المقاييس أمرا مفرعا.

← عدد 18 جويلية 2013 (الصفحة 21)، العنوان: «الجزائري بونجاح يعترف: الترجي سعى إلى تحويل وجهتي» (وقد وقعت الإشارة إلى العنوان في الغلاف).

← ومطالعة النص لا نجد إلا جملة واحدة يمكن ربطها بالعنوان وهي التالية... اعترف الجزائري ببغداد بونجاح بأن الترجي والإفريقي عرضا عليه عدة امتيازات لإقناعه بالإمضاء ولكنه فضل النجم الساحلي وإبراز الترجي وحذف الإفريقي بالنسبة للعنوان الوارد أعلى المقال وأيضا في الغلاف لا تفسير منطقي من الناحية المهنية له ويفتقد للأمانة وللحياد المفترضين في الصحفي..

الإنحياز وإيذاء الغير

عدد 11 جويلية 2013 (الصفحة 31)، العنوان : «لطفي بندقة : باعث قناة المعدنوس عبث بالمجلس التنسيبي»

عرض المقال وجهة نظر الممثل لطفي بندقة في خصوص خلاف مع الطاهر بن حسين حول برنامج رمضاني : «المجلس التنسيبي» وردت فيه على لسان لطفي بندقة اتهامات لصاحب قناة الحوار بعدم احترام التزاماته كما ورد فيه تعبير تحقيري... «صاحب قناة المعدنوس» تم إبرازه في العنوان دون أن يكلف كاتب المقال نفسه السعي إلى استقاء موقف الطرف المدعى عليه وتوفير الفرصة له للدفاع عن نفسه إزاء الاتهامات الموجهة له... والمؤسف أن مثل هذا الأمر هو قاسم مشترك لعدد المقالات - في الأخبار وفي غيرها من الصحف التونسية - ويبدو شبه مؤكد أن الأمر راجع أساسا إلى ما يمكن أن يطلق عليه... «عقلية الكسل» الموروثة عن العهد البائد الذي سعى إلى تحويل الصحفيين إلى كتبة عموميين... والتي يصعب اقتلاعها من الأذهان رغم أنها تقف أولا وراء استسهال توجيه التهم إلى الغير وأنها ثانيا تفضح «تقليدا» يتعارض هو أيضا مع أخلاقيات المهنة وهو عدم بذل الحد الأدنى من الجهد سعيا لإظهار الحقيقة في نطاق واجبات الصحفي والصحيفة إزاء القارئ وضرورة احترامه بالامتناع عن نشر معلومات منقوصة..

عدد 18 جويلية 2013، العنوان : «وكيل أعماله سآقاضي أحمد الزوي وسأمنعه من التحيل على النادي البنزرتي..»

ففي هذا المقال وقع توظيف الصحفي (كاتب المقال) لتصفية حسابات بين لاعب لكرة القدم ووكيل أعماله لفائدة هذا الأخير ليصبح الصحفي بوقا لطرف على حساب الطرف الآخر وهو دور لا يشرف الصحفي.

إذ أورد الوكيل اتهامات بالجملة للاعب الليبي تبنها الصحفي تبنيا مطلقا وعض أن ترد على لسان وكيل الأعمال مع توفير الفرصة للاعب للدفاع عن نفسه فإنها وردت على لسان كاتب المقال مما يحوله - انحياز وافتقار للمهنية - إلى طرف في القضية إذ يقول «المهاجم الليبي أحمد الزوي تنكر لوكيل أعماله أحمد إسحاق ورفض منحه مستحقاته... وكثيرا ما طالب الوكيل بأمواله لكن الزوي تجاهله بل رفض حتى الرد على مكالماته الهاتفية.. ثم يورد المقال بعد هذا الحكم القاطع تصريحات وكيل الأعمال...» أحمد إسحاق قرر رفع قضية ضد أحمد الزوي كما أنه سيسعى إلى منعه من التحيل على النادي البنزرتي...» ثم يتجاوز وكيل الأعمال خلافه مع اللاعب لينتقل إلى الانتقاص من شأنه ومحاولة الإضرار بمسيرته المهنية.. وقد يكون ذلك بهدف «إفساد» صفقة أو صفقات في الأفق لفائدة اللاعب موظفا الصحفي والصحيفة في هذا الاتجاه إذ يقول «...المهاجم الليبي عرض خدماته على السي آ بي.. رغم أنه غير جاهز بدنيا ثم إنه لا يعمل بجد في التمارين وكثيرا ما أغضب المدرب فوزي البنزرتي عندما كان يدرب الشارقة لتقاعسه في التمارين... واللاعب لم ينجح في بطولة الإمارات..»

الأخبار الزائفة

عدد 8 أوت 2013، العنوان : «أنباء عن العثور على جثث متفحمة للإرهابيين ومقتل عدد منهم...»

هذا المقال ينتمي إلى صنف من المقالات الإخبارية تختص به عدد من الصحف التونسية.. وهي عبارة عن تجميع معطيات ومعلومات من هنا وهناك وعموما يكون معظمها قد نشر في الصحف التونسية أوالمواقع الاجتماعية خلال الأسبوع المنقضي وذلك دون التثبت في صحتها وجديتها مما يورط الصحيفة في نشر أخبار غير جدية إذ غالبا ما يتبين في ما بعد زيفها.

ففي هذا المقال ورد «رغم التعتيم الكبير الذي تفرضه وزارة الدفاع...فإن التسريبات من عسكريين على الميدان تؤكد... كما علمنا من بعضهم أن جيشنا تمكن من القضاء على عدد غير محدد من الإرهابيين فيما تسبب القصف المكثف في تفحم جثث آخرين وخاصة في منطقتي «أولاد منصور» و«الجباس» المقابلين بالإضافة إلى إيقاف 4 منهم على الأقل أثناء محاولتهم الهروب نحو الجبال الجزائرية»..

وهذه المعلومات سبق أن وقع تداولها في المواقع الاجتماعية وفي بعض اليوميات في الأيام الماضية لكن سرعان ما تم تكذيبها من قبل المصادر الرسمية تكذيبا قاطعا وخصوصا في خصوص الجثث المتفحمة وفي خصوص القبض على إرهابيين.

التجاوزات في قضايا القصر

العدد الصادر يوم الخميس 25 أفريل (الصفحة 12)، مقال حول اغتصاب التلميذة مروى بعد تحويل وجهتها وقد أورد المقال معطيات وبيانات شخصية تهم الفتاة القاصر وقد قامت الجريدة بنشر صورة الطفلة مروى مرفوقة باسمها ولقبها وكل ما يتعلق بحياتها الشخصية وهذا يعد خرقا كبيرا لأخلاقيات المهنة وتجاوزا للقوانين الحامية للقصر.

التجريح والتحقير والبذاءة

من أبرز الإخلالات التي تقع فيها جريدة الأخبار الأسبوعية التجريح والتحقير خاصة في ركن أخبار الفنانين ولنا أكثر من مثال على ذلك:

العدد الصادر يوم 27 جوان 2013 (لصفحة 30)، العنوان «بروح فنية إلى جعفر القاسمي» ويبرز الانتهاك في قول الصحفي : «في كل استضافة تلفزيونية تخرج عن الموضوع وتفضل التهريج وأنت كعبة لا في السياسة ثم أنت لا تصلح لتكون نقيبا للممثلين بما أنك تدور في حلقة مفرغة فمرة نراك مخرجا ومرة منشطا بدرجة مهرج.»

التحامل على هياكل المهنة

كما يبرز تحامل جريدة «الأخبار» على الزملاء في التهجم على نقابة الصحفيين في قول الصحفي في العدد الصادر بتاريخ 4 جويلية 2013 الصفحة 6: «كالعادة واصلت نقابة الصحفيين التونسيين شعاراتها الجوفاء وبياناتها الخشبية التي تخفيها داخل الرفوف ثم تعلنها عند حصول الاعتداءات دون أن يأخذ الصحفيون حقوقهم..»

الإشهار المقنع

عدد 11 جويلية 2013 (الصفحة 25)، العنوان «المغازة العامة تتجدد.. علامة تتطور وأسعار تنهقر»... ترافقه صورة لفرع المغازة العامة بالمرسى مع تعليق «لوك جديد ل أم جي «المرسى»...

ويتضمن نص المقال معلومات إشهارية حول المغازة العامة إذ يبدأ «صنعت المغازة وجهة نظرمرحلة الاقتراب أكثر فأكثر من الحريف وإقناعه بأن للجودة والتميز عناوين محددة... أصدقاء المغازة العامة وأوفياءها هم أيضا لن يغيروا العنوان... إن سلسلة فضاءات أم جي ستحافظ على الأسعار الأقل في السوق بل إنها تطرح تخفيضات لافتة في نحو 20 منتوجا استهلاكيا... كما أنها ستلتزم بالتسعيرة الجديدة للحوم... وتطمئن حرفاءها بأن حاجياتهم من المواد... ستكون متوفرة بالقدر الكافي خلال شهررمضان... وستصنع مركزية المنتوجات الطازجة الفارق عن بقية الفضاءات الأخرى...»

والغريب أن مثل هذا المقال الإشهاري البحث موقع من قبل أحد صحفيي الجريدة المعروفين أي أنه يتبنى كل هذه المعلومات الإشهارية البحثية ويوردها في صيغة المؤكد ولا ينسبها على الأقل لمصادر من المؤسسة.. كما تجدر الإشارة إلى أن الصحف التونسية التي تنشر البلاغات الإشهارية للمؤسسات المختلفة - وغالبا بحذافيرها - لا تكلف نفسها في نطاق واجباتها أمام قرائها القيام بتحقيقات ميدانية للتثبت من صحة المعطيات المذكورة في البلاغات الواردة عليها وهو ما من شأنه أن يوقعها أحيانا في مطب الإشهارات الكاذبة وتضليل قرائها.

عدد 27 جوان 2013 (الصفحة 14)، إشهار مقنع يأتي تحت يافطة حوار مع أخصائية في الطب البديل وهو شكل من أشكال الدعاية التجارية المقنعة لهذه الإخصائية.

العدد الصادر في 20 جوان 2013 (الصفحة 16)، إشهار مقنع بعنوان: «نحذر من أخطاء الدخلاء على التجميل.» ويأتي هذا الحوار تحت يافطة حوار مع أخصائية في الطب البديل وهو شكل من أشكال الدعاية لهذه الإخصائية...

العدد الصادر في 11 جويلية 2013 (الصفحة 14)، إشهار مقنع بعنوان: «لا أفضل عمليات التجميل وهيفاء واليسا من حرفائي.» ويأتي هذا الحوار تحت يافطة حوار مع أخصائية في الطب البديل وهو شكل من أشكال الدعاية التجارية التي لا تعلن عن نفسها لهذه الإخصائية..

العدد الصادر في 18 جويلية 2013 (الصفحة 14)، إشهار مقنع في شكل مقال إخباري..



تقديم

جريدة الحدث لصاحبها عبد العزيز الجريدي ذات تاريخ أسود في المشهد الصحفي التونسي وتعتبر من أبرز الجرائد الصفراء خلال العهد البائد وقد كانت من أكثر الصحف انحطاطا وإسفافا : تخصصت في هرسة المعارضين لبن علي وتشويههم وفي مقالات السحر والشعوذة وكانت تتحدى قوانين الشغل وتهضم حقوق الصحفيين العاملين فيها وتعتدي عليها.

كما كانت تتمتع بمكانة خاصة تجعلها فوق المساءلة ومختصة في إعلانات ومقالات السحر والشعوذة.

وكانت تعتبر أكثر منها وكرا من أوكار المخابرات من أن تكون مؤسسة صحفية وقد توقفت عن الصدور مؤخرا وهو خير يعتبر سارا لأنها مثلت وصمة العار الأكبر في جبين الصحافة التونسية واختفاؤها من المشهد الإعلامي لا نظن أنه سيحزن عموم الصحفيين والغيورين على المهنة...

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الحدث

إشهارات السحر والشعوذة

من أبرز الإخلالات التي تقوم بها جريدة «الحدث» الأسبوعية هي كثرة الإشهارات التي تحث على الدجل والشعوذة التي لا يخلو منها أي عدد هذا إضافة إلى تخصيص مساحات تحريرية لا يفرقها شيء عن بقية المقالات للعرافين مما يمثل تجاوزا خطيرا لأخلاقيات المهنة وتوجها تجاريا رخيصا.

مقالات الرأي غير الموقعة

من الانتهاكات البارزة في جريدة الحدث الأسبوعية عدم التزامها بتوقيع مقالات الرأي.

← وفي رصدنا للمقالات الغير موقعة لاحظنا أن العدد الصادر يوم 13 مارس 2013 لا يحمل أي توقيع لأي صحفي مهما كانت نوعية الخبر أو شكله الصحفي.

← العدد الصادر يوم 26 مارس 2013، لا يحمل أي توقيع لأي صحفي مهما كانت نوعية الخبر أو شكله الصحفي.

← العدد الصادر يوم 8 ماي 2013، بصرف النظر عن مقال يتيم ورد في الصفحة 8 فإن بقية الصفحات لا تحمل أي توقيع لأي صحفي مهما كانت نوعية الخبر أو شكله الصحفي.

← كما أن افتتاحية العدد الصادر يوم الأربعاء 17 أبريل 2013 (الصفحة 2)، لا تحمل توقيعاً.

← افتتاحية العدد الصادر يوم الأربعاء 13 مارس 2013 (الصفحة 2)، لا تحمل توقيعاً.

← العدد الصادر في 17 أبريل 2013، مقالات غير موقعة في الصفحات التالية : 2-3-4-5-6-7.

← العدد الصادر في 6 مارس 2013، أغلب مقالات العدد لا تحمل توقيع كاتبها.

- ← من أبرز الانتهاكات التي سجلناها كذلك بجريدة الحدث اختلاط الخبر مع التعليق مثال بالعدد الصادر يوم 6 مارس 2013 (الصفحة 5) أولاً مقال تحليلي لا يحمل توقيعاً تضمن ثلماً لأعضاء الحكومة وقد سمح فيه كاتبه لنفسه بالتحدث باسم الشعب قائلاً: «هذه الحكومة لا تبلى ولا تحظى بثقة الشعب».
- ← والغريب أن جينيريك الصحيفة لا يحمل إلا إسم صاحبها ورقم هاتف جوال ولا يحتوي على عنوان مقر الصحيفة ولا على هوية مسؤولي التحرير فيها.



تقديم

جريدة «البيان» الأسبوعية رأت النور قبل أزمة 26 جانفي 1978 (الخميس الأسود) بقليل بتشجيع من الوزير الأول الأسبق الهادي نويرة الذي حث الفرجاني بلحاج عمار رئيس اتحاد الصناعة والتجارة في تلك الفترة على بعث وسيلة إعلام ناطقة باسم الأعراف لتتصدى لجريدة الشعب الناطقة باسم العمال.

وقد تولى المرحوم صلاح العامري رئاسة تحريرها في بداياتها وسرعان ما غيرت الجريدة مضامينها وتوجهاتها لتصبح ذات توجه شعبي وأساسا رياضي وهو الطابع الذي تحافظ عليه إلى اليوم.

ومن خلال رصدنا لجريدة البيان التي تصدر يوم الإثنين استنتجنا أن الإخلالات التي ترتبها هذه الجريدة محدودة وتتمثل أساسا في نشر إعلانات الدجل والشعوذة وهو أمر مستغرب جدا من صحيفة مرتبطة باتحاد الصناعة والتجارة مما يفرض عليها أن ترتفع عن التردّي إلى هذا المستوى وأن تمتنع عن فتح صفحاتها لمثل هذا النوع من الإشهار الذي يكتسي جانبا تحيليا على الأمين واليائسين ومن يعانون من هشاشة نفسية... Les personnes en détresse... إضافة إلى مساهمته في توسيع مساحة الإيمان بالدجل والخرافة في المجتمع.

الخط بين الريبورتاج والتحقيق

لا حظنا - رغم أن الأمر لا يتعلق بإخلال أخلاقي بل بخطأ مهني - في بعض أعداد جريدة «البيان» الأسبوعية تكرار الخط بين الريبورتاج والتحقيق ولنا بعض الأمثلة على ذلك :

العدد الصادر في 6 ماي 2013 (الصفحة 7)، بعنوان «السماسرة نخرّوا القطاع وقطعوا الأرزاق»

رپورتاج وقعت الإشارة إلى أنه تحقيق وقد نقل الصحفي شهادات مواطنين عاديين بدون التوجه لإخصائين في المجال وهذا ما يتطلبه التحقيق عادة.. كما أن التحقيق يتطلب توفر وثائق ويقوم على الوصف مثل الريبورتاج وهذا ما لم يتوفر في جسم هذا المقال.

العدد الصادر في 17 جوان 2013 (الصفحة 7) بعنوان «عندما يصرخ الزوالي الأسعار في العلالي»

رپورتاج وقعت الإشارة إلى أنه تحقيق.

العدد الصادر في 8 جويلية 2013 (الصفحة 7)، بعنوان «ضاق بنا الطرقات فأين المحطات»

رپورتاج وقعت الإشارة إلى أنه تحقيق.

العدد الصادر في 6 ماي 2013 (الصفحة 5)، بعنوان «الشهرية وحلو العيد غلبا حروب الساسة والشرعية» رپورتاج وقعت الإشارة إلى أنه تحقيق.



تقديم

«اليوم» جريدة أسبوعية مستقلة تصدر عن «دار الصريح للصحافة والنشر والتوزيع» لمؤسسها صالح الحاجة ويديرها - أي صحيفة اليوم - ويرأس تحريرها ابن هذا الأخير. وقد رأت النور إثر الثورة بوقت قصير.

سنعرض في هذا التقرير مختلف الإخلالات الأخلاقية التي احتوتها صفحات الجريدة رغم أن بعضها غير متواتر في الأعداد التي تم رصدها لكن وجبت الإشارة إليها لتفاديها مستقبلا نظرا لأهميتها.

التجاوزات الأخلاقية لجريدة اليوم

شبهة الاختلاق في الريبورتاجات

القاسم المشترك بين الريبورتاجات والتحقيقات⁽¹⁶⁾ التي تقوم بها جريدة «اليوم» أنها لا تتضمن غالبا مهما كان الموضوع المطروح لا للهوية الدقيقة للمستجوبين ولا صورهم مما يثير بخصوصها شبهة الاختلاق وبأنها عبارة عن «خواطر مكتبية» يحزرها الصحفي دون الاعتماد على أي مصدر خارجي.

فمن البديهي أن المصدقية تفترض الكشف عن هوية المستجوبين خصوصا وأن أغلب المواضيع المطروحة عادية جدا ولا تتجاوز إبداء الرأي بخصوص مواضيع معيشية مثل غلاء الأسعار في رمضان وبالتالي فلا موجب منطقي لإخفاء الهوية خصوصا ونحن نعرف أن التونسي يرحب - بل يسر - بالظهور في وسائل الإعلام. وأغلب هذه الريبورتاجات من تلك التي تصنف في اللغة الصحفية بأنها موسمية أي المرتبطة بمناسبات سنوية على غرار العيد ورمضان والمولد النبوي وغيرها.

كما أن مثل هذه الريبورتاجات «المناسباتية» تغوص في العموميات التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان ولا تكشف عن أي اجتهاد أو جهد.

نشر في جريدة «اليوم» في العدد الصادر بتاريخ 11 جويلية 2013 مقال عنوانه: «يحدث في رمضان: توانسة يكسدون المواد الغذائية وقيّد عالشهوة» فالنص تضمّن شهادات عدد من المواطنين يتم تحديدهم ب: مراد ووحيدة وفخري ووحيد وفؤاد وزهرة ويوسف والغريب أنه رغم بساطة الموضوع فإن هويات جميع المستجوبين الدقيقة تم إخفاؤها إضافة إلى أن الموضوع لا يحتوي إلا على معلومات معروفة وسطحية Banales من نوع «شهر رمضان هو شهر اللمة والسهر وفيه تحلو اللمة العائلية⁽¹⁷⁾ وتبادل الزيارات... هناك من يفضل السهر خارج المنزل وآخرون يختارون اللمة العائلية ومشاهدة البرامج التلفزيونية... ظاهرة أخرى تبرز في شهر رمضان وهي حشيشة رمضان والتونسي «مسّه تسمع

16. كثير من الريبورتاجات يتم نشرها على أساس أنها تحقيقات وهي في الواقع لا تستجيب حسب القواعد الصحفية لأي تصنيف منها.

17. لاحظوا الحشو والتكرار فاللمة العائلية تكررت في نفس الجملة 3 مرات.

حسّه... تكثر الشجارات والمشاكل يغيب «وسع البال» وقيد ع الحشيشة... في الفضاءات التجارية نشعر أننا في يوم الحشر تدافع واكتظاظ ومواد نفدت وأخرى في طريقها للنفاذ هجمة كبيرة من التوانسة وشراء دون حساب للغد...

ورد في الصفحة التاسعة من العدد نفسه تحقيق- حسب توصيف الصحيفة- تحت عنوان «كيف استعدّ التونسي لشهر رمضان؟: رمضان مش كان ماكله... واللمة ضرورية»

اعتمد التمشي عينه من حيث قيمة المعلومات ورغم ذلك فإنه تم حجب المعلومات الضرورية بخصوص هوية المستجوبين الذين وقع الاقتصار في شأنهم على الأسماء والأعمار وجاء فيه: «لم تترك نورة (32 سنة)... وتشاركها الرأي نعيمة (56 سنة)... لا تفكر نائلة في الاستعداد لشهر رمضان... ويدعو صالح المواطن... ينتقد علي (25 سنة)... ويشير الأجد إلى ضرورة مراقبة التجار...»

كما تضمّن أيضا عدد يوم 25 جويلية 2013 تحقيقا آخر في الصفحة التاسعة في ركن تحقيق من الصنف المذكور آنفا عنوانه: «التونسي وحكايات الاستعجالي ساعة الإفطار سوء تفاهم حول دبوزة لبن يتحول إلى عراقك بالسكاكين»

عاشت أمينة (42 سنة)... وفي هذا الباب تتذكر لبنى (32 سنة)... ورافقت التحقيق صورتان إحداهما تبدو مستخرجة من الأرشيف والأخرى من الانترنت.

الإشهار المقنع

نشر في «اليوم» في العدد الصادر بتاريخ 11 جويلية 2013 في الصفحة الرابعة مقال عنوانه: «المغازة العامة توحد علامتها التجارية» فالصحيفة أوردت مقالا إشهاريا للمغازة العامة ضم نفس المعطيات التي تضمنها مقالان متشابهان وبطريقة تكاد تكون متطابقة في بعض الفقرات في صحف الصباح الأسبوعي وأخبار الجمهورية والأخبار في الفترة ذاتها وكان مقال الصباح الأسبوعي غير موقع في حين أن مقالي «أخبار الجمهورية» و«اليوم» موقّعان.

وهذا التشابه الذي يبلغ حد التطابق في بعض المواقع يشير إلى أن الأمر يتعلق ببلاغ إشهاري صادر عن المغازة العامة تم اعتماده دون إدخال تغييرات تذكر عليه في تحرير المقالات الثلاث.

تكريس النظرة الدونية للمرأة

نشرت «اليوم» بتاريخ 11 جويلية 2013 في الصفحة السادسة تحت ركن «جمهورية كوثر» مقالا حاملا لعنوان «قصة عشق» وفيه: «مثل كل النساء انتظرتة وصبرت على أحلامه وتردده» وقد وردت فيه أحكام بخصوص المرأة تكرر النظرة الدونية التقليدية لها «اكتشفت حاجتها إلى رجل سند في

حياتها... كانت جارية تجلس تحت قدميه... تقبلهما... كانت تريد أن تشعر أنها كانت في خدمة رجل لم يقدّر قيمتها يوماً... خَطَطَ ليمتلكها وانتبهت لذلك لكنها لم تتمنع... كانت تريد أن تشعر أنها ما زالت أنثى يحلم بامتلاكها أفضل الرجال»

فهذا المقال ذهب إلى حد اعتبار المرأة متاعاً يمتلك ثم إلى أبعد من ذلك أن نسب إلى المرأة الميل إلى الاستعباد بما أنها تحلم أن تمتلك وهي أفكار يمثّل نشرها في المجتمع وغرسها في الأذهان توليداً متجدداً للأفكار المتخلفة وتكريساً للصورة النمطية التي تجعل من المرأة مخلوقاً ناقصاً في حاجة إلى الحماية من الرجل ويكاد يكون مجبولاً على خدمة الرجل.

التجاوزات في قضايا القصر

نشرت «اليوم» بتاريخ 11 جويلية 2013 في الصفحة الثامنة مقالا عنوانه: «في سوسة : يختطفان فتاة ويغتصبانها طيلة ليلة كاملة»

تعرض المقال كما يبين العنوان إلى عملية اختطاف فتاة قاصر (عمرها 17 سنة) واغتصابها من لدن شخصين وقد وردت في آخر المقال معلومة لا وجوب لها ولا تضيف شيئاً إلى المقال وهي أن الفتاة «أصيلة منطقة السبيخة» من شأنها أن تساعد على التعرف على الفتاة بما أنها اختفت عدة أيام من منزل أبويها وأن عائلتها تبحث عنها وهو أمر لا يمكن أن يخفى في قرية أو مدينة صغيرة.

المخادعة واستتلابه القارئ

نشرت «اليوم» بتاريخ 25 جويلية 2013 عنواناً وقع إبرازه في الصفحة الأولى: «أفطع جرائم رمضان قبل موعد الإفطار قتل والده بفأس وآخر يقتل زوجته خنقا لأنها طلبت مصروف رمضان» ومطالعة نص المقال (ص15) نكتشف عدم أمانة واضحة واستتلابه للقارئ إذ أن الأمر يتعلق بجرائم سجلت في الخارج في مدينة شبرا شمال مصر وفي السودان وهو ما تم إسقاطه في عناوين الغلاف مما يمثّل نوعاً من الفخ المنسوب لاصطياد القارئ واستغفاله إلا أن الضرر هو في الواقع أبعد من ذلك إذ أن الجريدة يطلع عليها بضعة آلاف بينما العنوان الخارجي يطلع عليه مئات الآلاف من المواطنين وحتى أكثر بحكم عرضه في واجهات الأكوام.

كما تضمنت الصفحة الأولى أي الغلاف ثلاثة عناوين هي : «طلقتها بعد أن خلعت الحجاب في فرح شقيقتها»

«طرد زوجته بعد منتصف الليل بسبب نومرو غالط»

«زوجة تستغيث : زوجي يربطني في السرير فطلقتها»

← وبالتمعن في المواضيع المتعلقة بها نكتشف أنها لا تخضع لأي شرط من شروط المقالات الصحفية الإخبارية إذ لا تحتوي على أي معلومة ولو تقريبية بخصوص هويات أطرافها والمكان والزمان وأنها أقرب إلى المحاولات الأدبية المبتذلة من أي شيء آخر ويغلب على الظن أنها منقولة من مواقع المجلات النسائية (حسب الأسلوب واللغة المستعملة) وإبرازها في الغلاف يمثل مخادعة كبيرة إذ أنها تتعلق بأحداث وظواهر تتميز بها مجتمعات أخرى ويقع إسقاطها بهذه الطريقة المخادعة على مجتمعنا والإيهام - بإغفال ذكر مصدرها - بأنها تتعلق بأحداث وقعت في تونس.

التهويل بغرض الإثارة

✍ نشرت «اليوم» بتاريخ 25 جويلية 2013 في الصفحة السابعة مقالا عنوانه: «قفزة في عدد جرائم القتل وتحذيرات من اقتتال اجتماعي» (مقال غير موقع)

← ونقرأ في النص أنه سجلت خلال شهر جوان الفارط 23 جريمة قتل وأنه خلال 2012 سجلت 327 جريمة قتل ليستخلص المحرر المجهول أن جرائم القتل تزايدت في تونس بعد الثورة وذلك دون الارتكاز على أي مقارنات اعتمادا على إحصائيات السنوات السابقة سوى مقارنة مع سنة 2011 (سنة الثورة) ليبين أن الجرائم عرفت تراجعا من سنة 2011 إلى سنة 2012 بمعنى أن هناك انخفاضا عن سنة 2011 أي أن المقال الذي يتحدث عن تزايد جرائم القتل لا يورد إلا إحصائيات تبين أن الجرائم انخفضت في الفترة التي يتحدث عنها مقارنة مع الفترة التي سبقتها وهو ما يجعل استنتاجه غريبا وانطباعيا لا غير قد تؤكد الإحصائيات لو تم البحث عنها ولكنها قد تنفيه أيضا كما أن اعتماد شهر واحد أيضا هو جوان 2013 للحكم بأن الجرائم تزايدت دون مقارنة حتى مع شهر جوان 2012 يفضح نقصا في المهنية ورغبة في التهويل المجاني بغرض الإثارة إضافة إلى أن الجزء الثاني من العنوان «تحذيرات من اقتتال جماعي» لا علاقة له بالنص.

التحريف في الأقوال

✍ ورد في «اليوم» بتاريخ 4 جويلية 2013 في الصفحة الرابعة عشرة مقال عنوانه: «الناطق باسم نقابة الأمن الداخلي لليوم: «رجل الأمن اليوم غير قادر حتى على حماية نفسه»

وجاء في نص الاستجواب: «رجل الأمن مازال مضطهدا ومكبلا ولا يدري كيف يحمي البلاد والعباد وهو على تلك الوضعية»

← فالقول بأن رجل الأمن لا يقدر حتى على حماية نفسه من شأنه أن يبعث البلبلة في الرأي العام لاسيما وأنّ الوضع الأمني في تونس حساس ناهيك عن أن ما قيل في العنوان لم يرد على لسان المستجوب وهذا ما يعتبر اختلافا للأقوال.

الثب والمغالطة

ورد في «اليوم» بتاريخ 20 جوان 2013 في الصفحة الرابعة مقال عنوانه: «من إنجازات الترويكا: عنف وحرب شرسة على حرية الرأي والإبداع»

وجاء فيه: «كان زملاؤنا مرة أخرى عرضة للتعنيف من طرف شذمة كلامها مردود عليها ومحاولاتها المس من الصحفيين لن تزيد القطاع إلا صلابة وتماسكا وتضامنا وتأزرا في وجه هجمة ظلامية تقودها خفافيش الظلام التي غادرت جحورها بعد 14 جانفي وأصبحت تقدم الدروس في الثورية القاصي والداني يعرف مدى ولائها للنظام السابق ولاء تختزله في كلمة قالها ذات يوم المرشد الأعلى: «ربي فوق وبن علي من لوطه».

El Fejr

البحر



تقديم

«الفجر» هي جريدة سياسية أسبوعية جامعة ناطقة باسم حركة النهضة تصدر يوم الجمعة. وكانت «الفجر» قد رأت النور في بداية الثمانينات في عهد الوزير الأول محمد مزالي لتكون لسان حركة الاتجاه الإسلامي في فترة عرفت فيها البلاد انفتاحا سياسيا إلا أنها ما لبثت أن أوقفت عن الصدور سريعا لما فشل ما عرف آنذاك بـ «الربيع الديمقراطي» وعودة الانغلاق السياسي إثر تزيف انتخابات سنة 1981 ومحاكمة الاتجاه الإسلامي.

وقد عادت ثانية للصدور إثر «تغيير» 7 نوفمبر ولوقت قصير أيضا إذ ما لبثت أن توقفت مجددا وُجَّ برئيس تحريرها الوزير الأول السابق حمادي الجبالي في السجن في نطاق الحملة التي شنّها نظام بن علي على «الإسلاميين».

وإثر الثورة عادت للمرة الثالثة للصدور في شكل جريدة يومية ناطقة باسم حركة النهضة. ومن خلال رصدنا لها يتبين أن الإخلالات التي ترتبها تتمثل أساسا في التحامل والتجريح وتبني مواقف في القضايا الخلافية وخلط الخبر مع التعليق ونشر الأخبار الزائفة.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الفجر

التجريح والشب

نشرت جريدة «الفجر» 8 مارس 2013 في ركن الفجر الثقافي الصفحة الثامنة عشرة مقال رأي عنوانه: «عندما يبكي لمين النهدي بن علي ويهزأ بالقضاء والقدر»

«عندما صرح «المفكر العظيم» لمين النهدي في إحدى الإذاعات الخاصة»...

«فطبيعي أن تصدر ردة الفعل هذه من شخص كان الابن المدلل للتجمع وغرف في عهده أموالا طائلة وعروضا مستمرة باعتبار أن الدجاجة التي تبيض ذهباً قد ذبحت»

لكن عندما يصير بالقول «لولا بن علي لكنت ميتا وعندما لم يقف أي شخص مع نصر الدين بن مختار شفنا أن الرجل مشى على روحه «نذكرك يا سي لمين أنك نجوت من الموت بقدرة من الله وبرحمة منه فأطال في عمرك حتى يستكشف الناس أنك من عشاق الحنين إلى العبودية»...«فكيف تسؤل لك نفسك أن تنكر فضل الله عليك تنسب الفعل لبن علي القادر على إحياء الموتى»...

أم تتعرض إلى قول الله تعالى في سورة يونس: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» وقوله تعالى في سورة الحديد «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور» صدق الله العظيم.

وإن لم تتعرض لهذه الآيات يا سي لمين وأظنك لم تتعرض لها مطلقا نقول لك إن الضال هو الذي يعاني من آثار تعنته وفجوره والله غني عن إيماننا ولا يضره ضلالنا وإن الله تعالى لا يحب من يختال طربا متباهيا بين أقرانه بما حصل عليه من نعيم وعطاء متميزين ناسبا للفضل لنفسه أو لغيره من البشر فيما أتاه الله ناسيا فضلا رب العالمين في تقدير الأرزاق والأعمار بين الناس أجمعين... «ألم تدرس في الابتدائي أن الله يحيي ويميت أوصل بك الأمر إلى أن يكون القضاء والقدر بالنسبة إليك كلام فارغ؟ لا عجب في ذلك إذا كان مصدر الكلام شخص مستواه التعليمي لا يتجاوز الابتدائي فلربما لا يعرف معنى القضاء والقدر لأنه لا يجيد قراءة الحروف حتى يتعلم معاني الدين الحنيف لكن حتى وإن كان أميا كان عليه أن يسأل أجداده أو كبار قريته...» ألم يخطر ببالك وأنت تتكلم أن الشعب التونسي مسلم وأنتك بهذا التصريح تستفزه في دينه؟ المرحوم نصر الدين بن مختار الذي تتحدث عنه هو نفسه شكر وزير الثقافة وأكد أن وزارة الثقافة تقدمت مرارا لمساعدته لكنه رفض لا لشيء إلا لأنه عزيز نفس وطبعها هذه الصفة أنت لا تعرف معناها...

وفي المقابل تتمتع بعدم دفع الضرائب فساهمت بذلك بتفكير شعب تتباكى على وضعه اليوم وأنت الذي صرحت يوما «أنا ابن الشعب وفنان الشعب»... المقبرة ليست مكانا للضحك وتذكر زمانك الجميل وأن تتعلم من نصر الدين عزة النفس كذلك خلال هذا اللقاء الإذاعي وصف النهدي بعض الفنانين الذين كانوا في صف بن علي لكنهم «قلبوا الفيستة» حسب قوله وهنا أعترف بذكائك أنك كنت ترتدي «زوز فيستات» في الوقت نفسه وظهرت إحداها بعد وفاة نصر الدين بن مختار وفي الختام أريد أن أوجه سؤالاً لهذا الشخص «لو حضرت ساعتك وجاءتك سكرات الموت هل ستتصل بن علي كي يوقفها ولكن مثلما قيل فعلا الثورة أعطت لكل ذي حجم حجمه».

في هذا المقال نلاحظ تحقيرا للممثل لمين النهدي وذلك عبر تعبيره بالمستوى التعليمي «لا عجب في ذلك إذا كان مصدر الكلام شخص مستواه التعليمي لا يتجاوز الابتدائي فلربما لا يعرف معنى القضاء والقدر لأنه لا يجيد قراءة الحروف حتى يتعلم معاني الدين الحنيف لكن حتى وإن كان أميا كان عليه أن يسأل أجداده أو كبار قريته» كما نلاحظ تجريحا باعتباره ليس بعزيز نفس: «إلا لأنه عزيز نفس وطبعها هذه الصفة أنت لا تعرف معناها»... لكن مثلما قيل فعلا الثورة أعطت لكل ذي حجم حجمه».

تبني مواقف في القضايا الخلفية والتحامل

ورد في «الفجر» بتاريخ 19 جويلية 2013 في الصفحة العاشرة مقال عنوانه «نزاع قانوني معقّد والمعلم مهتّد بالسقوط «قبة الهواء في المرسي...عندما ينتصر الفساد على الشفافية»

«لقد بدأ الإشكال العقاري بتجاوز واختراق مضمون العقد الذي تم إمضاؤه بالتوافق منذ البداية كما أكد ذلك السيد ظافر بالرشيد الذي صرح بأن التجاوز حصل أولاً من خلال قيام سامي بن هدة (نلاحظ هنا أن لفظة السيد سبقت اسم أحد طرفي النزاع الذي تدافع عنه الصحيفة وتم حجبها عن الطرف الثاني مما يفضح منذ البداية موقفا un parti pris) ببيع الخمرور في مطعم قبة الهواء وهو أمر لم يتم الاتفاق عليه منذ البداية... وأضاف أن مدير شركة «مسترال» سامي بن هدة أصبح فيما بعد يرغب في افتتاح شركة «قبة الهواء» والاستحواذ عليها... سامي بن هدة قام بكراء مطعم قبة الهواء إلى أحد المقربين من النظام السابق لم يذكر اسمه... لتأكيد ضرورة إغلاق المكان والتنبيه إلى تمسك سامي بن هدة المتصرف الحالي في مطعم قبة الهواء في المرسي بعد إغلاقه مع أنه وجب إغلاقه بشهادة الخبراء...»

ولعل الأمر الأشد غرابة هو أن سامي بن هدة رفض رفضاً قاطعاً تسديد معلوم الكراء لأصحاب مطعم قبة الهواء... صاحب شركة «مسترال» سامي بن هدة لم يمثل لهذه القضايا وهو يحاول في كل مرة تأخير القضية وإضاعة الوقت كما أفادنا بذلك محدثنا وذلك عبر الطعن في القضايا المقدمة... المتصرف في قبة الهواء المدعو سامي بن هدة منع المالكين الأصليين من ترميم البنية الأساسية... منعهم من التدخل في هذا الفضاء... قبة الهواء في المرسي إشكال عقاري مازال عالقا في المحاكم ومازال تحت سيطرة بقايا النظام السابق إلى حد هذه اللحظة!!! ومستقبل شركة قبة الهواء رهين تدخل واضح من السلطات المعنية يعيد الحق لأصحابه ويحفظ لهذا المعلم السياحي والثقافي قيمته»

يتمثل الإخلال الموجود في هذا المقال في الانحياز إلى طرف من طرفي النزاع ومحاولة للتأثير على العدالة والرأي العام ولم يكتف بذلك بل مرّ إلى تبني موقف الطرف الأول تبنيًا كاملاً إلى حد أنه طلب في خاتمة المقال تدخل السلطات المعنية في قضية عدلية هي من أنظار القضاء ويعود إليه الحسم فيها.

كما سمحت الصحيفة لأحد طرفي النزاع بتوجيه اتهامات تمس من الكرامة والاعتبار إلى الطرف الآخر وإن اعتمادها على تصريحات الطرف الأول - كما تذكر بذلك مرارا في المقال- لا يعفيها من تحمل مسؤولية الثلب والقذف ومحاولة التأثير في القضاء.

ومن الغريب أن المقال استنكر ضمناً على الطرف الثاني حقاً شرعياً ومشروعاً في الالتجاء إلى الطعن القضائي وهو حق مكفول دستورياً لجميع المواطنين بالقول «وهو يحاول في كل مرة تأخير القضية وإضاعة الوقت... وذلك عبر الطعن في القضايا المقدمة» مما ينم عن عدم مهنية وتحامل.

خلط الخبر مع التعليق

نشرت جريدة «الفجر» بتاريخ 7 جوان 2013 في الصفحة الخامسة مقالا عنوانه: «المصادقة على اتفاقيتي قرضين من تركيا بقيمة 640 مليون دينار» وجاء فيه: «من جهته أجاب النائب منير بن هنية على ادعاءات الرحوي» وأيضا في تعليق للجريدة على خبر مداوات الجلسة أوردت«ويبدو أن النائب الرحوي أصبح يميل إلى الخطابات الشعبوية الفارغة من الحقائق حيث تناسى النائب أن نفس المجلس الذي ينتمي إليه صادق منذ وقت غير بعيد على قرض في شكل خط تمويل من إيطاليا شبيه إلى حد كبير بالقرض التركي الذي عارضه بشدة وبنفس الشروط ودون أي إشكالات ودون أن يقوم بلعب دور البطولة المزيف»

نشر أخبار زائفة

نشرت الفجر بتاريخ 12 جويلية 2013 في الصفحة التاسعة مقالا غير موقع أورد وجهة نظر واحدة في موضوع خلافي وتضمن معلومات تبين فيما بعد أنها خاطئة وذلك من خلال الرد الذي ورد عليها من الطرف المتضرر من المقال نشر في العدد الموالي «الفجر» 19 جويلية 2013 في الصفحة 11

الفجر 12 جويلية 2013: المقال	الفجر 19 جويلية 2013: رد الشركة
ص9 : «أولاد سعيد من معتمدية تالة : العطش يتهددنا وشركة الحفر تتلاعب بأعصابنا»	ص11: شركة الإحياء لحفر الآبار توضح:
«يطالب أهالي المنطقة بالمسارعة بفتح تحقيق والتحري عن هذه التجاوزات وتكليف خبراء للتأكد من صحة ما قامت به شركة الإحياء ومحاسبتها...»	«نحن شركة الإحياء لحفر الآبار في شخص ممثلها القانوني ننفي نفيًا قاطعًا صحة المعلومات التي نشرت ونعتبرها افتراء وكذب صادر عن شخص غير مسؤول متسلق وسيئ النية فشركتنا أرفع من أن تتدنى بمستواها إلى مثل ما نشر عنها.
«وكان المتساكنون منذ تركيز الحفارة حريصين يوميًا في السؤال عن تقدم الأشغال وعن وجود الماء من عدمه وكان العاملون بالشركة يزرعون الأمل فيهم ولكن عند الوصول إلى عمق 100 متر تعطلت الأشغال لتكسر قالب داخل البئر ولم يتمكن أعوان الشركة من إخراجه... وقد عمدت شركة الحفر إلى التظاهر.	كما نعلمكم أننا نحتفظ لأنفسنا بحق تتبع المصدر عدليًا من أجل الثلب والالتهام بالباطل والإضرار بسمعة الشركة.
مواصلة الحفر في حين أنها لم تتجاوز 110 مترا وبعد مدة قامت شركة الإحياء بالإسراع بوضع كساء البئر إلى حدود هذا العمق بعد أن صرحت للمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالقصرين بأنها قامت بالحفر إلى حدود 245 مترا ولم تجد الماء إلا في المائة مترا الأولى.»	لم ينكسر فأس بالمرّة كما يدعي صاحب المقالة ولم نتعرض لأي حادث يعطل سير تقدم الأشغال حتى بلوغ العمق المنشود.
	وعلى إثره قامت الشركة بإجراء السبر الكهربائي لكامل العمق وهو عبارة عن تخطيط من خلاله يحلل المختصون بوزارة الفلاحة نوعية الطبقات الأرضية التي وقع اختراقها أثناء عملية الحفر الاستكشافي من ثم تتخذ قرار كيفية إجراء الإكساء كما أننا نحيطكم علما أننا لا نخطو خطوة واحدة إلا تنفيذًا لتعليمات إدارة المياه بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بالقصرين.

تم اعتماد أقوال مواطنين في خصوص مواضيع فنية دقيقة دون الرجوع إلى الطرف الثاني أو أهل الاختصاص مما تسبب في توجيه اتهامات لتجد الصحيفة نفسها مجبرة على إيراد توضيح تضمن إهانة للجريدة ولصحافييها مما يمثل ضربًا لمصداقيتها واعتبارها.

عدم الجدية (أخبار مكرّرة)

نشرت جريدة الفجر بتاريخ 14 جوان 2013 في الصفحة السابعة ركن أصداء التأسيسي خبيرين عن النائب عن الكتلة الديمقراطية علي بالشريفة وقد أورد النائب في شأن الخبرين تكديبا في جريدة «الفجر» بتاريخ 21 جوان 2013 وكانت الصحيفة قد عقبته عليه وتمسكت بصحة ما نشرت ثم أعادت نشر الخبرين في الركن عينه وربما ذلك ما يحيل إلى نية تأكيد الخبر وتذكيرا للقارئ أو ربما استفزازا للنائب في المجلس الوطني التأسيسي علي بالشريفة.

الفجر 21 جوان 2013	الفجر 14 جوان 2013
<p>ص 7: أصداء التأسيسي :</p> <p>« جاءنا الرد التالي من النائب بالمجلس الوطني التأسيسي علي بن شريفة وجاء فيه: ورد بصحيفتكم الفجر في العدد الصادر بتاريخ 14 جوان 2013 في الصفحة 7 ركن أصداء التأسيسي أخبار مفادها أن النائب علي بالشريفة قد صنف الفضائيات بين داعم للنهضة وداعم للمعارضة وصنف قناتي نسمة والتونسية بأنهم قنوات متاعهم على حد تعبيره مع توجيه لوم إلى القنوات على دعوة نواب دون غيره... »</p> <p>إذ أعبر عن أسفي عن نشر مثل هذه الأخبار الزائفة والتي من شأنها أن تعكر الأجواء وتزيد من حجم الاحتقان عبر ذكر زملاء لي في المجلس التأسيسي وإيهام الرأي العام بأن الإعلام يخضع للوصاية في حين أنني أطالب الصحفي صاحب الخبر بالاستظهار بما يثبت صحة ادعائه.</p>	<p>ص 7 : أصداء التأسيسي :</p> <ul style="list-style-type: none"> • تصنيف ولوم : في حديثه إلى عدد من الصحفيين المتواجدين في المجلس الوطني التأسيسي صنف النائب عن الكتلة الديمقراطية علي بالشريفة الفضائيات بين داعم لهم وداعم لحركة النهضة. • ووصف النائب قناتي نسمة والتونسية بأنهما قنوات «متاعهم» على حد تعبيره في حين اعتبر قناة الزيتونة الفضائية قناة حركة النهضة. ووجه النائب لوما إلى القنوات الفضائية بسبب دعوة بعض النواب دون غيرهم على غرار مهدي بن غربية ومحمود البارودي واعتبر نفسه محروما إلى جانب عدد آخر من نواب المعارضة من الظهور على الشاشة.

<p>هذا وإني أحرص على مصداقية مؤسستكم فإني حريص أيضا على عدم المساس بمصداقية المؤسسات الأخرى الواردة في خبركم.</p> <p>وأشدد على أي تعامل مع جميع المؤسسات الإعلامية على قدم المساواة ولا فرق عندي بينها إلا بحجم المهنة والمصداقية.</p> <p>من جهة أخرى أعبر عن استنكاري الشديد للخبر الثاني المعنون «تنسيق» حول مهازفتي للسيد سعيد العايدى حيث أن هذا الخبر عار من كل الصحة فإني أطالب من سيادتكم إجراء اللازم حول هذين الخبرين وعن تصرفات الصحفي المذكور الذي لم يتصل بي شخصيا للثبث من صحة الأخبار من عدمها.</p> <p>تعقيب من المحرر:</p> <p>لقد أورد الصحفي الخبرين المذكورين في ركن أصداء التأسيسي بعدما سمع النائب المحترم يعبر عن تلك الآراء خلال حديثه مع بعض الزوار والصحفيين في بهو المجلس وذلك يعتبر من كواليس عمل النواب ومن واجب الصحفي أن ينقل تلك الأجواء للقراء بكل أمانة وليس هناك أي غاية غير التعبير عن حقيقة ما يدور في الكواليس.</p>	<p>• تنسيق : في لحظات غضب استنكر النائب علي بالشريفة من عدم إجابة القيادي في الحزب الجمهوري والاتحاد من أجل تونس سعيد العايدى عليه في الهاتف عند اتصاله به اثر انعقاد اجتماع لجنة السلطة والفوضى التي رافقتها. هذه الحركة وغيرها تؤكد وجود تنسيق بين نواب وأحزاب المعارضة».</p> <p>ملاحظة: خلط الخبر مع التعليق في الخبر الثاني «تنسيق». ص:7 حق الرد:</p>
---	--

أصداء التأسيسي ص:7:

← تكرار الخبرين: «تصنيف ولوم» و«تنسيق»



تقديم

جريدة «صوت الشعب» هي أسبوعية ناطقة بالعربية وباسم حزب العمال. وتبين عملية الرصد أن أهم الإخلالات التي تقع فيها هي التحامل على الخصوم السياسيين ومن يخالفونها الرأي والتجريح والتحقير وتحريف الأقوال وتوجيه الاتهامات دون أن ترافقها معطيات موضوعية وأدلة تدعمها.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة صوت الشعب

التجريح والتحقير

- ✍ ورد في صحيفة «صوت الشعب» في العدد الصادر بتاريخ 18 أبريل 2013 في الصفحة الخامسة مقال رأي عنوانه «في المشانق والتطاول» وفيه تحقير وتجريح لدولة قطر ورئيس الجمهورية المؤقت المنصف المرزوقي وجاء فيه بخصوص قطر : «قوى الظلام ودول التطبيع الصريح مع الكيان الصهيوني»
- ✍ «أما بخصوص الرئيس التونسي المنصف المرزوقي» فقد ورد «وجد الشجاعة للحديث... عن المشانق التي تنتظر المعارضة وقوى الثورة في تونس... فالمنطق يقتضي أن يتراجع الرئيس المؤقت عن مثل هذه السياسات ويبادر بالاعتذار للشعب التونسي في مسألتي نصب المشانق و...»
- ✍ وورد في العدد ذاته في الصفحة الحادية عشرة مقال رأي عنوانه «إنه التطاول يا مولاي» وفيه تجريح وتحقير لكل من الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي ودولة قطر جاء فيه: «هو رئيس مؤقت دون صلاحيات لجمهورية دون دستور إلى أن يأتي ما يخالف ذلك قبل ذلك كان يقدم نفسه كمتقف عضوي... له كتاب بعنوان «إنها الثورة يا مولاي» لم أقرأ الكتاب طبعا فلا وقت لي أضيعه في هلوسات جنون العظمة لكن العنوان يستحق أن نقف عنده خاصة بعد تصريحات السيد الرئيس حول التطاول على دويلة قطر حيث كان من الأجدى بالرئيس المؤقت والمتقف جدا أن يتوجه بهذه الجملة لولي نعمته ومولاه الشيخ قطر حامي جدار المبكى وباني مستوطنات الصهاينة وخادم القواعد العسكرية الأمريكية في قطر كان من الأجدى بالرئيس المذكور أعلاه أن يقول لشيخه: إنها الثورة يا مولاي وإنه الشعب التونسي الحر يا غلام أمريكا وإسرائيل... كان يجب على الرئيس المؤقت سالف الذكر أن يطالب

قطر بإطلاق سراح الشعراء المساجين وإطلاق الحريات وخاصة حرية التعبير عوضا عن إبداء ولاءه المطلق لزوج الشيخة موزة... أنت تهدد بنصب المشانق للعلمانيين ونسيت أنك سجين البلاط الظلامي الوهايي وأنه ليست لك حتى صلاحية نصب مشنقة لدمية»

«سيدي المذكور أعلاه بما أنك دون صلاحيات لك كل الوقت لكتابة الكتب وإقامة حفلات التوقيع لكن نعلمك أنك حتى وإن وزعتها مجانا فلن يقرأها حتى مرضى الرازي لأنك أثبت بوضوح أنك من طينة المثقفين الحربائين الذي يسيل لعابهم لبريق السلطان والبيتروودولار».

← وهذا لا يعد تجريحا لرئيس الجمهورية فقط وإنما يتعداه ليغدو تجريحا لمرضى الرازي يكرس النظرة السلبية المترسخة في المخيال الشعبي حول مستشفى الرازي بصفته «مرسطانا» ومحتشدا للمجازيب» مخصصا لعزلهم عن المجتمع وحمائته منهم وأيضا حول الأمراض العقلية والنفسية مهما كان نوعها وحدتها بصفتها جنونا وكان من الأجدر بجريدة «نخبوية» أن تتأى بنفسها عن ذلك.

✍ في المقال السابق (ص5) قيل «نصب المشانق للمعارضة» وفي هذا المقال الثاني (ص11) ورد نصب المشانق لل«علمانيين» والفرق بينهما واضح ففي العدد ذاته من الصحيفة وقعت الإشارة إلى كلام المرزوقي بطريقتين مختلفتين وهذا دليل على التأويل والتحامل فقد قال المرزوقي «المشانق للعلمانيين المتطرفين» وليس للمعارضة التي من الممكن أن تضم في صفوفها السلفيين ذوي التوجه الإسلامي.

← التجاوزات في المقالين يمكن حوصلتها كالتالي: نعت قطر بـ «الدويلة بـ «قوى الظلام» بوصف أميرها بـ «غلام أمريكا وإسرائيل» وتحقير رئيس الجمهورية التونسية والخط من شأنه على غرار اتهامه بالهلوسة والجنون «هلوسات جنون العظمة» «(له) ولاء مطلق لزوج الشيخة موزة» «سجين البلاط الظلامي الوهايي» بالإضافة إلى تحريف أقواله وذلك بإخراجها من سياقها ففي حوار مع قناة الجزيرة القطرية قال المنصف المرزوقي: هؤلاء الناس يجب أن نقنعهم بشيء واحد وهذه قناعتني ليتصور هؤلاء العلمانيون المتطرفون أنهم أخذوا السلطة بأي وسيلة كانت مثلا بانقلاب... وأنهم جاءوا إلى السلطة هم لا يفهمون أنهم سيواجهون بثورة عارمة شديدة وهذه الثورة لن ترحمهم لأنه لن يكون هناك عقلاء مثل راشد الغنوشي ومنصف المرزوقي ومصطفى بن جعفر وإلى آخره لن يكون هناك عقلاء بل بالعكس هذه الثورة الثانية ستقول لهم أنظروا إلى أولئك المغفلين إلى ذلك المغفل الذي اسمه المنصف المرزوقي اللي جاينا بأفكار أنظروا إلى ذلك كذا أنظروا ماذا فعلوا بهم وأنداك أخشى ما أخشاه أنهم سيواجهون بالمقاصل والمشانق».

نشرت «صوت الشعب» بتاريخ 18 جويلية 2013 في الصفحة التاسعة مقالا فيه ثلب وتجريح لوزير المالية عنوانه: «يهدد بمقاضاة حمة الهمامي وزير المالية شاهد زور وامتستر على الفساد» وورد فيه:

«السيد إلياس الفخفاخ الذي يهدد بمقاضاة حمة الهمامي ما هو في حقيقة الأمر سوى حلقة في منظومة فساد تديرها حكومة النهضة في وزارة المالية وغيرها من الوزارات لقد جاء لينفذ أوامر تسند له وللتذكير فإن السيد الفخفاخ لم يكن سوى أحد جنود النهضة والمدافع الشرس على برامجها مشاريعها واللاوطنية هذا النكرة الذي جاءنا من حيث لا نعلم ولم نكن نسمع له ولو طينا في العهود السابقة أصبح اليوم... يتناول على من كان سببا في وجوده وأمثاله في موقع لا يستحقونه فوصله لكرسي وزارة المالية جاء بالإسعاف أو مهزلة قادها رئيس المجلس التأسيسي حينما لم يحصل الوزير على أغلبية النواب فافتعل عطبا في جهاز الإعلامية ومثلت أول فضيحة دشن بها وزير المالية توليه الوزارة أفليس هذا فساد سيدي؟»



تقديم

«الخبير» أسبوعية باللغتين العربية والفرنسية المدير المسؤول ومدير التحرير : عبد اللطيف بن هدية
تقدم جريدة الخبير نفسها على إنها أسبوعية مختصة في الإعلام الاقتصادي.

وبمتابعتنا لها استنتجنا أن الإخلال الأخلاقي الرئيسي فيها يتعلق بالإشهار المقنع بشكل فج ولهجة
مستهجنة إلى جانب تلميع صورة بعض رؤساء الأعمال بأسلوب ولغة يغلب عليهما التزلف والمحاباة
إضافة إلى أن المساحات الإشهارية تختلط بالمواد التحريرية دون أن يتم تخصيصها والإشارة إليها.

كما لاحظنا بعض الإخلالات الأخرى التي تدخل أساسا في باب نقص المهنية كاختلاط الخبر مع التعليق
ومثل هذه الإخلالات تكاد تكون موجودة في جميع الأعداد أي أنها تتكرر من عدد إلى آخر وإن العدد
الكبير لمقالات الإشهار الذي لا يفصح عن اسمه وتلميع رجال الأعمال والنسبة التي تحتلها مقارنة
بمادتها التحريرية تغذي شبهات مشروعة حول خلفياتها ومبرراتها.

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة الخبير

الإشهار المقنع

عدد 11 أفريل 2011 (ص 9)

الصفحة لا تحتوي إلا على خمسة مقالات كلها مخصصة للإشهار المقنع والتلميع وقبلها ص 8 تحتوي
على 7 مقالات مخصصة للإشهار المقنع وتلميع الصورة بطريقة فجة

- «المصحة الدولية «حنبل» (CIH) مشروع رائد في الاستثمار العالمي في الميدان الطبي»

«المصحة الدولية «حنبل» (CIH) التي تم تشييدها وتجهيزها ودخولها حيز العمل الفعلي
كمصحة ضخمة جدا مجهزة بأرقى التجهيزات المتطورة في ضفاف البحيرة سجلت نجاحا باهرا
ونالت رضى المقبلين عليها من المرضى من عدة دول عربية وإفريقية وحتى أوروبية بفضل ما
توفره من إطارات طبية وشبه طبية وقد بقيت هذه المصحة قبلة المرضى القادمين من ليبيا الذين
حظيوا بعناية خاصة وتجاوب اخوي لمسناه خاصة لدى أحد أكبر الأطباء المشهورين في اختصاص
أمراض السرطان الدكتور غازي الجربي الذي سطع نجمه بصفة ملفتة للانتباه ونال احترام حتى

سلطة الإشراف التي تبقى مطالبة بتدعيم هذا المشروع الرائد المذكور آنفا والذي يدر على البلاد الكثير من العملة الصعبة وللتذكير فإن العديد من الجهات المختصة في الاستثمارات الكبرى والعالمية عبرت عن رغبتها في الدخول في شراكة مع هذه المؤسسة الصحية الخاصة «حنبلع» وآخرها اقتراح من طرف الشيخة موزة زوجة أمير قطر الأمير حمد بن خليفة التي زارت هذه المصححة الدولية وطلبت الدخول في شراكة قطرية تونسية في هذا المشروع الصحي التونسي الذي دخل فعلا العالمية...

• «شركة البناء والتشييد «صوتيات» (SOTEBAT) خطوات موفقة وآفاق واعدة

ممكن أن يحقق نجاحات ونتائج باهرة... وهذا المثل ينطبق على شركة «صوتيات» SOTEBAT المختصة في البناء والتشييد ومتابعة المشاريع التنموية في اختصاص بناء العمارات العصرية بالمناطق الراقية ولا نبالغ إذا قلنا عندما يجتمع الأخي والتعاون النزيه في العمل بين الثلاثي وكيل الشركة المهندس المتألق على الدوام هيثم العرش السيد سليم المعزون المدير الإداري والمالي والمقاول رجل العمل المبداني السيد مبروك العياري... تكون النتيجة نجاحا مضمونا وآفاقا واعدة يصنع شعورا بالتفاؤل بالمستقبل... نقول لهذا الثلاثي المشبعين وطنية برافو وإلى الأمام»

• «منصف السلامي يواصل بنجاح تطوير استثماراته في صناعة الطائرات والكوابل»

«منصف السلامي هو أحد الوجوه البارزة في بلادنا في عالم المال والأعمال... وهو شيخ وقور رياضي يعشق النادي الصفاقسي حتى النخاع وأكبر مدعم له ماديا على امتداد أكثر من عقدين من الزمن... هذه الأيام تأكدنا أنه تعدى حدود المسؤول الأول في المؤسسات الرائدة في التحرير وكذلك في النادي الصفاقسي كرئيس شرقي ليرتقي إلى مستوى الأب الروحي لهم والرجل المسكون بحب وطنه وعشق فريقه... وما زال حسب ما وصل إلى علمنا هذه الأيام يواصل تطوير استثماراته... لا يسعنا إلا أن نقول لأحد أهم رجال الاقتصاد والاستثمار الشريف والوطني أطال الله في عمركم ووفقكم الله لما فيه خير للبلاد»

• «لطف الزباني يبقى مسؤولا محترما ورجل أعمال رصينا متألقا»

«عندما نتحدث عن السيد لطفى الزباني الذي اعتبره شخصا رجل المواعيد الكبرى والحوار الديمقراطي بحكم معرفتي به منذ عهد الاستقلال... والذي غادر مؤخرا مسؤولية رئيس الاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية بصفاقس بعد فترة عمل قاربت العقدين من

الزمن... قبل أن يتم انتخاب السيد أنور التركي رجل التصالح والتآخي الذي كان رائعا يوم 15 مارس المنقضي عندما نظم صحبة السيدة سلمى القرقروري رئيسة غرفة النساء صاحبات الأعمال بصفاقس ندوة علمية محورها المرافقة (كوتشينغ) نشطتها السيدة ليلي الشتاوي الخبيرة العالمية...وقد تم في هذه الندوة تكريم المكتب التنفيذي السابق ممثلا في شخص السيد لطفي الزياني رئيس معرض صفاقس الدولي... نقول للسيد لطفي الزياني وفقك الله في مهمتك كمسؤول أول بمعرض صفاقس ورجل أعمال تألق في ميدان حساس وهام وهو الصناعات والخدمات البترولية برافو وإلى الأمام»

الخبر من 11 إلى 17 أبريل 2013

• «هيثم الجبنياني يواصل نجاحه رغم العراقيل»

السيد هيثم الجبنياني الذي عرفناه ناجحا ساطعا في عاصمة الصحافة المكتوبة انطلاقا من عاصمة الجنوب ثم رجل أعمال متألق من الجيل الثاني للاستقلال ثم مستثمر كبير في الميدان السياحي بجزيرة... هو ما أثبتته التقدير الهام الذي يحظى به ولكل العاملين معه حتى في مجال النقل السياحي يبقى هذا المستثمر الشاب متألقا ومتحمدا الصعاب والظروف غير العادية التي تمر بها السياحة وجل الميادين الاستثمارية ببلادنا... وقد واصل السيد هيثم العمل بنفس الروح الوطنية التي بعثها فيه السيد خليفة مع سعيه لجلب مستثمرين أجانب بدل الهروب لبعث مشاريع بدول عربية كما فعل بعضهم... نوجه مرة أخرى للأخ هيثم ووالده التحية وبرافو وإلى الأمام»

• «محمد منصف السيادة يواصل تألقه»

«يعتبر المهندس المعماري المتميز محمد منصف السيادة من أكبر الناشطين في المجتمع المدني... وهو يواصل تألقه في ميدان الاستثمار العقاري بمؤسسته سيدي منصور في ضفاف البحيرة أين ساهم ومازال في تطوير القطاع العقاري بعقلية المقاول الذكي والمهندس المتشعب حرفية وله صيت ويحظى باحترام أصحاب المهنة في الداخل والخارج... مزيدا من التالق وبرافو يا حمادي... وهذا ليس بغريب على رجل نشأ في وسط عائلي يعشق العمل الجدي وخدمة البلاد والعباد».

• «مهدي الشاوش أبهر خبراء الأحجار الكريمة والمصوغ في العالم»

«من لا يعرف السيد مهدي الشاوش نجل السيد نورالدين الشاوش الذي يعتبر حتى يومنا هذا أحد كبار المختصين في تجارة المصوغ والأحجار الكريمة والتي ورثها عن والده المرحوم الطاهر

الشاوش مهدي هذا الشاب المثقف والذي تخصص في عالم الحجارة الكريمة والمصوغ أكد جدارته برتبته الخبير الوحيد المعرف به دوليا في هذا الميدان الهام والحساس في حياة المواطن والاقتصاد الوطني... فقد أوكلت له مهمة تقييم ثمن القطع الذهبية والحجارة الكريمة كالألماس وغيرها التي تم حجزها ومصادرتها بقصر سيدي الظريف ونال احترام وتقدير كبار الخبراء والمختصين في هذا الميدان برافو يا مهدي وإلى الأمام»

• «المربطبات التونسية» الصفاقسية» تنال شهرة عالمية»

جاء فيه: «يعلم الجميع أن عاصمة الجنوب لها صيت في عالم صناعة المربطبات التونسية الموروثة عن الأجداد والتي بقيت تبهر القاصي والداني... مما جعل العديد من المختصين في هذا الميدان يطورون هذه الصناعة ونذكر منهم عائلات المصمودي وكمون وبن جماعة والرقيق... وآخرها السيد جلال غيازة الذي أبهر دول الخليج بإنتاجه فتزايد الطلب على المربطبات الراقية التونسية في الأسواق العالمية. وتلقي السيد أحمد المصمودي الرئيس المدير العام لشركة صناعة المربطبات التي تحمل اسم عائلته والرمز الخاص بالمؤسسة والذي أصبح مشهورا في جل الدول العربية والخليجية والأوروبية والأمريكية عروض تجارية في عدة دول بشرق آسيا كما هو الحال بالنسبة للسيد قاسم بن جماعة صاحب مؤسسة تقاسيم فلا يسعنا إلا أن نوجه تحية تقدير لكل هؤلاء الصناعيين في عالم المربطبات الذي أصبح حاليا منتوجا معدا للتصدير ونناشد المصالح المعنية بتشجيع مثل هذه المشاريع التي تخدم التجارة والصناعة وحتى السياحة...»

• «لطفى عبد الناظر يجري عملية جراحية على القلب»

علمت الخبير أن الرئيس الحالي للنادي الرياضي الصفاقسي أو الرئيس المدير العام لمؤسسة سوموسار «SOMOCER» لصناعة الخزف الرفيع بمنزل حياة قد تحوّل الأيام القليلة الماضية لباريس وذلك قصد إجراء عملية جراحية دقيقة على القلب بإحدى المستشفيات الكبرى المختصة في باريس كللت بفضل الله بالنجاح. زميلنا مرشد السماوي وزوجته السيدة نورهان المصمودي وأخويه منير السماوي مراد السماوي وابنه الأستاذ المحامي أحمد السماوي وزوجته القاضية السيدة راية بن جماعة يدعون الله العلي القدير لهذا المسؤول الكبير أن يسترجع صحته ويعود سالما إلى أرض الوطن ليباشر مهامه النبيلة على رأس أكبر الفرق الرياضية بصفاقس وأكبر مصنع للخزف وأن يعود إلى سالف نشاطه لمواصلة عمله الدؤوب من أجل خدمة المجموعة الوطنية ومواصلة المسيرة الموفقة التي حققها على الصعيد الداخلي والخارجي كأحد أكبر رجال الأعمال والله ولي التوفيق.»

- «الأخوان التلمساني... والنجاح الباهر: الفضل يعود إلى المربية الفاضلة... وتوظيف الذكاء الفطري في العمل»

«شركة» بطاقة» المتخصصة في إصدار البطاقات الإلكترونية وفي مختلف العناصر المتعلقة بالإعلامية ستدرج في البورصة قريبا. هذه الشركة الناجحة يديرها صاحبها السيد زياد التلمساني وشقيقه معز التلمساني. وإذا كان السيد زياد التلمساني قد سبقت شهرته نجاحه كرجل أعمال بفضل كرة القدم وانتمائه إلى أعرق ناد تونسي وأكثرهم انتشارا ألا وهو الترجي الرياضي التونسي فإن شقيقه السيد معز لا يقل نجاحا وكفاءة منه... وانصرف السيد زياد التلمساني إلى حياته المهنية وكون شركة «بطاقة» وجعل منها أحد أحسن المؤسسات الخاصة بفضل مثابرتة وذكائه وقوة شخصيته... وهو الذي كان ينتظر مستقبلا مشرقا في القطاع البنكي والآن يستعد السيد زياد التلمساني إلى تحقيق القفزة العملاقة التي لا مفر منها ليدخل نادي الكبار والفاعلين الحقيقيين في الاقتصاد التونسي بإدراج مؤسسته في البورصة عما قريب ونحن على يقين بأن الأخوين التلمساني سيكون صداهما مدويا في عالم المال والأعمال في مستقبل الأيام».

✍ الخبير من 13 جوان إلى 19 جوان 2013

- «فتح أبوابه يوم الجمعة الماضي : نزل الفل بالحمامات يتجمل ويعانق الامتياز في خدماته»

«نزل الفل بالحمامات هو من أحسن وأروع النزل بهذه المنطقة السياحية الجميلة... وإذا كان الفل يتميز بموقعه وإطلال كافة غرفه على البحر فإنه يمتلك مساحة رحبة ممتدة على بعض الهكتارات تحولت في إطار التجديد الذي شهده إلى جنان غناء تروق للناظر وتستهووي زواره وزبائنه للاسترخاء بين أحضانها. نزل الفل استعد كما يجب لاستقبال رواده القداماء والجدد فتح أبوابه يوم الجمعة الماضي ليقدم خدمات عالية الجودة عن طريق فريق إداري وعمالي ومختصين الذين يتمتعون بدرجة رفيعة من الحرفية. إن كل زائر لنزل الفل بالحمامات سيبهر بجماله وجمال جنائنه ومساحه وحماماته وسيعجب حتما بالخدمات التي ستتوفر. باختصار شديد ودون مبالغة فإن نزل الفل الذي سيتم تدشينه رسميا خلال حفل سيقام به يوم السبت المقبل يعتبر جوهرة الحمامات لا مثيل له في هذه المنطقة السياحية بالوطن القبلي».

تزييف الحقائق

تتعهد جريدة الخبير إلى تلميع صورة البعض إلى درجة المغالطة وتزييف الحقائق فقد جاء في إحدى مقالاتها مثلا (11 أبريل ص8) «صحيفة» الرأي العام» للأستاذ عبد الجليل دمي التي كانت علامة مضيئة وأخذت تحولا كبيرا في عالم الصحافة المكتوبة جمعت نخبة متميزة من كبار الإعلاميين وللأسف هذه الصحيفة اليومية لم تعمر كثيرا بسبب تسلط النظام السابق وخاصة من قبل المدعو عبد الوهاب بن عبد الله الذي عبث بالإعلام وخلع الإعلاميين الشرفاء في العهد البائد كافة وهو اليوم يقبع في السجن في انتظار أن تقول العدالة فيه كلمة الفصل»

والمعلومات التي أوردها المقال تتناقض مع حقائق ثابتة لا لبس فيها وهي أن جريدة «الرأي العام» رأت النور بدعم من النظام البائد وقد تمتعت بأموال طائلة من الإشهار العمومي عبر وكالة الاتصال الخارجي إلا أنها منيت بفسل تجاري ذريع... فاضطر النظام إلى رفع اليد عنها لأنها لم تكن ذات جدوى بالنسبة له إذ أن مبيعاتها قاربت الصفر فتوقفت عن الصدور وهذه حقائق معروفة ومعلومة.

النقص في المهنة

لا تخلو بعض تجاوزات صحيفة الخبير التي تدخل في خانة النقص في المهنة من جانب الطرافة ويتجلى ذلك أساسا في حشر صحافييها أنفسهم- إن صح هذا التعبير- في نسبة لا يستهان بها من المقالات الإخبارية بحيث قد «يصبحون جزءا من الخبر» ويتم إقحامهم صلبه دون أي موجب واضح.

عدد من 11 إلى 17 أبريل 2013 ص9

في مقال عنوانه «لطف الزباني يبقى مسؤولا محترما ورجل أعمال رصينا متألقا»

نص المقال يتعلق بتكريم رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية بصفاقس وقد استهل المحرر المقال «عندما نتحدث عن السيد لطفى الزباني الذي اعتبره شخصا رجل المواعيد الكبرى والحوار الديمقراطي بحكم معرفتي به منذ عهد الاستقلال...»

عدد من 11 إلى 17 أبريل 2013 ص 8

في مقال عنوانه «تعيين الزميلة جنات بن عبد الله مستشارة جديدة لوزارة التجارة..» ونقرأ في النص
«هذه المستشارية الجديدة التي عرفتتها شخصيا عن قرب...»

عدد 4 جويلية 2013

تحت عنوان «شراكة تونسية ليبية في ميدان النقل الجوي بين «سيفاكس آرلاينز... للطيران» كتب محرر
الجريدة «عاش نزل الزهراء... بحضور السيد علي عبد الله حسن... وبحضور زميلنا «اسم المحرر»
صاحب مبادرة الشراكة التونسية الليبية في النقل الجوي الخاص...»



تقديم

جريدة «ضد السلطة» التي تقدم نفسها على أنها «جريدة الزوفرية» يصدرها الصحفي توفيق بن بريك الذي عرف بنضاله الشرس ضد بن علي مما عرضه للسجن وللكثير من المضايقات والهرسلة وتلفيق عدد من القضايا ضده.

رأت «الجريدة» النور إثر الثورة ولا يحتوي جينيريك «ضد السلطة» على اسم مدير تحريرها ولا على اسم رئيس التحرير ولا على عنوان مقرها بل يقتصر على ذكر أسماء المحررين إضافة إلى رقم هاتف قار وعنوان المطبعة.

بما أن هذه الجريدة تقدم نفسها على أنها «جريدة الزوفرية» وممنوعة على من سنهم أقل من 18 سنة فإننا لن نطيل في رصد انتهاكاتنا لأخلاقيات المهنة.

فهي بشعارها المذكور تفصح عن توجهها وعن تحملها لمسؤولية ما تكتب une responsabilité affichée et assumée وهذه الانتهاكات تحوم عموما حول اللغة السوقية والبذاءة وتوجيه الاتهامات التي من شأنها إيذاء الغير والنيل من اعتباره أو تشويه قطاعات مهنية وأيضا خطاب العنف والتجيبش ويمكن القول إن الاطلاع على عدد واحد من أعدادها يكفي للإحاطة بجميع أنواع انتهاكاتنا إذ أن هذه الأخيرة تتكرر من عدد لآخر بصورة متشابهة وبالأحرى متطابقة.

ورد في عدد 6 جويلية 2013 في الصفحة الأولى أي الغلاف عنوان «البرك مستهوشة (البرك اسم قرية في ولاية القصرين) ورد في النص: «... القصرين الاسم العالي والمربط الخالي راهم هوما (أي سكان القصرين الفقراء) اللي جابونا الثورة وبركوا بن علي... لو كان جات الدنيا دنيا راهم التوانسة الكل إيصولهم أما هاكم تشوفوا كان قلة المعروف... يا طحانة لو ما جاوش القصرينية راكم التوة منحّين السروال وعايشين في الخراء للعنكوش. هاذيكا القصرين... أما البرك طرح آخر... باش تبول ولا تخرى اتفجح على سطر هندي تقعمز واترش واتنح وتمسح بحجرة ولا ظلقة تسلكك(*****)».

وجاء في الصفحة الأولى عنوان «آش نكره شارع باب البنات» وورد في النص: «...القضاة جبناء بش يفاوضو عالملف... معناها السلطة التنفيذية تدخل في القضاء والقضاة طحانة... يقعد طول عمرو والحاكم حاكم وسمعني سلام «نم يا حبيبي نم».

(*****) تفصح في هذه الفقرة إضافة إلى البذاءة والتحقير عن نزعة جهوية وإثارة للنعرات الجهوية.
(*****) عبارات بذينة جدا

ورد في الصفحة الثالثة عنوان «بطل يتدلّل» ونقرأ في النص «...نحس روعي نحشي فيه... ونقول ملا ولد (...) (****) هذا... قداش من تونسي هوايتهم الأولى أو بالأحرى مهنتهم هي تدليل. (****)... وتقول علاش جبت... (****) علاش الشماتة...»

العنوان «ايا اتحاد هبنا يوما مجيدا» ونقرأ في النص : «...ها غنوشي ها ... (****) أمك ها... مات شكري بلعيد... (****) بالروح بالدم نفديك يا بو نم.»

ونفاجأ في هذا المقال بتمجيد حسين العباسي الأمين العام للاتحاد الذي وصف بـ «فارس الجمهورية» مقابل اتهام راشد الغنوشي (بالنفاق).

وفي الصفحة الثانية وتحت عنوان «وين كنا ين صبحنا» نجد أيضا تمجيذا للاتحاد العام التونسي للشغل ولحسين العباسي إذ نقرأ «تحية خاصة إلى الاتحاد العام التونسي للشغل اللي نزل بكل ثقله خلت النهضة تتراجع... لولا الاتحاد لما صمدنا منذ اعتلاء طائفة النهضة سدة السلطة... حل في وجهها حرب استنزاف طويلة المدى 40 ألف إضراب منهم زوز إضرابات عامة وها هو حسين العباسي كجنرال بوخمسة نجوم... جرّ راشد الغنوشي القائد المنهزم على الاستسلام»

وجاء في الصفحة الثالثة العنوان «مع نصر الدين السهيلي ضد الوزير» ونقرأ في المقال:

«في عشية جمعة في نهار فضيل... في (****) العاصمة يجي واحد متطفل آك الكعلوسة الي ضاربو في رويو المهدي المبروك وزير الثقافة ثقافة (6) (****)... ماسط سراق وإرهابي وبليد ونحبوه يمشي... دخل المهدي رقعة مادد كشختو الناتنة... ما في بالوش... الي في كل مكان يمشيو بش يكون مرفوض كالجربوع... كان موجود نصر الدين السهيلي... في الثورة تفكرتوه... يديه بالجيرة (****) الحاكم قدام المسرح البلدي... يا خويا يقدم ويوخر ويعطيه نهارتها يعطك نم وحرارة عظم ولات الدعوة الدارجة هالأيام... الناس تسبها في القهاوي... الي يكرزك بالدم البارد... ماذا بيك (6) بحارة عظم ناتنة... الرش لأولاد الشعب نورمال أما العظم للوزير إهانة... دام الفرع وعقبال الجميع.»



تقديم

السور جريدة يومية مستقلة صدرت بعد الثورة، وتحديدا في 04 ماي 2012، مديرها المؤسس أنور بالي. حاولت الصحيفة منذ صدورها وخاصة ضمن الملحق (السور2)، الذي تم الاستغناء عنه بداية من شهر جويلية 2013 تخصيص مساحة هامة لتغطية أخبار الجهات الداخلية التي انطلقت منها الثورة إلا أنها ظلت أخبارا غير متوازنة يغلب عليها أحيانا طابع الإثارة والاقتصار على الصورة السلبية عن وضع هذه الجهات.

وتعد السور من بين الصحف الجديدة الصادرة إثر الثورة التي تتضمن إخلالات عديدة ومتنوعة فخطابها العام يتميز باللهجة العنيفة وأحيانا السوقية والابتذال فتذهب في السباب والتجريح والتحقير إلى مستوى متدن جدا ولا تستنكف من التجييش والتخوين وهي تذهب إلى حد بعيد في عدم احترام القارئ واستبلاها في تسييسها المفرط للوقائع والأخبار إلى درجة التحريف والاختلاق والخروج بربط لا يقبله العقل والمنطق السوي واستنتاجات اعتباطية (farfelues) سخيفة ومضحكة كما أن نسبة لا يستهان بها من عناوينها - وخصوصا تلك التي تبرزها في الغلاف - تتسم بالإثارة التجارية والمغالطة والتزييف.

ويبدو واضحا أن صحافييها في عمومهم يفتقرون إلى مصادر جديّة لأخبارهم مما يجعلهم يعتمدون النقل من الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي إلى حد السطو le plagiat. وإن النتائج الهزيلة للمبيعات⁽¹⁸⁾ تؤكد أن مثل هذا التوجه خاطئ ومن شأنه أن يدفع المسؤولين عنها إلى تغيير توجههم في نطاق احترام الأخلاقيات المهنية والحيادية وحق القارئ في الحصول على المعلومة دون تحريف أو توظيف.

كما أن شبهة الابتزاز تلاحق هذه الصحيفة وصاحبها أنور بالي إذ نشر سليم الرياحي شريط فيديو على الأنترنات يظهره وهو يسلم مديرها مبلغا ماليا وهذا الأخير يطالبه بالمزيد.

وفي دفاعه عن نفسه في مقال نشر بالسور (30 جويلية 2013) لم يبد المدير، المتهم في ذمته وعرضه، مقنعا في ردوده ولم ينف قطعا ودون أي لبس ممكن ما نسبته إليه سليم الرياحي.

وإن تعمد الجريدة تلميح صورة سليم الرياحي فترة معينة ثم الانقلاب عليه فترة أخرى ما يثير شبهة جديّة في صحة هذا الاتهام علما وأن مصادر تمويل الجريدة تبقى مجهولة خصوصا وأن مبيعاتها ومدخيلها الإشهارية بعيدة عن تغطية مصاريفها.

كما بلغنا أن الصحيفة تعمدت نشر مقال للسيد عبد اللطيف الفراقي دون استشارته والحصول على الإذن منه لنشره على صفحاتها إذ فوجئ بصدور مقاله بعدد 22 أوت 2013 مع الإشارة إلى المقال في الصفحة الرئيسية من الصحيفة ونشر صورته وعنوان «عبد اللطيف الفراقي يكتب للسور»، دون العودة إليه وحين اتصل هذا الأخير برئيس التحرير لطلب توضيح، تعلل بأن المقال وصلهم عبر البريد الإلكتروني وبأنه قد كتبه للصحيفة خصيصا ولما نفى -أي الصحفي عبد اللطيف الفراقي- قيامه بذلك مطالبا بنشر تصويبه للخطأ والاعتذار له، تمّ وعده بالاستجابة لطلبه ولم يحصد إلا التجاهل التام.

18. لقد تثبتنا في الأمر لدى بعض المؤرّعين ففوجئنا بالضعف الفادح للمبيعات.

التجاوزات والاخلالات في جريدة السور

عدم الإنصاف وإيذاء الغير وتوجيه اتهامات دون سند

عدد 21 فيفري 2013 (الملحق ص6)

عنوان المقال : «في أريانة يقاضي شقيقه من أجل قطعة أرض».

هذا المقال يفضح نقصا فادحا في المهنيّة وجهلا بالقوانين إذ أن الجريدة سمحت عبره لشخص بأن يتوجّه بواسطتها باتهامات إلى شقيقه تمس من كرامته واعتباره وحتى من شرفه ولعبت دورا ليس دورها إذ أنها نصّبت نفسها في واقع الأمر محكمة من مشمولاتها إصدار الأحكام الباتة لصالح طرف على حساب الطرف الثاني دون أن تكلف نفسها العودة إلى الطرف الآخر (المشتكى به) وسماع رده على الاتهامات الموجهة له. ويبدو واضحا أن الجريدة تعتقد - في جهل واضح بالقوانين - أنه يكفيها أن تنسب الأقوال إلى أحد طرفي القضية الخلافية حتى تعفي نفسها من المسؤولية المدنية والجزائية.

واكتفى كاتب الخبر بعرض رواية الشاكي كما هي عند كتابته لمقاله «وأفادنا أن شقيقه تحيّل عليه في عقار واستولى عليه دون موجب قانوني» كما أورد «الولاية أصدرت قرار غلق المقهى ولم يقع تنفيذه» لأن شقيقه يتعامل مع الأمن وله علاقات مع القضاء».

كما تضمّن المقال طعنا مباشرا في القضاء وتشويها له عند نقله على لسان المتضرر أنّ «شقيقه يتعامل مع الأمن وله علاقات مع القضاء» و«إنّ القضاء عجز عن إنصافه» وفي قوله «إنّ القضاء تجاهله».

عدد 12 مارس 2013/ص07

عنوان المقال : «في ديوان الطيران المدني والمطارات... فساد وصفقات مشبوهة ب15 مليارا».

مقتطفات من المقال:...الرئيس المدير العام... منذ تعيينه على رأس الديوان كان مصدرا للتوترات والإخلالات واستعماله لأساليب الترهيب والمتمثلة في النقل التعسفية والتعيينات الخاطئة... أما النقطة التي تدعو إلى الاستغراب والاستنكار وتنم عن جهل وعدم دراية ونيّة مبيتة وعدم كفاءة تتسم بها الإدارة العامة في شخص الرئيس المدير العام... لقد ذهب بعض الأعوان إلى حدّ القول إنه أكثر المديرين العامين فسادا وحتى في عهد بن علي لم يبلغ الفساد درجة فساد صالح غرس الله... فهل يمكن أن نضع الرهان على أشباه المسؤولين».

إنّ محررة هذا المقال تعمّدت توجيه اتهامات خطيرة إلى الر.م.ع اعتمادا على تبني موقف طرف واحد (النقابة) دون توفير الفرصة للطرف المقابل لشرح موقفه والدفاع عن نفسه، بحيث أن الصحفية ومن خلال عديد المصطلحات والأحكام القاطعة حشرت نفسها في النزاع وأصبحت طرفا فيه وبوقا لشق دون آخر.

إن هذا الاصطاف اللامهني الذي يعود إلى نقص المهنيّة أو الكسل أو التسييس يحد بالصحفي عن دوره في نقل الوقائع والأخبار وقد يوقعه - ولا يمكن التعلل بحسن النية في هذا المجال- في مطبّ خدمة أطراف فاسدة على حساب أطراف أخرى تبغي الإصلاح والتطهير وإن احترام المعايير المهنية في هذا المجال هو الوحيد الذي يكفل للصحفي تجنّب الوقوع في مثل هذه المطبّات.

عدد 27 جوان 2013/ص10

عنوان المقال : «معرض صفاقس الدولي: ويتواصل مسلسل الفشل والعجز».

في هذا المقال تخلّى الصحفي عن دوره في تقييم الدورة 47 لمعرض صفاقس الدولي تقييما موضوعيا وانبرى في الثلب والشتم لشخص عبد اللطيف الزياتي، وقد سبق استهداف نفس الشخص من الصحيفة في مقال سابق غير ممضى صادر بعدد 18 جوان 2013 ورد، تحت عنوان «رئيس جمعية معرض صفاقس: تجمعي بامتياز ينال صك الغفران من العريض».

الصيغة التي ورد بها المقال تتسم بالتركيز المبالغ فيه على «شخص» عبد اللطيف الزياتي. ونجد الصحفي في هذا المقال يؤكد فشل الدورة دون أن يقدم أي مقارنات موضوعية موثوق بها مع الدورات السابقة التي يؤكد نجاحها. كما تخلى عن دوره الصحفي ليحشر نفسه في معركة لا تخصه ولا تخص قراءه بين مجموعات نفوذ في صفاقس وأصبح ناطقا باسمها و«موظفا» لفائدتها لتصفية حسابات بين أطرافها في تناقض تام مع قواعد المهنة الصحفية وأخلاقياتها.

مقتطفات من المقال: «عبد اللطيف الزياتي ومن معه مشغولون بالكراسي... والتكلمين الذي تعلّمه وبرع فيه في التجمع... ومطلوب من رجال أعمال صفاقس... والغيورين على الجهة إبعاد هذا المسمى عبد اللطيف الزياتي قبل أن تتطور الأمور نحو الأسوأ وحتى يمكن إنقاذ المعرض من براثن الزياتي ومن معه..»

المغالطة والتحامل وتزييف الوقائع بغرض التسييس

عدد 20 فيفري 2013/ص12

العنوان الوارد بالغلاف : «قطر تغتال سياحتنا تمويل للإرهاب وتخريب بالشباب»
أما عنوان المقال فورد كما يلي «خطر: السياحة التونسية اغتالها قطر... تمويل للإرهاب... وتخريب بالشباب».

في النص نقراً «قطر لم تمّول أية مشاريع بل هي بصدد تمويل الإرهاب في تونس والدليل أنها قدمت مساعدات عديدة لوزارة الداخلية من أسلحة ومدرّعات وآلات حربية مختلفة لحثّها على القتال فهي تسعى اليوم إلى بثّ الفتنة وتجييش الرأي العام التونسي ضد بعضه البعض لخلق صراع متواصل في صفوفه يؤدي إلى القضاء على التوافق والأمن السياسي».

← إن التحامل يبلغ في هذا المقال حدًا لا مثيل له من السخف والهراء الأجوف ويكشف انحطاطًا أخلاقيًا فظيعة فالمساعدات التي قدمتها قطر إلى وزارة الداخلية والتمثلية أساسًا في سيارات رباعية الدفع⁽¹⁹⁾ أصبحت بالنسبة إلى كاتب المقال وللصحيفة «تمويلا للإرهاب في تونس» وأصبحت «أسلحة ومدركات حربية لبث الفتنة وتجييش الرأي العام وتقسيم التونسيين».

وقد حملت الحماسة كاتبة المقال بعيدا حتى أنها لم تتفطن إلى التناقض الذي وقعت فيه في خاتمته، إذ أنها ختمت بالفقرة التالية: «يبقى السؤال المطروح ماذا تريد قطر من تونس باعتبار أن نواياها ومخططاتها لم تكشف إلى حد الآن وبقيت غامضة». في حين أوردت في سياق آخر الجملة التالية: «بينما سبق لها أن كشفت عن نوايا قطر ومخططاته». «وهي تسعى اليوم إلى بثّ الفتنة وتجييش الرأي العام التونسي ضدّ بعضه البعض لخلق صراع متواصل في صفوفه يؤدي إلى القضاء على التوافق السياسي».

عدد 23 أبريل 2013/ص7

عنوان المقال: «تونسيون في السجون السورية يعانون من الجرب والقمل... فمن ينقذهم؟»

← يتحدث المقال عمّا يعانيه المساجين التونسيون في السجون السورية من انتشار للقمل ووباء الجرب لينتقل فجأة ودون أي رابط منطقي إلى الإشارة إلى تفشي نفس الوباء بجهة ماطر وبجهة الكاف وحسب مصادر تبقى مجهولة. وإضافة لما يتضمّن هذا المقال من عدم جدية واستخفاف بذكاء القارئ وتوظيف سخيف لمأساة المساجين التونسيين فإنه يتضمّن إساءة إلى هذه المناطق لما يرتبط بانتشار مثل هذه الأمراض من عدم اهتمام بالنظافة والفقير. كما اتهمتها - أي هذه المناطق - جزافا بأنها تقف وراء إرسال الشباب إلى سوريا وإن التخفي وراء مصدر مجهول لتأكيد انتشار مثل هذه الأوبئة في بعض مناطق البلاد، يشير إلى أنها تنزّل في خانة الأخبار الزائفة لأنه لا مبرر منطقيًا لأن يخفي المصدر نفسه في مسألة تهمة الصحة العامة وإن المبررات التي استندت إليها الصحيفة للعلاقة بين انتشار الوباء في سوريا وتونس تنم عن سطحية وقصور فكري واستيلاء للقارئ حيث جاء في المقال: «علما وأنّ نفس المرض «القمل» موجود حسب مصادر أفادت «السور» أن الوباء متفشّ في جهة ماطر من ولاية بنزرت علما وأنّ الداء تمّ اكتشافه أيضا منذ فترة في أحد المبيئات الجامعية في الكاف. والسؤال المطروح لماذا زحف القمل والجرب إلى الأراضي السورية من تونس أم أن العكس هو الصحيح؟ وأن هذا دليل على زحف المرض ليس إلا دليلا على المناطق التي لها علاقة بتعبئة الشباب التونسي وإحاقه بمعسكرات الجهاد السورية؟»

عدد 20 فيفري 2013 /ص10

عنوان المقال: «الاقتصاد ضحية السياسة: وزراء يزيّفون الأرقام والطبقة الوسطى فوق بركان».

← انتقد المقال تصريحات وزير الصحة والفلاحة حول الاقتصاد التونسي نظرا لعدم اختصاصه «إن تحليل الوضع الاقتصادي يحتاج إلى خبراء وأساتذة اقتصاد ودكاترة قادرين على التحليل بشكل موضوعي»... وزراء أفنوا حياتهم وراء القضبان إلى أن حالفهم الحظ ووجدوا أنفسهم في الحكم⁽²⁰⁾

19. مثل هذه المساعدات قدمتها دول عديدة من بينها ألمانيا إذ أن الجميع يعرف أن عديد المعدّات أحرقت أو أتلفت أثناء الثورة.

20. بالنسبة لجريدة السور يكاد يكون دخول السجن لأسباب سياسية في عهد بن علي عيبا ومعرة إذ أنها تذكر كثيرا بالأمر في صيغة يفهم منها ذلك يمكن أيضا الرجوع إلى تصريحات إيفا حولي حول الموضوع ليرى أن de n'importe quoi الوصف الوحيد لهذه الفقرة هو التعبير الفرنسي يمثل هذه الأقوال لا معنى لها لم ترد على لسانها إطلاقا، كما أن المقال انتقل فجأة ودون مقدمات من الديون إلى الأموال المنهوبة.

وبعد استعراض أي خبير اقتصادي قام بتشخيص للوضع الاقتصادي أقحم المقال فجأة وفي صيغة غامضة، ديون تونس «20 مليار أورو». وموقف النائبة الأوروبية إيفا جولي حول الموضوع «اعتبرت أن سلطات غير ديمقراطية كانت وراء تداين تونس رغم أن المواطنين لم ينتفعوا بها مما أدى إلى نزيه ينخر الحكومة المؤقتة ويشلها تماما... هذه الديون من شأنها أن تعيد تونس إلى بؤرة الفقر والبؤس ويفسح المجال لتدخل الجهاديين إن لم تتدخل سلطات الإشراف لوقف هذا النزيه». وقد طالبت النائبة في البرلمان الأوروبي بوقف نزيه تفاقم الديون. وصرحت النائبة عن حزب الخضر أن القضاء التونسي بإمكانه الوصول إلى قرار نهائي حتى يخول للدول الأوروبية استرجاع الأموال المنهوبة حتى تستنفع تونس بهذه الأموال المهترية وتدعم بها اقتصادها».

إن إقحام الديون التونسية الموروثة عن عهد بن علي -وهو ما لا يقوله المقال- في مقال يتعلق أساسا بالوضع الاقتصادي الحالي غير بريء، إذ أن استعراضه في هذا السياق وبهذه الطريقة يوحي بأن الديون المذكورة هي نتيجة السياسة الحالية، بينما تحدت النائبة الأوروبية عن الديون الموروثة من فترة بن علي.

عدد 9 ماي 2013/ص9

عنوان المقال : «الحكومة وتسفير الطرهبوني إلى النمسا: امتياز سياسي أم نشاز حكومي؟»

رغم أن صنف المقال إخباري إلا أن التعليق غلب عليه، من خلال تضمين الصحفية رأيها واستفساراتها الذاتية، حتى اختلط الخبر بالرأي والتعليق فقد اعتبرت عملية تسفير سمير الطرهبوني (مدير إدارة الإرهاب بالداخلية) مع مجموعة من الإطارات المتخصصة في الإرهاب لإجراء تربص تكويني في النمسا في الوقت الراهن غير بريئة. وإنما لفسح المجال لمحرز الزواري (مدير عام المصالح المختصة في الداخلية آنذاك) لتحويل «سكنات وحركات الأمنيين والوزير إلى مقر حركة النهضة بمونبليزير».

وقد تخلى المقال عن مبدأ النقل المحايد وأخذ الاتهامات والإدانة كأمر موثوق ومسلم به ناسبا إلى «مصادر» لم يتم تحديدها، إفادتها بهذه المعلومات التي هي في الواقع تحاليل وافتراضات واستنتاجات وبالتالي فإن الحاجة إلى مصادر تصبح بالتالي منعدمة. وإن ما يلاحظ هو أن الاختفاء وراء مصادر غامضة وغير محددة أصبح لدى بعض الصحفيين التونسيين قاعدة ولم يعد استثناء كما هو منصوص عليه ضمن المعايير الأخلاقية وأضحى بإمكان الصحفي توجيه إدانات قاطعة لأطراف أو الترويج للإشاعات أو اختلاق أخبار زائفة ناسبا إليها إلى مصادر قد تكون وهمية وغير موجودة أساسا، بدليل أن النسبة الساحقة من التوقعات المقدمّة في شكل معلومات لا تصدق غالبا.

كما تضمّن المقال اتهامات خطيرة دون الاعتماد على معطيات وأدلة محسوسة (التجسس على موظفي الداخلية لفائدة النهضة). وقد كتبت محررة المقال ما يلي: «يبدو أن حكومة العريض... زرعت رجالاتها ومستشاريها ليراقبوا عن كئيب تحركات الوزراء وليكتبوا تقاريرهم الاستخباراتية التي يقع على أساسها اتخاذ القرارات المصيرية».

كما كتبت... هو أحد الأضلع النهضوية التي زرعتها الغنوشي في الداخلية لنقل كل حركات وسكنات الأمنيين والوزير، إلى غرفة عمليات موندليزير، هو محرز الزواري».

وضمن عنوان فرعي «قرار نهضوي بالأساس» طغى تعليق الصحفية على الخبر حتى أنها أوردته أمرا قاطعا ومسلما به.

عدد 6 جوان 2013/ص4

العنوان : «بعد برسي بوليس، حديث عن سيناريو محبوبك بين النهضة وعاريات الصدور».

يجمع هذا المقال عديد الإخلالات الأخلاقية ويصلح بالتالي أن يكون مثالا في هذا المجال، إذ احتوى على معلومات زائفة كقوله:

«والأغرب أيضا أن هؤلاء العاريات يذهبن إلى أهم شوارعنا عاريات ولا يتم التفطن إليهم» وأيضا «حين نعلم قوة الأمن التونسي واستعداده لكل الحالات فإننا نستغرب تسلل مجموعة «فيمن» دون مراقبة ويبدو أن هناك تواطؤ معهنّ سواء من الحكومة أو حتى مع الأمن». (في حين يعرف الجميع حالة الأمن التونسي وأجهزة الاستعلامات بعد الثورة وضعف المنظومة الأمنية عموما).

يحتوي المقال على اتهامات مجانية دون أي مستندات وتفتقد حتى للتعليل، وتتناقض مع الحد الأدنى للمعقول وتمثل تسييسا مفرطا يرقى إلى درجة استبلاه المتلقي أي القارئ، كقوله: «الآن يدور حديث⁽²¹⁾ حول علاقة النهضة بهؤلاء الفتيات العاريات... وهناك من يؤكد فعلا أن النهضة متواطئة مع «فيمن» والكلام منطقي هنا...» ويبدو أن هناك تواطؤ معهن سواء من الحكومة أو حتى مع الأمن» «ويبدو فعلا أن النهضة متواطئة فعلا...» ودخول الفتيات صنعته النهضة لإرباك الأجواء وتحريك السلفيين والمدافعين عن الحرية أيضا حتى تحصل بعض المواجهات».

هذا وقد احتوى المقال أيضا على عدد من الإخلالات الأخرى:

التحامل السخيف: لا يمكن بالنسبة لبعض ما ورد في المقال الاكتفاء بلفظة التحامل دون ربطها بهذا النعت إذ وردت فيه معطيات تسخر من ذكاء القارئ وتستبلهه إلى حد بعيد وصيغة «يبدو فعلا» تفيد التأكيد لا الاحتمال عند قوله «ويبدو فعلا أن النهضة متواطئة فعلا وهذا الاتهام وجه أيضا للحركة عند عرض فيلم «برسي بوليس» الذي أثار ضجة كبرى وكاد يفسد علاقتنا مع فرنسا». أي وحسب كاتب المقال فإن نبيل القروي (صاحب قناة نسمة) والنهضة يوجدان في خندق واحد وقد تواطأ في حبك مخطط شيطاني لإشعال البلاد.

الخطاب العنيف: «نحن ضد من يتواطأ ويستعمل كل الأحداث لفائدته حتى ولو كان اللجوء إلى هذه الأعمال التي نعتبرها دعارة سياسية وفسقا أخلاقيا».

21. يبدو أن هذا المقال إعتمد- ودون أن يذكر ذلك - تصريحاً لمنجي الروحي في تلك الفترة قال فيه ما مفاده أن عملية كتلك التي قامت بها فتيات «فيمن» تخدم مصلحة النهضة.

وقد وصل الأمر بكاتب المقال إلى حدّ التشكيك في نزاهة انتخابات 23 أكتوبر 2011 عند قوله «فهذا الحزب- أي النهضة -الذي قدم إلى الحكم من بوابة انتخابات قيل في شأنها الكثير»، وهو محض اختلاق إذ لم تطعن أي جهة في مصداقية الانتخابات المذكورة وشفافيتها.

تمجيد العهد البائد وتشويه الثورة والانتقال الديمقراطي

ما يلاحظ من خلال رصد جريدة السور هو أنها تستغل المشاكل التي تتخبط فيها البلاد إثر الثورة والأزمات التي تواجهها لتقوم بمحاولة تزيين العهد البائد وتمجيده وذلك من خلال مقارنات تفتقد إلى النزاهة والحيادية بين الأوضاع في ميادين معيّنة بين الماضي والحاضر وأيضاً من خلال التحقير والتجريح في الفاعلين الحاليين على الحلبة السياسية والاجتماعية. وهي تذهب في هذا الاتجاه المذكور بعيداً، بحيث تتعسف في التعليق على بعض الظواهر الاجتماعية والأحداث وفي تأويلها بطريقة تتعارض مع الحد الأدنى من التفكير السليم والمعقول البشري ويتجلى ذلك في طريقة تناولها وفي التعليق حتى على قضايا الاغتصاب أو العنف الإجرامي.

عدد 20 فيفري 2013/ص 10

العنوان «أيّ تونس هذه؟» ضمن بطاقة «ضدّ التيار»

نقرأ فيها «تونس التي كانت عنواناً للأناقة وباتت رمزا للفضى الثورية تونس التي كانت محل إعجاب العالم وباتت محل شك وريبة من الشرق والغرب تونس التي كانت تصدر العقول المبدعة وأصبحت تصدّر الإرهاب والإرهابيين... تونس التي كانت تمتاز بنظافة الشوارع والساحات... تونس التي كانت دولة ذات سيادة».

هذا المقال يفضح تعسفا على الوقائع التاريخية الثابتة فتونس التي كانت مثالا في قمع الحريات وكانت مثالا في الفساد أصبحت عبر قلم محرر المقال مثالا يكاد يكون فريدا في العالم.

إن العالم بأسره اكتشف أيضا إثر الثورة زيف مقولات النظام السابق وأن الأمر كان يتعلّق «بواجهة» برّاقة مزيفة يختفي وراءها عالم من الفقر والخصاصة والضيّم والبؤس ويغفل المقال أيضا، في استبلاه واضح للمتلقّي، أن جزءا هاما ممّا يحدث هو من نتائج إرث الماضي.

عدد 16 مارس 2013 / (الملحق ص 4)

عنوان المقال : «العائلة التونسية بعد الثورة : برود توتر مشاكل»

جاء في النص : «لقد اندثر المشهد الوردى سيما اليوم رغم أننا اعتقدنا أن الوضع سيتغير بعد رحيل المخلوع لكن تعكرت الأوضاع بين الأزواج فما يحدث في الشارع التونسي وفي الحكومة الحالية أسقط على الوضع بصفة عامة».

← فهذه الأحكام المسافة هكذا بصفة قطعية وجافة تحتوي على تزيين ضمني للعهد البائد إضافة إلى أنها تفتقد للحد الأدنى من الجدية والمصدقية كما أنها ترتكز على تقديرات ذاتية أو على معطيات وخلفيات سياسية أو عقائدية إذ لا شيء يدعمهما على أرض الواقع (دراسات، إحصائيات، إحصائيات مقارنة، الخ..) التي هي ضرورية لتحليل ظواهر اجتماعية والحكم عليها.

عدد 12 أفريل 2013/ص7

العنوان : «في الرقاب: فتاة ال15 عاما في قبضة صعلوكين اختطفها من أمام المعهد واغتصبها»

← هذا المقال المتعلق بقضية اغتصاب وقع فيه عرض الوقائع في 11 سطرا بينما امتد التعليق على 15 سطرا. وقد تم ربط حادثة الاغتصاب بالثورة مما يوحي ضمنا بأنها نتيجة من نتائجها وأنها ما كانت لتحدث لو أن نظام بن علي ظل قائما. وهو استنتاج غير بريء وكاذب أيضا، فقضايا الاغتصاب لم تأت بها الثورة بل كانت موجودة في عهد بن علي وعهد بورقيبة من قبله، وتواترها دفع هذا الأخير إلى الدفع لسنّ قانون يعاقب بالإعدام مرتكبها.

وإن الأحكام الباتّة الواردة في المقال مثل «تفشّت الظاهرة بعد الثورة...» و«الجرائم الجنسية تفاقمت وأصبحت متداولة بصفة يومية» هي أحكام اعتباطية تساق بصفة مجانية دون أي رافد، إذ لم تعتمد على دراسات ولم ترافقه أية إحصائيات أو مقارنات تدعم مثل هذه الاستنتاجات بل بنيت على انطباعات ذاتية وبالتالي تجعلها تحت طائلة عدم المهنيّة والإثارة المجانية والمتعمدة.

كما أن محررة المقال في «حميتها» عوض إلقاء نظرة محايدة على الوقائع وقعت في عديد التناقضات التي تكشف نزعة التحامل حتى التجني. فقد ذكرت في المقدمة «أصبح سيناريو الاغتصاب والاعتداء بالفاحشة يتكرر إلى أن أصبح موضوعا مألوفاً وعاديا لدى الجميع يمرّون عليه مرور الكرام يلتحفه النسيان في فترة وجيزة رغم خطورته»، أما في الخاتمة فهي تذكر «أصبح التونسي يخشى على أطفاله..»

ويورد المقال أيضا «تمكنت الوحدات الأمنية من إلقاء القبض على المتهمين بعد حوالي ساعة ونصف من زمن الواقعة». بينما يورد في موقع آخر «الحكومة الحالية غير قادرة حتى على توفير الجانب الأمني للمواطن التونسي...»

عدد 5 جوان 2013/ص6

العنوان الوارد بالغلاف: «عدنان الحاجي: بن علي أفضل من النهضة»
العنوان الداخلي: «عدنان الحاجي: بن علي أرحم من النهضة».

← عمدت الصحيفة ضمن هذا المقال إلى تحريف العنوان الداخلي وتغيير الصفة التفاضلية من «أرحم» إلى «أفضل» وإصدارها بصفحة الغلاف. وتكون بذلك الصحيفة ارتكبت أكثر من خلل ضمن عنوان واحد، تحريف أقوال عدنان الحاجي وتمجيد العهد السابق.

المصادر الغامضة وعدم الجدّية والاختلاق بدافع التسييس

عدد 5 مارس 2013/ص9

العنوان (في الغلاف) «الغنوشي تعرّض إلى الصّفع والعَضّ في تالة» «أهالي القصرين: النهضة ظالمة والغنوشي عظمة حارمه»

عنوان المقال : «الغنوشي يسقط في موقعة الشعانبي/ تالة تسقط «الرمز» في النهضة بالضربة القاضية».

هناك تعميم ومبالغة ضمن المقال على مستوى اختيار العناوين وأيضا ضمن تكرار عبارة «أهالي القصرين» إذ ينسب معاداة النهضة إلى كل أهالي القصرين على بكرة أبيهم وهو ما لا يمكن أن يكون صحيحا. فالتعميم يفقد المقال موضوعيته والصحفية نزاهتها خاصة عند قولها «صفعة حارة تلققتها الحركة من أهالي القصرين» أو عندما أوردت على لسان كل «أهالي القصرين : النهضة ظالمة والبناني عظمة حارمة» ويتم تكرارها أكثر من مرة ضمن المقال (فالأهالي يصرون «هؤلاء ليسوا منا والبناني عظمة حارمة» البناني خسر مسقط رأسه الذي جعل أهالي القصرين ينعته «بالعظمة الحارمة» الأهالي «ديقاج للنهضة» والبناني «عظمة حارمة»).

ثم جاء في مستوى ثان من المقال افتعال الصحفية لحادثة «صفع الغنوشي وعضّه» قصد تسييس المسألة اعتمادا على شهادة شاهد عيان واحد من القصرين دون أن تحدّد الصحفية هويته أو أي معلومات حوله وهو ما يجعلها شهادة غير كافية ومشكوك فيها كما تبعث على الشك في شبهة اختلاقها من قبل الصحفية نفسها. إذ أوردت في المقال «أكد شاهد عيان من القصرين... تعرّض الغنوشي للصفع وهناك من عضّه من يده وقام الأهالي بطردهم (الغنوشي والبناني والخادمي) بالحجارة مما تسبّب في كسر زجاج السيارة...»

عدد 11 أفريل 2013/ص5

تحت عنوان : «فندق جديد: العثور على أسلحة ومضادّ للطائرات في منزل»

ورد ضمن المقال «تمكنت الوحدات الأمنية من مدهامة منزل أحد المنحرفين أين تم العثور على أسلحة نارية ومضاد للطائرات وحسب ما توفّر لدينا من معلومات فإن معلومة سرية وردت على أعوان الأمن حول تحوّل شخص بأسلحة نارية ومضاد للطائرات بعد القبض على منحرف وبحوزته كلاشينكوف وخراطيش».

من المتأكد أن صحيفة السور لا تملك مصادر حول هذا الخبر بل تولّت نقله من صحف أخرى (الصباح والشروق سبق لهما أن أوردتا ولكن ليس بنفس الصيغة) دون ذكر المصدر للإيهام بأنه من إنتاجها، إذ أن المعلومات الواردة فيه أغلبها خاطئة ومراجعة الصحف الصادرة في تلك الفترة وبناء على توضيحات وزارة الدفاع فإن «المنحرف» الذي تحدثت عنه الصحيفة لم يكن سوى ضابط متقاعد من الجيش،

والكلاشينكوف والخرطيش لا وجود لها في هذه القضية ولا علاقة لها أيضا بأي قضية أخرى والأسلحة تتمثل في ظروف خراطيش مدفعية فارغة وغير صالحة للاستعمال، وكان الضابط المتقاعد حملها إلى بيته خلال فترة عمله -أي قبل تقاعده- واحتفظ بها هناك للديكور والزينة.

والقضية التي تعلقت به في نهاية المطاف هي السرقة.

عدد 17 ماي 2013/ص 9

العنوان (ورد بالغلاف) : «قبل ملتقى القيروان: رجال أمن طالبوا بعطل مرضية تجنبا لمواجهة أنصار الشريعة».

المغالطة في أن الصحفية كتبت «رسمي وأكد» بينما الأمر يتعلق في الواقع بتصريحات طرف غير محايد ولا يمكن بالتالي الوثوق بأقواله وهو الناطق الرسمي باسم أنصار الشريعة. وصيغة العنوان تجعل الجريدة لا تكتفي بتبني ما ورد على لسان طرف غير محايد، وأن تذهب إلى انتحاله لنفسها (في الغلاف) بل أخرجته من سياقه عند إدراجه ضمن عنوان «رسمي وأكد»، وهو ما يمثل تزييفا ومغالطة للمتلقي. إذ يتضمن تسييسا مبالغا فيه ومحاولة للتوظيف والتلاعب بالعقول والضمان.

كما أن الصحيفة مثلت مطية لطرف «سياسي» لتمرير أهدافه (الخط من معنويات رجال الأمن وتضخيم صورة التيار السلفي... الخ)، دون بذل جهد كما يفرضه عليها واجبها الإخباري وأيضا أخلاقيات المهنة وضوابطها في التقصي لدى مصادر موثوق بها وللتأكد من صحة الخبر واستكمال معايير الحياد والموضوعية والتوازن في سبيل تحديد الحقيقة، كما أنها تبنت في عناوينها التصريحات المذكورة وأبرزتها في شكل أخبار: «عدد من عناصر الأمن تظاهروا بالمرض لتفادي مواجهة أنصار الشريعة ومنهم من اتصل بهم للتعبير عن تضامنه معهم». وقد تم تكذيب هذا الخبر من الغد (جريدة المغرب عدد 18 ماي/ص 11) بإصدار وزارة الداخلية بلاغا نفت فيه المعلومات الواردة في هذا المقال، داعية فيه «وسائل الإعلام إلى الالتفاف حول المؤسسة الأمنية والوطن والابتعاد عن الإشاعات المغرضة والتحلي بروح الوطنية».

عدد 3 أوت 2013/ص 6

العنوان الوارد بالغلاف «حديث عن مواجهات الجيش مئات الإرهابيين : أجواء حرب في الشعابى» (القبض على 12 من السلفيين المتشددين / أمريكا تحذر.. / انفجار قبلة في منوبة ووفاة شخص).

عنوان المقال : «أضخم عملية عسكرية في تونس: قصف جوي وبري مكثف على الشعابى»

إن كلمة «حديث» الواردة في العنوان الرئيسي والدارجة في الصحيفة تشير في حد ذاتها وبطريقة لا لبس فيها إلى الاعتماد على الإشاعات والأقاويل وعلى المواقع الاجتماعية أيضا في استقاء المعلومات الواردة فيه والتي تتخفى كالعادة وراء مصادر مجهولة.

وما يزيد في تأكيد ذلك أن رقم مئات الإرهابيين المذكور في العنوان لا وجود له في النص إضافة إلى أنّ عديد المعلومات التي وردت فيه تبين من خلال تطور الأوضاع في الشعاب والمعلومات الرسمية التي تم الكشف عنها، أنها خاطئة وتدخل في خانة إشاعات الشارع كالمعلومة التالية «ولكن بعض المعلومات التي وقع تسريبها» (لا يحدّد المقال ماهية الجهة التي سرّبتها وهو ما يمثل عدم جدية مفضوحة) و«أنه تم قتل وجرح أعداد كبيرة من المجموعة الإرهابية المتحصنة بأولاد نصر الله والتي قدّر أفرادها ب 53 فرداً».⁽²¹⁾

عدد 20 فيفري 2013/ص4

العنوان : «50 % من المسلّحين الذين قتلوا في معارك محيط مطار حلب بسوريا هم من التونسيين وأسماء جديدة تضاف إلى القائمة».

ورغم أهمية الخبر فإنّ الجريدة لا تذكر المصدر الذي تمّ اعتماده والذي أورد هذه النسبة الضخمة والمفزعة للرأي العام في تونس وهو ما يضع مصداقية الخبر موضع شك وبالتالي مصداقية الجريدة. وبقدرة قدير ومن الغرابة أنه في نفس العدد ص 12 وفي مقال حول قطر(السياحة التونسية اغتالها قطر: تمويل للإرهاب... وتخريب بالشباب) أصبحت النسبة 40 %.

عدد 21 فيفري 2013 (الملحق ص7)

العنوان : «1800 سبيكة ذهب مهربة عبر المطارات الفرنسية»

جاء في الخبر أن السبائك المذكورة تم تهريبها من تونس ونسبت السور المصدر إلى إحدى الجرائد الفرنسية دون تحديدها وهو ما يمثل غياباً للجدية والمصداقية إذ ما المانع من ذكر اسم الجريدة الفرنسية. مما يرحّب استقاء الخبر من أحد المواقع الاجتماعية غير الموثوق بها بدليل عدم ذكر المصدر.

عدد 22 فيفري 2013/ص16

العنوان : «في المنيهلة: صواريخ «أربي جي» وقنابل يدوية وكلاشنكوف و100 مضاد للدبابات والطائرات».

يذكر هذا المقال «أفادنا مصدر أمني مطلع» إلا أننا نفاجأ عند قراءة المقال بأن جزءاً هاماً من المعلومات التي تضمّنها خاطئة تماماً مما يبعث على التشكك لا في عدم جدية المصدر بل في عدم وجوده أصلاً، إذ ورد «أن سيارة إدارية تابعة لشركة الكهرباء والغاز تمت سرقتها، فتم فتح تحقيق في الغرض من قبل منطقة الحرس الوطني بـ2 مارس وتحوّلت دورية على عين المكان قصد تمشيط⁽²³⁾ جميع المنطقة، وجمع عديد المعطيات حول مكان السيارة المسروقة إلى أن تم تحديد مكانها في مستودع بجهة حيّ الجمهورية».

22. استعمال كلمة قدر يفيد التقريب والاحتمال بينما رقم 53 يفيد الدقة والجزم
23. يمكن مراجعة الصحف الصادرة في تلك الفترة والندوات الصحفية لوزارة الداخلية لاكتشاف الاختلاق وعدم جدية المعلومات

فالمعطيات التي أوردتها كاتبها المقال تتمّ على أنهما يجهلان المعطيات الأساسية للقضية وهي أن السيارة سرقت منذ وقت طويل وأنها مجهزة بجهاز «الج ب س» وهو الذي مكّن من تحديد مكانها. ولا وجود لتمشيط لجميع المناطق وجمع للمعطيات على عين المكان. وفي خاتمة المقال هناك تصريح للمسؤول الأمني- أي مصدر المعلومات التي أوردتها الجريدة- أقل ما يقال فيه إنه عجيب أن يصدر مثله عن رجل أمن ميداني، إذ أنه يندرج في إطار متناغم مع الخط التحريري للجريدة ويذكر بصفة غريبة بلهجة محرّريها إذ يقول هذا المسؤول حسب الصحيفة «أن الأحزاب السياسية بادرت بالتكالب على المناصب وأهملت البلاد التي هي في حاجة إلى توفير نصيب من الأمن وأشار إلى أنه على كل مكونات المجتمع المدني أن تكون على يقظة للتصدي للإرهاب الذي أصبح يهدد البلاد بعد انتشار ظاهرة تهريب الأسلحة بسبب الانفلات الأمني الذي شهدته البلاد بعد الثورة».

عدد 22 ماي 2013/ص10

عنوان المقال «الإرهاب ذريعة الدخول: أمريكا عسكريًا.. في ليبيا... فهل تصل إلينا»

يختفي هذا المقال وراء مصادر أمنية⁽²⁴⁾ للحديث عن إنزال الولايات المتحدة لوحدات قتالية تابعة لقوات المارينز في الجبل الأخضر بليبيا. بينما الأمر لا يتعلق بمصادر بل بأخبار وقع تداولها في الصحافة الأمريكية والعالمية ولكن ما يخلص إليه المقال هو في منتهى الغرابة أن يذكر دون أن يستشهد بأي مصدر أو وثيقة أو دراسة أنه «للإشارة فإن الدراسات تؤكد أن تونس مصدر طاقة بترولية ومائية مثيرة لشهوات القوى الاستعمارية الكبرى... وعليه فإن على الفاعلين من أهل السياسة أن يفهموا جيدا خطورة الموقف».

وهي معلومات غير جدية إطلاقا، تساق بغرض تدعيم للاحتمال الذي ورد في العنوان من أن أمريكا قد تتدخل في بلادنا نظرا لثراء مخزوننا البترولي وحتى المائي أي أن أمريكا لها مطامع حتى في ثرواتنا المائية مما يمثل منتهى الاستبلاء للمتلقين إذ أن كل الدراسات تفنّد ما ورد في المقال.

البذاءة والثلب والتجريح وتوجيه اتهامات تمس من الاعتبار والكرامة والخطاب العنيف

عدد 20 فيفري 2013 /ص14

عنوان المقال : «بعد استقالة الجبالي: أي دور للمعارضة في التأسيسي؟»

نقرأ «حديثنا لن يكون عن قمة «الندالة الحكومية» فذاك أمر صار مفروغ منه»،⁽²⁵⁾

في نفس العدد/ص17

العنوان : «المنافقون... والضاحكون على الذقون».

نقرأ في النص : «تكلّموا باسم الدين والدين منهم براء»⁽²⁶⁾... أخذوا الحكم واختاروا حزينين من المخادعين والذين لا ملّة لهم ولا دين ليكونوا حكومة ترويكًا.. وضعوا في قصر قرطاج رجلا هو أقرب إلى المجانين

24. من المستغرب أن مصادر أمنية هي التي تتحدث عن عمليات عسكرية أمريكية
25. وردت هكذا والصواب (مفروغا منه).
26. مثل هذا الحكم هو نوع من التكفير

منه إلى العقلاء... يقضي ليله يعاقر الخمر إلى مطلع الفجر حتى إذا استفاق صباحا كان مثمولا لذلك ارتكب عديد الحماقات... حمادي الجبالي الذي قضى في السجن ستة عشر عاما⁽²⁷⁾ منها خمسة في سجن انفرادي وعض أن يحيط نفسه بالكفاءات اختار النطيحة والعرجاء وما خلف السبع... وزارة المرأة منحوها لإمرأة متصابية إسمها سهام بادي تحمل حقدا أعمى للتونسيين... أما نائب رئيس الحركة عبد الفتاح مورو فقد ظهر كالحرباء يناور... في السر يمكر مكر الثعالب... ولكن في كل الحالات هم منافقون بامتياز... الحكومة الحالية هي مجموعة من المنافقين ومن الضاحكين على العقول.. وإن الذي يثق في نهضاي هو دغفه».

عدد 21 فيفري 2013

عنوان المقال (ص6) : «صهر الغنوشي»

جاء في النص «فالرجل كعبة لا... ونحن نقول لرفيق... أقعد هكّاكة... حتى تحيك الصابونة... والشلاكة»، يتضح من خلال العبارات المستعملة في النص عدم اعتراف الصحفي بالأخلاقيات المهنية واعتماده البذاءة والسوقية.

في نفس العدد (ص07)

عنوان المقال : «موش وقتوا» من ركن «كلام الناس»

جاء في التعليق على كلام عماد الداهمي «الحاصيلو.. الحجرة ما تذوب وال... ما تتوب»

وقد بلغ النص بهذا التعبير منتهى البذاءة والانحطاط علما وأن الصحيفة وفي نفس العدد (ص4) انتقدت صحفيا بإذاعة موزاييك لأنه «امتهن.. أزدل الطرق والعبارات في التعليق على الواقع السياسي من معتمدا حسب الصحفي على كلمات خادشة للحياء ومخجلة وتعدّ صارخ على حرية الآخرين». وهو ما يعني أن الصحيفة تنهى عن فعل شيء وتقوم بمثله بل وأفطع في العدد نفسه.

في نفس العدد (ص14)

عنوان المقال : «إلى رجال السياسة هل تريدون ثورة ثانية في البلاد»

جاء في المقدمة : «بداية أقول ألا لعنة الله على كل من يعرقل تونس.. ولعنة الله على كل من يختار الكرسي على الوطن... ولعنة الله على كل فاشل يتمسك بمنصبه ولا يستقيل ولعنة الله على كل شيطان رجيم... نحن لا نستحق مجموعة من العجائز والمجانين وأدعياء السياسة والدين».

وجاء في نص المقال : «كلّكم تريدون السلطة حتى وإن مشيتم على الجماجم... وأجزم القول أن شعبنا قريبا... سيرجمكم رجم الشياطين ما لم تفهموا حدودكم (...).

27. إن الدخول إلى السجن من أجل النضال السياسي يكاد يتحول في نظر الصحيفة التي يورد بها إلى عاهة وخطيئة (انظر أيضا في هذا العدد مقال ص10 الاقتصاد محنة السياسة).

أيها السياسيون كلكم منافقون وكلّكم متمعّشون... لكم أجندات خارجية وأوامر تأتيكم من الأسياد لتدمير البلاد».

← ترافق المقال صور يبدو أنها تتعلق بإضراب الجوع (18 أكتوبر 2009) إذ نتعرّف فيها بصعوبة على نجيب الشابي ولطفي الحجّي وعبد الرؤوف العيادي وحمّة الهمامي ومختار اليحياوي).

عدد 22 فيفري 2013

عنوان المقال (ص5) : «المتأمرون»

نقرأ في نص المقال «حزب المؤتمر هو قمة في الانتهازية.. هؤلاء هم المتأمرون بحق والانتهازيون بكل المقاييس... المؤتمر هو حزب لقيط جمع كل الانتهازيين باسم حقوق الإنسان ودخل السلطة كأحد أزلام النهضة».

في نفس العدد (ص4) عنوان المقال : «سنية بن تومية»

ورد في النص «يوجد في المجلس التأسيسي ما لا يوجد في الرازي».

← إضافة إلى التجريح الذي تحتويه هذه الجملة فإنها تمثل انتهاكا أخلاقيا بما أنها تعتدي على حقوق المرضى النفسانيين والعقليين، كما يكرس الصورة التحقيرية لمن يعانون من الأمراض العقلية والنفسانية.

في نفس العدد (ص10)

عنوان المقال «ناتبة نهضوية ضد الحرية والفايسبوك بمقابل»

← ورد في النص «بعض نواب المجلس التأسيسي لا تتعدى أدوارهم أكثر من كونهم مهرجين أو بيادق شطرنج أوعبيد مأمورين».

وفي نفس العدد (ص13)

عنوان المقال : «النهضة وسودنة البلاد هذه رسالة حسن التراي للغنوشي»

«رائحة طالبان أفغانستان التي طبقت شريعة العدل فحوّلت ملعب كرة القدم إلى ساحة للإعدام لأن كرة القدم هي تشبّه بالكفار وتمّ قمع المرأة بكافة الأشكال وانتشر زواج الشيوخ بفتيات في سن الطفولة وهدّموا الأضرحة والتمائيل كما يحاول إخوتهم في بلادنا الآن بما يملكون من موروث الجهل والحقّد ضد الحضارة والثقافة والتنوير».

عدد 18 ماي 2013/ص19

عنوان النص «مكرم اللقّام أو لص العرق... صافرة قدرة شوهدت التحكيم بالتواطؤ مع الجريء». كاتب المقال اسم مستعار لمدير الجريدة.

نقرأ في النص «الجريء هو ابن الجنوب كما يقول وإلا ما كان اللقّام يجد لنفسه موطأ قدم... اللقّام أبعده على الحفصي لما أيقن معدنه... صافرة مكرم اللقّام يجب أن يقع إعدامها... فتحامله على النادي الصفاقسي يوم أمس لم يكن من فراغ ولا بنية سليمة وقراراته بدت وكأنها مدفوعة الأجر... الجريء مطالب بإنهاء مسيرة هذا الحكم وإلا فإنه سيكون متواطئاً ومجرماً».

إضافة إلى التجريح وتوجيه اتهامات دون أي سند للحكم اللقّام سوى عدم رضى كاتب المقال عن تحكيمه في مقابلة ما وتقييمه الخاص له فإن المقال تضمن تكريسا للجهوية وإثارة للنعرات الجهوية في عدة مواضع وهو تجاوز متكرّر في الصحيفة بالنسبة إلى جهة صفاقس أساسا.

عدد 8 ماي 2013/ص8

بطاقة «عن سوء نية» بعنوان «سيدي الرئيس: كفاك تهريجا».

جاء ضمن المقال : «سيدي الرئيس كثرت مهاتراتك ونحن ندفع الثمن نحن من بكى ألما وجوعا وخصاصة.. نحن من تبتز ساق جنوده ورجالات أمنه بسبب إرهابكم... كفاك تهريجا سيدي الرئيس، بالأمس فقط زرت الشعانبي ومنطقة القصرين لتهرّج من جديد لتجعلنا نصفك من جديد بالطرطور».

عدد سبتمبر 2013/ص21

عنوان المقال : «بالتوازي مع حملة المليون محب: تمرد تضرب عثمان وشرف الدين حيران».

ورد في النص بخصوص عثمان جنيح الرئيس الأسبق للنجم الساحلي «جنيح أضحى «مكروها» أكثر من أي وقت مضى في سوسة بعد أن فضحت الأيام شحّه وبخله تجاه النادي الذي صنع نجوميته فالجميع يعلم أن ثروة الجنيح هي من خير النجم لكن» إن أنت أكرمت اللثيم تمردا..» نكرانه للجميل وجحوده في السنوات الأخيرة جعله ضمن خانة الخونة على حد تعبير البعض.

بنفس العدد/ص10

العنوان : «من متاعب المهنة مستشار الخادمي بلا أخلاق».

ورد في النص في خصوص علي اللافي المستشار في وزارة الشؤون الدينية «قد قيل عنه أنه طرد زمن المخلوع لأسباب لا أخلاقية ليصير بعد الثورة «مناضلا» حدّثني بأسلوب لا علاقة له بالأخلاق... يدافع عن توجّهه الإسلامي الجديد الذي لم يتبنّاه زمن بن علي ولكن كغيره من تجّار الضمير صار إسلاميا...»

فليس بهذه الكفاءات المهترئة أخلاقيا أن يعطى نفسا جديدا للوزارة... وزارة الشؤون الدينية... من المفترض أن لا تدوسها أقدام منعدمي الأخلاق والضمير... وفي الأخير شكرا للسيد اللاني لأنه كشف عن حقيقة وجهه السياسي غير الوطني».

عدم الإنصاف وإصدار أحكام باتة في قضايا عدلية أو خلافة وإهمال قرينة البراءة

عدد 21 فيفري 2013

عنوان الخبر كما ورد ضمن الملحق (ص6) : «في السيجومي : القبض على ولد بطة»

في نص القضية نقرأ «تمكنت فرقة الشرطة من القبض على ولد بطة بعد بيع الخمر خلسة داخل منزله» مما يشير إلى تبني الصحفي حكما باتاً بتورط المتهم في بيعه الخمر خلسة في بيته قبل أن يثبت القضاء ذلك. مع تعمده التعريف به من خلال نشر كنيته والتشهير به.

في نفس العدد (ص21)

عنوان المقال : «أعوان الخطوط التونسية ينتفضون في وجه جراد ويرفعون شعار «ديقاج».

جاء في النص «لا يمكن أن يختلف إثنان أن فترة رابح جراد هي أسوأ الفترات التي عاشتها المؤسسة... بعد الثورة حيث استفحلت ظاهرة الفساد أكثر فأكثر... وهذا إضافة إلى القرارات الانفرادية والعشوائية التي طامتا تميز الر.م.ع رابح جراد... وخير دليل للإهدار المتعمد للمال العام والسرفقة على الصفقات المشبوهة وتعطيل المصلحة الوطنية»⁽²⁸⁾

في نفس العدد (ص19)

العنوان الوارد بالغلغاف : «النادي الإفريقي : تهم الاحتيال تلاحق قوبعة والرياحي يحقق»

عنوان المقال : «النادي الإفريقي : تهم الإحتيال تلاحق قوبعة... والرياحي يحقق ولجنة النزاعات تعوض مجلس التأديب»

ورد في النص «آخر المعطيات بحوزتنا تشير إلى أنه (مراد قوبعة) ساهم في إنجاز عدة صفقات بطريقة أقل مما يقال عنها أنها مشبوهة...» قوبعة يتهمه اللاعبان (مراد بن حميدة وعلي المثلوثي) يسلك دروب الاحتيال عليهما وعلى الإفريقي من أجل تحصيل منفعة ذاتية وهي للأمانة ليست المرة الأولى التي يعمد خلالها مهندس انتدابات الإفريقي إلى مثل هذه الأساليب حيث سبق أن كان أمير الحاج مسعود ضحية مراد قوبعة الذي لهف منه مبلغا قدره 15 ألف دينار كما جاء في الحوار الذي أدلى به اللاعب «للسور» في أعداد سابقة.»

28. ان دوافع السقوط في مثل هذه الاخلاطات والتجاوزات متعددة فهناك إرادة التسييس أو النقص في المهنية والكسل اللذان يجعلان الصحفي يقتصر على نقل وجهة نظر واحدة في قضايا خلافة فيتم توظيفه لعدم كفاءته أو كسله (عدم سعيه لتقصي الحقائق وجمع المعلومات بنفسه والاقتناع بما يقال له أو يسلم له جاهرا) لفائدة شق على حساب الاخر كما ان الأمر قد يفضح عدم مهنية مسؤولي التحرير بدورهم الذين تعود اليهم مهنة التكوين والتأطير والغربة كما ان هناك أيضا افتقار الصحفي إلى مصادر موثوق بها للتثبت في المعطيات والوقائع واقتضاره بالتالي على عمل «مكتبي».

عدد 5 جوان 2013/ص6

العنوان : «في الكاف : سلفي يقتل والدته طعنا»

تضمن هذا المقال تسييسا لا أخلاقيا لقضية جنائية تمثل مأساة انسانية عائلية ويمكن اعتبار هذا المقال قمة في الانحطاط الأخلاقي فهو يستغل المأساة العائلية الأليمة للمتاجرة السياسية وللتوجيه والتوظيف بطريقة «بدائية» ولا أخلاقية بكل المعايير ولم تكتف كاتبته بإصدار إدانة قاطعة للمشبه به بل تعسف على الوقائع تعسفا لا يقبله المنطق السليم والحد الأدنى من المعقول البشري في استنباه واضح للمتلقي ليوسع دائرة الاتهام إلى التيار السلفي في مجمله ولتقحمه في خلاف عائلي بين أم وابنها، فهي تفتتح مقالها متحاملة على التيار السلفي عموما بقولها « تكررت تجاوزات السلفيين وتعددت فبلغت درجة إقامة الحد مثلما حصل مع محافظ الأمن محمد السبوعي في جهة جبل جلود لكن أن يصل الأمر حد إقدام سلفي على قتل أمه فهو ما لا يستسيغه العقل إذ كيف لمن يهدي الناس لطريق الحق ويعتبر نفسه قدوة أن ينسى قوله تعالى «وبالوالدين إحسانا». كما ختمت مقالها بتوجيه إدانة قاطعة لهذا التيار دون تأكد أو إثبات وتقول «يبقى الاتهام الرئيسي موجها للتيار السلفي ككل باعتبار التجاوزات التي يقوم بها المنتسبون إليه لا حد لها دون رادع».

وقد ورد نفس الخبر وفي نفس اليوم في صحيفتي الصباح والشروق اليوميتين ولكن في صيغة مغايرة، إذ أوردت الصباح(ص8) عنوان «مهاجر يخرب جسد والدته بالطعنات حتى الموت» وجاء فيه «أطوار الجريمة تفيد بأن المشتبه به وهو مهاجر بأروبا وأب لطفلين، عاد إلى مسقط رأسه، ولكن نشب خلاف بينه وبين والدته ليلة الواقعة سرعان ما تطور إلى مشادة كلامية عمد أثناءها إلى طعنها بوحشية في أنحاء متفرقة من جسمها والفرار إلى منزل أحد أقاربه» كما أورد المقال أيضا «أوقفوا المشتبه به وباشروا الأبحاث معه لتحديد أسباب الجريمة التي يبدو أنها تعود إلى خلافات عائلية».

أما صحيفة الشروق (ملحق الجهات ص14) فقد أوردت عنوان «جريمة نكراء في ساقية سيدي يوسف: يقتل والدته بعد أن سدّ لها 20 طعنة بسكين». وقد استشهدنا بالعنوانين المذكورين للمقارنة، حيث يتبين من خلاله أنّ المشبه به مهاجر وأنّ الأمر يتعلق بخلافات عائلية. علما وأنه من المسلم به أنّ مثل هذه القضايا تخفي غالبا اختلالات عصبية وأمراضا نفسية لدى من يرتكبونها.

وقد أوردت الشروق ضمن مقالها ما يلي:

«وجاء في أطوار الحادثة لأن المظنون فيه وهو عامل بالخارج جدّت بينه وبين والدته وهي كذلك مقيمة بالخارج مناوشة كلامية بسبب زوجته تطورت إلى اعتداء الإبن على والدته وطعنها بسكين 20 مرة على مستوى يدها اليسرى بمنزلها.»

عدد 18 جوان 2013/ص3

عنوان الخبر الصفحة الرئيسية «تاجر يقاضى سمير الوافي»

تحامل الصحيفة على المنشط سمير الوافي واتهامه بالتحيل على صاحب محل لبيع الملابس الجاهزة. إذ تبني الصحفي التهمة الموجهة للمنشط وأهمل قرينة البراءة مصدرا حكما باتا قبل أن يتم الحسم فيها قضائيا ودون أن تكلف الصحيفة نفسها توفير الفرصة للمستهدف للدفاع عن نفسه.

عدد 22 جوان 2013/ص3

العنوان : «بتهمة التحيل : الشاعرة ألفة العبيدي تقاضى المنشط معز الخضراوي»

تشويه صورة الزميل معز الخضراوي والتشهير به من خلال تبني التهمة الموجهة له دون إعطائه فرصة الدفاع عن نفسه لإنصافه وفي إطار حق الرد كما جاء في الخبر « تتهم (ألفة العبيدي) المنشط معز الخضراوي بالتحيل عليها بعد أن تسلم منها مبالغ مالية هامة مقابل ظهورها في إحدى المنوعات التلفزية التي يعدّها وينشّطها، وبعد استلامه للأموال تجاهلها وأغلق هاتفه الجوال».

عدد 19 جويلية 2013/ص5

العنوان «الاعتداء على عون أمن داخل مقر وزارة الداخلية»

إصدار حكم قاطع بتعرض عون الأمن للاعتداء بالعنف الشديد واتهام رائد و4 أعوان وتبني الصحيفة لهذا الاتهام وذلك سواء من خلال اختيار العنوان أو من خلال تقديمها الخبر منقوصا من عدة معلومات دقيقة دون بذل جهد في التحري أو التقصي عن الحقيقة كاملة.

الخبر كما أوردته الصحيفة «تعرض عون أمن يعمل بمنطقة الأمن الوطني بمنوبة أمس الأول إلى عملية اعتداء بالعنف الشديد من رائد و4 أعوان عندما كان موجودا داخل مقر وزارة الداخلية وتفيد المعطيات التي تحصلنا عليها أن عون أمن قصد مقر الوزارة لقضاء بعض الشؤون إلا أنه تعرض إلى عملية اعتداء بالعنف الشديد تسببت في إحالته إلى مستشفى الرابطة جراء الاعتداءات التي لحقت به وقد علمنا أن وزارة الداخلية أذنت بفتح تحقيق في الموضوع لتحديد أسباب عملية الاعتداء...»

التحامل على الزملاء وتوجيه اتهامات ضدهم تمس من الاعتبار والكرامة

يعمد عدد من صحفيي السور إلى التحامل على زملائهم أو المنظمات والهيكل المهنية التي تمثلهم ويصل هذا التحامل إلى حد توجيه اتهامات وإصدار أحكام باتة بالإدانة مهملين قرينة البراءة. والغريب أن هذه المقالات المتحاملة يكون دافعها أحيانا هو الدفاع عن طرف ثالث، كرجال أعمال وغيرهم وغالبا ما تكون غير مذيّلة بتوقيع. بحيث أن التجاوز يكون مضاعفا بما أن محرر المقال ليست

له الشجاعة الكافية لتحمل مسؤولية ما كتبه، كما يكتسي الأمر غالبا طابع التشهير إذ يتم إبراز المقال في الغلاف مع صورة الزميل المستهدف رغم أن الأمر يتعلّق في أحيان عديدة بقضايا مدنية وبمجرد ادعاءات في طور البحث أو التحقيق، أي لم تثبت بعد. كما يتضمن العنوان عادة حكما باتا وإدانة قاطعة وحتى إخراجا للقضية من طابعها المدني «لمطالبة باستخلاص دين» لإكسائها صبغة جزائية «التحيّل»، أي أن الجريدة تمثّل قلم ادعاء ضد الزميل مهملة قرينة البراءة كلّيا ولا توفّر حتى الفرصة للصحفي المستهدف للدفاع عن نفسه وشرح موقفه.

عدد 21 فيفري 2013/ص4

العنوان : «إلى هيثم المكي: قليل من الحياء».

انتقدت الصحيفة الزميل هيثم المكي قائلة: «إمتهن الإعلامي التابع لإذاعة موزاييك أف.أم أزدل الطرق والعبارات»... فهذه الحصة تحوّلت إلى حصة من التحليل المبتذل الذي اعتمد فيه هيثم المكي على كلمات خادشة للحياء ومخجلة في تعدّد صارخ على حرية الآخرين... كلمات أقلّ ما يقال فيها عنها «تحشّم» فقليلًا من الحياء يا هيثم وارتق في مستوى خطابك... دون تلفيق الكلمات السوقية... فتدكّر أننا أبناء «عايلات» فاحترم نفسك وعبر كما تشاء. إلا أن كلام الصحيفة مردود عليها لأنها نهت عن فعل وأتت بمثله أو أعظم منه إذ قالت في شأن عماد الدايمي (ص7) من نفس العدد الذي خدشت فيه كلمات هيثم المكي حياء الصحفي «ابن العايلة». «الحاصيلو الحجرّة ما تذوب وال... ما تتوب» وهو ما يمثل قمة في البذاءة والانحطاط والافتقار إلى الضوابط الأخلاقية في حدها الأدنى.

ضمن نفس العدد/ص19

العنوان : «حين يصبو عبدو... على أدرج التزلف يحبو».

ينتقد الصحفي أحد صحفيي إذاعة موزاييك أيضا وقد ورد في المقال : «أحد الإذاعيين يدعى عبد السلام ضيف الله على ما أعتقد»، أي أن محرر المقال غير متأكد من هويّة الصحفي الذي سيهاجمه ورغم ذلك ذكر إسمه الكامل مع افتراض احتمال الخطأ وتشويه زميل قد لا تكون له علاقة بالمقال.

وقد ورد في المقال : «الإذاعي حاول جاهدا أن ينال سبقا صحفيا رخيصا... طلب الإذاعي للمعلومة لاح كريها قبيحا وإصراره اللامتناهي خلّف في النفس اشمئزا من طريقة مبتذلة...» أنفس مريضة بتناول رديء وإخراج مقيت «الحادثّة تبدو بعيدة عن أية مهنيّة أو ضوابط أخلاقية وهو ما زاد في قتامة الصورة التي لم نتعوّد عليها حتى في عهد المخلوع».

وقد اتهم محرر المقال إذاعي موزاييك بالتزلف لسليم الرياحي بينما يبدو واضحا أنه نهى عن فعل ثم أتى بمثله إذ أن مقاله ذاته يمكن أن يفهم على أنه هو أيضا تزلف بيّن لسليم الرياحي.

عدد 22 فيفري 2013/ص19

العنوان : «الجامعة يقودها الجبناء...» «الوديع» أقرض مالا للصحفيين والمنتخب من الماضي»

في استجواب للاعب كرة القدم حمدي الحرباوي صرح اللاعب «بعض الإعلاميين يتمتعون من المكتب الجامعي الحالي ويزوّدونهم بالأموال في حال احتاجوا لها خلال النهائيات» مشيراً إلى أن الأمر يمثّل مكافأة للصحفيين مقابل طمس الحقائق وإخفائها. وقد سارعت الجريدة إلى إبراز ذلك في العنوان الرئيسي للمقال وتبني الاتهام رغم غموضه مع تحريف أقوال اللاعب المستجوب «يزوّدونهم بالأموال في حال احتاجوا لها خلال النهائيات»، رغم افتقاره إلى معطيات وأدلة تدعمه.

عدد 18 أبريل 2013/ص10

العنوان (فرعي) : «سمير الوافي في فخ أسياده⁽²⁹⁾» ورد ضمن مقال ورد بعنوان : «سليم الرياحي لقطر: في تونس رجال»

تحامل الصحيفة على سميّر الوافي في إطار دفاعها عن رجل الأعمال سليم الرياحي، على خلفية تصريحاته بأن هذا الأخير لم يقنن قناة التونسية بل لا يملك سوى الذبذبات التي يمكن تغييرها في أي وقت بذبذبات أخرى في نفس القمر الصناعي بدفع المبلغ المطلوب.

عدد 1 أوت 2013/ص3

العنوان التالي بخصوص التحامل على سميّر الوافي أيضاً: «سمير الوافي يعترف بالتحيل».

التحامل على سميّر الوافي من خلال تأكيد الصحيفة على ما نشرته بخصوص ما اعتبرته «تحيله» على رجل الأعمال العياشي العجرودي مع أن هذا الخبر سبقتها إلى تأكيده صحيفة الثورة نيوز في عددها الصادر بتاريخ 28 جوان 2013، ضمن خبر ورد بعنوان «وأخيراً اعترف سميّر الوافي كتابياً بأنه غدر العجرودي وتحيل عليه».

أي أنها لعبت دور قلم الادعاء لفائدة رجل الأعمال على حساب صحفي، ورغم الشبهات التي يمكن أن تحوم حول هذا الموضوع الخلافي وحول صبغته المدنية لا الجزائية فإن الصحيفة تقمصت دور عون الشرطة المحقق وقلم الادعاء والمحكمة بإصدارها حكماً باتاً ضد الصحفي.

عدد 24 أبريل 2013/ص4

العنوان (ورد بالغلاف): «العرفاوي الذي تطاول على الرياحي: من ساعي بريد... إلى صباب عبد الوهاب عبد الله إلى جاسوس البنتاغون»، كتبه مدير الصحيفة نفسه.

29. لاحظوا عبارة التحقير والتجريح...أسياده أي أن الصحيفة تعتبر رجال الأعمال «أسياده» والصحفيين شيئاً آخر أقل شأنًا.

تضمّن المقال هجمة شرسة على الصحفي جمال العرفاوي منتهاجا أسلوب التجريح والتحقير والتعيير بأنه كان « ساعي بريد»، إضافة إلى اعتماده اللغة السوقية في الثلب كذكره « تاريخه الأحرف» أو قوله: «مسكين العرفاوي لقد نسي حقيقته ولم يعرف قدره»، وكيل التهم له والإدانات بهدف التشهير به كقوله «والله نسأل أن يشفي أمثال هذا العرفاوي الذي تحوّل بقدرة قادر من ساعي بريد إلى صحفي ثم إلى عين أمريكية في تونس».

وقيام مدير الصحيفة بثلب الصحفي جمال العرفاوي والتشهير به وكيل التهم له كان بدافع الانتقام لرجل الأعمال سليم الرياحي والدفاع عنه على خلفية اتهامه من طرف العرفاوي بالاستيلاء على أموال آل القذافي وتهريبها إلى تونس.

وفي ما يلي مقتطفات من المقال : «بدرّة من وليّ نعمته عبد الوهاب عبد الله الذي رسمه بجريدة الصحافة بعد أن كان ساعي شهلول يلعب دور المهزّج والكوميدي...»
«لأمثاله ممّن يلزمهم ماء فرق لتنظيف الأدران العالقة.. وقدما قال الأولون: بابا وقتاش نوليو شرفة.. قالوا وقت يموتوا كبار الحومة».

التجاوزات في قضايا القصر

عدد 29 مارس 2013 / ص 2

العنوان : «حادثة غريبة في سيدي ثابت : 3 أطفال يغتصبون بعضهم في مركز الطفولة ثمّ في مركز الأمن». عنوان مقال ثان (ص4): «شهر مارس... اغتصاب خالص». عنوان مقال ثالث (ص8) : «رزمة الجرائم في تونس النهضة : بعد الأسلحة وحرقت الزوايا الآن موسم الاغتصابات».

إضافة إلى التجاوزات الواضحة ذات العلاقة بعدم احترام القانون في ما يخص التعرض إلى قضايا القصر من حيث الحماية التي يقرها لهم واحترام سرية التحقيق إلخ... فإن هذه الحادثة المذكورة وقع تسييسها إلى حد بعيد وتحميلها ما لا تحتتمل وفي ذلك استغلال غير أخلاقي «لمأساة» أطفال قصر في غير مجالها انطلاقا من خلفيات سياسية لا لبس فيها إذ أن الأحكام الباتة والواردة في هذه المقالات تفتقر إلى المعطيات الموضوعية كالإحصاءات الرسمية الموثوق بها لإجراء مقارنات واستخلاص استنتاجات جدية من استنتاجات إحدى المقالات الثلاثة المذكورة إن النهضة وراء انتشار حالات الاغتصاب لفرض النقاب وقد رافقه عنوان فرعي «النقاب لا يفرض بالاغتصاب».

عدد 12 أفريل 2013 / ص 7

العنوان : «في الرقاب : فتاة ال15 عاما في قبضة صعلوكين اختطفاها من أمام المعهد واغتصباها» وقع إبرازه في الغلاف مع تغيير الصيغة إلى «في الرقاب فتاة ال15 عاما تتعرض للاغتصاب»

← يحتوي هذا المقال على عديد الإخلالات الأخلاقية والقانونية إذ أنه يعرض معطيات دقيقة لقضية اغتصاب ضحيتها تلميذة قاصرة هي -نظريا- تحت حماية القانون حفاظا على سمعتها ومستقبلها وأيضا على توازنها النفسي فقد تعرض المقال إلى القرية التي سجلت فيها الحادثة (الرقاب) وإلى أنها تلميذة في معهد وأبرز العنوان في الغلاف أنه وقع اغتصابها «أكدت الفتاة أنها تعرضت للاعتداء بالفاحشة».

كما استغل المقال هذه المأساة الشخصية والعائلية في اتجاه آخر أكثر لأخلاقية بتسييسها وقد ذهب هذا التسييس إلى حد مبالغ فيه يتعارض مع الحد الأدنى للمعقول وهو ما جعل كاتبته تقع في تناقضات عديدة بدائية Primaires تقول إن الاغتصاب أصبح «موضوعا مألوفا وعاديا يلتحفه النسيان بعد فترة وجيزة»، في موضع آخر تشير إلى هلع وخوف من التونسي الذي «أصبح يخشى على أطفاله».

ويكشف المقال افتقاد محررته إلى الثقافة اللازمة للتعاطي مع مثل هذه القضايا إذ تفيد في العنوان أن الأمر يتعلق «باغتصاب» بينما تذكر في النص «أكدت الفتاة أنها تعرضت للاعتداء بفعل الفاحشة...» والفرق بعيد - قانونيا وواقعيًا- بين فعل الفاحشة والإغتصاب.

العناوين الكاذبة والمخادعة وتحريف الوقائع والأقوال

عدد 22 فيفري 2013/ص6

ورد في الغلاف «خاص بالسور»: «في المنيهلة: أطنان من المتفجرات وإيقاف 13 متورطا في جامع النور: صواريخ «آر-بي-جي» وقنابل يدوية وكلاشينكوف و100 مضاد للدبابات والطائرات»

← وفي النص (ص 16): نجد أن الأمن أوقف شخصا فقط في حيّ الجمهورية بالمنيهلة ولا ذكر في المقال إطلاقا لإيقاف 13 متورطا في جامع النور ومراجعة الصحف الصادرة في تلك الفترة نكتشف أن هناك إيقافات فعلا في حي النور إلا أنه لا علاقة لها إطلاقا بالقضية التي تتحدث عنها السور بل تندرج في نطاق الأبحاث في قضايا أخرى.

في نفس العدد (ص19)

العنوان: حمدي الحرباوي للسور: «الجامعة يقودها الجبناء... الوديع أقرض مالا للصحفيين والمنتخب من الماضي» (تم إبراز العنوان في الغلاف).

← وبقراءة النص نكتشف أن أقوال المستجوب الواردة في المقال تم تحريفها وتحميلها أكثر ما تحتمل في العنوان إذ قال اللاعب «المكتب الجامعي يفتقد إلى الجرأة والنزاهة...» هناك بعض الإعلاميين يتمعشون من المكتب الجامعي الحالي ويزودونهم بالأموال في حال احتاجوا لها...»

ولا بد من الإشارة هنا إلى الإسراع بإبراز الاتهام الموجه للصحفيين في العنوان الرئيسي للمقال رغم أنه تصريح ورد على لسان لاعب في كرة القدم قد تكون له خلفيات ومنطلقات شخصية ولم يقدم أي معطيات أو أدلة تؤكد أنه يشوّه - نظرا لغموضه وعدم دقته - مجمل الأسرة الإعلامية الرياضية.

عدد 12 أبريل 2013/ص6

العنوان : «القانون فوق الجميع قريبا إصدار بطاقة جلب ضد علي العريض» (تم إبراز العنوان في الغلاف مع تغيير في الصيغة) «إمكانية إصدار بطاقة جلب في حق العريض القانون يسمح بذلك».

إن العنوان - وبالأخص المرافق للمقال - يحتوي على مخادعة إذ يفهم منه دون لبس أن السلطة العدلية واعتمادا على معطيات موضوعية أو مصادر قضائية على وشك إصدار بطاقة جلب في حق رئيس الحكومة بينما النص لا يفيد ذلك إطلاقا إذ أنه يتضمن فقط استنتاجات وفرضيات كما عرض الإمكانيات المتاحة قانونا في هذا الصدد لا أكثر ولا أقل. إذ ورد في النص «علي العريض رئيس الحكومة المؤكد أنه رفض للمرة الثالثة استدعاء قاضي التحقيق ورفض مقابله حتى في الوزارة الأولى مقر عمله طبقا للإجراء الاستثنائي... العريض في وضعيّة حرجة تخوّل لقاضي التحقيق إصدار أمر برفع الحصانة السياسية عليه... ثم بعد رفع الحصانة يقع إصدار بطاقة جلب ضده من خلال القوة العامة تطبيقا لقانون لا أحد فوق القانون».

عدد 16 ماي 2013/ص5

جاء العنوان في الصفحة الرئيسية «في المهديّة... سائق لواج يبلغ عن عصابة إرهابية»
عنوان المقال : «سائق أجرة وركابها يكشفون عصابة: هل هناك تخطيط لعملية إرهابية؟»

وقعت الإشارة إلى الخبر بهذه الصيغة في الغلاف بهدف التهويل والإثارة إذ بمطالعة المقال نكتشف أنه لا يتطابق مع عنوان الغلاف فالعنوان الوارد فيه يتضمن حكما قاطعا بأن عصابة إرهابية تخطط لعملية إرهابية في حين مازال البحث الأمني جاريا مع المشتبه به (حسب مضمون المقال) ولم يتم التصريح بعد بنتائج التحقيق وظلت فكرة انتماء المشتبه به لعصابة إرهابية مجرد شكوك وتخمينات بعض المواطنين. «ولكن كل هذا يبقى محل شك وتخمينات بعض المواطنين إلى أن يأتي التأكيد من الوحدات الأمنية فهل هو عمل إرهابي كان سيقع بالمهدية ؟ أم هي سرقة الهوية الوطنية بأيادي خليجية؟»⁽³⁰⁾

عدد 25 ماي 2013/ص10

عنوان المقال في الغلاف : «صندوق النقد الدولي يفرقع النهضة»
عنوان المقال : «صندوق النقد الدولي يفرقع النهضة : التضحية بالسلفيين ضرورة»

← تعتمد الصحيفة إلى إطلاق حكم نهائي بحدوث الانفجار أو «الفرقة» داخل حركة النهضة بسبب صندوق النقد الدولي بناء على تخمينات الصحيفة وشكوكها مما يمثل توجيهها مفضوحا للقارئ ينحدر إلى درجة المغافلة والاستبلاء إذ أن العنوان ورد في صيغة إخبارية بينما الأمر في الواقع هو مجرد قراءات واستنتاجات وتوقعات.

✍ في نفس العدد /ص9

العنوان الوارد بالغلاف : «السلفيون يستميلون جمهور الرياضة والبداية بالترجي... فالنجم»
عنوان المقال : «أنصار الشريعة في الفيراج : شباب من «الأتراس» يجاهد في الداخل وفي سوريا»

← بالعودة إلى مضمون المقال نلاحظ عدم وجود أية إشارة مباشرة أو واضحة لاستقطاب السلفيين لجمهور الترجي أو النجم الساحلي بل تعتمد الصحفي المغالطة قصد الإثارة وشد انتباه - خاصة- جمهور الترجي والنجم الرياضي الساحلي ليكتشف القارئ أنه عند مطالعة المقال وقع ضحية تضليل من الصحفي لأنه اعتبر ما حصل مع الشاب ياسين الماي أحد أحياء الترجي بعد أن التحق بكتائب جبهة النصر بسوريا هو استهداف لجمهور الترجي واعتبار هجرة حارس الزيتونة الرياضية لكرة اليد أحمد ياسين إلى سوريا هو استهداف لجمهور النجم الساحلي. وهو استنتاج سطحي وسخيف يصل إلى درجة التلاعب بالعقول والضمان واستغلال المتلقي.

✍ عدد 31 ماي 2013/ص5

عنوان الخبر : «بسبب التجاوزات أهالي منزل بورقيبة يتوعدون النهضة»

← اختلاط الخبر بتعليق الصحفي والسب والشتم والخطاب العنيف إضافة إلى اعتماده أسلوب التعميم في العنوان واعتبار كل «أهالي منزل بورقيبة» يتوعدون النهضة. وهو ما لا يمكن أن يكون صحيحا قطعا إذ أن أهالي المدينة فيهم دون شك من هو مساند للنهضة.

«واعتبارا للتجاوزات الفظيعة التي تذكرنا بالعهد البائد وتؤشر إلى سقوط نهضتكم في مزبلة التاريخ نلفت الانتباه إلى التجاوزات الحقيرة التي دنست وتدنس المرحلة الانتقالية لثورة الحرية والكرامة التي لم ينجزها أي حزب سياسي بل قام بها شعب كبير جائع ومضطهد هذه التجاوزات المنحطة تؤشر لزوال النهضة كما آل نظام بن علي»

✍ عدد 22 جوان 2013/ص4

عنوان المقال : «في التأسيسي : جلسة مساءلة تحولت إلى شجار ومشادات كلامية... خليل الزاوية يستقيل...»

← إدراج العنوان في الغلاف وما يتبادر إلى ذهن القارئ على الفور عند قراءته العنوان على الغلاف هو استقالة خليل الزاوية من الحكومة. فيكتشف أنه تمت مغالطته عند العودة إلى مضمون المقال الوارد

(ص4) عندما نتيين أن «خليل الزاوية يستقيل : قدم وزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية استقالة رسميا من كتلة حزب التكتل من أجل العمل والحريات بالمجلس الوطني التأسيسي»

عدد 19 جويلية 2013/ص6

العنوان : «أصيب به أكثر من 4 أشخاص : مختصون يؤكدون للسور: «فيروس الملاريا مورد وغير معد».

وتضمن العنوان تهويلا وخبرا زائفا إذ أن النص يفيد - كما أشارت إلى ذلك وزارة الصحة - أن 4 أشخاص فقط أصيبوا بالملاريا ولا محل إطلاقا للقول في عنوان الغلاف «أصيب به أكثر من 4 أشخاص» وهي معلومة تكررت أيضا في عنوان فرعي داخل النص رغم زيفها.

عدد 3 أوت 2013/ص6

عنوان رئيسي في الغلاف «حديث عن مواجهة الجيش مئات الإرهابيين : أجواء حرب في الشعابني القبض على 12 من السلفيين المتشددين»

إن كلمة «حديث» التي بدأ بها العنوان تشير في حد ذاتها إلى أن المعلومات الواردة فيه تعتمد الإشاعات والأقاويل وهي بلا جدال لا محل لها في صحافة تحترم نفسها وقارئها كما أن ربط إلقاء القبض على السلفيين المتشددين بالمعركة في الشعابني مغالطة كبيرة إذ أن إيقافهم ليس له - على الأقل - علاقة مباشرة بالمعارك في الشعابني.

عدد 7 سبتمبر 2013/ص2

العنوان : «مراد العمدوني: بعض النواب تحوّلوا إلى سماسرة ومرترقة»

وبمطالعة المقال نكتشف أن ما ورد في العنوان لا وجود له في النص أصلا وأنه محض اختلاق من الجريدة !!

إذ أن ما قاله العمدوني يتلخص في أنّ قرارات المجلس التأسيسي تصدر عن مجلس شوري حركة النهضة وأن كل ما يحصل بداخله عبارة عن «مسرحية».

ضمن نفس العدد/ص5

العنوان : «الاتحاد يمنح الحكومة مهلة بأسبوع : تهديد بخميس أسود جديد وحرب الفقراء قادمة»

وبقراءة المقال نكتشف أن العنوان كاذب بدافع التجيش وأن اتحاد الشغل لم يصدر أي تهديد بخميس أسود أو حتى بخروج إلى الشارع بل أن كاتب المقال هو الذي أقحم الخميس الأسود إقحاما في موضوعه دون موجب واضح «هذا الاحتقان الموجود في ساحة محمد علي وفي كل الاتحادات الجهوية والمحلية تذكرنا بما وقع يوم 26 جانفي 1978 أو ما سمي وقتها بالخميس الأسود وقتها كان الإضراب

العام... وكان الغليان الذي أوصل البلاد إلى ما يشبه الحرب الأهلية حيث سقط المئات من المواطنين ولو أن الحصيلة الرسمية لم تؤكد عدد القتلى...»⁽³¹⁾

كما تضمن المقال معلومة هامة دون أي سند ولم يرد ذكرها على لسان أي من مسؤولي اتحاد الشغل أوفي وسائل الإعلام في تلك الفترة وهي التالية...» وربما يتم إقرار الإضراب العام...» مما يؤكد التجييش وعدم الأمانة كما أضاف كاتب المقال في نفس الاتجاه «ويبدو أن تونس قادمة على ثورة الفقراء بما أن الشعب أصبح المتضرر الأكبر من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وهو المقبل على العودة المدرسية بمصاريها وأتاعبها».

النقل Plagiat : نقل الأخبار عن صحف أخرى دون ذكر المصدر

تعتمد صحيفة السور في كل عدد من أعدادها إلى السطو على أخبار جاهزة من صحف أخرى صادرة بتاريخ مسبق وهي لا تتخلف عن نقل قضايا المحاكم عن عديد الصحف، ولا يندر أن تكون مجمل القضايا في عدد واحد منقولة جميعا.

وقد لاحظنا خلال عملية الرصد أن أخبار القضايا الواردة بصفحتي «قضايا السور/ سور القضايا» بعضها إن لم تكن كلها منقولة عن صحف أخرى دون ذكر المصدر بل تعتمد السور إلى نسبتها إلى نفسها وفيما يلي نماذج من هذا الانتهاك:

عدد 24 ماي 2013/ص24

عنوان الخبر(السور) : «سيدي حسين : أعوان أمن متهمون بقتل موقوف»

تم نقل هذا الخبر مع إجراء بعض التغيير في العنوان وفي الصياغة عن خبر وارد بجريدة التونسية الصادرة بتاريخ الأربعاء 22 ماي 2013/ص12 و13 تحت عنوان : « في العاصمة : 11 جوان النظر في وفاة عبد الرؤوف الخماسي»

العنوان : «نابل : مقتل شاب تحت عجلات القطار»

تم نقل الخبر عن التونسية أيضا الصادرة (نفس التاريخ) 22 ماي 2013/ص13 تحت عنوان:

«نابل : قطار يدهس شابا» العنوان(السور): «في غار الدماء : أم تنتحر مع بناتها أمام القطار»

تم نقل هذا الخبر عن جريدة الصباح الصادرة في 22 ماي 2013 عن خبر ورد (ص9) تحت عنوان «إمرأة تجمع بناتها الثلاث وتلقي بهنّ أمام القطار «حيث أورد» وفق مصدر مطلع فإن الأم اصطحبت بناتها الثلاث إلى باجة ربما بنيت التوجه لاحقا إلى مسقط رأسها بولاية جندوبة ولكن حاولت على الأرجح الانتحار جماعيا».

31. هذه المعلومة خاطئة فقد أصدرت حكومة الهادي نورية آنذاك قائمة اسمية تضم حوالي الستين إسما تتضمن الهويات الكاملة الدقيقة لقتلى يوم 26 جانفي 1978

- ← تم نقل الخبر مع إحداث تغيير في العنوان حيث عمدت صحيفة السور إلى إصدار حكم باتّ وقاطع بانتحار الأم على خلفيّة ترجيحات الصباح وليس استنادا إلى حكم قضائي أو استنتاج طبي موثوق أو نتيجة الأبحاث.
- ✍️ **العنوان (السور) :** «القصيرين :غرباء يعتدون على أستاذ وابنه»
- ← **خبر منقول عن جريدة التونسية** (الصادرة الخميس 23 ماي 2013/ص12) عن خبر « القصيرين : الاعتداء على أستاذ وابنه من طرف غرباء عن معهد الشابي»
- ✍️ **عدد 29 ماي 2013 / ص 26-27**
- عنوان الخبر :** نابل: مروّج مخدرات ووالدته في قبضة الأمن (ص26)
- ← تم نقله عن جريدة الصباح الصادرة في 26 ماي 2013 دون الإشارة إلى ذلك، وتحديدًا عن خبر ورد بصفحة قضايا المجتمع (ص8) تحت عنوان «بعد شهر من هروبه من محكمة منزل تميم : الإيقاع بمروّج مخدرات ووالدته وإصابة عون أمن»
- ✍️ **عنوان الخبر:** «شربان : من أجل فتاة يقتل غريمه «بتورنيفيس»
- ← **نقل الخبر عن جريدة الصباح الصادرة بنفس التاريخ المذكور سابقا عن خبر** «يجهز على خصمه بمفك براغي من أجل فتاة»
- ✍️ **عنوان الخبر:** «منزل بوزلفة: حجز مشروبات كحولية»
- ← **نقل عن جريدة الصباح** (نفس العدد ص8) عن خبر «منزل بوزلفة : حجزت الخمور... وقرّ مروجوها»
- ✍️ **عنوان الخبر:** «في جربة : يحاول اغتصاب حريفته»
- ← **نقل عن خبر صادر «بالصباح»** (نفس العدد أيضا) تحت عنوان : «جربة : تاكسيست يحاول اغتصاب عاملة النزل» (ص8).
- ✍️ **عنوان الخبر :** «في إيطاليا القبض على شاب تونسي متورّط في جريمة قتل»
- ← **نقل الخبر عن جريدة الصباح** (نفس العدد ص8) عن خبر: «من إيطاليا إيقاف حارق تونسي متهم بقتل مغربي»
- ✍️ **عنوان الخبر :** «جبنانة : حريق يتلف الأرشيف»
- ← **تم نقله عن خبر صادر أيضا بجريدة الصباح** (نفس العدد ص8) تحت عنوان : «جبنانة... حريق بأرشيف دار الثقافة».

عدد 31 ماي 2013/ص26

نقل الأخبار عن صحيفة الصباح اليومية دون الإشارة إلى ذلك وأحيانا يكون النقل كاملا للخبر.

عنوان الخبر(السور) : «بين ليبيا وتونس : عصابة بنادق صيد مهربة»

النقل : عن خبر ورد بجريدة الصباح الصادرة في 28 ماي 2013 (ص6) تحت عنوان : «حجز 3 بنادق وإيقاف 4 أشخاص للإطاحة بعصابة دولية خطيرة لتهديب وترويج الأسلحة النارية»

عنوان الخبر(السور) : «نابل : السجن لعجوز تباع المخدرات»

النقل : عن خبر صدر بالصباح (نفس التاريخ) تحت عنوان : 18 شهرا سجنا لعجوز تباع الخمر والمخدرات»

عنوان الخبر(السور): «بنزرت: حرق منزل رئيس محكمة سابق»

النقل : عن خبر صدر بالصباح (نفس التاريخ) «خطير في بنزرت: محاولة قتل رئيس محكمة سابق حرقا داخل منزله!».

عدد 1 جوان 2013/ص26-27

عنوان الخبر(السور): «الكاف: يحوّل وجهة امرأة محصّنة ويغتصبها»

تم نقل الخبر بنفس العنوان الوارد بجريدة «التونسية» الصادرة الخميس 30 ماي/ص21.

عنوان الخبر(السور): «أريانة : فتاة تروّج المخدرات في الوسط المدرسي»

النقل : عن خبر صادر بالتونسية (الثلاثاء 28 ماي 2013 /ص11). تحت عنوان : «في التضامن : إيقاف فتاة تروج المخدرات في الوسط المدرسي وبحوزتها رطل من الزطلة».

عنوان الخبر: «في القيروان غلال وملابس مهربة»

النقل : عن خبر ورد بالصباح الصادرة في 29 ماي 2013/ص6 تحت عنوان : «صباح أمس في القيروان: أطنان من الغلال والملابس المهربة»

عنوان الخبر: «الوطن القبلي : براكاج لمجموعة من السياح»

النقل : عن خبر بجريدة الصباح الصادرة (28 ماي 2013/ص6) تحت عنوان: «أثناء جولة بين بني خلاد وقربة : براكاج لمجموعة من السياح... و12 شخصا في قفص الاتهام»

- ✍ عنوان الخبر: «جربة: ألمانية تتعرض إلى محاولة اغتصاب»
- ← النقل : عن خبر صادر بجريدة الصباح (الأربعاء 29 ماي 2013/ص9) تحت عنوان : «محاولة اغتصاب سائحة ألمانية»
- ✍ عنوان الخبر: «منوبة: تلميذان يختصبان طفلة الـ 8 سنوات»
- ← النقل : عن جريدة الشروق (الثلاثاء 29 ماي 2013/ص13) تحت عنوان : « خطر ومفزع تلميذ الـ 13 سنة وصديقه إبن الـ 15 سنة يختصبان تلميذة الـ 8 سنوات). كما أوردت الصحيفتان الخبر دون تحفظ أخلاقي تجاه قضايا القصر.
- ✍ عنوان الخبر: «بني مطير: شاب يقتل عمه»
- ← النقل : عن خبر صدر بجريدة الشروق (29 ماي 2013/ص15) تحت عنوان : «بني مطير شاب يقتل عمه ببندقية صيد».
- ✍ عدد 5 جوان 2013 / (ملحق السورص2و3)
- ← تم نقل عدد من القضايا الواردة ضمن هذا العدد عن صحيفة التونسية (3 جوان 2013).
- ✍ عنوان الخبر : «المهدية قاصر بين مخالب وحش كاسر»
- ← النقل : عن خبر ورد (ص10) تحت عنوان: «المهدية وسيطة خناء تستدرج قاصرا وتسلمها فريسة لجلادها»
- ✍ عنوان الخبر: «الكاف : قتيلا وجريح في حادث»
- ← النقل : عن خبر(ص11) : «الكاف : قتيلا وجريح في اصطدام بين شاحنة وسيارة خفيفة»
- ✍ عنوان الخبر: «بوعرقوب : يقتل قريبه في حفل زفاف»
- ← النقل عن خبر آخر (ص11): «بوعرقوب: إيقاف قاتل بنعمه»
- ✍ عنوان الخبر: «نابل: حملات أمنية ناجحة»
- ← النقل : عن خبر «حملة أمنية بإقليم نابل : إيقاف 43 مفتشا عنهم وحجز دراجات وزطلة وخمور»(ص10)
- ✍ عدد 6 جوان 2013 / (ملحق السورص3)
- ← وقع نقل 5 قضايا دفعة واحدة من صحيفة الصباح الصادرة في 4 جوان 2013/ص7 بعضها يكاد يكون حرفيا، وقضايا أخرى عن التونسية الصادرة أيضا في نفس التاريخ (4 جوان 2013)

✍ **عنوان الخبر:** «في سوسة الكشف عن مستودع لتفكيك السيارات المسروقة».

← **النقل:** عن خبر صادر بجريدة الصباح (4 جوان 2013 /ص7) تحت عنوان: «الكشف عن عصابة سرقة وتفكيك السيارات»

✍ **عنوان الخبر:** «لافيات: انتحار متصرف بوزارة التعليم العالي شنقا»

← **النقل:** عن خبر صادر بجريدة الصباح (نفس العدد المذكور سابقا) تحت عنوان: «الغموض يلف القضية: انتحار متصرف بوزارة التعليم العالي شنقا»

✍ **عنوان الخبر:** «قابس: متحيل خطير في قبضة الأمن»

← **النقل:** عن خبر تم نقله حرفيا مع تغيير فقط على مستوى العنوان: «متحيل خطير» إضافة صفة «خطير» للعنوان قصد الإثارة في حين ورد عنوان الخبر المنقول بالصباح كما يلي: «إيقاف متحيل لهف 100 مليون» وقد تم نقل الخبر حرفيا: «أوقفت المصالح الأمنية شخصا يشتبه في مسؤوليته عن سلسلة من عمليات التحيل بواسطة الصكوك والكمبيالات على عدد كبير من الأشخاص وحسب ما يتوفر من معطيات فإن المشتبه به تسلم مبالغ مالية هامة من عدد من الأشخاص مقابل صكوك وكمبيالات إلا أنه لم يقم بخلاص المبالغ، كما تبين أن الصكوك بدون رصيد فاشتكى به عدد من المتضررين فتم إيقافه على ذمة الأبحاث في انتظار إحالته على أنظار القضاء».

✍ **عنوان الخبر:** «العاصمة: جثة في نزل مهجور بلافيات»

← **النقل:** عن جريدة الصباح عن خبر بنفس العنوان: «جثة في نزل مهجور بلافيات»

✍ **عنوان الخبر:** «العاصمة: حوّل وجهتها واغتصبها»

← **النقل:** عن جريدة التونسية (الثلاثاء 4 جوان 2013 /ص11) عن خبر «في رأس الطابية: يحوّل وجهة فتاة بالقوة ويغتصبها».

✍ **عنوان الخبر:** «بين القيروان وفرنسا: هلاك تونسي في حادث سير»

← **النقل:** عن خبر ورد بالتونسية (نفس العدد السابق) تحت عنوان: «في غراس الفرنسية: ابن «بوحجلة» يهلك في حادث مرور»

← **سقوط السور متلبسة ضمن هذا الخبر في فخ السرقة عن «التونسية» عند نقلها جملة من الخبر «تونسيا في العقد الثالث من عمره لقي لفظ أنفاسه الأخيرة بعد إصابته في حادث مرور» عن جملة النص الأصلي «تونسيا يبلغ من العمر 31 عاما لقي حتفه بعد إصابته في حادث مرور».**

- ✍ عنوان الخبر: «حملات أمنية ناجحة»⁽³²⁾
- ← النقل عن خبر «في الحمامات : حملة على المنحرفين والبزناسة وإيقاف 120 مفتشا عنهم» صدر بالتونسية (نفس العدد السابق / ص11).
- ✍ عنوان الخبر: «الجنوب : من أجل المال يقتلان عجوز الثمانين»
- ← النقل : عن خبر «مارث: القبض على قاتلي العجوز» ورد بالصباح 4 جوان 2013 / ص 7.
- ومن المهازل المضحكة في هذا المجال أن الخبر الذي تنقله صحيفة التونسية عن الصباح أوالشروق بفاصل يوم أو يومين تنقله السور بدورها بفاصل زمني مماثل.
- ✍ عدد 8 جوان 2013 / (ملحق السورص 2-3)
- ← نقل بعض الأخبار عن جريدة الصباح الصادرة في (6 جوان 2013/ص 6) بصفحة قضايا المجتمع:
- ✍ عنوان الخبر (السور) : «صفاقس : أطنان من البقول المهربة»
- ← النقل : عن خبر: «في مستودع بصفاقس : الديوانة تحجز 29 طنا من البقول المهربة»
- ✍ عنوان الخبر(السور): مطماطة : أطنان من المعسل والغلال المهربة»
- ← النقل : «مطماطة: حجز 5 أطنان من المعسل والغلال المهرب»⁽³³⁾
- ✍ عنوان الخبر(السور): «بنزرت : من أجل المال أزهدنا روحه»
- ← النقل : «ماطر: «براكاج» قاتل في وضح النهار»
- ✍ عدد 27 جوان 2013 / (ملحق السورص 2)
- ← نقل عدد من الأخبار بجريدة الصباح الصادرة في 25 جوان 2013/ص 8
- ✍ عنوان الخبر(السور): «الوطن القبلي : اختطفوا عاملة واغتصبوها»
- ← النقل : «حادثة خطيرة في قرية : 3 شبان يختطفون عاملة بمصنع ويغتصبونها»
- ✍ عنوان الخبر(السور) : «سبيبة : عصابة تتاجر في الأسلحة»
- ← النقل : «سبيبة : تفكيك عصابة المتاجرة في الأسلحة النارية»
- ✍ عنوان الخبر(السور) : «نابل : 6 سنوات سجنا ل «ماغيفارا»
- ← النقل : «نابل : 6 سنوات سجنا لماغيفارا» تم نقله بنفس العنوان.

³² سبق وأن أوردت الصحيفة نفس العنوان في عددها 5 جوان 2013 بالملحق ص 2 و 3
³³ وردت هكذا والصواب (المهربة).

✍ عنوان الخبر(السور): «الشابة : فاجعة أثناء فسحة»

← النقل : «فسحة الأصدقاء الثلاثة تنتهي بفاجعة»

✍ عنوان الخبر(السور): «المنيهلة: مريض نفسي ينتحر حرقا»

← النقل : «المنيهلة : مريض نفسي ينتحر حرقا...» بنفس العنوان ونقل حرفي للخبر.

✍ عدد 29 جوان 2013/(ملحق السور ص2)

← نقل السور الخبر عن جريدة التونسية التي نقلت هي بدورها نفس الخبر عن يومية أخرى وهي الصحافة التي سبق ونشرت الخبر بتاريخ (26 جوان 2013/ص 24) ورغم فارق العنوانين بين جريدة الصحافة (التي انحازت للمظنون فيه) وأوردت: «عاشرها برضاها ثم ادعت أنه احتجزها غصبا للزجّ به في السجن» وجريدة التونسية الصادرة في 27 جوان 2013/ص12 (التي انحازت للمظنون فيه/ وأوردت: «في قرنبالية : سلبها أموالها واحتجزها ثم ادعى أنها تعاشره بمقابل مادي»، أما السور فقد نقلت الخبر عن التونسية كما هو وعنوانته كما يلي : «قرمبالية : يدعى أنها تعاشره بمقابل مادي».

وقامت فيه بنقل بعض الجمل كما هي وأخرى تصرفت فيها تصرفا طفيفا.

وفي ما يلي الفقرة المنقولة حرفيا : «المظنون فيه نفى التهمة الموجهة إليه وأكد أن علاقة خنائية تربطه بالمتهمه وأنها تعاشره معاشره الأزواج بإرادتها التامة دون أن يجبرها على ذلك وبمقابل مادي غير أن علاقتهما ساءت منذ فترة على إثر اكتشافه أنها ربطت علاقة مع شاب آخر وإمعانا في التضليل وحتى توقّر لنفسها أجواء مريحة في علاقتها الجديدة لأنها دأبت على العيش بنفس النمط ادعت أنه احتجزها عنوة واعتدى عليها للزجّ به في السجن. ومكافحة الطرفين ببعضهما تمسك كل واحد منهما بأقواله السابقة ووجهت مبدئيا للمشتبه بهما تهمة تعاطي البغاء السري والمشاركة في ذلك وحجز شخص دون إذن قانوني باستعمال العنف. فاحتفظ بالمظنون فيهما من أجل ما نسب إليهما وقد تمسكا خلال البحث بأقوالهما السابقة ومن المنتظر أن ينظر القضاء قريبا في ملف القضية».

✍ عدد 6 جويلية 2013 / (الملحق ص2 و3)

← تم نقل عدد من الأخبار عن صحيفة الصباح الصادرة في 3 جويلية 2013 /ص8. وعن جريدة التونسية (4 جويلية 2013 /ص 15)، وهي كالآتي:

1. عنوان الخبر(السور) : «نفزة : جثة مجهولة على الشاطئ».

النقل : عن الصباح عن خبر : «نفزة : الأمواج تقذف جثة مجهولة الهوية»

2. عنوان الخبر (السور) : «نابل : قريبا قضية اعتصام الشريقات أمام القضاء»

- تم نقله عن خبر: «تأجيل الحكم في قضية إعتصام الشريقات إلى 15 جويلية» ورد (ص12) بالتونسية.
3. عنوان الخبر(السور) : « قفصة : يحاول الثأر لكرامته»
تم نقله عن خبر ورد بالتونسية (نفس التاريخ السابق) تحت عنوان : «قفصة: استرجع خلافا سابقا وحاول الثأر لكرامته لكن...»
4. عنوان الخبر (السور) : «قربة: سيارة و«غاز الأعصاب»
وقع نقله عن خبر «أمن قربة أطاح بها: سيارة مكتراة روّعت بغاز «الأعصاب» النساء والفتيات»
صادر بالصباح.
5. عنوان الخبر (السور) : «سوسة: حملة أمنية ناجحة»⁽³⁴⁾
النقل : تمّ عن خبر «في حملة أمنية هادفة بسوسة: إيقاف 50 منحرفا وحجز 38 دراجة مشبوهة المصدر». ورد بالصباح (التاريخ نفسه)
6. عنوان الخبر(السور) : «الحمامات :جلسة خمرية تخلف قتيلا»
النقل عن : «جريمة فضيحة في الحمامات :يجهّز على نديمه بشقف داخل حانة» عن جريدة الصباح أيضا.
7. عنوان الخبر(السور) : «أريانة ومنوبة: إيقاف 61 مفتشا عنهم»
النقل عن خبر : «في ليلة واحدة بأريانة ومنوبة: القبض على 61 مفتشا عنهم وحجز 18 سيارة»
أوردته الصباح.
8. عنوان الخبر(السور) : «طبرقة: معركة على الشاطئ خلّفت قتيلا»
تم نقله عن خبر ورد بالصباح أيضا بعنوان: «طبرقة : قتل في أعقاب معركة على الشاطئ».
9. عنوان الخبر(السور) : «رادس : هلاك شاب غرقا»
تمّ نقله عن الصباح (نفس التاريخ) دون تغيير العنوان.«رادس: هلاك شاب غرقا»

عدم المهنية وتضارب المصالح

عدد 29 جوان 2013 / ص 10

العنوان : «الأولياء يشككون في الإطار التربوي بالنيضة والمدير يرد»

استغل المراسل صفته الصحفية (وهو مدير معهد) كي يبرر في مقال أسباب حصول المعهد الثانوي النفيضة الذي يديره على المرتبة الأخيرة في نتائج البكالوريا ومن المهازل والمضحكات أن المراسل الصحفي/المدير عمد إلى محاوره نفسه والدفاع عنها مستندا إلى مبررات وحجج عديدة للرد على أولياء الجهة المشككين في مصداقية الإطار التربوي وكفاءته رافعا في الوقت نفسه مطالبه لوزير التربية.

وورد في المقال : «بدوره قال السيد الشاذلي الطرابلسي أن المعهد ليس فرصة لركوب بعض الأشخاص التي لها انتماءات حزبية على الحدث مؤكدا أن هناك بعض الأطراف التي تريد التشكيك في مصداقية الإطار التربوي في حين أننا لسنا في حاجة للدخول في هذا الجدل العقيم... موجها احترامه وتقديره

34. تم اعتماد الصحيفة نفس العنوان لقضايا سابقة.

الفائق لكافة الأساتذة للمجهود المبذول من طرفهم خاصة بعد العناء الذي يتعرّضون إليه والمتمثل في بعد مقر سكنهم عن معتمدية النفيضة...»

«بهذه المناسبة ومن خلال جريدة السور» يطالب السيد الشاذلي الطرابلسي مدير المعهد الثانوي النفيضة 1 وكافة الإطارات التربوية السيد وزير التربية بلفتة كريمة لهذا المعهد الذي يعتبر من أقدم المعاهد بالجهة والذي تخرّجت منه عديد الإطارات من جميع المجالات مؤكداً على مواصلة العمل... متمنياً النجاح والتوفيق لبقية التلاميذ المؤجلين... وارتفاع نسبة النجاح في المعهد وإسكات الأفواه التي تشكك في الإطارات التربوية بالنفيضة.»

عدد 26 جوان 2013/ص 10

العنوان «نتائج الدورة الرئيسية للكالوريا في سيدي بوزيد : تألق في الرياضيات والشعب العلمية.. وتراجع مذهل في شعبة الآداب»

مقال إخباري تضمن محاباة واضحة للتلميذ فراس السايبي صاحب ثاني أحسن معدل في بكالوريا رياضيات بالجهة مع أن هناك من تفوقت عليه في الترتيب نظراً لمعدلها الأفضل وهي التلميذة رحاب عمري بمعدل 18.44 مقابل 17.62 لفراس السايبي المعني في هذا المقال ويتبين أن الدعاية لهذا التلميذ مردها أن كاتب المقال (المراسل) هو والده وقد استغل صفته كمراسل صحفي ليكتب مقالا دعائياً لابنه ولنفسه وزوجته عند تكراره صفة «النابغة» على ابنه أكثر من مرة.

وجاء فيه : «يقول النابغة فراس أن الفضل في تألقه يعود إلى الله أولاً وإلى والده رضا وهو مهندس فلاح ومكوّن وصحفي ووالدته السيدة كحلاوي المرية الناجحة التي تشغل خطة معلمة تطبيق بالمدرسة الابتدائية بجملة الشمالية والشيء من مآتاه لا يستغرب حيث كان لهما الفضل في وضع ابنهما على المسار الصحيح منذ خطوته الأولى (رياض الأطفال التحضيري الأساسي الإعدادي ثم الثانوي)». وهو أمر كان من المفروض أن يتفطن له مسؤولو التحرير بالصحيفة وأن يتداركوا الأمر حتى لا يثيروا استهزاء القارئ أو استهجاناً.

التعبير باللون أو الجنس أو العائلة أو التعرض للمعطيات الشخصية (مطلق، مثلي، ملتج..) ومحاكمة النوايا

يعمد بعض صحفيي «السور» وفي إطار التسييس أو محاولة توجيه القارئ والتأثير عليه عبر دفعه إلى التحامل على أطراف سياسية عموماً ومحاولة إثارتهم واستفزازهم بالمس من كرامتهم والتعدي على حرمتهم إلى درجة تعبيرهم إما بالسن أو الوضعية الأسرية أو التعرض للمعطيات الشخصية أو التشوهات الجسدية أو العيوب الخلقية إلى غير ذلك.

وهو ما يعتبر من أفظح انتهاكات أخلاقيات العمل الصحفي ولنا أمثلة من «السور» على ذلك : تخص فاعلين سياسيين أو أفراداً.

عدد 21 ماي 2013 /ص 11

عنوان المقال (ضمن ركن مع الأحداث): «ليست أنثى»

ضمن الحملة التي شنتها «السور» في هذا العدد على الناشطة ضمن منظمة «فيمن» أمينة السبوعي على خلفية القبض عليها في محيط جامع عقبة بن نافع بالقيروان إثر منع الملتقى السنوي لأنصار الشريعة من قبل رجال الأمن.. وقد تم التعرض لهذا الحدث أكثر من مرة ضمن هذا العدد: أيادي أمينة(ص3)- تنسيقية الجمعيات المدنية تدعو لمحاكمة أمينة تيلر في القيروان (ص4)- اعتقال الناشطة أمينة/فيمن في القيروان (ص5)- ليست أنثى (مع الأحداث/ص11)

وقد بلغت هذه الحملة أوجها بالخصوص ضمن التعليق الصحفي «ليست أنثى» حيث تعتمد الصحفي إلى تجريد أمينة من الأنوثة في إشارة إلى تعييرها بعدم امتلاكها ما يدل على أنوثتها حتى وإن كشفت على صدرها.

ورد في المقال: «... بعضهم يقول إنها أرادت أن تكشف عن صدرها إذا ثبت أن لديها صدر أو ما يدل على أنها أنثى..!»

في نفس العدد /ص 12

عنوان الغلاف: «التقرير الطبي: الدكتور الطرابلسي يبرئ الذواذي... البنزرتي في التسلسل»

عنوان المقال: «التقرير الطبي: البنزرتي يدعي التطبّب والدكتور الطرابلسي يبرئ الذواذي»

بهدف التحامل على مدرب النادي الافريقي سابقا فوزي البنزرتي والتشهير به عمد الصحفي إلى التهكم منه وتعييره بالسن في كل مرة عبر تكراره عبارة «الفني العجوز» (تم ذكرها 5 مرات ضمن المقال). أو نعتة بالعجوز في قوله «غطسة العجوز».

في عدد 7 جوان 2013 /ص 5

العنوان: منزل بورقيبة: «معركة في النهضة حول التشبيب والتشبيب»

غلب على الخبر تعليق كاتبه ورأيه المتحامل على مكتب حركة النهضة بجهة منزل بورقيبة إلى درجة تدني مستوى اللغة المستخدمة ضمن المقال ووصف المنتمين له بأوصاف جارحة كتعييرهم بالسن وبدخولهم السجن وكأن الدخول للسجن في قضايا سياسية خلال الدكتاتورية أصبح معرّة وذنبا «قضوا عشرات السنين بين السجن» معتمدا اللغة السوقية قصد إهانتهم وإثارة مشاعرهم مثل إطلاق عبارتي «الشياب» أو «مراييط حبس» أو «كراكم» عليهم.

جاء في المقال: «في إطار الرغبة في تشبيب المكتب إزاء تعنت كبار السن «الشياب» في التمسك بالمناصب وللتذكير فإن المسيرين أغلبهم سجناء يعني «مراييط حبس» قضوا عشرات السنين بين السجن وهؤلاء «الكراكم» تسببوا بوجه أو بآخر في تدني المرذود ونفور الناس منهم...»

«اقترح البعض إحداث مكتب محلي آخر للنهضة للتحرر من «المرابيط» و«الشياب» الكسالي وهدد بعضهم بتكوين قائمة وتقديمها للقيادة بالعاصمة لكن المتخلفين سياسيا وثقافيا اعترضوا على ذلك وأفتوا بتحريمه».

عدد 22 ماي 2013 / ص 9

ضمن مقال بعنوان : «جلود أمينة»

تحامل كاتب التعليق على أمينة إلى حد المس من كرامتها وتعييرها والسخرية من جسدها عند قوله «جلود أمينة» أو «الجلدتين في صدرها» وهو ما يعد مسا من كرامة المرأة عموما.

عدد 21 جوان 2013 / ص 9

ضمن مقال بعنوان : «عجوز في باريس»

تعيير بالسن استهدف الباجي قائد السبسي في قوله «عجوز في باريس» إضافة إلى محاكمة الصحفي للنوايا عند استنتاجه بأن «السبسي الذي اختار القارة العجوز ليس حبا في العجائز ولكن ليضخ دماء جديدة في النداء ولحاجة في نفس يعقوب».

عدد 9 جويلية 2013 / ص 18

العنوان (وارد بالغلaf) «قصة محسوبة... منحدرات أخلاقية»

أما عنوان المقال فهو : «معلول المنتخب : قصة محسوبة... منحدرات أخلاقية ومبالغة في النرجسية».

استهداف مدرب المنتخب الوطني لكرة القدم نبيل معلول بالقذف والتجريح وتعييره بالتعرض للمعطيات الشخصية (أداء مناسك الحج) واستعمال كلمات وعبارات تهدف إلى السخرية منه وإهانته بالإضافة إلى محاكمته للنوايا من خلال اعتبار أدائه مناسك العمرة أكثر من مرة هو من المسرحيات الدينية.

ورد في المقال : «نريد أن نتساءل يا معلول إن كان اللاعبون قد طبقوا خطتك بحذافيرها كما قلت فأين سبب الفشل؟ طبعا ووفقا لكلامك لن يكون العيب إلا فيك فأنت فاشل ومسيرتك لا يمكن أن تكون قياسا. لأنك قبلها فاشل وبعدها فاشل وما طردك من حديقة المرحوم حسان بلخوجة إلا دلالة على ذلك».

«نبيل الذي عاد إلى الترجي الرياضي في مناسبتين بعد صلاة الاستخارة، ونبيل الذي لا يفوت سنة دون أداء مناسك العمرة وغيرها من المسرحيات الدينية».

عدد 15 أوت 2013/ص21

العنوان : «بالتور يردّ : القذارة يلزمها مختص كنبيل معلول ليحلّها»

إرفاق المقال بصورة لنبيل معلول (واضعا سبابته في أنفه) مع عدم إمضاء المقال وإخفاء المحرر اسمه الحقيقي وقد تعمد التحامل على مدرب المنتخب ردا على الاتهامات التي كالهيا لمسؤولي الترجي الرياضي (حمدي المدب) ورئيس الفرع (رياض بالنور) وأظهر المقال انحياز كاتبه لهذين المسؤولين (لسان دفاع عنهما) مسلّطا هجمته على نبيل معلول بالثلب والسب والتعير بتعرّضه لأمر شخصي (أداؤه مناسك الحج).

كما تضمّن المقال عنوانا فرعيا «الحاج المخادع» وردت ضمنه عبارة «الحاج» (5مرات).

تكريس الجهويّات وإثارة النعرات الجهوية

عدد 26 جوان 2013/ص8

العنوان : «بعد نجاح محفوظ في عمادة المحامين : هل يتخلّى الصفاقسية عن سلبيتهم» أمضى المقال (اسم مستعار لمدير الصحيفة).

يطفح المقال بالنزعة الجهوية ويفضح تعصبا جهويا كبيرا كما يركن إلى إثارة النعرات الجهوية وبث التفرقة بين أبناء البلد الواحد على أساس تصنيفهم عبر المعيار الجهوي لا عبر الكفاءة.

إذ لم ير في فوز الأستاذ فاضل محفوظ في كسب السباق لعمادة المحامين مؤشرا على كفاءته أو اقتناع المحامين ببرنامج الانتخاب بل رأى فيه انتصارا للصفاقسية وقد ورد تعبير «الصفاقسيوالصفاقسية» خمس عشرة مرة على الأقل ولم تتم في المقال أي إشارة إلى ما يمكن أن يقدمه العميد الجديد للمحاماة بل اقتصر على ما يمكن أن يمثله في درس لأبناء الجهة وما يفتحه من آفاق «للصفاقسية» ودعوة هؤلاء «الصفاقسية» إلى التخلّي عن الخنوع «للسواحلية» و«بارونات العاصمة» وعن عقلية التبعية للغير «لتصنع صفاقس لنفسها زعماء من الصف الأول».

وفي ما يلي مقتطفات من المقال : «والصفاقسيّة عانوا كثيرا من سلبية آخرتهم عن ركب الخطوة والمنزلة التي من المفروض أن ينالوها في أعلى هرم السلطة... وشويّة من الحنة وشويّة من رطابة اليمين».

«العميد فاضل محفوظ يمكن أن يكون «القائد» و«الزعيم» الذي ينتقده الصفاقسية... أطل برأسه ليعطي درسا لبني جهته بالنهوض وتكسير حاجز الخنوع والتبعية وليكونوا فاعلين في الحياة السياسية... خاصة فمادّا ينقص الصفاقسي مثلا أن يكون وزيرا أول، أو رئيس دولة... أو حتى رئيس مجلس النواب ولماذا يرضى الصفاقسي بالبقاء في الصفوف الخلفية والحال أن القوة المالية إحدى

الشروط الهامة والمحددة لمصير السياسيين... لكن ما ينقص الصفاقسي هو الطموح وتكسير حاجز التبعية وكأنه يعيش لأن يكون تابعا من جماعة «وي وي» ولا يهتم الشأن الوطني غير الاقتصاد والاستثمار وجمع الثروات».

والصفاقسية هم صنّاع الثروات والبرامج الاقتصادية وهم الناجحون بامتياز في هذا المجال... والمطلوب منهم النفاذ والتسلّل إلى مواقع القرار العليا وحسم الأمر نهائيا في اتجاه أن يكون الصفاقسي قائدا سياسيا... وزعيما سياسيا... رجل دولة بامتياز... فقط هو تكسير لعقلية التبعية للغير والسياسة ليها أماليها».

ومتى نزع الصفاقسي عن نفسه جبة الخنوع والتبعية للغير فالثابت أنه سيكون في مقدوره تحقيق المعادلة وهي المراوحة بين ماهو سياسي وماهو اقتصادي لتصنع صفاقس لنفسها زعماء من الصفّ الأول فهل يأتي اليوم الذي ينفذ فيه الصفاقسي عن نفسه غبار التبعية وللحديث بقية».

عدد 27 جوان 2013/ص10

العنوان (ورد بالغلاف) : «متى يصبح الصفاقسيّ فاعلين... لا مفعولا بهم؟

عنوان المقال : «بعد مقال يوم أمس حول الصفاقسية: متى يصبحون فاعلين... لا مفعولا بهم؟

للمرة الثانية على التوالي (عبر عددتين متتاليتين) وضمن صفحة جهات (ص10) تم تخصيصها لجهة صفاقس وفي هذا المقال بين الصحفي ردود فعل (أهالي صفاقس /الصفاقسية مما كتبه في العدد السابق حول «وتضمن المقال عبارة «الصفاقسية» أو الصفاقسي 8 مرات، كما ضمّن الصحفي رأيه الذاتي باعتباره أصيل ولاية صفاقس خاصة.

وأورد ما يلي: «ها أننا قد بلّغنا... ها أننا قد نقلنا... وها أننا قلنا ونعاود القول بأن بعض الصفاقسية لو آمنوا بأنفسهم وتركوا الخنوع جانبا والاصطفاف وراء بعض «بارونات السياسة ومهندسيها».

عدم احترام كرامة الذات البشرية

عدد 14 جوان 2013/ص10

ورد خبر بصفحة السور الجهوي تحت عنوان «جندوبة : القطار يدهس فتاة ويحوّلها إلى أشلاء»

تضمّن الخبر «دهس القطار لفتاة» تصويرا تفصيليا بشعا للحادثة من شأنه التأثير على القارئ بفضاعة المشهد، دون احترام أيضا لمشاعر أهالي الضحية وكرامة الذات البشرية عموما حيث ورد الوصف الآتي: «خلف القطار وراءه القفص الصدري والرجل اليمنى لجنّة آدمية تبين فيما بعد أنها فتاة في الثلاثين من عمرها «...» حيث تكفّل أعوان الحماية بجمع الأشلاء التي تناثرت على مسافة مائتي متر وقد تم العثور على الرأس في مكان الحادث وكانت ملامحه واضحة في حين جمع رجال الحقيبة اليدوية والهاتف المحمول للهاككة».

عدد 31 جويلية 2013/ص03

أوردت الصحيفة صورة تحت عنوان «من مذبحه الشعانبي... دون تعليق» تضمّنت صورة أحد الجنود الذين تمّ ذبحهم والتنكيل بهم على أيدي الإرهابيين بجبل الشعانبي. وقد تمّ عرض الصورة مقرّبة من عين القارئ لتأكيد عنصر الفرجة عن قرب (إبراز آثار الذبح).

وقد ركنت الصحيفة إلى تفاصيل خاصة صادمة لتمثيل الحادثة (الذبح والتنكيل) لغاية الإثارة دون احترام لكرامة الذات البشرية والانسانية ومشاعر عائلات ومعارف الضحايا إذ تم تغليب الإثارة الرخيصة على كل الاعتبارات الأخرى.

قيام شبهة جدية في المساومة والابتزاز (سليم الرياحي نموذجاً)

تبين من خلال عمليّة رصد صحيفة السور (أعداد جانفي/سبتمبر) نتبين أنها غير ثابتة على مواقفها، إذ تحوّل خطابها في ظرف يومين فقط من منحاز لرجل الأعمال سليم الرياحي إلى متحامل عليه (طيلة أعداد 7، 8 و12 مارس) ثم إلى خطاب مدافع شرس عنه، محاولاً تلميع صورته والدعاية له (خاصة ضمن أعداد 14 و15 مارس وكامل شهر أفريل وماي) ثم العودة إلى الانقلاب عليه خلال شهر جوان بالخصوص وشنّ هجمة جديدة عليه تضاعفت حدّتها على إثر نشر سليم الرياحي لمقاطع فيديو على المواقع الإلكترونية يصوره في جلسة مع مدير الصحيفة وهو يتسلّم منه لفافة أوراق نقدية موجهة له تهمة ابتزازه مقابل تلميع صورته والدفاع عنه. هذه المقاطع ردّ عليها مدير الجريدة في عدد الثلاثاء 30 جويلية 2013، ضمن مقال ورد تحت عنوان «لديه أجندا لتعطيل قناة التونسية وجريدة السور: الرياحي «يقفّف» للنهضة ويفبرك مقاطع فيديو».

حاول مدير الصحيفة في هذا المقال تبرئة نفسه معتبراً «مقاطع الفيديو» مفبركة وليس لها أي أساس من الصحة، مبرّراً لقاءه برجل الأعمال الرياحي (أي لحظة تسجيل الفيديو/جلسة/دون سابق علم) كان من أجل التباحث معه للحصول على نصيب من الإشهار لشركاته التي ينوي إحداثها في الكاف وسليانة. منذ نشر مقاطع الفيديو المذكورة لمدير جريدة السور، وهذا الأخير يصوّب نيران هجماته نحو رجل الأعمال سليم الرياحي انتقاماً لنفسه. وقد عمد في ذلك إلى تشويه صورته والتشهير به وانتهاك حياته الشخصية وتعبئة كل الصحفيين العاملين بالجريدة للانقلاب عليه بعد أن جنّدهم (خلال مرحلة الودّ) للدفاع عنه وتلميع صورته.

حملة ضد الرياحي: (اتهامه باشتراء الأحزاب وضمّهم إلى حزبه: الاتحاد الوطني الحر)

عدد 8 مارس 2013/ص05

أوردت الصحيفة على غلافها العنوان التالي: «بعد النواب... الرياحي يشتري الأحزاب». أما عنوان المقال فهو «النطيحة والعرجاء»

← وفيه تعرّض الصحفي إلى ذمّ الرياحي والتهكّم عليه «يامهبول» بل طالت سخريته أيضا نواب حزبه والخطّ من اعتبارهم عند وصفهم «بالنطيحة والعرجاء وما خلّف السبع» وهو ما عبّر عنه الصحفي بلغة خلت من اللياقة والتهذيب كما يلي «... الفلوس لا تصنع الرجال... ومهما حاول النفخ في صورته سيبقى حزبه (أي سليم الرياحي) حزب ديكور وزينة... وهاهو يبحث عن حلفاء ويحاول تكوين حزب يوازي النهضة والنداء لكن هيهات فقد فاتتك ليلة الدخول يا مهبول لأن الحزب الحالي لا يضم إلا النطيحة والعرجاء وما خلّف السبع».

✍ نفس العدد تضمّن على الغلاف عنوان : «أنديتهم مهدّدة بالحلّ والاضمحلال...»

← استهدف فيه المقال (الوارد بالسور الرياضي/ص18) سليم الرياحي من خلال العنوان : «رئيس حزب توة تصرّح أو لا تصرّح، القانون لا يحمي المغفّلين».

وقد جاء في نص المقال : «سليم الرياحي أصغر من أن يجابه مثل هذه المعجمات...»

ملاحظة: لقد وردت في العدد المذكور 7 مواضيع على الأقل تستهدف سليم الرياحي كرئيس حزب أو كرئيس جمعية.

✍ وفجأة عدد 14 مارس 2013

تنتقل الصحيفة فجأة ودون سابق مقدمات من التجريح والتحقير لسليم الرياحي إلى تلميعه وتمجيده، العنوان : «سليم الرياحي.. عماد الدايمي وبرلسكوي..»

← كتب مدير الصحيفة مقالا يهاجم فيه عماد الدايمي ويتعرّض له ولرئيس الجمهورية المؤقت بالإهانة في سبيل الدفاع عن سليم الرياحي أي أن الصحيفة انتقلت في ظرف يومين (عدد 12 مارس 2013) من موقف إلى نقيضه، وهذه بعض الجمل التي تظهر من خلالها تحامل الصحفي على عماد الدايمي وفي المقابل تلميعه لصورة الرياحي ودفاعه عنه «عماد الدايمي بتصريحاته هذه يؤكد أنه محام فاشل وأنه يدافع عن الخطأ... وفي هذه النقطة بالذات... سليم الرياحي نطق صوابا وقال ما يجب أن يقال».

«عماد الدايمي الذي أصبح يفتي في كل شيء حتى في الرياضة... الدايمي أكد أنه محامي النهضة ومحامي الطرطور».

«سليم الرياحي مهما قيل ويقال هو شاب تونسي يريد فعل شيء ما للبلاد ويوم ينجح في مسعاه سنكون له من الشاكرين ويوم يفشل ستنهال عليه سياط النقد سواء من الطبقة السياسية ومن أنصار... الشعب... الإفريقي... وكفى...»

عدد 15 مارس 2013 (السور الرياضي /ص14)

ورد مقال بعنوان : «النهضة قبل الهمهاما»

نلاحظ فيه تحامل كاتبه على رئيس نادي حمام الأنف لخلطه بين السياسة والرياضة في حين انتقدت الصحيفة دعوة الحكومة رجل الأعمال سليم الرياحي إلى الفصل بين الرياضة والسياسة واعتبرته ضغطا جائرا وغير قانوني منها. إذ جاء ضمن المقال «الرجل استهوته السياسة بكل ما فيها من نجاحات وانكسارات وشهوة... من حقه أن يختار ما يريد...لكن في هذه الحالة عليه ترك الهمهاما للرياضيين حتى لا تتداخل المهام ويكثر الاتهام... والدعءاد قد يكون الوحيد الذي يضع ساقا فيالرياضة وساقا في السياسة وشعاره «وين صبت نفعت». وهنا يتجلى استبلاه كاتب المقال للرأي العام ومغالطته له لأن الدعءاد لم يكن الوحيد الذي ينشط في السياسة والرياضة في نفس الوقت. ولنا مثالنا على ذلك سليم الرياحي الذي تعمءد كاتب المقال غض الطرف عنه والمهدي بن غربية رئيس النادي البنزرتي وعضو المجلس التأسيسي عن حزب التحالف الديمقراطي.

عدد 19 مارس 2013

أوردت الصحيفة العنوانين التاليين بالغللاف :

1. «مع الأحداث : شعب الإفريقي قادر على الإطاحة بالحكومة».
 2. «سليم الرياحي للسور : الإفريقي جزء مني فكيف لي أن أتركه؟».
- خصصت الصحيفة صفحتين من السور الرياضي (ص12 و13) لتلميح صورة الرياحي واستغلال الحدث لتسييس المسألة وشن هجومها على الحكومة والتحريض على الإطاحة بها.
- فوردت المقالات متنوعة كما يلي:

- مقال رأي بعنوان: «الحكومة تلعب بالنار : شعب الإفريقي قادر على الإطاحة بالحكومة»
- جاء فيه «الرياحي... على استعداد للتضحية بماله ووقته من أجل خدمة الشباب فلماذا يريدون وأد هذا الطموح?... ولماذا يعلنونها حربا ضد واحد من أبناء هذا الوطن؟».
- «شعب الإفريقي لن يسكت وشعب الإفريقي قادر لوحده أن يسقط الحكومة لو تواصلت المهزلة... فحذار من اللعب بالنار... وسيبوا الراجل يهديكم ري».
- حوار خاص مع الرياحي: «الإفريقي جزء مني فكيف لي أن أتركه؟».
- مقال يتناول شهادة المحامي أنيس بن ميم بعنوان: «بن ميم يؤكد غياب الحجّة القانونية التي تقصي الرياحي من رئاسة الإفريقي».

- مقال رأي: «الرياحي ضحية تصريحاته... نظرية المؤامرة تسيطر على الجماهير». وفيه يعمد كاتبه إلى تجييش مشاعر أنصار وأحباء الإفريقي للتمرد على الحكومة والتضامن مع الرياحي.
- «سليم الرياحي هو حبل الإنقاذ الوحيد للفريق... خروج الرياحي من الفريق يمثل كارثة وتبعاته ستكون كارثية...»

عدد 17 أبريل 2013/ص02 

عنوان المقال : «بعد أن اشتراها الرياحي: التونسية... تونسية حرة»

← جاء فيه «سليم الرياحي... ساهم بقدر كبير في إنقاذ التونسية ومشاهديها من مغبة السقوط في أيادي الرأي القطري... فلتونس رجالها...» لكن شاءت الأقدار أن تبقى قناة التونسية تونسية حرة بفضل الحزب الوطني الحر.

عدد 18 أبريل 2013/ص10 و11 

العنوان (الوارد بالصفحة الرئيسية) : «سليم الرياحي لقطر: في تونس رجال».

← تم تخصيص ملف بصفتين عن رجل الأعمال سليم الرياحي وموضوع شرائه لقناة «التونسية» وإدراج عنوان «الرياحي يشتري قناة التونسية: صفقة مستهدفيه... ولقطر» ضمن عناوين الصفحة الرئيسية.

شمل الملف حملة دعاية لسليم الرياحي وتثمينها مبالغاً فيه لمبادرته (شراء قناة التونسية) وفي نفس الوقت تعمّد الإساءة لدولة قطر وتشويه صورتها وصورة حركة النهضة لدى الرأي العام، وفيما يلي مقتطفات من المقال «سليم الرياحي السياسي المراقب ورجل الأعمال الناجح ورئيس الجمعية محبوب الجماهير، نجح في كسر شوكة القطريين وعملائهم النهضويين ليفتك «التونسية» من القبضة القطرية...» ليثبت للجميع أن «تونس فيها رجال».

«أثبت السياسي سليم الرياحي أنه من طينة الكبار... ورغم محاولات الجهات الرسمية عرقلة مشاريعه داخل الجهات... إلا أنه لم يفقد شعبيته...»

«لأن الرياحي شكّب على رجل أعمال قطري أراد أن يضع يده على هذه القناة... وهذا كاف بأن يجعل أحرار هذا الوطن يفتخرون بهذا الإنجاز».

«صفحة من طراز رفيع لحمد وآله الذين اقموا أنوفهم الغليظة في كل «شقيقة ورقيقة» من إدارة البلاد... «ولعل تخليج الإعلام كان رهانا نهضوايا بإملاء قطري نجح الرياحي في إجهاضه وإفشاله بدور بطولي بكل المقاييس...»

التحامل على الزملاء وعلى المؤسسات الإعلامية دفاعا على الرياحي

كما ورد ضمن الملف: الإعلامي سمير الوافي كان له رأي مخالف بل مرفوق بتحليل أقرب بحديث الجاهل، فهذا «الوافي» أكد أن الرياحي غالط الرأي العام من خلال ترويح حكاية شراء «التونسية» وقال إن سليم الرياحي لا يملك سوى الذبذبات التي يمكن تغييرها في أي وقت بذبذبات أخرى في نفس القمر الصناعي بدفع المبلغ المطلوب. كما اتهم الصحفي ان اللذان أنجزا الملف زميلهما سمير الوافي بخضوعه لخدمة أطراف بعينها عند اختيارهما عنوانا فرعيا «سمير الوافي فخّ لأسياده» ليكتبا أيضا «سمير الوافي لم يكن دقيقا في توصيفه أو تحليله وهذا أمر طبيعي فالشيء من مآثاه لا يستغرب على اعتبار أن الوافي كثيرا ما يجانب الصواب فهو لا يفكر بقدر ما يآتمر بأوامر أسياده وموجّه لخدمة أطراف بعينها» وقد أثبت في ما بعد تطور نسق الأحداث أن سمير الوافي كان على حق حيث ثبت أن الرياحي لم يشتر قناة التونسية بل اقتنى فقط الذبذبات. كما تحامل الصحفيان أيضا على إذاعة موزاييك لإشاعتها - حسب رأيهما - أنسليم الرياحي اشترى «الهواء» في صفقة «التونسية» دون متابعة الخبر الذي أثار زوبعة إعلامية، وكانت إذاعة موزاييك هي مصدر هذا الخبر وهو ما لا يتماشى مع ما عهدناه على إذاعة موزاييك من حرفية ومصداقية.

في نفس العدد أجرت الصحيفة حوارا مع الرياحي ص11 لتمنحه فرصة تبرئة نفسه من الاتهامات الموجهة لهو النفخ في صورته من جديد:

عنوان الحوار: «سليم الرياحي للصور : أنا باعث القناة الجديد... «بيرون».. نصاب وأقول للمشككين: أنا راجل وكلمتي واحدة.

عدد 24 أفريل 2013/ص04

عنوان المقال (ورد أيضا بالصفحة الرئيسية): «العرفاوي الذي تناول على الرياحي: من ساعي بريد... إلى صباب عبد الوهاب عبد الله إلى جاسوس البنتاغون».

تحامل كاتب المقال على الصحفي جمال العرفاوي وشنّ هجمة عليه إلى حدّ كيل التهم له والسبّ والتلب واستخدم عبارات قاذحة وشائنة مقابل الدفاع على شخص الرياحي وتبرئته مما نسب له.

وهذا بعض ما جاء ضمن المقال : «وآخر مستجدات هذا الجهبذ إعلانه لانطلاق حملة ضد رئيس الإتحاد الوطني الحر سليم الرياحي، بدعوى أنه «فصح» بأموال ليبية لصالح تونس... هب أن هذا الأمرصحيح، فأى أذى ألحقه الرياحي بالوطن... أو لا يكون بذلك صاحب فضل يشكر عليه ??? والرياحي جاء بالثروة لخدمة الوطن... ثم كيف يسمح العرفاوي لنفسه بتأكيد معطيات تروج لها عصابة تسعى من جهة إلى ابتزاز سليم الرياحي ومن جهة أخرى إلى إلحاق ما يمكن أن تلحقه من ضرر بالبلاد؟ هل أن العرفاوي متواطئ مع هؤلاء في إطار المهام التي كلفته بها المجلة «المغربية» التي تحركها أياد أمريكية وصهيونية؟ وها أن العرفاوي يدرك كل ذلك ويدرك خطورة الخدمات الجليلة

التي يقدمها لمجلة «المغربية»... «مسكينة أنت يا تونس كيف أصبح الأقرام يستبيحون شرفها ويعبثون بجسمها الرشيح الساحر... ومسكين جمال العرفاوي... بماذا أحسّ يا ترى بعد التكذيب من المحامي عمادالرياحي ومن الإعلامي لطفي العماري ومن عميد المحامين شوقي الطيب الذين بيّنوا بفصاحة وإقناع في ردّ عليه على أمواج «شمس آف.أم» تفاهة افتراءاته وادعاءاته على رجل ذنبه الوحيد أنه جلب للبلاد أموالا واستثمارات ليعينها على هم الزمان...»

كما كتب أيضا «مواطن تونسي سليم الرياحي جاء فقط ليقدم وطنه، فانها على الجميع بالسياسة والأكاذيب والتهم الباطلة... والله نسأل أن يشفي أمثال هذا العرفاوي الذي تحوّل بقدرة قادر من ساعي بريد إلى صحفي ثم إلى عين أمريكية في تونس... مسكين العرفاوي... لقد نسي حقيقته... ولم يعرف قدر... فنال جزاءه على ذلك لعلّ الدرس يفيد... ولعله يقتنع أخيرا أن هذه الثورة لم تأت خدمة لأمثاله ممّن يلزمهم برميل ماء فرق لتنظيف الأدران العالقة...»

عدد 07 ماي 2013/ص04

عنوان المقال : «ما أوضعكم... وما أتفهكم».

في إطار الحملة الدعائية التي دأبت صحيفة السور على انتهاجها تلميعا لصورة الرياحي والدفاع عنه يردّ مديرها في هذا المقال على منتقديه الذين عابوا عليه انحيازه المبالغ فيه لهذا الرجل معتبرين «أنه باع نفسه للرياحي» محاولا تقديم مبررات لدفاعه عليه كقوله «يتكلم بهذه اللغة الصادقة وجاء ليقدم هذه البلاد». نحن قرأنا ما قاله الرياحي على أنه قول سليم في زمن «مجنون. أما من بقلوبهم مرضفليهم ربي».

وقد توخّى الصحفي في ردّه لغة بلغت حدا أقصى من الإنحطاط والإسفاف وعدم احترام لأخلاقيات المهنة، متهمّة على منتقديه وفي المقابل متزوّفة للرياحي وخاصة عند قوله : «لهم ولأمثالهم من المرضى نقول إننا لم نبع أنفسنا للرياحي... وإذا اعتبروا ذلك بيعا للذمة فليكن ذلك.. وحتى إن لم يفكرالرياحيني شراء ضمائرنا فإننا نعرضها عليه إن كان يريد شراءها... فهل بعد هذا الكلام من كلام موتوا بغيضكم...»

العودة إلى شنّ هجمة شرسة من الجريدة على الرياحي والتعامل عليه مرة أخرى وبصفة مفاجئة ومشوّهة تنتقل الجريدة من التزلف الرخيص الفجّ للرياحي إلى مهاجمته مما يدعم شبهة المساومة والابتزاز التي تلاحقها.

عدد 20 جوان 2013/ السور الرياضي (ص14)

عنوان المقال : «الإفريقي : الرياحي أضاع هيبة الإفريقي والمتمعّشون أضروا بسمعة النادي». كاتب المقال : وليد التونسي (اسم مستعار يتخفّى وراءه مدير الجريدة).

تعتمد كاتب المقال التخفّي وراء إسم مستعار ليتحول هذه المرة إلى متعامل على الرياحي بعد أن كان مستميتا(في مقالات سابقة) في الدفاع عنه بإسمه الحقيقي. وفي هذا المقال تعمد إرجاع أسباب

فشل فريق النادي الإفريقي إلى سوء إدارة سليم الرياحي والمحيطين به للفريق (مراد قوبعة ومجدي الخليفي) دون أن يفوّت فرصة التحامل عليه عند قوله:

«رئيس كعبة لا» (عنوان فرعي)

و «سليم الرياحي الذي حاول استغلال الإفريقي وإسم جمهور الإفريقي دفع المليارات... والنتيجة أن ضاعت هيبة النادي... وتبقى مسؤولية الرياحي واضحة وبصماته في هذا الفشل.⁽³⁵⁾ ذريعة جدا

عدد 09 جويلية 2013/ص14

أوردت الصحيفة على صفحة الغلاف العنوان التال : «ماذا وراء قطع بث التونسية؟ صفقة مشبوهة: خسائر مادية فادحة وثلاث قضايا ضدّ «صاحب الذبذبات».

أما عنوان المقال فجاء كما يلي «العقوبة تصل إلى 50 ألف دينار خطيئة. «صاحب الذبذبات» يسطو على شعار «التونسية».

استخدم الصحفي عبارة «صاحب الذبذبات» أكثر من مرة للسخرية والتهكّم من سليم الرياحي عوضا عن «باعث القناة الجديد»، وهي التسمية التي أطلقها هذا الأخير على نفسه ضمن لقاء أجرته معه الصحيفة في عدد الخميس 18 أبريل 2013 /ص11 عنونته كما يلي: «أنا باعث القناة الجديد... «بيرون» نصّاب وأقول للمشكّكين أنا راجل وكلمتي واحدة».

يتساعد نسق الحملة التي تشنّها الصحيفة ضد الرياحي خاصة على إثر قطعه بث قناة التونسية ويتجلى ذلك يوميا بأعداد متتالية من السور مثل المقالات التي أوردتها بصفحات متعددة من عدد 10 جويلية 2013/ص(14 و15) تحت عناوين : «آخر شطحات سليم الرياحي : التسويق للأوهام متواصل وقناة الحوار تتحدى» (ورد بصفحة الغلاف)

ثم «شكرا باعث الذبذبات».. وآخر بعنوان: «سليم الرياحي أطاح» بقناة التونسية لشرائها بأرخص الأثمان». وآخرين وردا بدون توقيع وهما «هل يكون برهان بسيس وراء قطع بث التونسية؟» و«كلمات بعضها» بين الرياحي وبن حسين... وعدل تنفيذ في قناة الحوار».

وهو ما يوضّح تجنّد فريق من الصحفيين، أكثر من صحفي، للكتابة ضمن عدد واحد عن ذات الموضوع، - تماما كما جنّدوا في عدد سابق (18 أبريل 2013) لحملة التلميع والمديح - ثم تواصل هجمتها هذه المرة على الرياحي في بقية أعدادها الصادرة على التوالي:

حيث أوردت في عدد 11 جويلية 2013 العنوان التالي بالغلاف «سليم الرياحي على خطى الطرابلسية» وهو العنوان ذاته لمقال ورد ص03، حيث جاء فيه «سليم الرياحي دّس بماله المشبوه كل مجال اقتحمه فكان سياسيا دون حنكة ورئيس جمعية دون قدرة على التسيير واليوم صاحب ذبذبات دون ثقافة»

و«الرياحي تحرّكه مجموعة من العقد النفسية التي تجعله يسعى جاهدا لتقليد الكبار من رجال السياسة والإعلام والرياضة لكنه نسي أنه تصغر في عين العظيم العظام».

لم تقتصر حملة التشويه على شخص الرياحي فقط بل طالت أيضا حزبه (الاتحاد الوطني الحر) الذي تم وصفه بحزب الذبذبات وذلك في مقال ورد (ص8) بنفس العدد تحت عنوان «حزب الذبذبات».

وفي عدد 13 جويلية 2013/ السور الرياضي ص18 أوردت الصحيفة عنوانا كما يلي بصفحة الغلاف «تعزيزات أمنية والكريموجان في الحديقة «أ»، شعب الإفريقي يثور على الفاسدين»، ليرد المقال بعنوان متحامل على الرياحي إذ يذكر فيه إسمه علنا «تعزيزات أمنية والكريموجان في التمارين، هذا ما جناه الرياحي على الإفريقي»، كتبه صاحب الجريدة تحت إسم مستعار (وليد التونسي) اعتاد التخفي وراءه كلما تعلّق الأمر بمقال رأي أو تهجم على شخص أو مؤسسة ما، لا يملك الصحفي الجرأة أو الشجاعة لإعلان رأيه صراحة ودون تخفّف، خاصة وقد سبق لكاتب المقال نفسه المبالغة في تلميع صورة الرياحي والنفخ فيها إلى حدّ التزلّف له (أنظر عدد 7 ماي 2013/ص4).

وقد تغيّرت لغته في هذا المقال من ملمّعة ومدافعة إلى لغة متحاملة «الطريقة الرعوانية التي يسير بها الرياحي جمعيّة كانت منارة... واليوم ها أن الإفريقي صغروه وحقروه حتّى أن تسييره أصبح يعتمد على الإرساليات والأنترنات». و«للأمانة والتاريخ فهذا الرياحي لا يصلح لشيء لا للكرة ولا للسياسة».

«إن الرياحي... جسم غريب في نادي باب الجديد... جاء مسقطا... ولم يتدرب على المسؤولية... فعمل في خلاها ما ولأها».

و«الرياحي أصغر من أن يمسك بفريق في حجم النادي الإفريقي».

كذلك في عدد 19 جويلية 2013/ص8 ورد العنوان التالي بصفحة الغلاف «سليم الرياحي ومصانع «جال»: ويتواصل مسلسل بيع الأوهام

والمقال جاء تحت عنوان «سليم الرياحي وضوء الإعلام: ويتواصل مسلسل بيع الأوهام».

تضمّن المقال ثلبا للرياحي ونعته بالمتصاي وممعاته من عقد نفسية أهمها عقدة النقص من خلال تعمّده - حسب كاتبة المقال- إحداث الضجة الإعلامية إلى جانب تعبيره بالسّن فهي تقول «حضور سليم الرياحي في كل صفقة تجارية ترافقه أرقام من خانة عشرات المليارات، فيظهر من خلاله في شكل من يحدث فوضى وهرجا ومرجا فقط ليقول «أنا هنا»... يظل السؤال مطروحا في كل مرة «ماذا يريد هذا الرجل من وراء كل هذا؟» ويمكن أن يجيب عن سؤالنا إلا مختصّ في علم النفس متمكّن مما يسمّى بالعقد النفسية، ولعل أهمها عقدة النقص. و«سليم الرياحي الذي قارب الأربعين من عمره مازال يلغو ويبيع الأوهام أي بلغة أخرى ما يزال يتصاي سياسيا واقتصاديا فلم يفلح في أن يكون رجل سياسة رصينا أو رجل اقتصاد جيّد».

☞ أما في عدد 23 جويلية 2013 فقد أوردت الصحيفة عنوانا بالصفحة الرئيسية «بورتريه : سليمان الرياحي «قنص» الأزمات الاقتصادية وبائع أوهام بامتياز». وهو نفس العنوان لمقال صادر صفحة 05 تتجلى فيه الهجمة على الرياحي عبر الجمل التالية «...أنفه المزكوم لم يرشده حتى اليوم إلى مكنم داء الفشل» و«سليم الرياحي» الظاهرة «سياسيون يقولون إنه مهرج واقتصاديون ينعته بالديماغوجي». «ينقلب في المواقف كما يشاء ويعيد المواقف نفسها كما يريد... كما الحرباء ولعل أهم ما يعرف عن الرجل أنه «وذايني».

☞ في عدد 26 جويلية 2013 ورد بصفحة الغلاف عنوان «الرياحي يطلب الدعم الحلال من الحرام» لمقال صدر بصفحة السور الرياضي ص 19 وجاء فيه «الرياحي قال أن قدماء الإفريقي من الألام والآن هاهو يستجدي دعمهم ويرسل في طلبهم فإذا خالف الرياحي قناعاته فهذا ينطبق على المثل العربي القائل «من شكر.. ذم مرتين فقد كذب مرتين».

☞ وقد فاتت الجريدة أنها شكرت الرياحي سابقا عديد المرات ثم عادت فيما بعد لتذمه وهو ما يجعل ذات المثل ينطبق عليها أيضا.

☞ عدد 30 جويلية 2013 أوردت على صفحتها الرئيسية العنوان التالي «يقف للنهضة ويفبرك مقاطع فيديو: أجندا الرياحي لضرب قناة التونسية وجريدة السور».

☞ كتب المقال مدير الصحيفة بصفحة «متابعات» ص 04 (نفس الصفحة التي سبق وأن أورد فيها مقالات تلميح وتمجيد للرياحي)، في سياق الهجمة الشرسة التي شنتها السور على الرياحي (منذ عدد 20 جوان 2013) كرد فعل الرياحي لمدير السور بابتزازه، وقد رد هذا الأخير على هذه المقاطع الواردة بالمواقع الإلكترونية ذاكرا بأنها مفبركة وعارية من الصحة محاولا الدفاع عن نفسه، مبررا التقاءه بأحد مديري شركات الرياحي بالتباحث معه حول الحصول على نصيب من الإشهار في شركاته المزعم إحداثها في الكاف وسليانة... ودفاعا عن نفسه وردا على «الفيديو الفضيحة» لجأ الصحفي إلى تهديد الرياحي بكشف ملفاته التي استمات ضمن أعداد سابقة في تربته منها.

☞ ولم يتوان المدير / الصحفي عن الاستنجد بعبارات السب والقذحانتقاما لنفسه من الرياحي، متعمدا تشويه صورته وسمعته متهما إياه بالتملق لحركة النهضة، عند قوله الرياحي هو بالوكالة «قفاف» النهضة وبالوكالة خاتم في يدها... حيث ما إن فرغ من ضرب التونسية حتى التفت إلى السور لكن ليحلم هذا المستكرش من أموال دماء الليبيين، والحلم أقرب إليه أنه حتى وإن قدم جليل الخدمات فالنهضة لترضى عنه لأنها تعلم علم اليقين أن يديه وساقيه... وخاصرته... وكل شبر من جسمه غارق في أوحال الرذيلة»، وقد وصل الصحفي في هذا المقال إلى مستوى منحط من الخطاب اعتمد فيه كل أساليب التجريح والإهانة الموجهة لخصمه ضاربا عرض الحائط الضوابط والمبادئ العامة لأخلاقيات الصحافة بل للأخلاق عموما.

ثم كتب أيضا «الرياحي يقدم خدماته للنهضة أملا في «السكوت» عن أشياء عديدة... تملك النهضة منها ما تملك... وملك نحن أيضا ما نملك... وسرّجى الموضوع إلى ما بعد الإفطار لأن الحديث عن سليم الرياحي منذ ولد إلى يومنا هذا... لا يستقيم مع هذا الشهر الفضيل رمضان المعظم» وفي الآن ذاته يتملّق كاتب المقال بدوره لحركة النهضة من خلال مدحه لها والتفاخر بحظوته لديها وذلك عند قوله «أقول له يكفيك تملّقا للنهضة وتمسّحا على أعتابها... فالنهضة تحبّ الرجال... لا اللّحاسة... لذلك فهي تحترم أنور بالي... وتزدري من سيء الذكر سليم الرياحي».

وينفس العدد وضمن نفس الصفحة أيضا استهدف مدير السور الرياحي مرة أخرى في مقال بعنوان: «يستحمّ عاريا: لن نزل إلى مستواك وموش رجولية»

وفيه سمح الصحفي لنفسه الإساءة للرياحي بأي طريقة حتى وإن استوجب ذلك التعدي على حياته الخاصة وعلى خصوصياته وتشويه سمعته. معتمدا في ذلك على مصدر «قالوا» دون التحري أو التثبت من صحّة المعلومة التي سمع عنها ولكن كان كل همّه هو التشهير بغريمه والانتقام منه دون أي اعتبار للمعايير الأخلاقية المتعارف عليها في العمل الصحفي. فكتب عنه كما يلي «سليم يكفي أن نشير إلى آخر ما جادت به قريحته «اللاسلكية»... تعمّده التعدي على الأخلاق الفاضلة حيث علمنا أن جيران الرياحي تبرّموا وغضبوا شديد الغضب وثاروا ضدّ الرياحي لأنه يستحمّ في المسبح الخاص بمنزله وهو عار... أي أنه... عريان قريان... على مرأى من الجيران... فهل يصدر هذا من «رجل» يحترم نفسه؟

أما في عدد 31 جويلية 2013 وضمن مقال غير موقّع بعنوان «صفحاتنا للرجال وأبطال الوطن... وليست للرياحي وأمثاله»، ورد بصفحة (02)، تواصل الصحيفة تصفية حسابها مع سليم الرياحي منقلبة عليه في قولها «صفحات السور اليوم تلفظ الرياحي لأنه أصغر من أن يوجد ضمن رجال وأبطال هذا الوطن». ومهدّدة إياه «وليعلم مع احترامنا لقناة التونسية والعاملين بها، فالسور، ليست التونسية».

كما تابع مدير الصحيفة حملته على الرياحي في المقال الصادر أيضا في عدد 1 أوت 2013/ص4 تحت عنوان «سليم الرياحي والتطفّل على السياسة: من راكب على الثورة... إلى راكب على «فرقة». وجاء على صفحة الغلاف عنوان «الرياحي والتطفّل على السياسة: ابن المناضل «الزائف» الراكب على الثورة» (مرفوقا بصورة كاريكاتورية للرياحي).

إلى جانب ما تضمّنه المقال من سبّ وشتم لشخص الرياحي فقد اعتمد لغة سوقية بلغت حدّا أقصى من البذاءة والدناءة ما لا يقبله عقل، الهدف منها إهانة شخص سليم الرياحي وتجريحه واستفزازه أيضا بالتعرّض إلى خصوصياته العائلية (حتى والده لم يسلم من التلب والتعيير) ويتجلّى ذلك من خلال: «صبيّا... نهل من مدرسة الرذيلة والمواقف المصطنعة حتى أنه أوحى ما أوحى بأنه من عائلة مناضلة وبالضبط بأن أباه مناضل... إيه والله والد مناضل ومن الرعيل الأول... إيه نعم الرياحي لمن لا يعرفه نهل من المدرسة... وعن أي خطّ نضالي كان يسير عليه والده؟».

كما يعود إلى وصفه مجدداً بالجسم الغريب⁽³⁶⁾ متهكماً عند قوله «الرياحي هذا الجسم غريب على الوطن».

وعبر نبرة سخرية واحتقار لا يتوانى الصحفي عن سبّ الرياحي وتعييره والتقليل من شأنه عند اعتباره «لا شيء ومريض ومتوهم في قوله» وهل يمكن انتظار شيء ما من اللاشيء... الإجابة طبعاً بالنفي لأنّ الرياحي متوهم ومريض وعنده أعراض مرضية جلية يعاني منها».

كما اتهمه بالتطفّل على ميدان الإعلام دون أن يكون فقيهاً فيه، أو متحلياً بخصاله. عند قوله «قد يكون الرجل معذوراً لأنه ما عرف يوماً «رجولية» أهل المهنة فهو دخيل ميدان الإعلام... وهذا الإعلام هو الذي «سيحرق» بالنار التي يريد إشعالها من حول الغير».

كما لم يفوّت الفرصة دون أن يلوم كاتب المقال سليم الرياحي على فعلته (عندما سجّل مشاهد الفيديو خلصة ونشرها للعموم لفضحه) واعتبارها خيانة وعملية لا تمتّ «للتعامل الرجولي» بصلة. وكتب في هذا الصدد «هو إلى مزيلة التاريخ... «ساقط» بطبعه... وبعد أن فهم الجميع أنه لا يؤتمن لأنه لا يحترم خصوصيات التعامل «الرجولي»⁽³⁷⁾.

كما عاد الصحفي ذاته إلى تكرار تهجمه على الأشخاص المحيطين بالرياحي وفي مقدّماتهم «مراد قوبعة»⁽³⁸⁾ ووصفهما (أي الرياحي وقوبعة معا) بالمريضين معتبراً أن مستشفى الرازي أولى بهما فالجميع انفض من حوله ولم يبق له إلا بعض اللّحاسة من أمثال مراد قوبعة رجل المهمّات القذرة كما اختاروا له وصفاً... وإذا اجتمعت «القذارة» في الأنفس المريضة فهذا مؤشر على أن «الرازي» أولى بهم أو بالأحرى بهما».

وبالنظر إلى العدد الموالي 02 أوت 2013 نلاحظ أن الصحفي ذاته (مدير الجريدة) واصل حملته (ص2) على الرياحي واتهامه من جديد بالتقرّب إلى حركة النهضة والتملّق لها، موجّهاً له عبارات مشينة كـ«قفّاف» أو «لحّاس» إضافة إلى تعييره بانتماؤه الاجتماعي ونعته «بالبرجوازي الشكل» والحقّ من اعتباره عند وصفه «بالأبناء المشوّهين والمزيفين».

وفي نفس المقال لم يفوّت كاتبه الفرصة دون أن يوجّه سهامه نحو رابطات حماية الثورة وسبّهم عندما نعتهم «بخلايق لجان الثورة» واتّهام سليم الرياحي بمدّ العون لها والدعم المالي، دون الاستناد في ذلك إلى أدلة أو مصادر موثوقة بل اعتبر ذلك في إطار «التلحيس للنهضة».

وفي نفس الوقت جدّد كاتب المقال تودّده لحركة النهضة وحرص مرّة أخرى على كسب ودّها ومحاولة إرضائها، وهو الذي يلوم سليم الرياحي على «التلحيس للنهضة» في حين يأتي هو نفس الفعل (التملّق الرخيص للنهضة) وهو ما يتجلى في السياق التالي «الرياحي ومهما فعل فلن يقدر على إرضاء جماعة النهضة لأنهم لا يتعاملون مع «اللّحاسة» و«القفّافة» و«البرجوازي» و«البرجوازي» و«البرجوازي» والشكل «الناهب لأموال غيره، وهذا ما لا يمكن أن تسكت عنه النهضة».

36. سبق وأن تم ذكر هذا الوصف في عدد 13 جويلية 2013.
37. مثل هذا القول حمال أوجه عديدة ويمكن أن يفهم منه أنه اعتراف بالتهمة ولوم للرياحي على الأمر.
38. سبق وأن تهجم على مراد قوبعة في المقال الصادر في عدد 20 جوان 2013/ص14



تقديم

جريدة التونسية هي يومية جامعة ناطقة بالعربية رأت النور اثر الثورة.

ومن بين الإخلالات الرئيسية التي تقع فيها جريدة 'التونسية' أنها تنقل الحوادث والقضايا العدلية من اليوميات الأخرى وأساسا «الصباح» و«الصحافة». فالنسبة الهامة من القضايا التي تنشرها هي نفسها تلك التي نشرت قبل يوم أو يومين في الصحف الأخرى مما يجعل الأمر لا يمكن أن يكون مصادفة. كما ان الصحيفة تركز للإشهار المقنع بكثافة.

ومن الإخلالات الأخرى عدم الانصاف في القضايا الخلافية التي تنشرها إذ تكتفي عموما بنشر وجهة نظر واحدة رغم ان الأمر يتعلق أحيانا بالتشهير بالغير وتوجيه اتهامات للآخرين قد تنال من كرامتهم واعتبارهم

وتقع الصحيفة أيضا في اخلالات فادحة في خصوص قضايا القصر وقضايا الأحوال الشخصية تفضح نقصا في الحرفية وفي الثقافة القانونية لدى المحررين ومسؤولي التحرير وهي إخلالات تضع الجريدة في مواقف دقيقة محرجة تنال من اعتبارها ومصداقيتها أمام قرائها إذ تجعلها تنشر الشيء ملحقة أضرارا بالغير ثم تضطر إلى نشر نقيضه في محاولة منها لتلافي الخطأ الذي ارتكبته ولكن قمة اللامهنية والجهل بالقوانين تبلغ أحيانا حدودا قصوى إذ تتورط الجريدة في مقال أول اعتمادا على طرف ما في كيل اتهامات لطرف ثان ولما يرد هذا الأخير الفعل مدافعا عن نفسه فإن الطرف الأول يتم ثلبه بدوره في مقال ثان والنيل من اعتباره في محاولة من الجريدة للتفصي من تبعات أخطاء المقال الأول

التجاوزات الأخلاقية المرصودة بجريدة التونسية

عدم الانصاف واختلاط الخبر مع التعليق

✍ 13 أبريل 2013 (ص 9) مقال تحت عنوان «أعوان الديوانة في 'وقفه المصير'»: مطالبنا مشروعة ولا مزيدة على الوطنية»

المقال يتعلق بتغطية وقفة احتجاجية لمجموعة من أعوان الديوانة وقد تبنى الصحفي في مقدمة المقال موقف المحتجين قلبا وقالبا ولم يترك مسافة بينه وبين الحدث مكتفيا بالنقل بما أن الأمر يتعلق بوقفة احتجاجية في مكان عام بل حشر نفسه فيه وأصبح طرفا في النزاع فهو يقول في المقدمة «اجتمع صباح أمس مجموعة هامة من أعوان وإطارات الديوانة أمام وزارة المالية للتنديد بتجاهل سلطة الإشراف لمجموعة من المطالب واحتجاجا على مواصلة الإدارة العامة للديوانة سياسة التسويق والمماطلة من خلال تنصلها من تنفيذ الإتفاقات المبرمة مع الطرف النقابي»

فالصيغة المستعملة لا تنسب هذه المواقف - التجاهل وسياسة التسويق والمماطلة - للمحتجين بل تتضمن تبنيها واضحا لها ووفر المقال الفرصة لبعض النقابيين لانتقاد المدير العام وتوجيه جملة من الاتهامات له « تتواصل سياسة التهميش والإقصاءات من طرف المدير العام... وان السطو الفاضح

للمدير العام للديوانة على مشروع النقابة وتحديه الواضح للاتفاقيات المبرمة مع سلطة الإشراف... (لابد) من اتخاذ الإجراءات الإستعجالية الضرورية لانتشال هذا الهيكل (الديوانة) من حالة الخمول والجمود التي يعيشها نتيجة القرارات العشوائية والاعتباطية التي اتخذها المدير العام الحالي... افتقاره لسياسة اصلاحية الخ...»

← ورغم ذلك فإنه لم يتم توفير الفرصة للطرف المقابل لإبداء موقفه أولا من الإنتقادات الموجهة له والدفاع عن نفسه من الإتهامات الصادرة ضده (سطو فاضح...تحد واضح...قرارات عشوائية اعتباطية)

التجاوزات في قضايا القصر

عدد 13 أبريل 2013 (ص6) تحت عنوان «تفاصيل اختطاف واغتصاب تلميذة بالرقاب وتحريها بئر علي بن خليفة»

أوردت الجريدة مقالا يحتوي على إخلالات قانونية وأخلاقية تتمثل في إيراد معطيات دقيقة تتعلق باغتصاب طفلة (عمرها 15 سنة) تمثلت في تحديد المدرسة التي تدرس بها وفي تأكيد عملية الإغتصاب وإيراد نتيجة الفحص الطبي «كانت التلميذة التي تدرس بالسنة التاسعة أساسي بالمدرسة الإعدادية ابن سينا بالرقاب (عائدة إلى المنزل) لما تعرضت للإختطاف من قبل شخصين... حيث قاما باغتصابها في واد الرقاب وبير علي بن خليفة...وبعرضها على الطبيب الشرعي أكد تعرضها إلى الإغتصاب وأفادنا رئيس مركز الحرس..ان العملية (الإغتصاب) تمت قبل الوصول إلى بئر علي بن خليفة «علما وأن عنوان المقال تمت الإشارة إليه في غلاف الصحيفة»

← وإن نشر مثل هذه المعلومات الدقيقة في شأن طفلة تعرضت إلى اعتداء أخلاقي عنيف من شأنه تعقيد وضعها أكثر والقضاء على حظوظها الضعيفة أصلا في تجاوز مخلفات المحنة التي تعرضت لها إذ أنها هي ومأساتها وضعتا في «موضع فرجة» دون احترام الإعتبارات الأخلاقية والانسانية خصوصا وأن الواقعة حدثت بقرية صغيرة.

الأخبار غير الجدية والإثارة

عدد 14 مارس 2013 (ص11) العنوان «هل باع المخبرون تحركات الجيش للمجموعة المسلحة؟»

وفي النص لا نجد إلا افتراضا لا تدعمه أي معطيات مهما تفه شأنها ولا تتركز على أي أرضية إذ ورد «مجموعة من الأشخاص أصيلي بعض المناطق التي يشملها التمشيط قد يكونوا على صلة بهذه المجموعة وساهموا في مدها ببعض الأخبار الدقيقة عن آخر التحركات الأمنية»

← كما أن مثل هذا الإستنتاج غير الجدي يحتوي على إضرار واضح بسمعة واعتبار سكان المنطقة مع الملاحظة ان المقال غير موقع

الأخبار الزائفة

يبدو واضحا ان الصحيفة تعتمد أحيانا في استقاء أخبارها على المواقع الإلكترونية إذ أنها أدرجت في عددها ليوم 25 جوان 2013 (ص3) خبرا تحت عنوان «الجيش يحاصر نفقا في الشعانبي» وهو خبر سبق أن تداولته مواقع الكترونية ثم نقلته عنها بعض وسائل الإعلام الأخرى علما وأن وزارة الدفاع كانت قد بادرت بنفيه نفيًا قاطعا.

و كانت الصحيفة قد نشرت في عددها ليوم 29 ماي (ص2) مقالا حول تواجد مجموعة اراهابية في جبل 'دغومس' بمعتمدية دقاش يشتهه في أنها تتدرب على السلاح هناك وذلك تحت عنوان «آثار عصابة في دغومس» وذلك دون نشر تكذيب للخبر لما تم نفيه.

إذ أوضحت الصحيفة أن قوات الجيش والحرس عثرت على مفروشات هناك إلا أن مصادر أمنية وعسكرية نفت هذا الخبر ولم تنشر جريدة التونسية هذا التكذيب.

النقص في المهنية التدخل في الحياة الخاصة توجيه تهم دون سند وايداء الغير

عدد 12 جويلية 2013 (ص20) مقال تحت عنوان «سنتان سجننا لهشام الخلي في قضية 'إهمال عيال'»

جاء في نص المقال « قضت محكمة الناحية بتونس العاصمة أمس الخميس 11 جويلية 2013 بالسجن لسنتين على الإعلامي والمنشط التلفزيوني... 'هشام الخلي' في ما يتعلق بقضية عدلية من زوجته السابقة التي طلقها قبل سنوات ويأتي الحكم بسنتين بسبب عدم خلاصه للنفقة طيلة الفترة الماضية «اهمال عيال...»

و قد تضمن المقال عديد المعلومات التي تبين في ما بعد أنها مغلوطة كما أن أخلاقيات المهنة تفترض الامتناع عن نشر قضايا الأحوال الشخصية انطلاقا من مبدأ عدم التشهير حفاظا على إمكانية الصلح وحفظ رأب الصدع في صلب العائلات إضافة إلى الأضرار المحتملة للأبناء الذين توضع خصوصياتهم وأسرارهم العائلية «موضع فرجة» جماعية كما أن قانون سنة 2004 المتعلق بحماية المعطيات الشخصية يجرم مثل هذا الاخلال وكما هو متوقع بداهة فان هشام الخلي رد الفعل

عدد 13 جويلية 2013 الصفحة 9 تحت عنوان «هشام الخلي: طليقتي متحيلة قبضت 30 مليون»

وتنكرت لي» ويعتبر هذا تدخلا في الحياة الشخصية للأفراد وتجاوزا لأخلاقيات المهنة إضافة إلى ورود عبارة «متحيلة» وتوجيه التهم جزافا للزوجة والمسلم من اعتبارها وكرامتها وهو ما ينم أيضا عن عدم حرفية واضحة وغياب التأطير والغربة في صلب الجريدة إذ كان من المتوقع سلفا بصفة مؤكدة ان الطرف الثاني سيرد الفعل مدافعا عن نفسه وفي ما يلي مقتطفات من المقال «و أكد الخلي ان زوجته السابقة متحيلة وتسعى إلى استغلال شهرته ومنصبه لربح مزيد من الأموال مما يفسر رغبتها في

الحصول على مزيد من الأموال» وهو ما يعتبر مساسا بسمعة الأشخاص وانتهاكا لحرمتهم وتشهيرا غير مبرر بهم وهو ما وضع الصحيفة في وضع محرج وموقف ضغط إذ ردت زوجة هشام الخلصي على ما نشر في هذه القضية في جريدة التونسية الخميس 18 جويلية الصفحة 10 تحت عنوان «زوجة هشام الخلصي للتونسية: لست متحيلة وراجلي مش فاهم كوعو من بوعو» وهو ما يعتبر تشهيرا وتدخلا في الحياة الشخصية حيث أصبحت الجريدة منبرا لتصفية الحسابات في صلب العائلة الواحدة

← وهو ما يتنافى مع مبادئ المهنة الصحفية كما أنها نشرت الشيء ونقيضه متورطة مرتين في الثلب والتشهير إذ جاء في نص المقال «هل نسي أي مازلت على ذمته والقانون يمنع ذلك مضيعة» يبدو أن تأثيره بمسلسل حريم السلطان جعله ينسى نفسه وينسى واجباته تجاهي وأنا زوجته قائلة راجلي موش عارف كوعو من بوعو»

«السطو» على مجهود الغير le plagiat

تعتمد الصحيفة إلى النقل المنهجي - دون ذكر المصدر - للقضايا الواردة في الجرائد اليومية لليوم السابق أو اليومين السابقين والأمثلة في هذا المجال تكاد تكون يومية ولا يندر أن يكون النقل متعلقا في يوم ما بأغلب مواضيع الصفحة المخصصة للقضايا ان لم يكن بكلها.

وهذا النقل ولئن كان يصاحبه غالبا تغيير طفيف في بعض التفاصيل أو التعابير فانه لا يندر أن يقع الإبقاء أحيانا على بعض الفقرات.

✍ قضية نشرت في جريدة الصحافة في عدد 26 جوان 2013 (الصفحة 24)

و تتمثل الفقرات المنقولة : «من المزمع أن تنظر إحدى الدوائر الجنائية بالمحكمة الابتدائية بقربناية في غضون الأسبوع المقبل في قضية تعاطي بغاء سري والمشاركة في ذلك وحجز شخص تورط فيها شاب وفتاة وحسب ما ورد بملف القضية فإن المظنون فيها ذكرت أنها تعرفت على المتهم منذ مدة قريبة وكان ذلك على سبيل الصدفة»

«و أعلمها أنه يريد فتح مشروع لاستثمار الأموال التي لديه فعرضت عليه مساعدته ومكنته من أرقام بعض أصدقائها لمساعدته على انجاحه»

«في المقابل نفى المظنون فيه التهمة الموجهة إليه وأكد ان علاقة خنائية تربطه بالمتهمة وأنها تعاشره معاشرة الأزواج بارادتها التامة دون أن يجبرها على ذلك وبمقابل مادي غير ان علاقتهما ساءت منذ فترة على اثر اكتشافه أنها ربطت علاقة مع شاب آخر وامعانا في التضليل... ادعت أنه احتجزها عنوة واعتدى عليها للزج به في السجن»

«و مكافحة الطرفين ببعضهما تمسك كل واحد منهما بأقواله السابقة ووجهت مبدئيا للمشتبه بهما تهمة تعاطي البغاء السري والمشاركة في ذلك وحجز شخص دون اذن قانوني باستعمال العنف. وباستشارة النيابة العمومية اذنت بالإحتفاظ بالمظنون فيهما من أجل ما نسب اليهما وقد تمسكا خلال مراحل البحث بأقوالهما السابقة ومن المنتظر ان ينظر القضاء قريبا في ملف القضية.»

و في السياق ذاته نجد ان جريدة التونسية تنشر قضايا «مقتبسة» من جريدة الصباح:

❏ **ففي العدد 22 جوان 2013 (الصفحة 9)** من جريدة الصباح نقرأ قضية تحت عنوان : «جريمة فظيعة تهز ولاية باجة: يستدرج خطيبته ويهشم رأسها بقضيب ثم يخنقها حتى الموت»

❏ وهي القضية نفسها التي نشرت في جريدة التونسية العدد 24 جوان 2013 (الصفحة 11) تحت عنوان: «جريمة بشعة في باجة: انهال على خطيبته بقضيب حديدي ثم خنقها بكلتا يديه»

❏ **العدد 14 جوان 2013(الصفحة 8)** من جريدة الصباح نشرت قضية تحت عنوان: عين دراهم : «سجن زوجها فانتحرت شنقا»

❏ القضية نفسها نشرت في جريدة التونسية بعد ثلاثة أيام في عدد 17 جوان 2013 (الصفحة 8) تحت عنوان : «امرأة تنتحر شنقا»

وما يلاحظ أيضا هو أن الصحفيين العاملين ضمن هذا القسم تنقصهم الحرفية والحد الأدنى من الثقافة القانونية اللازمة للقيام بمهمتهم على الوجه المطلوب إذ يتضح أحيانا أنهم لا يستعملون المصطلحات القانونية في مكانها الصحيح من ذلك ما ورد مثلا في عدد 12 جويلية 2013 في قضية عنوانها «الإفراج عن عوني أمن في قضية وفاة عبد الرؤوف الخماسي» إذ ورد في النص «قررت الدائرة الجنائية الابتدائية ليلة أول أمس الحكم بالإفراج عن عوني أمن وهما مقتش شرطة وحافظ أمن... في حين تم الإحتفاظ بالعونين الآخرين وقد قررت المحكمة تحديد 27 سبتمبر للنظر في القضية مجددا... وتفيد الأبحاث... أن الموقوف تعرض إلى اعتداء بالعنف أدت إلى وفاته فتمت ادانة أعوان الأمن»

الأمر هنا لا يتعلق اطلاقا بإدانة فالإدانة تحصل اثر اصدار المحكمة لحكم في قضية ما بينما هذه القضية لاتزال منشورة مام القضاء وتم تأخيرها إلى جلسة قادمة «وكل متهم يبقى بريئا إلى ن تثبت إدانته بحكم بات اثر محاكمة تتوفر له فيها شروط المحاكمة العادلة» والصواب هنا وما قصده الصحفي حتما هو أنه «تم توجيه التهمة إلى أعوان الأمن»

كما لا يصح القول أن المحكمة أصدرت حكما بالإفراج عن عوني الأمن إذ ان الأمر لا يتعلق إطلاقا بحكم بما أن العونين حسب المعطيات المنشورة مازالا متهمين ومحل تتبع ولكن تم تمتيعهما بالسراح المؤقت في انتظار البت في القضية وأنداك فقط يصدر عليهما حكم بالبراءة أو بالإدانة

الأحكام القاطعة

✍ عدد 12 جويلية 2013 (الصفحة 10) تحت عنوان «في ساقية سيدي يوسف: يقتل والده من أجل الميراث» والملاحظ في كلمة يقتل أنها جاءت في شكل جزم في حين أنه لم يتم اصدار حكم نهائي في القضية كما أنه تم اصدار حكم قاطع في خصوص الدافع على الجريمة.

← وجاء في المقال «ألقت في الأيام الأخيرة وحدات الأمن بساقية سيدي يوسف القبض على شاب في مقتبل العمر متهم بقتل والده (اي أنه مازال متهما ولم تتم ادانته بعد) وتتمثل صورة الحادثة في اقدام شاب اصيل الجهة على وضع حد لحياة والده البالغ من العمر 75 سنة... بعد أن أصابه بعصا على رأسه إصابة بليغة أدت إلى وفاته (وتجدر الإشارة إلى أن الصحيفة ذكرت أن سبب الخلاف هو الميراث أي أنها نسبت للمتهم سابقة اضرار الجريمة وهو ما يمثل ظرف تشديد للعقاب)

✍ عدد 13 أفريل 2013 (الصفحة 14) تحت عنوان «ولية تعنف معلما»

هو مقال احتوى على حكم بات في حادثة اتهمت فيها امرأة بتعنيف معلم إضافة إلى عدم الإلمام بالأسباب الحقيقية وراء هذه الحادثة خصوصا وأن الحكم القاطع تم استنادا إلى «أحد الحاضرين»

← وجاء في نص المقال «تعرض أمس معلم بحي 'سيدي أحمد الشريشي' وسط مدينة الكاف إلى العنف الشديد من قبل ولية ظلت تترصده خروجه من مقر عمله بالمدرسة الابتدائية 'ابن خلدون'... لتنفذ عليه وتشبعه ضربا وركلا وشتما... هذا ولم يتسن لنا معرفة الأسباب الحقيقية لهذا الشجار علما وأن أحد الحاضرين أفادنا ان الخلاف يعود إلى مشاكل قديمة بين الطرفين وأن المعلم المتضرر لا يدرس الآن أيا من أبنائها»

تحريف الوقائع

✍ عدد 13 أفريل 2013 عنوان رئيسي في أعلى (الصفحة 4) «القضاة في إضراب» بينما الأمر يتعلق ببلاغ عن نقابة القضاة التونسيين للإعلان عن اضراب في 17 و18 أفريل أي أن العنوان يوحي بوقوع اضراب بينما الأمر هو تنبيه باضراب قد يقع وقد يقع الغاؤه.

← علما وأن جمعية القضاة التونسيين والنقابة تتنافسان على تمثيلية القضاة وأن الجمعية لم تساند الإضراب المزعم القيام به وهي تشكك في حجم تمثيلية النقابة للقضاة ولذلك فإن عنوان «القضاة في إضراب» بصيغته التعميمية لا يعكس حقيقة الواقع على الميدان وقد بينت الأرقام في ما بعد ذلك أن نسبة هامة من القضاة لم يضربوا وأن عديد المحاكم في البلاد عملت خلال يومي الإضراب بطريقة عادية. كما ان حقيقة النص يتمثل في اعلان عن اضراب قادم وصيغة «القضاة في اضراب» غير أمينة إذ يفهم منها بأن القضاة يوجدون في اضراب.»

الإشهار المقنع

عدد 14 جوان 2013 الصفحة 17/ تحت توقيع «التونسية - تونس» في ركن حوار اليوم

إدراج مقال يحتوي علي إشهار لا يعلن عن نفسه جاء تحت عنوان «حمادي عبيد قاعة العرض عدد 22 : ديكور عالمي لأكبر محل للملابس الجاهزة في تونس»

ويظهر الإشهار من خلال الإطناب في الحديث عن مغازات حمادي عبيد وتخصيص صفحة كاملة للمدح والثناء.

ويبرز ذلك من خلال العبارات المستعملة من قبل «هذا المحل الذي يعتبر أكبر محل لبيع الملابس الجاهزة في الجمهورية... وهو محل عصري يتميز بديكور عالمي غلبت عليه الحدائثة والتنظيم المحكم هذا بالإضافة لإدراج صور (3 صور) لافتتاح المحل من الحجم الكبير والتي تبرز المنتوجات المعروضة في المحل والإقبال عليها والملاحظ أن المقال لا يحتوي علي توقيع شخصي وجاء تحت ركن حوار

وفي السياق ذاته نشرت جريدة التونسية في عدد يوم الإثنين 8 جويلية 2013 العدد 554 ص 14 مقالا بمساحة صفحة كاملة يحتوي علي إشهار مقنع وجاء هذا المقال تحت عنوان « معهد الدراسات العليا بتونس يحتفي بطلبته المتخرجين » وترافقه 6 صور تبرز تتويج الطلاب بالشهائد وأجواء حفل التتويج ويتضمن نوعا من التشجيع على الإلتحاق بهذا المعهد.

«ويبين مصطفى أن الشروط التي يضعها المعهد للمتشحين ميسرة وغير تعجيزية تتمثل في شهادة بكالوريا دون مراعاة ملاحظة النجاح ليتم في مرحلة لاحقة دراسة الملفات وانتقاء المقبولين في المعهد الذي يضع على ذمتهم اختصاصات مختلفة منها 84 ماجستير في مواد متنوعة... وأبرز مدير المعهد ان المؤسسة تضع على ذمة الطلبة إطارا تربويا مختصا في جميع المجالات ويتمتع بالكفاءة العالية يتكون من 180 أستاذا»

و في الإطار نفسه ورد مقال في جريدة التونسية عدد 24 جوان 2013 الصفحة 8 ركن «أخبار البلاد» والذي تصدر الصفحة الأولى من الجريدة بعنوان «ال Biat : نتائج باهرة، خبرة وعقول ماهرة » وهو ما يعتبر إشهارا لا يعلن عن نفسه لبنك ال Biat ويتأكد ذلك عند قراءة المقال «أعلن بنك تونس العربي الدولي خلال جلسته العامة العادية المساهمين ان تقرير الفترة الممتدة بين 2008 و2015 أكد ان البنك حقق نتائج ايجابية رغم صعوبة الظرف الاقتصادي الوطني والدولي حيث حافظ البنك على المرتبة الأولى في السوق التونسية من حيث حجم الودائع... البنك أعلن خلال جلسته العامة عن فتح 48 فرعا جديدا ليرتفع بذلك عدد فروع ل 159 حاليا مع تركيز برمجية إعلامية تمكن من تقديم نوعية راقية من الخدمات»

ومن أشكال الإشهار المقنع المتواترة في جريدة التونسية هي تلك التي تتعلق بشبكة الهاتف الجوال «أورنج» حيث نلاحظ وجودها بكثرة وبشكل مستمرل وحتى وإن كانت ترد في شكل بلاغات صحفية فالصحيفة تنشرها بحذافيرها كما وردت دون ان تعيد صياغتها بشكل يتلاءم ومبادئ الصحافة والكتابة الصحفية بحيث أن النص المنشور يفضي أحيانا إلى مهازل مضحكة ومن أبرز الأمثلة نذكر خبرا نشر في عدد 2 أوت 2013 في الصفحة 8 بعنوان «أورنج تونس تضاعف تخفيضاتها الخاصة بعروض Mix» جاء فيه :

« ومن جهة أخرى تجدر الإشارة إلى انه بمجرد الاشتراك في عروض Mix الخاصة بأورنج تونس يمكن لحرفائنا الكرام التمتع بجملته من الامتيازات.... وللحصول على مزيد المعلومات حول عروض ال Mix يمكنكم الاتصال مباشرة باحدى مغازات أورنج تونس أو النفاذ إلى موقعنا الالكتروني التالي : www.orange.tn

و جاء هذا المقال تحت توقيع «التونسية-تونس» أي أنه مقال من انتاج الجريدة !

و من بين الأمثلة الأخرى أيضا خبر نشر في العدد 12 مارس 2013 في ركن «أخبار البلاد» تحت عنوان «اتصالات تونس تمد عرض ميلينيوم إلى نهاية الشهر الجاري»

«أمام النجاح الذي حققه عرضها للهاتف القار «ميلينيوم» في صيغته الأخيرة قررت اتصالات تونس التمديد فيه إلى موفى شهر مارس الجاري وللتذكير فإن عرض «ميلينيوم» يمكن كافة المشتركين القدامى والجدد بشبكة الهاتف القار من التمتع مدى الحياة بمجانية الاتصال اللامحدود من الهاتف القار نحو الهاتف الجوال لاتصالات تونس وعليسة فضلا عن جهاز هاتف قار...و جهاز هاتف جوال « ويبدو متأكدا أن هذا البلاغ لم تتم حتى اعادة صياغته بل أورد حرفيا إذ جاء في نص المقال «و للمزيد من المعلومات حول هذا العرض يمكن زيارة موقعنا الالكتروني على العنوان التالي : www.tunisitelecom.tn»



اصباح

تقديم

جريدة «الصبح» اليومية الصادرة عن «دار الصباح» هي من الصحف التونسية القلائل التي تتضمن القليل من الإخلالات. فهي لا تعتمد الإثارة في مواضيعها وعناوينها كما أنها نادرا ما تحتوي على أخبار زائفة أو تحريف للعناوين أو الأقوال بغرض الإثارة أو «التسييس».

كما أن الإخلالات المهنية والأخلاقية التي قد تقع فيها الصحيفة تدرج عموما في باب الإشهار المقنع وفي إصدار أحكام باتة وفي نسبة أشياء (تهم...) للغير دون توفير الفرصة لهم لعرض موقفهم والدفاع عن أنفسهم.

والإخلال الرئيسي للجريدة يتمثل أساسا في أن المساحة المخصصة للإشهار تتجاوز في أحيان عديدة المساحة التحريرية إذ قد تقارب أحيانا نسبة الـ 60% من المساحة الجمالية للصحيفة.

كما يلاحظ أن المادة التحريرية للجريدة تتمثل أساسا في تغطية الندوات والتظاهرات (سياسية وعلمية وثقافية الخ) مع نقص واضح في جمع الأخبار وفي الصحافة الاستقصائية، إضافة إلى أن بعض المقالات التي يتم إبرازها في الغلاف تكون مصاحبة بمقدمة مقتطعة من النص المتعلق بها إلا أنه من المستغرب أن يشمل حجم المقدمة أحيانا نصف المقال أول أكثر (حوالي الثلثين في بعض الأحيان) وهو ما يمثل خطأ مهنيا واضحا.

التجاوزات الأخلاقية لجريدة الصباح

عدم الإنصاف والأحكام القاطعة

الصباح 23 أوت 2013 (ركن الجهات)، أوردت الصحيفة خبرا حول إيقاف عون عن العمل بالشركة الجهوية للنقل بنابل فرع قليبية، تبنت فيه موقف العون في العنوان وفي النص. كما طرحت وجهة النظر النقابية من النزاع ووجهت على لسان عدد من الأعوان اتهامات للمدير العام للشركة دون أن توفر الفرصة للطرف المقابل لعرض موقفه والدفاع عن نفسه بينما وفرت هذه الفرصة للعون المعني بالطرد.

نص الخبر كما هو منشور في الصحيفة : «قليبية... بعد كشفه عن تجاوزات بشركة النقل... إيقاف عون عن العمل».

«وجه عدد من أعوان الشركة الجهوية للنقل بفرع قليبية عريضة إلى معتمد قليبية بعد أن تم إيقاف أحد زملائهم عن العمل حيث عبروا عن استيائهم من القرار التعسفي الذي اتخذته المدير العام للشركة بإيقاف زميلهم عن العمل ونية إحالته على مجلس التأديب على خلفية مشاركته في الحركة الاحتجاجية التي نظمها مؤخرا عدد من النقابيين وأعوان الشركة بتاريخ 01 أوت 2013 للمطالبة بالحق النقابي».

«الرئيس المدير العام استهدفني شخصيا على إثر اثارتي لعديد التجاوزات الإدارية والمالية للشركة في تصريح لي عبر موجات إحدى الإذاعات وفي بعض الصحف اليومية» هذا حسب ما صرح به مراد الإمام العون الإداري الذي أوقف عن العمل حتى استكمال الأبحاث.

وفي السياق نفسه أشار عدد من الأعوان المستجوبين أن النقابيين هم بدورهم مستهدفون وممارسات المدير العام للشركة لم تقتصر على الإيقافات التعسفية واستهداف النقابيين وإنما تعدت ذلك بسحب بعض المكاسب وتواتر الاستجابات العشوائية وعدم تمكينهم من الرخص النقابية المبرمجة للنظر في مشاكل قطاع النقل بولاية نابل والأسطول الذي بات غير قادر على توفير الجودة.»

عدد 1 ماي 2013 (ص7) العنوان «ساعدوا امرأة على الاجهاض مقابل رشوة : ايداع 3 أعوان بمركز التوليد بمستشفى الرابطة السجن». وقد تضمن هذا العنوان حكما باتا «ساعدوا امرأة... مقابل رشوة» بينما بتصفح المقال الذي احتوى نصه هو أيضا على حكم قاطع يتبين أن الأمر يتعلق بقضية منشورة أمام العدالة وأنها لم تتجاوز بعد مرحلة التحقيق

عدم الدقة في العناوين

عدد 28 أبريل 2013 (ص2)، ورد خبر عنوانه غير أمين مع محتواه ويمثل تهويلا قد يكون بغرض «الإثارة»

أو «التسييس» أو قد يكون ناتجا عن سهو وعدم غربله من مسؤولي التحرير.

فالخبر يتعلق بمحاولتي انتحار في القصة في صفوف المشاركين في «اعتصام الصمود» إذ ورد في العنوان «محتجو اعتصام الصمود» يحاولون الانتحار أمام قصر الحكومة بالقصبة مما يشير إلى أن هناك محاولة انتحار جماعية بينما الأمر يتعلق بمحاولتين فقط.

تصاعدت حالة التوتر والغضب أمام قصر الحكومة بالقصبة في صفوف عدد من المحتجين من المتمتعين بالعفو التشريعي العام من المساجين الإسلاميين السابقين في اعتصام الصمود فبعد محاولة أحدهم إحراق نفسه، قبل تدخل عدد من المواطنين لإثائه عن ذلك، قام شخص ثان بقطع أوردة يده ليتم نقله إلى المستشفى.

وأفاد أحد منسقي اعتصام الصمود بشير الخلفي في تصريح لـ «وات» بأن هذا التحرك جاء على إثر قيام طاقم الحماية الأمنية المرافقة لرئيس الحكومة المؤقتة علي العريض بإشهار أسلحتهم في وجه المحتجين بعد أن حاولت مجموعة منهم الاقتراب من موكبه لمطالبته بالتسريع في تفعيل المرسوم عدد 1 لسنة 2011 والمتعلق بالعفو العام.

وقال الخلفي أن هذه الحركة كانت بمثابة سكب الزيت على النار خاصة بعد أن قام أعوان الأمن المنتشرين بكثافة في محيط قصر الحكومة بالاعتداء بالعنف على المعتصمين مما تسبب في حالة من الغليان في صفوفهم. وأضاف أن هذه الحركة التي وصفها بالاستفزازية أدت حسب تعبيره إلى إخراج اعتصام الصمود من طابعه السلمي الذي تواصل على امتداد 100 يوم والانحراف به نحو ردود فعل عنيفة.»

الإشهار المقنع

أوردت جريدة الصباح بتاريخ يوم 5 سبتمبر 2013 تحت عنوان «سلسلة المرادي» مقالا نقرأ فيه حققت سلسلة فنادق المرادي في مختلف مناطق الجمهورية موسما سياحيا ناجحا حيث سجلت أشهر جويلية وأوت خاصة إقبالا كبيرا من قبل الأجانب والتونسيين الذين وجدوا أحسن الاستقبال والقبول وأفضل الخدمات... هذا النجاح من المنتظر أن يتواصل خلال أشهر سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر».

إن هذا «الخبر» الذي يغلب عليه الجانب الإشهاري قد يكون مقتبسا من الموقع الإلكتروني لـ «سلسلة المرادي» والجزء الأول يمكن أن يشكل مادة تحريرية أما الجزء الثاني الإشهاري البحث والدعائي فلا يمكن أن تسمح جريدة تحترم نفسها بحشره ضمن مادتها التحريرية.

إذ أن المعلومات الدعائية التي احتوى عليها «حسن الاستقبال والقبول وأفضل الخدمات» تساق على عواهنها دون الاعتماد على معطيات محددة دقيقة ولا على شهادات وتتطلب الأمانة الصحفية وأخلاقيها أن يسبقه تحقيق تقوم به الجريدة أو أن يكون معتمدا على الأقل على معطيات موضوعية (سبر نسبة الرضى لدى الحرفاء الخ...) من هيكل خارجي وإيراده بهذه الصورة هو عبارة عن إشهار فح مجاني (في شكله ومعلوماته) في قالب خبر صحفي.

وهناك ملاحظة يكتشفها أحيانا المتصفح لجريدة الصباح وهي أن بعض الإشهارات المدفوعة الأجر لمؤسسات تجارية ترافقها أحيانا في موضع آخر من الجريدة أحاديث صحفية مع أصحاب هذه الإعلانات مما قد يطرح تساؤلات ويثير شبهات حول مدى ارتباط «الصفقات الإشهارية» التي تحصلت عليها الجريدة و«انتفعت» بها بالأحاديث التي تجريها مع «مصدري الأوامر» داخل المؤسسات المعنية بحيث تغذي التساؤل المشروع : هل أن مثل هذه الأحاديث الصحفية لـ **مصدري الأوامر «Les donneurs d'ordre»** تمثل المدخل لحثهم على الإستشهار في الجريدة أو أنها مكافأة لهم على ذلك؟! !

نستشهد بما ورد عدد يوم الثلاثاء 30 أفريل 2013 (ص 4)، تحت عنوان : «محمد الفريخة رئيس مدير عام «سيفاكس أرلاينز» لـ «الصباح»:

إدراج «سيفاكس» في البورصة من أجل توسيع خطوطنا الدولية ومساندة السياحة والاقتصاد الوطني.

دخلت «سيفاكس أرلاينز» أمس السوق البديلة لبورصة تونس حيث تم قرع جرس الإدراج لتلتحق «سيفاكس» بشركة «تالنت» لصاحبها رجل الأعمال محمد الفريخة والتي كانت أول شركة تدخل البورصة بعد الثورة في عملية مكنت بعد ذلك من تكوين شركة الطيران التي تجد نفسها بعد سنة يوما بيوم في البورصة ترفع من رأسمالها وهو ما يدل على نشاطها المكثف وحسن التسيير...

حول البورصة وحاضر ومستقبل الشركة واستثماراتها المستقبلية كان لنا هذا اللقاء مع السيد محمد الفريخة رئيس مدير عام «سيفاكس أرلاينز».

وفي نفس العدد نلاحظ في الصفحة 2 إعلانا بنصف صفحة عن هذا الإدراج.

عدد الجمعة 19 أبريل 2013، (ص4)، تحت عنوان : «منصف السلامي مؤسس «وان تاك» القابضة لـ «الصباح»:

«... ما نطلبه اليوم هو الشفافية واهتمام أكبر برجال الأعمال» ورافق نشر المقال، نشر إعلان إشهاري لمؤسسة «وان تاك» في نفس العدد (خصصت له نصف صفحة ص19).

عدم التوازن بين المساحات الإخبارية والتحريرية

تطغى المساحات الإخبارية في جريدة الصباح على المساحات التحريرية في نسبة لا يستهان بها من أعدادها بحيث أنها تفوق غالباً نسبة الـ40% المتعارف عليها كحد أقصى بل قد تصل أحيانا إلى حوالي 60% ونقدم الأمثلة التالية للاستشهاد فقط أي أن الأمر لا يتعلق بمجرد شامل بل بعينات، نذكر على سبيل المثال عدد 30 أبريل 2013 حيث مساحة الإعلانات (+ صفحة خدمات) يساوي إحدى عشرة صفحة ونصف (من جملة 20 صفحة تحتويها الصحيفة)، نفس الشيء بالنسبة إلى عدد 24 أبريل 2013.

إصدار أحكام باتة وإهمال قرينة البراءة

عدد الصباح 8 جوان 2013 (ص3)، العنوان : «القاء القبض على معلم والعثور على أدلة تشير إلى تورطه مع المجموعة الإرهابية».

المشتبه به يتلقى يوميا 40 و50 خبزة عثر لديه على كمية من الأمونيتر... سيف... زجاجات مولوتوف وسلسلة مخصصة للرياضات الحربية.

ونقرأ في النص علمت «الصباح» من مصادر خاصة بها أن وحدات من فرقتي التصدي للارهاب وطلائع الحرس الوطني بالقصرين ألقوا أمس الجمعة القبض على معلم يقطن بقرية «البريكة» الموجودة في السفح الغربي لجبل الشعانبي (في اتجاه فوسانة والحدود الجزائرية) بعد توصلها أدلة تشير إلى أنه أحد المتعاونين مع المجموعة الإرهابية المتحصنة في جبال القصرين...

حسب المعلومات التي تحصلنا عليها فإن أولى الخيوط التي أدت إلى الإيقاع به جاءت من عون حرس متقاعد أفاد أن المعلم المذكور اتصله يوميا منذ اندلاع أحداث الشعانبي بين 40 و50 خبزة من إحدى المخابز الموجودة بمدينة القصرين مما بعثه الريبة في أمره وإثر القيام بالتحريرات اللازمة أعدت وحدات التصدي للارهاب وطلائع الحرس كميناً له وألقت القبض عليه وعند مدهمة منزله عثرت على أشياء ذات خطورة كبرى تتمثل في كميات من الأمونيتر الذي استعمل في صنع ألغام الشعانبي وبعض الزجاجات الحارقة وسيف وسلسلة نستعمل في الرياضات الحربية وأقراص مدمجة وكتب دينية ووثائق مختلفة...

وقد تم اقتياده إلى مقر إقليم الحرس الوطني بالقصرين ثم الإحتفاظ به على ذمة الأبحاث... ويعتقد أنه ربما سيمثل الخيط الأهم منذ انطلاق أحداث الشعانبي والذي قد يؤدي للكشف عن المجموعة الإرهابية خصوصا إذا ثبت أنه كان يزود عناصرها بالأمونيتر لصنع الألغام وبالمؤونة من كميات الخبز التي تصله يوميا.

هناك إدانة واضحة للمعلم الذي ذكرت معلومات تعرف به وكان من الأسلم نسبتها إلى الأمن. تضمن هذا المقال إدانة واضحة للـ«مشبوه فيه» وقام أيضا بالتعريف به تعريفا دقيقا وأورد المعلومات المتعلقة به صيغة الجزم مهملا قرينة البراءة رغم أن الأبحاث في القضية لا تزال في مراحلها الأولى وأن المقال حرر في نفس اليوم الذي القي فيه القبض على المعلم.

وقد تبين في ما بعد أن هذه المعلومات زائفة إذ وقع اطلاق سراح المعني بالأمر سريعا وحفظ التهمة في شأنه وأن المحجوزات التي ذكرها المقال لا وجود لها أصلا.

عدم الإنصاف وإيذاء الغير

عدد 4 جويلية 2013، العنوان «قضية طلاق إنشاء «معلقة» منذ 3 أعوام واتهامات بفساد أمني وقضائي».

يتحدث المقال عن مواطن تونسي مهاجر لم تحسم قضية طلاقه من زوجته منذ 3 سنوات.

ولئن كان من دور وسائل الإعلام وواجبها لفت الإنتباه إلى مثل هذه الوضعيات وإلى تقصير الإدارات والهيكل المعنية وكشف شبهات المحاباة والفساد التي يمكن أن تحيط بمثل هذه المواضيع إلا أنها لا يجب أن تتعدى ذلك لكشف المعطيات الشخصية للآخرين وإيذائهم وتبنى موقف أحد طرفي النزاع ضد الطرف الثاني وكان على الصحفي أن يتناول هذا الجانب الشخصي من القضية بحذر شديد خصوصا وأنها تتعلق بنزاع عائلي وألا يقع توظيفه ليصبح بوقا للأحد طرفي هذا النزاع ومحاميا عنه مما يمثل أيضا محاولة للتأثير على القضاء علما وأن محرر المقال ذكر أنه تلقى المعلومات التي تبناها هاتفيا بعد أن تعذر على المعنى بالأمر الحضور لمقر الجريدة أي أنه كتب مقاله دون الإطلاع على أي وثيقة. ونقرأ في مقاله «مصطفى الشرودى أصيل معتمدية جبنيانة... أكد أنه تزوج يوم 5 مارس 2005 من فتاة قاطنة بمعتمدية ملولش إلا أن الزوجة غادرت محل الزوجية واستقرت ببيت عائلتها بملولش... يوم غرة جويلية قضية في الطلاق إنشاء لدى المحكمة الابتدائية بالمهدية باعتبارها مرجع نظر مقر زوجته رسمت تحت عدد 23920 غير أن زوجته تمسكت بأنها مقيمة بالعاصمة وامتنعت عن الحضور دون أن تحدد الضرر الذي سيلحقها في صورة حضورها بالمهدية... واستظهرت بشهادة إقامة لا تحمل أي تاريخ وهو ما يؤكد حصول تدليس وتواطؤ أمني في توفير هذه الشهادة» ويفضح هذا المقال أيضا ما يعرف بـ«الكسل» إذ كان على الصحفي في نطاق احترام القارئ وحقوق جميع الأطراف النزاع والسعي على إظهار الحقيقة بما أن الموضوع في بعض جوانبه يتجاوز المشكل الشخصي (قضية طلاق) ليثير اشكالات خطيرة (تواطؤ أمني وقضائي) كان عليه أولا أن يسعى إلى الحصول على وثائق القضية من المواطن الذي تحدث باسمه لتكون منطلقا لتحقيق استقصائي جدى يقع فيه توفير الفرصة للزوجة لغرض موقفها في نطاق الإنصاف يمكن أن يؤدي إلى كشف معلومات خطيرة وتجاوزات إدارية وأمنية وعدلية.



تقديم

الشروق صحيفة يومية مستقلة جامعة تصدر عن دار الأنوار للنشر والتوزيع والصحافة، أسسها المرحوم صلاح الدين العامري سنة 1984. وقد صدرت أسبوعيا بصفة مؤقتة، لتصبح يومية سنة 1988 أي أن عمرها خمسة وعشرون عاما.

تعتبر من أوائل الصحف اليومية من حيث الانتشار والصلابة المالية وتُشغّل عددا كبيرا من الصحفيين المحترفين، إلا أنه برصدنا لها يتضح أنها تذهب بعيدا في مجال الإخلال بأخلاقيات المهنة على اختلاف أنواعها ولا تمتنع عن تزييف الوقائع وتحريف الأقوال واعتماد العناوين الكاذبة أو المخادعة بل حتى عن اختلاق الأخبار والإرتكاز على الشائعات. فعراقلة الجريدة من حيث تاريخ بعثها وأسرتها الكبيرة وصحافيها ورؤساء تحريرها، وأغلبهم من خريجي معهد الصحافة وعلوم الإخبار، ومن حيث صلابتها المالية، مؤشرات عديدة كانت لتجعل «الشروق» في مقدمة الصحف المحترمة لأخلاقيات المهنة ولقواعد المهنية والحيادية وأن «يعصمها» من كثير من الأخطاء «البدائية» primaires وأن يحصنها من التسييس المفرط وقلب الحقائق ومن التوجه التجاري البحث على حساب احترام الحقيقة وتجنب الإثارة واختلاق الأخبار.

فالاخلالات التي ترتكبها الجريدة تتمثل أساسا في عدم الاستنكاف من نشر الأخبار الزائفة والشائعات من أجل جلب القارئ أو التحامل السياسي رغم أن بعضها من شأنه الإساءة للغير أو الإضرار بقطاعات مهنية أو ادخال بلبلة في الرأي العام.

تعتمد الشروق أحيانا مصادر غير موثوقة أو غير جدية لترويج معلومات خطيرة تكون صدقيتها محل شك من الوهلة الأولى³⁹ وعندما يفتضح الأمر وعادة ما يقترن نشر مثل هذه الأخبار الزائفة بإخلال ثان لا يقل عن الأول أهمية إن لم يكن يتجاوزه، إذ أن الصحيفة تتهرب غالبا من التكذيب والاعتذار للجهة المقصودة وللقارئ وإذا وجدت نفسها مضطرة إلى ذلك - إثر التهديد بمقاضاتها - فإنها تعتمد أحيانا إلى «تبيح» الرد أو التكذيب بتقدمه في صيغة تجعله يبدو وكأنه معلومات إضافية وتوضيحات تلقائية من الجريدة لإثراء الموضوع الذي سبق أن تناولته أو تنسب الإخلال إلى الغير معتمدة على صيغ غير دقيقة (لتنسبه إلى مواقع اجتماعية لا يتم تحديدها) وفي ذلك اعتراف بإخلال آخر وهو أنها تعتمد على نقل le plagiat عمل غيرها ثم تتخلص من المسؤولية عند انكشاف الخطأ أما الإخلال الثالث الرئيسي الذي يلاحظه المتابع للصحيفة فهي أنها لا تتورع أحيانا - وعن قصد واضح - عن تحريف أقوال المستجوبين أو تصريحات رجال السياسة وذلك لجعلها تتماشى وخطها العام المتميز بالعداء الواضح للسلطة وإما لاستخراج عنوان مثير من شأنه جلب القارئ عند تصدده للغلاف وإضافة إلى ذلك فإنها قد تعنون مقالاتها أحيانا بعناوين بعيدة جدا عن مضمونها-أي مضمون المقالات- وحتى لا علاقة لها بها إطلاقا.

علما وأن التسييس بالنسبة لصحيفة الشروق يمتد أيضا للأخبار العالمية خصوصا تلك التي لها علاقة بالعالم العربي، وأساسا الملف السوري كما قد يتعرض مضمون النص إلى التحريف والاختلاق عند اختيار العنوان⁽⁴⁰⁾.

39. أنظر الفقرة المتعلقة بإلقاء القبض على المتهم بقتل شكري بلعيد.

40. في عدد 30 أوت 2013 (ص19) ورد مقال تحت عنوان «طهران تزعج: ضرب سوريا... زوال إسرائيل» أما في الغلاف فقد تم تحريف العنوان إلى «إيران تتوعد بمحو إسرائيل» رغم أن العنوان الأصلي أقرب إلى مضمون المقال إذ ورد فيه «أكدت طهران أمس أن ضرب الولايات المتحدة لسوريا يعني في المحصلة زوال الكيان الصهيوني مشيرة إلى أن الشام ستتحول إلى فيتنام أخرى للأمريكيين» ولا نجد في النص أي تهديد إيراني بضرب إسرائيل أو محوها»

التجاوزات الأخلاقية لجريدة الشروق

الإخلالات في العناوين

إن الإخلالات التي ترتكبها صحيفة الشروق عند اختيارها لعناوينها وخصوصا تلك التي تبرزها في الغلاف متنوعة، فهي تذهب من العناوين الكاذبة التي ليس لها أي سند في النصوص إلى العناوين المخادعة التي قد نجد لها سندا في نص المقال إلا أنها تكون بعيدة عن فحواه والعناوين المغالطة التي تعتمد تحريف الوقائع أو الأقوال إضافة إلى عناوين الإثارة المعتمدة على التهويل. قد يمتد التحريف والتزييف إلى نص المقال نفسه.

العناوين المغالطة

✍ عدد الخميس 15 أوت (ص 10)، العنوان «على خلفية طرد نقابي بمستشفى الهادي شاعر إضراب عام في كل المستشفيات».

النص : «هدد عثمان جلوي الكاتب العام المساعد للجامعة العامة للصحة باتخاذ كل الاشكال النضالية المتاحة بما في ذلك الاضراب في صورة عزم وزارة الصحة على طرد النقابي بمستشفى الهادي شاعر بصفاقس لطفي معلى مثلما يروج هذه الأيام في صفوف النقابيين على خلفية نشاطه النقابي...»

← قارئ المقال يكتشف بسهولة أن العنوان يحتوي على مغالطين كبيرتين إذ يفهم منه أن نقابيا قد تم طرده وأن اضرابا عاما تضامنيا قد انجر عن ذلك بينما تحدث المقال عن احتمال غامض «عزم» (في خصوص الطرد) وعن تهديد مشروط بالاضراب لا غير وهو ما يمثل استبلاها للمتلقى أي القارئ بدافع التسييس.

✍ عدد 21 أوت 2013 (ص7)، ورد خبر صغير في إطار عنوانه «نايئة من النهضة تضرب عن الطعام» بينما ورد في المقال «قالت النائبة... عن حركة النهضة نجبية بربور... أنها ستنفذ إضراب جوع داخل قبة التأسيسي إذا رفض رئيس المجلس إعادة التأسيسي إلى العمل». فالعنوان ورد في صيغة الخبر المؤكد بينما يتعلق الأمر بتهديد مشروط.

العناوين المغالطة واختلاق الأخبار

✍ الخميس 13 جوان 2013 تحت عنوان «مدير عام الإمتحانات لـ «الشروق» : نعم ضبطنا محجبات مارسن الغش بالهاتف الجوال» نجد النص مناقضا تماما للعنوان إذ ورد به «المدير العام للإمتحانات لـ «الشروق» : «ككل عام يتم تسجيل حالات غش باستعمال الورق مع ارتفاع نسبة الغش بالوسائل التكنولوجية الحديثة على غرار الهاتف الجوال». وحول ضبط 17 حالة غش لفتيات محجبات في القيروان قال : «ليس لدي علم بالمسألة ولكن هناك حالات غش من المحجبات ومن غير المحجبات ومن الإناث ومن الذكور».

← عنوان هذا المقال جمع إلى جانب المغالطة الكذب، إذ أنه أي العنوان أكد ما نفاه مدير عام الامتحانات واختلق حدثا من لا شيء.

✍ مقال منشور بتاريخ يوم 21 مارس 2013، تحت عنوان «بعد 57 سنة من الإستقلال : أساتذة يمنعون الاختلاط بين الذكور والإناث» ورد «منع أستاذان⁽⁴¹⁾ في التعليم الثانوي⁽⁴²⁾ اختلاط الفتيات بالفتيان داخل القسم ومنع الاختلاط داخل القسم بين الفتيات والذكور هو قرار يختزن مشروعا كاملا للعودة بمجتمعنا إلى الوراء بعد 57 سنة من الاستقلال... والأخطر هنا انخراط أساتذة 12 في التعليم الثانوي في هذا التوجه وتقسيم قاعة الدرس إلى جزئين... والمخيف أيضا هنا هو أن التلميذ لا يمكن أن يعصي أستاذه».

«وعموما لم ترق تصرفات الأستاذ لبعض التلاميذ الذين رفعوا شكياتهم إلى منظمة التلميذ حيث صرح محمد أمين رئيس المنظمة بأن الزج بالتلاميذ وسط متاهات «الدمغجة» مسألة بغاية الخطورة... ولرصد انطباعات وموقف النقابة حول هذه الكارثة اتصلنا بكاتب عام نقابة التعليم الثانوي حيث أفاد أن النقابة لم تصلها معطيات حول منع بعض الأساتذة للاختلاط».

← يتبين من خلال فحوى المقال أن رئيس منظمة التلميذ لم يتطرق في حديثه إلى أي حادثة من هذا النوع وأن النقابة نفت ضمينا حصول ذلك بينما العنوان قطعي جازم.

ويحتوي المقال على تسييس يرقى إلى استبلاء المتلقي واستغفاله.

✍ علي العريض لفرانس 24 هذه خفايا استقالة رشيد عمار... وهذا موقفنا من قضية ولد الكانز (مقال منشور بتاريخ يوم الثلاثاء 2 جويلية، العدد 8044، ص7).

نص المقال :

أجرى رئيس الحكومة السيد علي العريض صباح أمس بقصر الحكومة بالقصبة حوارا مع فضائية فرنسا 24 يمثلها الإعلامي توفيق مجيد الذي يأتي قبيل الزيارة المرتقبة للرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى تونس والمبرمجة يومي 4 و5 جويلية الجاري.

الفريق أول رشيد عمار

وإزاء قرار رئيس أركان الجيش الوطني الفريق أول رشيد عمار، أوضح رئيس الحكومة العريض أنه لا وجود لغموض يكتنف قرار الإستقالة وأن السيد رشيد عمار قدم طلبا لإعفائه...

← عند الاطلاع على فحوى المقال لا نجد أي كشف لخفايا الإستقالة - العنوان مخادع ويحتوي على استبلاء للقارئ علما وأن المقال هو عبارة عن نص جاهز تم توزيعه على الجرائد التونسية صادر عن رئاسة الحكومة وأن ما ورد على لسان العريض معلوم وسبق أن صرح به المعني بالأمر أي الجنرال عمار نفسه وتناولته الصحف.

41. حسب العنوان فإن الأمر يتعلق بمجموعة من الأساتذة وحسب مقدمة المقال فإن الأمر يتعلق بأستاذين فقط وحسب النص فإن الأمر يتعلق بأستاذ واحد.

42. ليس هناك ذكر لاسم المعهد ولا للمدينة التي وقعت فيها الحادثة ولا أي معلومة من شأنها تحديد الزمان والمكان أي أن المقال لا يجيب على الأسئلة التقليدية للمقال الصحفي (متى وأين وكيف).

العناوين المخادعة بهدف التحامل أو التسييس

- ✍ عدد الخميس 6 جوان 2013 (ص3)، «مئات العمال مهددون بالبطالة : وزارة الصناعة تغلق أربع شركات.»
« أعلنت وزارة الصناعة أن هناك 4 مؤسسات لتعليب الزيت النباتي الغذائي سيتم اغلاقها رسميا بسبب عدم استجابتها للشروط الصحية الملائمة وهذا ما جعل الأعراف ينتفضون ضد هذا القرار...»
- ← يضع العنوان وزارة الصناعة في موضع الإتهام إذ يوحي بأنها وراء قطع أرزاق مئات العمال رغم أن سبب الإغلاق جدي ويتعلق بالصحة العامة. كما ذكرت بقية الصحف المؤسسات أن 3 فقط والرابعة متوقفة عن النشاط منذ 2010.

المقال كتب اعتمادا على بلاغ الوزارة وورد في جريدة الشروق نفسها في موضع آخر.

العناوين الكاذبة

- ✍ عدد يوم الأربعاء 17 جويلية 2013 (ص 13)، نشرت الشروق المقال التالي : «توابل بالإسمنت والآجر والصبغة : الغش... في رمضان ينتعش.»
- «خلط الفلفل الأسود بالإسمنت وفلفل الزينة بالآجر والهريسة بالصبغة وذبح لحوم الحيوانات الميتة قصد بيعها على أنها سليمة بل وصل الأمر بالبعض إلى بيع لحوم الحمير على أنها لحوم بقري...»
- ← يتضمن هذا العنوان أخبارا كاذبة من شأنها إخافة الناس. إذ أنه كاذب ولا علاقة له بالنص إطلاقا، إذ لا ذكر في النص للتوابل بالإسمنت والآجر ولا لذبح لحوم الحمير أو الحيوانات الميتة.
- ✍ عدد السبت 27 جويلية 2013(6)، تحت عنوان «عائلة الشهيد مع الجبهة الشعبية في ندوة صحفية: زوجة الشهيد ترد على وزير الداخلية.»
- ← بمطالعة النص لا نجد أثرا لما ورد في العنوان أو في المقدمة على لسان زوجة الشهيد، لا وجود لتطابق العنوان مع محتوى الخبر، لا وجود البتة لهذا الكلام على لسان أرملة الشهيد مباركة عواينية حسب نص المقال : «تصريحاتك فقايق إعلامية... وهي مردودة عليك.»
- ✍ عدد يوم الثلاثاء 30 جويلية 2013 (ص10)، أوردت الصحيفة عنوانا كاذبا هو التالي : «طالبت بتغيير قيادات أمنية، النقابات تحذر من تفجيرات في العاصمة.»

«... دعت النقابة العامة للحرس الوطني إلى ضرورة تفعيل قانون الإرهاب وإعداد خطة لحماية المقرات الأمنية محذرة من سلسلة اعتداءات إرهابية متطورة وممنهجة كالتفجيرات في الفضاءات العمومية ووسائل النقل العمومي وهو ما يستوجب الحزم وإعطاء الأولوية القصوى للتدخلات وفقا للقانون في الوقت المناسب...»

← يستنتج القارئ بوضوح أن العنوان يتضمن تحريفا للأقوال يرقى إلى درجة الكذب والانتحال.

كما نستنتج من هذا المقال تحريفا للأقوال والوقائع بغرض الإثارة والتهويل. فنص المقال يتعلق بتصريحات لعدد من المسؤولين النقابيين عن أسلاك الأمن، إلا أننا لا نجد فيه أي إشارة واضحة أو صريحة إلى العاصمة مما يمثل «اختلاقا» جليا بغرض الإثارة والتهويل إلا أن خطورة الموضوع كان من شأنها أن تنأى به عن الإعتبارات التجارية أو التسييس، فقد ورد في النص أن النقابة حذرت «من سلسلة اعتداءات إرهابية متطورة وممنهجة كالتفجيرات في الفضاءات العمومية ووسائل النقل العمومي».

ويبدو من خلال مطالعة بقية الجرائد الصادرة في ذلك التاريخ أن هذه التحذيرات صدرت خلال ندوة صحفية ولم نجد أي ذكر في بقية الصحف للـ «عاصمة» وتخصيصها بالعمليات الإرهابية.

العناوين المغالطة بغرض التهويل

عدد يوم الأربعاء 15 ماي 2013 (ص 3)، «مدير عام الصحة للشروق هذه حقيقة ذبح طبيعية مستشفى الرباطة». ورد في النص «تعرضت طبيبة بقسم الاستعجالي بالرابطة إلى محاولة ذبح بالسكين من الوريد إلى الوريد...» للاستفسار حول حقيقة الأمر اتصلت الشروق... لمدير عام الصحة فأوضح أن ما تعرضت له الطبيبة من اعتداء تم تهويله والحقيقة هو حسب ما أبلغتنا به مديرة قسم الإستعجالي أن المريض هددها بأنه سيعود لـ «يشلطها».

← أي أن «ذبح» الطبيبة الذي نص عليه العنوان ثم كررته مقدمة المقال ليس في واقع الأمر إلا «تهديدا شفاهيا» مما يمثل استهزاء بذكاء القارئ ويفضح عدم جدية فادحة، الخرق الواضح لأخلاقيات العمل الصحفي وللمهنة.

عدد الخميس 15 أوت 2013 (ص2)، تحت عنوان «القيروان : رسائل تهديد للقضاة وعائلاتهم من مجهولين».

«تم العثور مؤخرا على رسالة داخل المنزل الوظيفي لأحد القضاة للمحكمة الابتدائية بالقيروان ومحتوى الرسالة فيها تهديد واضح بالقتل والعذاب... وحسب المعلومات المتوفرة لـ «الشروق» تفيد أن زوجة القاضي وهي موظفة في إحدى الوكالات الحكومية هي بدورها عثرت على رسالة داخل مكتبها -و ذلك في نفس اليوم - بنفس المضمون وفي ظرف أبيض على إثر دخولها للمكتب في الصباح...»

← في العنوان مغالطة وتهويل إذ أن الأمر يتعلق فقط برسالتين إلى قاض وزوجته لا «برسائل» إلى مجموعة من القضاة وعائلاتهم كما ورد في العنوان.

الأخبار الزائفة والتفصي من التوضيح والاعتذار

عدد يوم الثلاثاء 12 مارس 2013، أوردت صحيفة الشروق مقالا تحت عنوان: «يحدث في قفصة : أستاذ جامعي كوري وزوجته في حملة تبشيرية وعشرات الطلبة والتلاميذ يعتنقون المسيحية»

وقد جاء في النص : «تشهد مدينة قفصة حملة تبشيرية واسعة النطاق تستهدف خصوصا الطلبة والتلاميذ والمراهقين من ذوي الظروف والحالات الاجتماعية الصعبة، ذلك ما أكدته لـ «الشروق» مصادر أمنية مسؤولة لا تستبعد أن تكون هذه الحملة قد انطلقت في هذه الأوساط الشبابية منذ حوالي سنتين... فإن ما لا يقل عن 40 طالبا وتلميذا ومراهقا من الجنسين قد تم استهدافهم في هذه الحملة... ولا يستبعد مصدرنا الأمني أن تكون حملة التبشير هذه قد انطلقت منذ مطلع سنة 2011...»

يمكن اعتبار هذا المقال «مثالا» في اختلاق الأخبار وتزييف الوقائع لأغراض قد تكون تجارية بحتة في تجاهل تام للمعايير الأخلاقية الصحفية من حيث واجب السعي للحقيقة والامتناع عن نشر الأخبار دون التأكد من صحتها، كما أنه نظرا لأن مسؤولي التحرير في الصحيفة لا يمكن أن يجهلوا حساسية موضوع الدين في مجتمعاتنا واحتدام التجاذبات حوله وحدتها في هذه الفترة ونظرا أيضا لتواتر مثل هذه التجاوزات في الصحيفة (موضوع انتشار داء السرطان... سقي الدلاع المخلوط بماء البطاريات الخ...) التي من شأنها بث البلبلة والخوف لدى الرأي العام... فإنه من المشروع التساؤل إن لم يكن الأمر يشير إلى غاية في «التسييس» و«التجيش».

إذ أن وزارة التعليم العالي نفت هذا الخبر نفيًا قاطعًا موضحة أن الوقائع المذكورة في المقال تعود إلى فترة ما قبل الثورة أي تمت خلال عهد زين العابدين بن علي وأن الأستاذين المذكورين تم طردهما منذ ذلك الوقت.

العدد 7992 بتاريخ يوم السبت 11 ماي 2013، ص 3

عنوان المقال «حقائق خطيرة ستظهر قريبا «القاعدة» وراء «قنص» شهداء القصرين»

نص المقال :

«علمت الشروق من مصادر مطلعة أن حقائق مذهلة ومدوية ستظهر قريبا، حول وقوف جماعات تابعة لتنظيم القاعدة وراء إحراق العشرات من المقرات الأمنية والمحاكم، قبل تاريخ 14 جانفي 2011 وبعده، وقنص عدد من شهداء تالة والقصرين.

وتفيد مصادرنا أن من تحدث عنهم الرئيس السابق بن علي ووصفهم بالخبراء والمثمنين بالليل ثبت بالفعل وبشهادات السكان والأهالي أن من هاجموا مقرات أمنية حكومية خلال ساعات الليل بعدة ولايات حدودية على غرار الكاف وجندوبة والقصرين وقفصة وهم مجموعات ليسوا من سكان تلك الجهات، وهذه حقيقة يُقر بها كل من عاش تلك الأحداث عن قريب.

وتفيدنا مصادر أن الحقائق التي سيتم الكشف عنها قريبا جدا، تفيد بتوريط تنظيم القاعدة وتنظيمات جهادية قريبة وموالية له، في حرق المقرات الأمنية، كما تضيف مصادرها أنه وبمساعدة دول أجنبية خليجية، وبتواطؤ من أطراف داخلية فإن تنظيم القاعدة وقُر القناصة الذين قاموا بقتل شهداء تالة والقصرين. وهناك أطراف داخلية عملت على التضليل على عناصر هذا التنظيم، بزعم ضبط قناصة فوق عمارات وسط العاصمة مباشرة بعد تاريخ 14 جانفي 2011 حيث لم يتم إيقاف أي واحد منهم، وذلك بعد أخذ صور لهم في مشاهد فوق تلك العمارات لتختفي حقيقتهم لاحقا.

وتؤكد مصادرها أن هذا التنظيم يعتمد كذلك تكتيكا آخر، يسهل عليه التحرك وهو أن ضخ البلاد بالمخدرات وما يعرف بحبوب الهلوسة وترويجها بين صفوف آلاف الشبان الذين يسهل استدراجهم إلى أعمال العنف التي يقوم بها المنخرطون في هذا التنظيم واعتماده بدرجة هامة على المخدرات كذلك يكون من أجل خلق تمويلات ضخمة لتحركاته والتجهيزات التي يوفرها والتي تفوق أحيانا ما تملكه بعض الدول على غرار مالي وأفغانستان.

ومن ناحية أخرى، فإن مصادرها تؤكد لنا أن بروز هذا التنظيم من جديد إلى العلن كان انطلاقا من شهر مارس الماضي وهو ما يتزامن مع بداية تسويق الدولة وإنهاء اللمسات الأخيرة للإعداد للموسم السياحي...

وعموما فإن ما هو ثابت أن مزيدا من الحقائق الخطيرة والمذهلة حول وجود تنظيم القاعدة ببلادنا ستظهر قريبا.»

← **عنوان المقال** ورد في الغلاف الرئيسي. المقال تضمن ادعاءات خطيرة، ليس لها أي سند مادي، فالإحتفاظ بالمصدر هو استثناء وليس قاعدة.

✍ **عدد 12 مارس 2013، (ص5)** تحت عنوان «شمس أف أم» و«الشروق» ورد «قال زميل صحفي بإذاعة «شمس أف أم» أن قيادي بارز⁽³⁴⁾ في حركة النهضة اتصل بمدير الإذاعة وطلب منه تكذيب ما ورد في جريدة الشروق بخصوص القبض على قاتل شكري بلعيد ناصحا باستعمال كلمة «افتعال خبر» وكانت الشروق قد انفردت بنشر خبر... (إيقاف قاتل شكري بلعيد).

← **وفي يوم غد بتاريخ 13 مارس 2013،** نشرت الشروق تكذيبا قطعيا لهذا الخبر تلقته من مدير الإذاعة اكتفت بإيراده تحت عنوان «توضيح من مدير إذاعة شمس أف أم» دون أي اعتذار للمعني بالأمر وللنهضة ولقراءها.

✍ **عدد 25 جوان 2013،** تحت عنوان «بسبب استيراد 130 مادة كيميائية ممنوعة دوليا : السرطان يرتفع بـ38.5 بالمائة في 2012».

← **اعتمدت الصحيفة في نشر هذا الرقم المفزع على دراسة قام بها مرصد «إيلاف لحماية المستهلك» بالاستعانة بـ «أساتذة استشفائيين».**

أولى الملاحظات هي أن هذا المرصد يبقى في مثل هذه الحالة (أي في موضوع يخص الصحة العامة) مصدرا غير رسمي ولا يمكن الوثوق به خصوصا وأن الصيغة الفضفاضة (أساتذة استشفائيون) تكاد لا تعني شيئا دون ذكر هوية هؤلاء الأساتذة وصفاتهم وطريقة التمشي في إنجاز الدراسة.

كما أن وزارة الصحة تتهم رئيسه أي المرصد بأنه متورط في قضايا فساد وتحيط به شبهات وأنه تجمعي سابق وأن مصادر تمويله غامضة والدراسات التي ينجزها والأرقام التي يفسرها مغلوبة بغرض «التسييس» وهذا ما كان على الصحيفة أخذه بعين الاعتبار وتوخي الحذر في التعامل مع المعطيات التي يقدمها. ولكن بالتثبت في الأرقام التي قدمها المرصد المشكوك فيها أصلا والمقال المشار إليه فإنه يتبين أنها أي هذه الأرقام وقع تزييفها في اتجاه التهويل. إذ نصت أرقام مرصد إيلاف على أن نسبة ارتفاع الإصابة بمرض السرطان ارتفعت لدى الرجال بـ 3.2 % ولدى النساء بنسبة 9.5 % أي أن معدل ارتفاع الإصابة بالسرطان هي في الواقع، ودائما حسب مرصد إيلاف -توجد في حدود 6.3 % $(6.3\% = 2 / (9.5 + 3.2))$ إلا أن الصحيفة عمدت إلى مضاعفتها أكثر من ست مرات $(6.3 \times 6 = 37.8\%)$ مما يمثل مغالطة كبيرة جدا وتزييفا يرقيان إلى إخلال أخلاقي أقل ما يقال فيه أنه خطير جدا.

ومما يشير إلى أن المغالطة والتزييف ليسا خطأ عفويا ناتجا عن عدم فهم للنسب وقصور عن تأويلها التأويل الصحيح هو أن طريقة ترتيب النسب غير منطقية ويغلب عليها التشويش ويتطلب ترتيبها الصحيح قراءة المقالات عدة مرات إضافة إلى مجهود فكري وحتى الإستعانة بورقة وقلم وهو ما لا نظن... قارئ أي صحيفة له الوقت والجهد للقيام به فما يرسخ في ذهنه هو أن السرطان ارتفع في سنة واحدة - بعد الثورة- بـ 38.5 % وهو رقم مفزع رهيب أي أن جميع أفراد الشعب التونسي وفي أقل من جيل واحد سيصابون بمرض السرطان وأنهم مهددون بالانقراض وأنه بعد عشر سنوات لا غير سيكون أكثر من خمس (1/5) الشعب التونسي أي أكثر من 20 % مرضى به هذا إذا بقيت النسبة نفسها ولم ترتفع أكثر.

طريقة عرض الأرقام:

ورد في بداية النص «... قد توزعت معدلات الإصابات حسب هذه الدراسة على 44.5 بالمائة تهتم النساء بصفة عامة مع تسجيل ارتفاع مقارنة بالسنوات الثلاث السابقة بـ 9.5 بالمائة علما أن 78 بالمائة من الإصابات في صفوف النساء سجلت في صفوف اللائي تتراوح أعمارهن...» والملاحظ أن 29.8 % من الإصابات، سجلت في صفوف الكهول من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و65 سنة وذلك بتسجيل ارتفاع في عدد الإصابات يناهز 3.2 % مقارنة بنفس الفترة.

وهذه طريقة غريبة في عرض أرقام دراسة تبدأ من الأرقام التفصيلية لتنتهي إلى النسبة العامة عوض العكس إذ أن التمشي المنطقي والواضح والمعمول به في جميع الدراسات هو أن يكون الترتيب على النحو التالي : «سجل ارتفاع في الإصابة بالسرطان لدى النساء بنسبة 9.5 مقارنة بالثلاث سنوات السابقة كما سجل ارتفاع لدى الرجال في نفس فترة الثلاث سنوات بنسبة 3.2 % وتتوزع الإصابات حسب الشرائح العمرية على النحو التالي... وبالتالي تصبح الأرقام مقروءة ومفهومة».

وهو ما يبدو متأكدا حسب الحد الأدنى من المنطق البشري والمعقول أن المقال سعى إلى الحيلولة دونه ودون القارئ لأغراض لا يمكن إلا افتراضها- حسب ما ذكرنا سابقا - إلا أنها تبقى رغم ذلك واضحة. وإضافة إلى كل ما سبق فإن هناك أيضا تعميما وإيهاما حول الفترة التي تمتد عليها الدراسة فلا يعرف إن كانت تتعلق بـ 2012 فقط أم أن الأرقام المذكورة تمتد على فترة 2007 - 2012 كما ورد في مقدمة المقال. علما وأن وزارة الصحة أفادت أن نسبة الإصابة بالسرطان لا تتجاوز 1 % في بلادنا وأنها مستقرة مع الإشارة إلى أن المنظمة العالمية للصحة التابعة للأمم المتحدة تتابع الموضوع في كل أنحاء العالم ورغم تكذيب عديد وسائل الإعلام للمعلومات الواردة في الشروق إضافة إلى تكذيب وزير الصحة فإن الصحيفة امتنعت عن التصحيح والإعتذار.

الأخبار الزائفة بغرض التحامل

«مجمع» تونس القابضة»

«المرزوقي وبن حميدان ضيعا 12 ألف موطن شغل»، مقال منشور بتاريخ السبت 3 أوت 2013 (ص 9).

«... نظم مجمع «تونس القابضة» لصاحبه رجل الأعمال سليم الرياحي ندوة صحفية... للإعلان رسميا عن إمضاء عقد شراكة استراتيجية مع مؤسسة «الصافي» الرائدة في مجال تربية الأبقار وإنتاج الحليب ومشتقاته... وفوجئ الحاضرون بكلمة قالها مسؤول بوزارة أملاك الدولة للشركاء السعوديين يثنيهم من خلالها عن مواصلة مشروعهم».

وإجابة منه عن سؤال «الشروق» حول سبب موقف المسؤول بوزارة أملاك الدولة من المشروع قال نجيب درويش أنه استغرب رفض الوزير سليم بن حميدان لهذه الشراكة... التي ستوفر 10 آلاف موطن شغل مباشر وألفين بصفة غير مباشرة...

المرزوقي في الموعد

«... علمت «الشروق» من مصادر مطلعة أن رئيس الجمهورية منصف المرزوقي أمر وزير أملاك الدولة سليم بن حميدان بضرورة التمسك برفض هذا المشروع الضخم وذلك خوفا من ازدياد شعبية رجل الأعمال سليم الرياحي وتهديده لحزبه وأضاف مصدرنا أن مسؤولي سلطة الإشراف استغربوا عرقلة المشروع رغم أهميته ومن جهته أكد الرئيس المدير العام لمجمع «تونس القابضة» أن الوزارة عطلت عملية الحصول على أراض فلاحية للشركة بل وجعلتنا نتحمل مصاريف البحث عن الماء في عدد منها وكبدتنا مصاريف إضافية.

السياسة والمال

مازال مجمع «تونس القابضة» يدفع ثمن المواقف السياسية لصاحبه رجل الأعمال ورئيس الاتحاد الوطني الحر سليم الرياحي وهذا ما جعل بن حميدان ورئيس الجمهورية منصف المرزوقي يعرقلان هذا المشروع حسب ما أكده مصدر مسؤول صلب هذه المؤسسة... «

← **ملاحظة :** المقال يحتوي على تحامل كبير وعدم دقة و«تسييس» كما لا يوفر للطرف الثاني أي الوزير الفرصة للدفاع عن نفسه، يضاف التناقض البارز فمن جهة يقول علمنا من مصادر مطلعة ومن جهة أخرى ينسب الأمر إلى مصدر مسؤول في الشركة.

وقد نشرت الجريدة بتاريخ يوم الثلاثاء 6 أوت (ص 15) تكذيبا للخبر السابق فأوردت مايلي :
«على إثر ما نشرته جريدة «الشروق» بتاريخ 03 أوت 2013 على هامش تغطيتها للندوة الصحفية التي نظمها مجمع «تونس القابضة» وعملا بحق الرد تتقدم وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية بالتوضيحات التالية :

«إن توجيه أمر من رئيس الجمهورية إلى وزير أملاك الدولة بضرورة التمسك برفض مشروع الشراكة بين مجمع تونس القابضة وشركة الصافي السعودية مثلما نقلته كاتبة المقال من مصادر مطلعة هو محض افتراء وتشويه للمؤسستين وللمسؤولين عليهما لا دليل عليه...»

عدد 10 مارس 2013، العنوان «منعرج حاسم في قضية اغتيال شكري بلعيد : الجزائر تسلم القاتل ومعلومات خطيرة تقلب المشهد السياسي»

«قمر اصطناعي جزائري رصد تحركات الجاني وجماعته».

ورود في النص (ص14) : أفادت مصادر خاصة بالشروق بأنه تم القبض على المتهم كمال القضاضي... قاتل شكري بلعيد منذ حوالي ستة أيام في الحدود الجزائرية التونسية وهو الآن محل احتفاظ للتحقيق معه في عملية الاغتيال وذكرت مصادرنا أن القاتل تم القاء القبض عليه من قبل قوات جزائرية... وتم تسليمه إلى السلطات الأمنية التونسية... منجهة أخرى تتوقع نفس المصادر أن تكون حياة... كمال القضاضي في خطر وأن تقع تصفيته وذلك نظرا إلى تصريحاته التي وصفت بالخطيرة ومن شأنها أن تورط بعض الأشخاص قيل أنهم من ساسة البلاد... ومن جهة أخرى فقد أكدت مصادرنا أن فرقة مقاومة الإجرام الآن بصدد التحقيق مع القاتل...»

← رغم النفي القاطع للسلط التونسية والجزائرية لهذا الخبر ورغم أن مجمل وسائل الإعلام في تونس نفته ورغم الاستحالة المنطقية لتصديقه نظرا لعدة أسباب من بينها أن الإعلان عن النجاح في القاء القبض على المتهم الرئيسي في القضية يصب في اتجاه مصلحة السلطة السياسية في البلاد ويدعم موقفها ولئن كانت متورطة حقا في القضية كما تشير الشروق إلى ذلك فإنه بإمكانها في هذه الصورة «عقد صفقة» مع القاتل لتغيب دورها وذلك من السهولة بمكان في مثل هذه القضايا وذلك أفضل لها من الفشل في فك غموض القضية والنتائج السياسية الكارثية عليها في هذه الصورة كما لا تترأى أي مصلحة للسلط الجزائرية للتعظيم على الأمر بل إنه يحسب لها رغم كل هذه المعطيات فإن الصحيفة تمسكت بصحة الخبر وعادت إلى الموضوع مجددا في مناسبتين.

عدد الشروق 12 مارس 2013، تحت عنوان «الشروق انفردت بنشر الخبر : الوطد وعائلة شكري بلعيد يؤكدان إيقاف القاتل». (العنوان كان بارزا في الغلاف).

✍ عدد 13 مارس 2013، العنوان (أبرز في الغلاف) وهو التالي : «العريض ينفي إيقاف قاتل بلعيد فمن يُجيبنا على هذه الأسئلة؟».

← هيئة الدفاع : نؤكد ما ورد في «الشروق» ونستغرب تدخل رئيس الحكومة. وورد في المقال «لم نخلق ما أوردنا ولو معلومة واحدة بل كانت كل المعلومات التي تضمنها المقال... مؤكدة ومدققة ومستقاة من مصادر موثوقة».

بل إن رئيس تحرير صحيفة «لوكوتيديان» التابعة لـ «دار الأنوار» التي تصدر الشروق⁽⁴⁴⁾ هاجم في النشرة الإلكترونية لجريدة الشروق وسائل الإعلام التي كذّبت الخبر وتهجم عليها في مقال تحت عنوان «مع الشروق: إعلامنا المريض»⁽⁴⁵⁾ ورد فيه :

«لنقلها مباشرة : إعلامنا اليوم مريض... مريض حتى وإن بدا كثير الحركة والكلام وبالتحديد لأنه كذلك... لأن الإعلام ممارسة تحكمها الثقافة بما تتضمن من تقاليد ومعوقات لا يمكن أن تُمحي بين عشية وضحاها حتى بفعل ثورة شعبية... العمل الصحفي سقط مبكرا في فخ السهل والمبتذل وعدل عن إرادة تغيير ما بنفسه... أصبحت صحفنا ورقات لمزايدات إخبارية لا تقل بؤسا عما كان عليه الواقع قبل قيام الثورة... تحررت الكلمة لكن لم يتحرر بعد الإعلاميون الذين لا زالوا يعانون من مركب الضعف والصغراجماعي الذي... ولقد شاهدنا بالأمس ما أحدثه مقال الشروق حول اغتيال شكري بلعيد من تسارع محموم من طرف الزملاء للتكذيب تصديقا لما جاء في الردود الرسمية... إعلامنا مريض بمرض الرفاهة والراحة... (الممثلات المهنية للصحفيين) هي مطالبة اليوم بأن... تطرح بما يتوجب من جرأة وشجاعة مسائل التكوين والتدريب والتأهيل وتضعها في صدارة أولويات اهتماماتها. إنه بناء جديد يجب أن يساهم الإعلاميون في وضع أسسه على اشتراطات الكفاءة والاستقلالية والشعور بالمسؤولية».

← إلا أنه من الغريب أن الصحيفة كذّبت نفسها بنفسها بعد مدة وعادت إلى الحديث مرارا عن القضاضي بصفته مازال فارا وحرا طليقا إثر انطلاق الأحداث الإرهابية في جبل الشعانبي !!

✍ من ذلك ما ورد مثلا في عدد 10 أوت 2013 تحت عنوان «بعد القضاء على عدد من الإرهابيين القضاضي وبوبكر الحكيم في الشعانبي؟»

← ورغم الإتهامات الخطيرة التي أوردتها في عدد 10 مارس 2013 لأطراف لم تسمها إلا أنها كانت واضحة بما فيه الكفاية لتحديدها ورغم اعترافها ضمينا بنفسها بزييف الخبر الذي أوردته فإنها لم تتول الاعتذار للقراء ولأطراف التي اتهمتها وللأسرة الصحفية التي هاجمتها واتهمتها بعدم الكفاءة.

✍ عدد 13 أوت 2013 (ص 10): «تطورات جبل السمامة مقتل 38 إرهابيا منهم 32 في داموس وصعوبة في انتشار الجثث».

44. و هو في نفس الوقت زوج ر.م.ع الصحيفة وصاحبها سعيدة العامري.
45. لاحظوا كيف أن التضامن بين الأسرة الصحفية يتناثر أشلاء عندما تتضارب المصالح.

«تواصل عمليات قصف جبل السمامة بالمدفعية والطائرات إلى يوم أمس الإثنين 12 أوت وتتواصل معها الملاحظات وعن آخر الأخبار حول الوقائع أفادنا مصدر عسكري أن قوات الجيش الوطني رصدت خلال الليلة الفاصلة بين الأحد والإثنين مجموعة متكونة من 32 عنصرا في داموس فتم قصفهم وتدمير الداموس نهائيا ولم يتسن للقوات الإقتراب منه لإنتشال الجثث نظرا للظلمة الحالكة ولتشعب الجبل... كما أكد لنا مصدر عسكري أن الطائرة العمودية كانت قد رصدت أمس وفي حدود 11 صباحا ستة عناصر في جبل السمامة فتم قصفهم مما أدى إلى مقتلهم جميعا... كما كثرت التآويلات في المقاهي وأصبح الكل يُدلي بدلوه بل وانخرطت بعض وسائل الإعلام في لعبة الإشاعات والتقاطها للخبر دون التأكد من صحته...»

لقد تبين فيما بعد أن معظم المعلومات الواردة في المقال زائفة وأنه لا أساس من الصحة لمقتل ذلك العدد من الإرهابيين أو حتى أقل منه مما يشير إلى أن كاتب المقال اعتمد هونفسه على «إشاعات المقاهي» التي اتهم وسائل الإعلام الأخرى باستقاء أخبارها منها.

نشرت الشروق في نسختها الإلكترونية بتاريخ 20 سبتمبر 2013، تحت عنوان :

«سامي الفهري» يوقف برنامجي «لاباس» و«التاسعة مساء» عن التصوير ويفتح ملفات «من أين لك هذا؟»

علمت «الشروق أون لاين» أن سامي الفهري أوقف برنامج «لاباس» ورفض مطلب مواصلة التصوير وحسب المعلومات الأولية فإن صاحب شركة «كاكتيس» قرر فتح ملفات عديدة صلب القناة.

وأثناء سجنه وقبل خروجه بأسبوع بعث سامي الفهري صاحب قناة التونسية رسالة إلى عدد من الإعلاميين والاداريين رسالة مفادها «أريد معرفة من أين لكم كل هذا؟». ويقصد هنا حصول البعض على عديد الامتيازات المالية والسيارات والمنازل الفخمة.

حالة من الرعب والخوف يعيشها بعض الذين كانوا مقربين من سامي الفهري خاصة بعد فتحه لعدد الملفات وسنكشف في الساعات القادمة حقيقة الثروات الجديدة لعدد منهم..»

وبعد يوم أي بتاريخ 22 سبتمبر 2013 كتبت تقول تحت عنوان : «وصف مروج الإشاعة بالغبي : المنشط نوفل الورتاني لـ «الشروق»: أبريء «نسمة» و«تونسية» الرياحي من اختلاق الإشاعة».

«استبعد الإعلامي نوفل الورتاني، أن تكون قناة «نسمة» أو «تونسية» سليم الرياحي، وراء تسريب إشاعة إيقاف سامي الفهري لبرنامجي «لاباس»، و«التاسعة مساء»، وإعلان حملة «من أين لك هذا؟».

واعتبر الورتاني بسخريته المعهودة، أن «مفبرك» هذه الإشاعة شخص غبي جدا.

جاء هذا التصريح في حوار أجرته «الشروق» مع منشط برنامج «لاباس» على قناة «التونسية» والصوت الإذاعي المعروف بإذاعة «موزاييك» نوفل الورتاني، وفيما يلي تفاصيل تكذيب الخبر كما وردت في الحوار:

ما الهدف من تسريب إشاعة إيقاف برنامجك وبرنامج التاسعة مساء لمعز بن غربية؟
بصراحة، ثمة من يزعجه نجاح قناة التونسية ولا يحب سامي الفهري، لذلك بمجرد خروجه من السجن خرجت هذه الإشاعة، وبالنسبة إلينا، خروج سامي الفهري أعطانا رغبة جديدة وشحنة جديدة للعمل. ولا أظن أن من أخرج هذه الإشاعة شخص ذكي، بل هو على درجة عالية من الغباء.

الأخبار الزائفة وتميع التمييز

عدد 28 مارس 2013 ص2، تحت عنوان «احتجاجات في المظيلة والرش يعود من جديد»

مقتطفات من نص الخبر «جذت أمس موجة احتجاجات عنيفة في معتمدية المظيلة من معتمدية قفصة...»
وحسب إفادة عضو الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بقفصة فإنه تم تسجيل مواجهات مع قوات الأمن. تم استعمال الرش من جديد من قبل القوات الأمنية مما أسفر عن إصابة 17 شخصا استنادا إلى المصدر ذاته... وتعد مواجهات المظيلة يوم أمس هي المرة الثانية التي تستخدم فيها قوات الأمن سلاح الرش ضد المواطنين بعد أحداث سليانة وهي المرة الأولى في عهد وزير الداخلية الجديد لطفي بن جدو.

وفي عدد يوم الغد بتاريخ 29 مارس 2013، ورد مقال ثان حول نفس الموضوع ينفي هذه المرة استعمال أعوان الأمن للرش في المظيلة.

وقد تم ايراد المقال الثاني في «ملحق الجهات» ولم تتم فيه الإشارة مطلقا إلى المقال الأول ولم يتم التنصيص على أنه تكذيب له، ولم يتضمن أي اعتذار للقراء ولا لوزارة الداخلية كما اختفى في المقال الثاني «المصدر» من رابطة حقوق الإنسان الذي ادعت أنها استقت معلوماتها منه.

وهذا المقال يعتبر «مثالا» في عدم الجدية وفي المغالطة والتهرب من تحمل المسؤولية الأخلاقية أمام القراء والأشخاص المستهدفين. وهذه هي مقتطفات من المقال الثاني «شهدت مدينة المظيلة بعض الاحتجاجات... وعلى عكس ما تردد عبر وسائل التواصل الاجتماعي⁽⁴⁶⁾ فإن تدخل أعوان الأمن تمثل في استعمال القنابل المسيلة للدموع وتفريق المحتجين دون استعمال الرش كما تم تداوله».

عدد الاثنين 13 ماي 2013، ص3، نشرت الشروق ردا ورد عليها من عائلات شهداء وجرحى الثورة حول المقال المذكور آنفا هذا نصه :

«عائلات الشهداء والجرحى : قضيتن اليس للمتاجرة ولا دخل لتنظيم القاعدة في ثورتنا». «عبرت عائلات الشهداء والجرحى عن استيائهم من محاولة البعض تسييس ملف الشهداء والجرحى ومن متاجرة البعض بدمائهم واعتبروا ذلك خطأ أحمرلا يسمح بتجاوزه وطالبوا برد الاعتبار لشهداء قلعةالنضال القصرين وتالة حيث اتهم السيد الواثق بالله الغضباني الناطق الرسمي باسم عائلات الشهداء وهو شقيق شهيد أيضا بعض وسائل الإعلام والأحزاب السياسية بمحاولة تهميش قضية الشهداء والجرحى ومحاولة تبرئة قاتليهم من خلال التركيز على دور تنظيم القاعدة في عملية قنص الشهداء والجرحى...»

46. هذا «المهرب» الذي لجأت إليه الصحيفة «على عكس ما تردد عبر وسائل التواصل الاجتماعي» لكي تتصل من التمييز المباشر والاعتذار يطرح أسئلة مشروعة حول غياب الحد الأدنى من الجدية ويضيف إلى الإخلال الأول «الاختلاق ونشر الأخبار الزائفة» «إخلالا آخر وهو النقل Le plagiat من المواقع الاجتماعية دون بذل أدنى جهد للتحقق من صحة المعلومات التي تنقلها إضافة طبعا إلى التجاوز الثالث وهو التهرب من التمييز الصريح المباشر والاعتذار.

واعتبر هؤلاء أن ما يُروج حول ضلوع تنظيم القاعدة في عملية قنص الشهداء والجرحى لا أساس له من الصحة وأن القصرين لم ولن تكون مجالاً لنشاط القاعدة وإنما ترويج هذه الإشاعات إنما هو تمهيد لإطلاق سراح المتورطين في عمليات القتل الموقوفين وعدم تتبع البقية واعتبار الشهداء والجرحى مجرمين وربما معاقبتهم ونددوا بعمليات الإحالة على التقاعد الوجوبي لبعض المتورطين باعتبار أنهم يطالبون بالمحاسبة...»

← يلاحظ أن الشروق أهملت كلياً ذكر أن هذا المقال أتى رداً على المقال الذي أوردته هي يوم أول أمس!.

✍ عدد 19 أوت 2013، نشرت الشروق مقالا تحت عنوان : في لقائي بالعباسي وقائد السبسي هكذا يتدخل عبد اللطيف المكي في الوقت المناسب لـ «النهضة».

نص المقال جاء فيه :

«علمت «الشروق» من مصادر متطابقة، أن المقابلة التي تمت... بفرنسا بين رئيس حركة النهضة ورئيس حركة نداء تونس... وزير الصحة عبد اللطيف المكي الذي كان إلى جانب رئيس حركة النهضة... الذي تقول مصادر من حزبه أنه توجه إلى باريس للفحوصات والراحة... وإذا بوزير الصحة يتدخل ليقول... وبالتالي فإن الاتفاق في الجلستين، مع العباسي⁽⁴⁷⁾ وبعدها مع قائد السبسي، لم يتم نظراً إلى تدخل المكي... وأضاف مصدرنا بأن تدخل عبد اللطيف المكي، وفي المناسبتين، جاء بنفس الطريقة وهو ما قال عنه مصدر «الشروق» أنه الوقت المناسب للنهضة... لا غير...»

← نستعرض مقتطفات من تعقيب الشروق على هذا الخبر المنشور بتاريخ يوم الثلاثاء 20 أوت 2013، تحت عنوان : «المكي ينفي ويوضح».

وجاء في النص «تبعاً للمقال الصادر يوم أمس في الصفحة الثالثة بجريدة الشروق تحت عنوان في لقاء الغنوشي بالعباسي وقائد السبسي هكذا يتدخل عبد اللطيف المكي في الوقت المناسب لـ «النهضة»... أفادنا السيد عبد اللطيف المكي وزير الصحة العمومية بتوضيح نفى فيه حضوره اللقاء الذي جمع رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي برئيس حركة نداء تونس الباجي قائد السبسي بمكتب بباريس.

وأكد أنه خلال اللقاء كان موجوداً في تونس ولم يسافر أصلاً إلى فرنسا وأوضح بخصوص تدخله خلال الاجتماع الذي جمع بين رئيس حركة النهضة وأمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل حسين العباسي أنه صحيح كان حاضراً ولم يتدخل في مجرى الحوار طيلة اللقاء... أن النقابيين قد تفاجؤوا بتصريحات للمكي في بعض الإذاعات وقد تهجم فيها على الاتحاد واعتبره رهينة بيد اليسار، الشيء الذي اعتبره النقابيون تهجماً على الاتحاد...»

.47. هناك إشارة إلى مقابلة سابقة بين الغنوشي والأمين العام لاتحاد الشغل.

أي أنه يتضح من خلال الرد على الصحيفة من وزير الصحة أن هذا الخبر احتوى على معلومات زائفة وأن الوزير لم ينتقل إلى باريس ولم يحضر الاجتماع إلا أن الصحيفة عوض الاعتذار للمعني بالأمر ولقرائها على هذا الخطأ فإنها تولت تجميع الرد وإيراد تفاصيل جانبية أخرى للتملص من تحمل مسؤوليتها. وهذا يعتبر خطأ فادحاً ارتكبهته الجريدة حيث أوردت خبراً مزيفاً بهذا الحجم ثم لم تكذبه تكذيباً صريحاً واضحاً مع الاعتذار لقارئها وللوزير وأن مثل هذه الأخطاء في المؤسسات العريقة يتبعها لامحالة فتح تحقيق ومحاسبة واعتذار علني.

عدد 15 مارس 2013 ص 13، العنوان «في قضية اغتيال الشهيد شكري بلعيد: اليوم الاستماع إلى أقوال القيادي بـ «حركة النهضة وليد البناي»».

وقد ورد المقال في الصحيفة في صفحة الشروق القضائي في أعلى الصفحة 13 بالأحرف الغليظة وجاء فيه «وجه قاضي التحقيق استدعاء سماع وليد البناي كشاهد في هذا الملف...»

وفي الشروق ليوم 17 مارس 2013، نقرأ في أسفل ص 2 من ملحق الجهات تكذيباً للخبر المذكور تحت عنوان «القصرين» وليد البناي ينفي استدعاءه من قبل قاضي التحقيق.»

وقد ورد المقال في أسفل الصفحة وبأحرف صغيرة لا تكاد تقرأ (في 5 أسطر) بينما المقال الأول كان مليئاً بالحشو ومطولاً دون موجب إذ ورد فيه معلومات معروفة ومستهلكة كالتذكير بتاريخ الجريمة وبعض تفاصيلها وأيضا إلى التهديدات التي كان تلقاها شكري بلعيد بالقتل الخ...

ونقرأ في المقال الثاني «اتصل بنا النائب وليد البناي وأبلغنا أن ما ورد في جريدة الشروق حول استدعاءه من طرف قاضي التحقيق... لا أساس له من الصحة. ودعا إلى ضرورة التثبت من الخبر والاتصال به للاستفسار». والغريب في الأمر أن النائب المذكور حسب الصحيفة ونص الرد «نوه بجريدة الشروق وباحترامها للعمل الصحفي!»

وما يلاحظ أيضا أنها لم تعتذر لا للمعني بالأمر ولا للقراء وتبلغ المغالطة حدودا سرالية لما يختتم المقال الثاني بإلقاء الورد على الصحيفة حيث أن النائب «نوه بجريدة الشروق وباحترامها للعمل الصحفي». وهي التي نشرت خبراً زائفاً يخصه دون أن تتثبت في الأمر لدى السلط المعنية ولا لدى المعني بالأمر.

إيذاء الغير وإصدار أحكام باثة

ففي جريدة الشروق ليوم 30 أفريل 2013، تحت عنوان «هذه حقيقة المنقبة القاتلة «ورد» هزت مدينة المحمدية جريمة... تنصلت خلالها أم من مشاعر الأمومة... وأزهقت روح رضيعها... دون أن تبدي أي ندم أو تذرف دموعاً واحدة وحسب رواية شقيقة زوجها فإن القاتلة تعرف ببخلها وكسلها واستهتارها... حاولت التخلص من الجنين بالإجهاض وقامت بفعاليتها الدنيئة بكل هدوء».

← تفضح مثل هذه الأحكام القاطعة تبسيطا ينم عن سطحية وجهل وتحامل لكاتب المقال إذ أن بعض التفاصيل التي أوردها تشير إلى احتمال وجود اختلال واضطرابات ومعاناة نفسية في شخصية المتهم. وإن إيراد المعلومة الأخيرة يمثل أيضا تدخلا لأخلاقيا في الحياة الخاصة للآخرين، فوجود شخص في موضع اتهام لا يخول لوسائل الإعلام هتك أسرار الشخصية والعائلية.

✍ عدد يوم الإثنين 1 جويلية 2013 (ص14) تحت عنوان: «رد من السيد فتحي الدريدي».

«لقد اطلعت ببالح الاستغراب على مضمون المقال الصادر بجريدتكم والمعنون: «بعد كشفها لتجاوزات تتعلق بمصلحة السجل التجاري بمحكمة نابل»، «الاعتداء على محامية ومطاردتها»، الصفحة 13.

«... فإني أنفي ما زعمته كاتبة المقال... وهي إفتراءات تدخل في إطار المساءلة القانونية من الفصل 128 من المجلة الجزائية فبدائية إني مازالت أعزب ولم أتزوج فمن أين لي بإبنين أطارد بهما المحامية المذكورة للإعتداء عليها?... أما عن ملفات الفساد التي تذكر بأنها اكتشفت وجودها بالمصلحة التي أعمل بها فمن جهة لا أساس لذلك من الصحة كما أن هذه المصلحة فنية تقنية لا غير ولا يمكن لأي نوع من الفساد أن يطالها... إذا أؤكد على براءتي التامة مما نسب لي عن الحادثة المذكورة فإني أحتفظ بحقي في تتبعها وتتبع كل من يقف وراءها عدليا لما في تصرفها من نيل من سمعتي وكرامتي وشرف الوظيف الذي أنتمي إليه.»

لا تستنكف الجريدة سواء في عناوينها أو في مقالاتها من إيذاء الغير والنيل من اعتبارهم وكرامتهم سواء أكانوا أفرادا أو قطاعات مهنية.

وعندما يتعلق الأمر بهذه الفئة الأخيرة فإن الضرر يمتد إلى مصالحهم الاقتصادية الحياتية ومن خلال الرصد الدقيق للصحيفة يتضح أن الدوافع متعددة فمن بينها الدافع التجاري البحث، وأيضا التوظيف السياسي، ولكن أحيانا نجد النقص في المهنية والحرفية والإفتقار إلى أرضية ثقافية متعلقة بالموضوع المثار في المقال.

✍ عدد الجمعة 12 جويلية 2013 (ص3)، «بسبب إهمال عيال عامان سجننا للإعلامي هشام الخلصي».

«أصدر المجلس الجناحي لدى محكمة الناحية بتونس حكما غيابيا قضى بسجن الإعلامي التونسي في الجزيرة الرياضية هشام الخلصي مدة عامين إثنين من أجل جريمة إهمال عيالوتفيد المعطيات المتوفرة في ملف القضية أن زوجة هشام الخلصي تقدمت بشكاية لدى وكالة الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بتونس مفادها أن حكما قضائيا صدر عن المحكمة ذاتها مفادها إلزام زوجها بتمكينها من منحة سكن وبعض المنح الأخرى الناتجة عن علاقاتهما الزوجية غير أن زوجها لم يقيم منذ أشهر بتنفيذ فحوى ذلك الحكم، والالتزام به ووصلت المبالغ المالية المتخلدة بدمته إلى حوالي 20 ألف دينار فتمت إحالة الشكاية على أنظار محكمة الناحية بتونس وحضرت الشاكية في حين حضرت محامية نيابة عن الخلصي وطالبت بتأجيل القضية إلى حيث تقديم ما يفيد تسوية منوبها وضعيته القانونية وخلص ما تخلد

بذمته لفائدة زوجته. فاستجابت هيئة المحكمة لطلب التأخير في مناسبتين دون أن يتمكن المشتكى به من تقديم ما يفيد الخلاص فتم حجز ملف القضية للتصريح بالحكم وقضت المحكمة غيابيا بالسجن مدة عامين اثنين في حق هشام الخلصي.»

← نشر القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية يتنافى وأخلاقيات المهنة الصحفية حيث أنه يمكن أن يعقد الخلافات العائلية التي لا تهم إلا أصحابها ولا يمكن أخلاقيا أن تكون مشهدا فرجويا كما أن من شأنه أن يغلق الباب أمام إمكانية الصلح ورأب التصدع في صلب العائلات.

✍ عدد الإثنين 6 ماي 2013، (ص14)، تحت عنوان «مواطنة من منزل عبد الرحمان تصرخ استباحوا أرضي بلا رادع».

«اتصلت بنا السيدة نادية بنت بلعيد ضيف الله مطالبة برفع مظلمة تعرضت إليها من جارة لها تقطن غير بعيد عن منزلها بمدينة منزل عبد الرحمان إذ قامت بمحاولة إفتكاك أرضها لإحداث ممر بها يوصلها إلى منزلها بعد أن اقتلعت مغروسات بالجرافة... أوضحت أن جارتها تستعمل منذ سنوات وحسب شهادات الأجوار مسلكا فلاحيا مرتبطا بالطريق العامة (طريق الشعرة) على طول 500 متر إضافة إلى استعمال ممر آخر للمتجولين فقط وراء أرض الشاكية.

وقالت السيدة نادية ضيف الله أن جارتها لم تنتظر قرار المحكمة وقامت بالإعتداء على أملاكها مدعية أن لها سندا قويا في الجهة يساعدها على ما تقوم به ويبيدها عن كل مساءلة أو عقاب.»

← يورد هذا المقال معلومات بالاعتماد على أحد طرفي النزاع مع تشويه للطرف الثاني إضافة إلى إصدار تهم في شأنه تمس من عرضه وشرفه واعتباره دون بذل أدنى جهد للتثبت من صحتها. كما أنه يمثل تدخلا في نزاع تحت أنظار العدالة وترجيح كفة طرف على حساب الآخر دون توفير الفرصة له على قدم المساواة مع الطرف الأول لعرض وجهة نظره.

✍ عدد 3 جوان 2013، العنوان «تعلق بعقار «لابلاذزا» كيف تم الاستيلاء عليه؟ وأي دور للرئيس السابق وزوجته؟»

يحتوي هذا المقال على عدد من الإخلالات الأخلاقية أولها المغالطة التي قد تكون راجعة إلى افتقاد محررته إلى ثقافة قانونية فقد ورد «حسب أوراق القضية» والصواب أن الأمر يتعلق بعريضة دعوى الشاكي إضافة إلى أن المقال تضمن أحكاما باتة نصبت فيها المحررة نفسها مكان المحكمة وأصدرت أحكاما باتة قاطعة لفائدة أحد طرفي النزاع كما أصدرت مؤاخذات واتهامات لأحد أطرافها تمس من كرامته وذمته واعتباره مهملة قرينة البراءة.

إذ ورد في النص «الإستيلاء على ملك الغير... إستغلال النفوذ... التهديد بما يوجب عقابا جنائيا... ومن بين المتضررين الذي ينتظر استرجاع أملاكه السيد عادل العياشي صاحب نزل لابلادزا بالمرسى والمتهمون... هم الرئيس السابق... وزوجته... والمدعو أندري بكار (عم الشاكي).

وحسب أوراق القضية فإن «الحالة الصحية السيئة لوالد الشاكي لم تثبت عنده المتجنس أندري بكار عن مخطئه في الإستيلاء على العقار... وصرح الشاكي... كان يتبجح (بأنه مدعوم من الرئيس وزوجته... ورغم وضوح بطلان العقد بطلانا مطلقا لفقدان عنصر الرضا ولصدور العقد أثناء فترة مرض إلا أن الأحكام النهائية صدرت ضده... وأوضح عادل العياشي... أوصت ليلى الطرابلسي وزوجها على بكار... كما تمتع بأرض دولية بجهة قمرة تزيد مساحتها على الأربع هكتارات بثمن قدره 35 ديناراً المتر المربع الواحد... وتبقى هذه القضية عينة من قضايا الفساد... ومساعدة الفاسدين على التلاعب بالقانون وتوظيف القضاء لتحقيق مآربهم».

← إلا أن القارئ يفاجأ بعد أيام برد من أندري بكار تحولت فيه الإتهامات هذه المرة إلى ابن أخيه «أن الشاكي (عادل العياشي) حاول عدة مرات الإستيلاء على أملاكه ومنها نزل «لابلاذزا» ولاحظ أن جميع القضايا التي رفعت ضده انتهت لصالحه... وهو ما يؤكد وجهة موقفه».

ويتضح مما سبق أن الأخطاء «البدائية» التي وقعت فيها الجريدة تتم عن غياب الحرفية والمهنية لدى المحررة ولدى مسؤولي التحرير إذ أن مثل هذه الأخطاء متواترة في الصحيفة بحيث تنشر الشيء ونقيضه مما يمس بمصداقيتها واعتبارها كما تسمح في الصورتين لأحد أطراف النزاع بأن ينال من اعتبار الطرف الثاني ويوجه له اتهامات تتضمن ثلماً وقذفاً.

وأن المظالم التي وقعت في العهد البائد كثيرة وقد تكون هذه القضية إحداها، كان بإمكان الصحافية أن تنجز عملاً مهنيًا جدياً وجيداً لو أنها استغلّت أقوال الطرف الأول ووثائقه كمنطلقاً لا غير للقيام بتحقيق استقصائي حقيقي فتستمع إلى الطرف الثاني للنزاع ثم إلى أخصائيين في القانون (محامون... وقضاة من ذوي الخبرة...) إضافة إلى البحث عن قرارات تعقيبية حول «مرض الموت» لتنجز عملاً جدياً متكاملًا لا يمكن الطعن فيه ودون أن تورط نفسها في الإصطفاة وراء طرف دون آخر. وتجعل نفسها عرضة للمؤاخذة القانونية ولاستهجان القارئ.

عدد السبت 29 جوان 2013 (ص12)، تحت عنوان : «عائلة مهددة بالتشرد بسبب الميراث»

«التكالب على الميراث من بين المشاكل الأساسية التي تؤرق عديد العائلات وتفرق شملهم وما عائلة مختار بن علي بن مراد إلا ضحية هذا التكالب المحموم الذي يهدد هذه العائلة بالتشرد...»

← تضمن هذا المقال اتهامات تمس من الاعتبار والشرف تم توجيهها اعتماداً على تصريحات أحد طرفي في النزاع في صلب عائلة واحدة.

الاعتماد على الإشاعة وإيذاء الغير

نشرت الشروق مقالين مرتكزين على إشاعة سقي الدلاع بماء البطاريات مع عنوانين جازمين ويحتوي المقالان على عديد الإخلالات الأخلاقية الكبيرة فقد اعتمد أحدهما على شهادات لخمسة مواطنين من غير ذوي الإختصاص كانت أقوالهم متباينة بل هم مستهلكون عاديون ورغم ذلك كان العنوان جازما «دلاع غريب يسقى بماء البطاريات» وفي موضوعها الثاني نشرت تصريحات لمختصين نفيا قطعيا حصول الأمر ورغم ذلك كان العنوان جازما.

إضافة إلى العنوانين الكاذبين اعتمد المقالان على الإشاعة كما أنهما يحتويان على إيذاء كبير للغير - لمجموعة مهنية - هم منتجو الدلاع وإضراراً بمصالحهم بل يتجاوزهم إلى قطاع الفلاحة في البلاد مما يجعل التزييف الذي احتوى عليه عنوانهما يثيران تساؤلات مشروعة بأن خلفية سياسية تقف وراءهما إضافة إلى الهدف التجاري الرخيص.

عدد الجمعة 21 جوان 2013، ص 14، كتبت الشروق تقول تحت عنوان: «نضج قبل «وقته» والمراقبة تحلل. بطاريات شحن السيارات في مياه ري الدلاع».

ورد النص التالي: «يُروَّج الدلاع في أسواقنا منذ ما يناهز الشهر فيما توجه أصحاب الاتهام باستعمال بطارية شحن السيارة لتسريع عملية نضوجه وخروجه للأسواق».

وأفاد أحد المنتجين السابقين أبا عن جد أن بعض الفلاحين وجدوا الطريقة الأسرع لبيع الدلاع بصفة مبكرة وبأسعار مرتفعة كما هو الحال حاليا حيث يتجاوز الكلغ الواحد 500 مليم باستعمال بطارية شحن السيارة ورميها في مياه الري وأوضح أن المادة التي تخرج من البطارية لها مفعول سريع في عملية النضوج.

وذكر بعض المستهلكين أنه يتم وضع كبسولة وسط ماء الري لتنشيط عملية نضوجه. وتتكون أغلب بطاريات السيارات من المعادن الثقيلة مثل النيكل والكادميوم والزئبق والرصاص وحمض الكبريت، وهذه المعادن لها تأثير كبير على البيئة.

ومزج هذه المواد الكيميائية السامة والمعادن مع التربة يهدد الحياة البرية وتلوث التربة فما بالك بصحة الإنسان لأن هناك عدة عناصر في بطاريات السيارات التي تخلط مع الماء وتدخل في السلسلة الغذائية للإنسان.

وباتصالنا بمصالح المراقبة الصحية نفى مدير حفظ الصحة وجود أية حالة مرضية بسبب الدلاع مؤكداً أن المراقبة وككل موسم تحركت في اتجاه التثبت من صحة ما يروج من أخبار حول المشاكل الصحية التي يمكن أن يسببها الدلاع وهي حاليا بصدد القيام بالتحاليل اللازمة.

وأوضح عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الفلاحين عادل المسعودي وأحد أكبر المنتجين والمصدرين للدلاع في تونس أن ما يروج من أخبار حول الدلاع هي مجرد افتراءات وفي إنتاج الدلاع لا يعتمد المنتجون غير الأسمدة والمخصبات الزراعية المعترف باعتمادها.

وطمأن المستهلك على صحته قائلاً: «هناك عوامل مناخية تساهم في الإسراع في نضج الدلاع على غرار ارتفاع درجات الحرارة ولا علاقة كما يروجون لبطارية السيارة».

لم تكتف صحيفة الشروق بنشرها لهذا الخبر الزائف الذي يركز أساساً على ما يشاع وما يروج بل أعادت طرح الموضوع رغم ما قد يلحق من ضرر فادحاً بقطاع مهني (الفلاحة)، وذلك بتاريخ يوم الثلاثاء 2 جويلية 2013، ص5، تحت عنوان: «باجة: دلاع «غريب»».

يسقى من «ماء البطاريات»... ما الحكاية؟ وجاء في المقال «مظهر الدلاع الغريب ونضجه قبل أوانه بكثير إضافة إلى ما أشيع حول سقيه بماء البطاريات أثار مخاوف المستهلكين مما جعل أغلبهم يعزفون عن استهلاكه».

«الشروق تابعت الموضوع ورصدت آراء المواطنين التي تشابهت في أغلبها حيث ذكر السيد عزوز القابسي أنه توقف عن شراء «الدلاع» هذه الأيام لأنه متخوف من شكله الكبير ولونه الغريب من الداخل وهو في انتظار ظهور «الدلاع» العربي الأصغر حجماً والشديد الخضرة لكونه يبدو طبيعياً أكثر وأقل أضراراً.

في السياق نفسه، ذكر السيد سهيل المسعودي أنه قد تناهى إلى مسامعه مرض «الدلاع» وتسممه فتوقف عن شرائه حتى أنه حين عاد إلى منزله أخرج ما لديه منه داخل الثلاجة وألقى به في سلة المهملات.

كما ذكرت السيدة سعيدة بدورها أنها سمعت ما أشيع حول مرض الدلاع إلا أنها لم تتوقف عن شرائه معللة ذلك بعدم قدرتها على مقاومة رغبتها في تناوله باستمرار... ذكر الشاب صابر الغريبي أنه لا يشتري الدلاع إطلاقاً منذ سماعه بخبر تسممه جراء سقيه بماء البطاريات وقد قرأ الخبر على صفحات الجرائد... وقد استنكر محدثنا هذا العمل وقال أنه غش وقد أصبح التونسي بارعاً ومتفناً في غش وقتل ونهب أخيه مستشهداً في كلامه بالحديث الشريف في قول رسول الله: «من غشنا فليس منا...»

الإنحياز وغياب الجدية

عدد الخميس 15 أوت 2013 (ص3)، تحت عنوان: «قفصة: لماذا عجز معتمد المظيلة عن خدمة المواطن؟»

«مسؤولية المعتمد العمل على تجسيد الأهداف التي من أجلها قامت الثورة للمواطن الذي انتفض على المنظومة القديمة. «الشروق» رصدت آراء المواطنين حول أداء معتمد المظيلة فكان النقل التالي:

مكتب قفصة «الشروق»:

«حسب السيد علي كريمي (أستاذ) أنه صراحة إذا ما رمنا تقييم أداء معتمد المظيلة في الفترة التي قضاها في إدارة شؤون المعتمدية لا أرى له فعلا ميدانيا حقيقيا... أما السيد محمد الكامل (متقاعد) فيعتبر أن أداء معتمد الجهة تميز بالتردد وعدم الحسم في عدة ملفات ساخنة... وفي نفس الإطار يرى السيد الهادي سليمان (رئيس جمعية أميرة المناجم) أن مكونات المجتمع المدني فتحت باب التعاون والحوار مع السلطة المحلية...»

← هناك رأي قاطع رغم أن المقال يعتمد على تقييم 3 أشخاص لا غير لا يعرف كيف تم اختيارهم بينما العنوان يشير إلى تقييم أشمل وأوسع (سكان المظيلة).

إصدار أحكام باتة والجهل بالقانون:

✍ عدد الخميس 21 مارس 2013 (ص19)، تحت عنوان، «الشروق» تنفرد بنشر ملف «غزوة السفارة الأمريكية».

«التخطيط... المتهمون... والأسلحة».

«... الشروق تنشر تفاصيل الأحكام التي ستصدر ضد المتهمين وحيثيات ما وقع داخل أسوار السفارة الأمريكية والأسلحة التي استعملها السلفيون في غزوة السفارة... (يبرز بوضوح جهل الصحافية -كاتبة المقال- بالقانون).

مقتطفات من المقال: «وكما ثبت انضمام هاته المجموعة المتهمة نظرا لتواجدهم بمكان الواقعة ومشاركتهم في عمليات الاعتداء باعترافهم الصريح»

التهمة الثانية التي تم إثباتها على الـ20 سلفيا... حيث ثبت من الأبحاث في هذه القضية... وقد ثبت تسلحهم بالحجارة والعصي والزجاجات الحارقة والآلات الحادة... والتي اقتضت بالحكم على من يثبت تورطهم 20 سنة... كما ثبت توجه المظنون فيهم... »

← الصحافية اكتفت بصفة عامة بسرد قرار ختم البحث في القضية لكنها وفي نفس الوقت نظرا لافتقارها للثقافة القانونية اللازمة وقعت في عدد كبير من الأخطاء والإخلالات من ذلك أنها نصبت نفسها مكان المحكمة وأصدرت أحكاما باتة بالإدانة وحتى بالسجن في القضية. ويبرز افتقار كاتبة المقال للحد الأدنى من الثقافة القانونية بقولها «هذه هي الأحكام التي ستصدر ضد المتهمين...! وغاب عنها أن المحكمة التي تنتظر في القضية يمكنها أن تغير نص الإحالة وتسقط عن المتهمين بعض التهم التي وصفها حاكم التحقيق وأن توجه إليهم تهما أخرى جديدة وحتى أن تقضي بالتخلي لفائدة محكمة أقل درجة الخ...»

ومثل هذه الأخطاء «البدائية» تطرح مرة أخرى تساؤلا حول كفاءة مسؤولي التحرير في الصحيفة.

✍ عدد يوم السبت 22 جوان 2013، (ص3)، «نقيب الفنانين يفتح النار على وزارة الثقافة : البيانات لا تحرر».

ورد في المقال «وقد أصدر قاضي التحقيق في وقت سابق حكما يقضي بسجن مغني ال «راب» علاء يعقوب لمدة عامين بتهمة الإساءة المتعمدة والمقصودة إلى الجهاز الأمني بعد أن أصدر أغنيته «البوليسية كلاب» التي بثها على اليوتوب وعلى مواقع التواصل الاجتماعي».

← إن حاكم التحقيق لا ينتصب للقضاء ولا يصدر أحكاما كما ذكر في المقال مما يشير إلى افتقاد كاتبه لحد أدنى من الثقافة القانونية إلا أن مثل هذا الخطأ كان من الممكن تلافيه لو كانت هناك متابعة من مسؤولي التحرير وحرص على جودة المنتج المقدم للقارئ.

الاستماع إلى طرف واحد في مواضيع خلافية وتشويه سمعة الآخرين دون وجه حق (عدم المهنية)

✍ أوردت الشروق بتاريخ يوم 13 أفريل 2013، مقالا تحت عنوان : «المسعددين : تعطيلات إدارية تسبب مأساة لتلميذ».

« يشتكى ولي أحد تلاميذ المدرسة الابتدائية ابن الهيثم بالمسعددين من تلاكؤ مدير المدرسة المذكورة في تنفيذ قرار بنقل ابنه من قسم إلى آخر على خلفية تعرضه للضرب وسوء المعاملة من إحدى المعلمات... » وحسب الولي الذي اتصل بـ «الشروق» لعرض قضية ابنه فإن إحدى معلمات المدرسة الابتدائية تعمدت ضرب...

← نذكر في هذا السياق، أن هذا الموضوع وقع تناوله من قبل صحيفة يومية أخرى في نفس الفترة من زاوية أخرى إذ اتهمت والد التلميذ «بالإستقواء» لنيل امتياز لإبنه.

✍ عدد الخميس 4 جويلية 2013 (ص 14)، تحت عنوان : «اليوم إيمان بحرون أمام التحقيق».

أكدت مصادر أمنية مطلعة أن الرئيسة المديرية العامة للتلفزة التونسية ستمثل اليوم أمام فرقة الأبحاث الاقتصادية بالقرجاني لمواجهة تهمة التجاوزات المالية والإدارية. وبالرغم من تداول خبر مثول إيمان بحرون أمام التحقيق إلا أن الفرق المعنية تكتمت على ذلك أمس الأول في حين تم تأكيد الخبر اليوم.

وتمثل الرئيسة المديرية العامة اليوم أمام فرقة الأبحاث الاقتصادية بالقرجاني في القضية المتعلقة بالتجاوزات المالية والإدارية في المؤسسة والتي كان قد رفعها المدير التقني بالمؤسسة المنجي المنصوري.

وتفيد بعض المعلومات أن هناك ملفات كبرى تكشف عن تجاوزات مالية وإدارية في مؤسسة التلفزة التونسية قد تورط إيمان بحرون ومن سبقها من مديريين عامين بعد الثورة.

← إصدار مواقف وأحكام مسبقة في قضايا قيد البحث تتعارض مع إفتراض قرينة البراءة، حكم مسبق، ينال من الكرامة والذمة.

الاعتداء على الحياة الخاصة للأشخاص ونشر قضايا شخصية عائلية مع تشويه للآخرين من بينهم قصر

عدد الإثنين 19 أوت، كتبت الشروق تحت عنوان «نداء للمساعدة»: «أرجو تمكيني من مسكن فردي مجاني... حيث أن عمري 65 سنة وقد قضيت نصفها بالقطر الليبي في وضع صعب جدا. حذر اقتصادي ونزول صرف العملة وارتفاع الأسعار، لكن تمكنت من تذليل بعض الصعوبات، وبعد عودتي إلى أرض الوطن وأصبحت غير قادر عن العمل، تعرضت إلى مشاكل يومية : إساءة وإهانة وتعديات مستمرة لشخصي ومكانتي، وقذف واعتداءات لفظية من طرف الزوجة وبإعطاء الضوء الأخضر من طرف الأبناء الذين ضحيت من أجلهم ووفرت لهم لوازم الدراسة، بالإضافة إلى هذا فإن أطفال بعض الجيران الذين يتواجدون في كل الأوقات بالمنزل ويعرفون الوضع قد أخذوا منابهم مني بالاستفزاز والتشويش على راحتي ويجدون المساندة من طرف العائلة والزوجة بالخصوص التي لها كل الصلاحيات والنفوذ. إن حالتي الصعبة أصبحت تُهددها الأمراض الخطيرة من جراء الضغوطات النفسية التي تلازمي ولا يمكن لي اللجوء إلى القضاء العدلي بناء على عديد الأسباب وتترك المجال إلى حاكم الحاكمين... لذا أتوجه بنداء إلى أصحاب الخير والإحسان لمساعدتي على توفير مسكن مجاني مؤقت علما، إنني أمتنع بمنحة الشيخوخة لم تكف لكراء مسكن والمصروف اليومي، وتحصلون على العنوان بمقر جريدة «الشروق». وشكرا.»

التعبير بالجنس أو اللون أو الدين أو العائلة والتحقير والخطاب العنيف

الشروق بتاريخ 13 أفريل 2013، تحت ركن «مع الأحداث» نشرت مقالا حول تهديد رئيس الجمهورية المؤقت بمقاضاة كل من يتناول على قطر تضمن تحقيرا واضحا للإمارة بتسميتها «إمارة الغاز»، حيث استعمل التعبير 3 مرات في المقال وتجريحا إذ بعد أن تعرض المقال لإيقاف الصحافي التونسي «محمود بوناب» أضاف أن مفاصل الخيانة والعمالة والتآمر أكبر من أن تُحصى وأن تعد، كما وصف الإمارة بـ «الشیطان» متوجها بالقول للمرزوقي «لكن الطامة الكبرى أن يستحيل المرء محاميا للشیطان... للشیاطين وما أكثرهم في وطننا العربي.»

«بادي التجمعي» عنوان لمقال منشور بتاريخ يوم الأربعاء 17 أفريل 2013، تحت ركن 24 ساعة سياسية، ص5.

نص المقال :

«كشف موقع تانيت براس عن وثيقة تشير إلى انتماء سابق للسيد أزيد بادي إلى حزب التجمع... لكن ما لا يستطيع نفيه هو أن والده المرحوم كان يشتغل في فترة ما في أمن الرئيس بن علي وأنه متهم بإطلاق الرصاص على متظاهرين عزل سنة 1978 بمناسبة الخميس الأسود.»

يتضمن هذا المقال تجاوزا خطيرا يتمثل في التعبير بالعائلة، فالمسؤولية الأخلاقية والقانونية شخصية وليست عائلية.

تسييس الأخبار

إن الموقف المعادي للسلطة بجريدة الشروق وهذا حقها الذي لا يناقش وخطها التحريري الذي يعود إليها اختياره وتحديده، من المؤسف أنه يدفعها إلى الذهاب بعيدا جدا في تسييس الأخبار على اختلاف محاورها إلى درجة بعيدة - بل متعارضة- عن الحيادية والموضوعية والإلتزام باحترام القارئ والامتناع عن توجيهه والتلاعب بالعقول والضمائر.

من ذلك أنها أوردت في عددها ليوم 18 جويلية 2013 (ص2) خبرا عنوانه «23 حالة انتحار في شهر جوان» ونجد الخبر مختلطا بالتعليق التالي: «23 حالة انتحار خلال شهر جوان الماضي... وهو ما يشكل مؤشرا مفرعا قد يعكس حالة اليأس التي يعيشها المواطن التونسي وخاصة فئة الشباب».

علما وأن الجريدة تستخلص هذه النتيجة المذكورة «حالة اليأس التي يعيشها المواطن دون إيراد أرقام عن حالات الانتحار خلال الأشهر أو السنوات الماضية أو في العالم حتى يمكن إجراء مقارنات موضوعية وذات معنى فقد يكون هذا المعدل عاديا جدا، أو قد يكون أقل من المعدلات العادية للأشهر أو السنوات الماضية أو مقارنة بالأرقام في بعض الدول الأخرى.

ولذلك فإن الإيحاء المجاني «المؤشر المفرع» يسخر من ذكاء القارئ ويستبلهه عندما يكون مساقا بهذه الطريقة tendancieuse التوظيفية.

✍ عدد الخميس 15 أوت (ص10)، في ساحة باردو: «تاكسيستية» في وقفة احتجاجية... والغرفة تعتبرها مسيسة».

«نفذ أمس عدد من أصحاب التاكسي صنف فردي وقفة احتجاجية بساحة باردو تنديدا بتعطيل مصالحهم من قبل متظاهري اعتصام الرحيل وهذا ما جعل رئيس الغرفة الوطنية لأصحاب التاكسي يتهم أحد الأحزاب الحاكمة بتحريض المهنيين لإقحام القطاع في المصالح السياسية... علمت «الشروق» أن رئيس بلدية باردو وهو محسوب على الحزب الحاكم قام بتحريض عدد من أصحاب التاكسي للقيام بوقفة احتجاجية بساحة باردو للضغط على الحكومة لفض الإعتصام الذي ينظمه أنصار المعارضة وذكر نفس المصدر أنه طلب بعض «التاكسيستية» أن يقدموا شكوى رسمية ضد أنصار الرحيل لوزارة الداخلية وأكد رئيس الغرفة الوطنية معز السلامي أن هناك بعض الدخلاء شاركوا في الوقفة الاحتجاجية لإيهام الرأي العام بنجاح مخططهم مضيفا أنه لن يسمح مجددا بإقحام مشاغل أهل القطاع في اللعبة السياسية الحالية وستتم محاسبة كل من تجاوز القانون...»

← اكتفى هذا المقال بعرض وجهة نظر واحدة ولم يوفر الفرصة للطرف المقابل لشرح موقفه بل قام بتغييبه كليا رغم الإتهامات الموجهة له، خبر مسيس بامتياز.

عدد السبت 17 أوت 2013 (ص4)، العنوان : «أهالي سيدي بوزيد»

«الغنوشي والنهضة مسؤولان عن أزمة تونس».

«رفض رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي أمس خلال ندوة صحفية طلب المعارضة التونسية المتمثل في تشكيل حكومة غيرحزبية في تونس، تصريحات راشد الغنوشي جاءت مخالفة لمطالب المعارضة.

الشروق حاولت رصد آراء ومواقف الشارع في سيدي بوزيد من التصريحات التي أدلى بها أمس رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي...»

واعتمادا على تصريحات 4 مواطنين فقط لايعرف كيف تم اختيارهم أصدرت الجريدة حكمها بأن «أهالي سيدي بوزيد يحملون الغنوشي النهضة مسؤولية الأزمة في تونس. «وهو مايمثل تسييسا مفرطا ينم عن عدم الجدية وغياب هاجس الحرص على المصداقية.

المغالطة بغرض التسييس

الشروق 27 جويلية 2013، العنوان «الأحزاب السياسية ومكونات المجتمع المدني، دعوة الشعب للعصيان المدني وبعث جبهة للإنقاذ الوطني» يتضمن مغالطة للقارئ إذ يحتوي على تعميم لا يعكس الواقع وحقيقة المشهد السياسي إذ أن صيغة «الأحزاب السياسية ومكونات المجتمع المدني «توحي بأن جميع الأحزاب السياسية في البلاد بلا استثناء -الحاكمة الثلاثة نفسها يمكن أن تدخل في هذا التعميم واستثناؤها إما يتم ضمنا وحسب منطق الأشياء -وجميع مكونات المجتمع المدني على اختلاف توجهاتها ومشاربها تدعو الشعب التونسي للعصيان المدني ولبعث جبهة إنقاذ وطني بينما الواقع غير ذلك فهناك عدد لا يستهان به من الأحزاب (13 حزبا وقعت وثيقة تناهض فيها هذا التمشي). كانت آنذاك ضد هذا التمشي كما أن هناك مئات جمعيات المجتمع المدني ذات التوجه الديني أو غيره أو القريبة من النهضة هي ضده أيضا أو على الأقل لا تسانده ونص المقال (هو بيان لمجموعة من الأشخاص والأحزاب والجمعيات يبلغ عددها 30 لا غير وعدد من الموقعين على هذا البيان المنتمين إلى أحزاب أو جمعيات يبدو أنهم أمضوا في الواقع على البيان باسمهم الخاص (إذ نجد مثلا : عبد الباسط السماري : التيار الإصلاحى داخل التكتل أو نور الدين بن تيشة حزب نداء تونس).

وعلى أي حال فإن عدد الأحزاب التي قد تكون وقعت بصفتها تلك على هذا البيان لا يتجاوز على أقصى التقدير عشرة أحزاب (من جملة 150 حزبا في البلاد) كما أن أغلبها لم يمثل خلال الإنتخابات الماضية أي وزن انتخابي ولا تملك أي تمثيلية في التأسيسي.

والإيحاء عبر العنوان «الأحزاب السياسية ومكونات المجتمع المدني «تحتوي على مغالطة واضحة ومحاولة توجيه القارئ بإيهامه بأن كل الأحزاب ومكونات المجتمع المدني هي مع الدعوة للعصيان المدني ومع تكوين جبهة للإنقاذ الوطني.

توقيع المقالات الجاهزة

✍ عدد الاثنين 15 جويلية 2013 (ص 11)، تحت عنوان: «المدير العام للديوانة المستقيل لـ «الشروق»: هذه أسباب وخفايا استقالتي».

«مباشرة بعد تقديمه لإستقالته خصنا السيد محمد المدب مديرعامالديوانةبهذا النص الذي شرح فيه خفايا وأسباب استقالته بعد التحركات النقابية التي شهدها القطاع.»

← هذا المقال إنما هو نسخة من نص تم تسليمه لعديد الجرائد من قبل محرره أي المدير العام للديوانة ورغم ذلك فقد تعمد أحدصحفيي الجريدة توقيعه باسمه كما أن العنوان مخادع إذ هو لاينشر أي خفايا للإستقالة لأن المدير سبق أن تحدث عنها أمام التأسيسي وفي عديد الإذاعات والصحف. وهي تتلخص في معارضته لتكوين نقابات داخل الأسلاك المسلحة في البلاد.

الحث على الكراهية، التباغض، التجريح والتحقير

✍ بطاقة تحت عنوان: «الحق في التناول»، منشورة بتاريخ يوم الإربعاء 17 أفريل 2013، العدد 7968، ص 8.

« أثبت (أي رئيس الجمهورية) حقيقة ليس أكثر من موظف صغير يحركه المال القطري القذر... ومن هم حكام قطر حتى لا نتناول عليهم، أليسوا عصابة من المتصهينين الذين يعتقدون أنهم يستطيعون بمالهم القذر وجزيرتهم الأقذر أن يستعبدوا العرب ويوجهوا بلدانهم حتى في إطار الربيع العربي المزعوم، لخدمة المشروع الأمريكي الصهيوني.»

الخطاب العنيف والسوقية والبذاءة

تتسم بعض مقالات الصحيفة بالإضافة إلى التحقير والتجريح بالسوقية والبذاءة وتتردى في ذلك إلى مستوى شديد من الانحطاط والإسفاف، كما تعتمد أحيانا خطابا عنيفا أو تجريحا وتحقيريا. وسنسوق هنا بعض الأمثلة على ذلك.

فمثلا المستوى العام للبطاقات يتميز بالسوقية والبذاءة والتجريح إلى حد بعيد، تحقيري استفزازي، ساخر ونستشهد على ذلك ببعض البطاقات:

✍ «كليلة ودمنة وحليب الغولة» عنوان بطاقة منشورة بتاريخ يوم السبت 11 ماي 2013، العدد 7992، ص 3.

«فبربكم من منكم لم يسمع بغلا مقطع الرباط يتحدث عن إعلام العار ويطلب تصفيح حوافره لصكه... ومن منكم لم يسمع قطيعا من الذئاب تتحدث عن الإنتقال الديمقراطي وتحصين قانون الغاب. ومن منكم لم يشاهد سربا من الديكة الرومية تنادي بالحزم والكبس وتنتظر للتداول على

السلطة ومن منكم لم يعترض سبيله قطيع من القردة تطالب بالستر وحفظ العورة وبالموز الجمهوري. ومن منكم لم يعترضه من الأحمرمة فنش أو جحش بكوارتو يؤسس لدولة القانون وينادي بالشرعية.

ومن منكم لم ير للكلاب جمعا يتحدث عن تقاسم السلطة بالتوافق من اللبن الربيعي القارص مرورا بزبدته ووصولاً إلى لحمة الكتف الشعبي.

ومن منكم في استطاعته أن ينسى وعود أبناء أوى في الحملات الانتخابية وتأكيدهم على أنهم سيفتحون في الجنة ذراعاً ويأتون بالخير العميم بما في ذلك حليب الغولة الملعب والمدعم كلياً وفعلاً تغولوا وادخلوا في البلاد غولة وحلبوها وسكبوا حليبها مؤخرًا في مدخل وزارة الفلاحة وهو ما لم يتنبأ به ابن المقفع.»

بطاقة أخرى تقيم الدليل على المستوى السوقي المتدني والخطاب العنيف والتجريح، تحت عنوان «بقر وخنازير؟؟؟»، منشورة بتاريخ يوم الجمعة 21 جوان 2013، العدد 8033، ص3.

محتوى البطاقة :

«إن للعرب مقاييس ومكاييل وموازين لكلامهم وأقسم لكم بتلك المقاييس والمكاييل والموازين وبما خفي في تلك الكراسة التي تسببت في حرب الأساسة (من التأسيس) من العراسة بالشرعية بنت القداسة أن النجاسة والتعاسة والوسوسة والخناسة والبزناسة والطباسة واللحاسة والبواسة والعساسة والهلواسة والكباسة والحرقاسة والكداسة والحباسة والبساسة والخماسة والكسكاسة والرئاسة كلها على وزن السياسة.

... كلما سمعت حديثاً عن مسودة الدستور... تنشط غدود فمي فتملؤه بصاقاً فأفرغه في الفعل والفاعل والمفعول به ويمتلئ عندي كيس البول إلى حد الفيض فأجعل من نقاط الحروف قبة لبيت الراحة وأستريح مكره أخاكم لا بطل.

يشهد ربي وأن حافظ طبيب العائلة على سر هذا المرض فإن هذه الأعراض لا تخرج عن مرضين اثنين لا ثالث لهما إما أن يكون مرض جنون البقر أو انفلونزا الخنازير أو الاثنين معا بقر وخنازير.»

بذاءة كبيرة. ←

بتاريخ يوم الاثنين 24 جوان (ص3) تحت عنوان «مهرجان الزردة في بوفردة» يوم «نهق البهيم في البحر» فرحا مسرورا بالسفر إلى شاطئ السلامة... في ذلك اليوم الذي أسعد «بريك» (من يريكو) كان أولاد العم سام يتلقون درساً في عذاب القبر «من تالي ومن قدام» في دار الضيافة مجاناً لله... يوم «نهق البهيم في البحر» فرحا مسرورا بقشور الموز الجمهوري تمخض جبل الشعانبي فولد لغماً وكان روث الحمار المهاجر إلى شاطئ السلامة «حارقاً» وقود الطبخة الكعك الأميري... وأخيراً غاب بابور رقية بريك في عباب البحر ولم نعد نسمع له نهيقاً ولا شهيقاً ولا نرى علفاً بعد ما بلع الصريمة بدمها وما تعرت رقية وإنما تعرى الوطن برمته.»

مقالات دون تصنيف

(عدم الجدية واختلاق المعلومات واختلاط الخبر مع التعليق ومقالات بلا مضمون ولا معنى...)

إن عرض الإخلالات المهنية يجبرنا حتما إلى نوعية من المقالات تتميز بها بعض الصحف التونسية ومن بينها الشروق والتي لا يمكن تصنيفها تحت أي باب من أبواب الأشكال الصحفية المتعارف عليها فهي ليست بالتحقيق أو الريبورتاج وليست بتحليل أو مقال رأي فظاهاها أو بالأحرى كما توحى بذلك عناوينها يوهم بأنها مقالات إخبارية خصوصا وأنه تتم غالبا الإشارة إليها في الغلاف ولكن بمطالعتنا يتضح أنها جميعها تعتمد أولا على مصادر مجهولة من نوع... تفيد معطيات تحصلنا عليها... أفادت معطيات توفرت لجريدتنا... علمنا... بلغ مسامعنا... رجحت بعض المصادر... علما وأنه من المسلم به صحفيا أن إخفاء مصدر الخبر هو إستثناء قد يلجأ إليه الصحفي لحماية لمصدره، بينما تحول الأمر في الصحافة التونسية إلى قاعدة.

كما أن هذه المقالات تنطلق عادة من تصريح تلفزي إذاعي لأحد السياسيين فتبني عليه افتراضات واحتمالات وفرضيات لا غير أو قد لا تنطلق أحيانا من لا شيء سوى أنها مواضيع تحظى باهتمام الرأي العام أو يمكن أن تساهم عند تناولها بأي طريقة كانت في جلب القراء.

وهذه المقالات تقوم أساسا على سرد معلومات قديمة ومستهلكة ومعروفة لدى العموم ولكن يتم جمعها وتولييفها بطريقة توحى كأنها جديدة وذلك بربطها بجملة من الافتراضات والاحتمالات التي قد يكون بعضها متعارضا مع الحد الأدنى للمنطق والمعقول ويكاد يدخل في نطاق الرجم بالغيب، وتتميز هذه المقالات عموما بالسخف والسطحية.

والقاسم الذي يكاد يكون مشتركا بين هذه المقالات هو أن عناوينها تكون في صيغة الإحتمال أو في صيغة سؤال بينما دور وسيلة الإعلام هو تقديم أخبار ومعلومات تم التحري في شأنها والتثبت من صدقيتها وأن تكون وسيطة بين مصدر الخبر لا أن تقدم افتراضات واحتمالات.

فالافتراض والاحتمال يمكن أن يقوم بهما القارئ بمفرده وهما في متناول كل شخص وعلى الأقل لا يمكنهما على أية حال أن يعوضا الخبر الصحيح والمعلومة الدقيقة.

✍ عدد الخميس 18 أبريل 2013، العنوان «ملف أحداث السفارة الأمريكية يفتح من جديد؟»⁽⁴⁸⁾

مقال منشور في أكثر من نصف صفحة نجده يعيد - في حوالي ثلثها سرد- أحداث الإعتداء على سفارة أمريكا الذي جد في 14 سبتمبر 2012 ولا يغفل كاتب المقال حتى أن يورد سبب الإحتجاجات «بعد عرض فيلم امريكي فيه إساءة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم اندلعت احتجاجات في تونس» وكل المعلومات الواردة في المقال وبلا استثناء قديمة ومستهلكة ولا جديد فيها اطلاقا (الأحداث سجلت منذ أكثر من 7 أشهر) يختم المقال ب... (هناك) معطيات⁽⁴⁹⁾ تتحدث عن قرب إعادة فتح ملف «أحداث السفارة للكشف عن وقف وراءها وخطط لها... ومن الثابت أن إعادة الأبحاث في تلك الواقعة ستفك طلاسم ما رافقها من غموض ولبس...

48. لا حظوا علامة الإستفهام(?)

49. ما يمكن أن يحسب لكاتب المقال هنا هو أنه لم يتجرأ على نسبة الأمر إلى (مصدر... مصادرها) كما يحدث غالبا فجعل المعطيات تتحدث.

الصحيفة أوردت بتاريخ يوم الجمعة 26 أفريل 2013 تحت عنوان : «تأجلت بسبب العدالة الإنتقالية قريبا عودة عدد من أقارب بن علي إلى تونس».

«... من المرجح جدا أن يعودوا إلى تونس... وفي ظل معطيات تتحدث... وتجدر الإشارة إلى أنه ومباشرة بعد تاريخ 14 جانفي 2011 تمكن عدد من أصحاب الرئيس السابق بن علي من مغادرة أرض الوطن إلى وجهات مختلفة على غرار كندا والإمارات العربية المتحدة وإيطاليا وقطر..كما تجدر الإشارة إلى أن قضايا جزائية نشرت في حق أصحاب الرئيس السابق من أجل جرائم مختلفة من بينها تبييض الأموال وحياسة الأثار وحياسة أسلحة نارية دون رخصة وجرائم قمرقية مختلفة وصدرت بعض الأحكام الجزائية في حق عدد منهم.

... من مصادر مطلعة... لم تكن الغاية منها سوى «جس نبض» رد فعل الشارع لا غير وهذا أمر مؤكد ومخطط له مسبقا، ودون الدخول في التفاصيل فإن الجميع يعلم جيدا كيف كان رد فعل الشارع على ظهور سليم شيبوب... معطيات متوفرة تتحدث عن قرب عودة عدد من أصحاب الرئيس السابق بن علي إلى تونس في ظل تدخل جهات داخلية وخارجية في هذا الإتجاه... ستعود قريبا إلى تونس هناك سليم شيبوب وبلحسن الطرابلسي وحياسة بن علي...»

عدد الجمعة 14 جوان 2013 (ص14)، تحت عنوان : «تستنزف عشرات المليارات من أموال الدولة: تغيير السيارات الإدارية».

«هل يتم اعتماد طرق عمل جديدة لتفادي نزيف المليارات الناتج عن استعمال السيارات الإدارية؟ مصادر «الشروق» أكدت أنه تجرى دراسة عدد من المقترحات لضبط برامج جديدة تهتم خاصة السيارات الوظيفية وقد تتجه النية إلى تمكين الموظفين الذين يخول لهم القانون استعمال سيارات وظيفية إدارية من شراء سيارات خاصة بأسعار منخفضة وبتسهيلات في الدفع بشرط أن يستعملها الموظف في عمله الإداري وفي تنقله لمدة سنوات محددة ثم يتم التفويت فيها بصفة نهائية... ولا تخفي مصادرنا أن أغلب الوزارات والإدارات العمومية تعاني من مصاريف كبيرة جدا في مجال الصيانة خاصة».(معلومات مجانية)

يمكن اعتبار المقال الصادر يوم الإربعاء 12 جوان 2013، ص 15، تحت عنوان «مع اقتراب كشف أرشيف البوليس السياسي : حقائق مدوية ومذهلة حول المتعاونين مع النظام السابق... مثلا للمقالات المخادعة وبلا معنى. فقد تم استغلال تصريحات أدلى بها رئيس حزب النهضة السيد راشد الغنوشي ومن بعده وزير الداخلية لطفي بن جدو حول امكانية الكشف تدريجيا عن أرشيف البوليس السياسي، منطلقا له. ففي الواقع اكتفى هذا المقال باستغلال هذه المعلومة -المعروفة والمستهلكة كما ذكرنا- لخلق أبواب مفتوحة ودون أن يقدم أي معلومة إضافية وأي جديد سوى استنتاجات بديهية ورغم ذلك فقد استعمل للتضليل عبارات من نوع «علمت الشروق بقرب كشف جزء هام من أرشيف ما يعرف بالبوليس السياسي... كما أفادت معطيات أخرى عن وجود هدايا وعطايا... من بها النظام السابق علمتعاونين»(خلق لأبواب مفتوحة مرة أخرى) إضافة إلى معلومات مجانية بسيطة وبمبسطة plates مما يبوؤه لأن يكون مثلا لـ «الإعلام» la désinformation وهذا هو نص المقال بكامله.

«علمت الشروق بقرب كشف جزء هام من أرشيف ما يعرف بالبوليس السياسي للدولة التونسية وتفيد معطيات عن وجود مفاجآت مذهلة ومدوية في صورة نشر هذه الحقائق المتعلقة بذلك الأرشيف وتفيد معطيات عرضت منذ ما بعد تاريخ 14 جانفي 2011 وإثر تصاعد المطالبات بفتح وكشف أرشيف البوليس السياسي في تونس أن عملية الكشف ستتم في قريب الأيام وتتعلق بجزء هام من ذلك الأرشيف الذي أشار وزير الداخلية الحالي السيد لطفي بن جدو إلى خطورته وإمكانية ارباكه لمسار الإنتقال الديمقراطي في تونس إذ يحتوي على حقائق خطيرة ومذهلة تتعلق برسائل سرية لإبرام صفقات أمنية وسياسية مع النظام السابق وكذلك مراسلات تحتوي على مضامين اجتماعات لتنظيمات وأطراف صنفها النظام السابق من المعارضين والمناوئين له في عواصم مختلفة من دول العالم كما أفادت معطيات أخرى عن وجود هدايا وعطايا في أشكال مختلفة من بها النظام السابق على المتعاونين معه في إطار سعيه لمعرفة مختلف تفاصيل تحركات الأطراف المعارضة له داخليا وخارجيا وهناك كذلك تقارير مرسله بواسطة «التلكس» من مدن وعواصم أجنبية وعربية ورد فيها تفاصيل الاجتماعات التي تعقدها أطراف تونسية أو كذلك اجتماعات منظمات حقوقية عالمية وإقليمية. وعموما وحتى لا نطيل في هذا المجال فإنه يكفي الإشارة إلى أنه وببساطة فإن النظام وفي جزء كبير في متابعته لتحركات معارضيه خاصة خارجيا أو اجتماعاتهم الضيقة داخليا فإنه لا يحتاج إلى المنتمين إليه بقدر استعانتهم بمن يجاهرون بمعارضته.»

تحت عنوان : «فرضيات خطيرة قد تعيد قراءة أحداث الثورة»

«خلايا ارهابية وأجانب اشعلوا فتيل الإنفلات» (مقال منشور يوم الخميس 4 جويلية، العدد 8046، ص3).

نص المقال:

«يبدو أن النهاية الغامضة لأحداث الشعابني فتحت الباب لتخمينات كثيرة قد تتحول إلى حقائق مدوية خلال الأيام القادمة قد تكشف عنها الأبحاث المعمقة التي فتحت مؤخرا حول الإرتباطات الداخلية والخارجية للمجموعة الإرهابية.

والواضح أن تلك المجموعة لم تكن لتتحصن لمدة أكثر من عام في الشعابني، ثم تفلت من قبضة مشددة بدون استفادة من تغطية ودعم لوجستي من أطراف داخلية وخلايا يبدو أنها لازالت مختفية إلى حد الآن، وهو ما تفسره عديد المؤشرات ومنها الألغام التي زرعت خارج المنطقة العسكرية وفي مكان أهل بالسكان، كما يرجح أن تلك المجموعة قد تحصنت ثم اختفت طبقا لمعرفة جيدة بتحريك وحدات الجيش والأمن، أي وفق معلومات استخباراتية تشير إلى إمكانية وجود اختراق استخباراتي داخلي وربما خارجي، من طرف أجهزة معروفة. وتبدو هذه الفرضية قوية في ضوء عديد المؤشرات، منها تواتر أخبار غير رسمية خلال المدة الأخيرة عن كون جهاز مخابراتي معروف عالميا وهو الموساد يتابع تطورات الأحداث هناك، إلى جانب تمكن وحدات الأمن في بعض الدول العربية من الكشف عن عملاء لذلك الجهاز، وكذلك الدور الاستراتيجي المتصاعد في التعبئة ضد سوريا.

لكن مشروع الصوملة الذي تشتغل عليه المجموعة الإرهابية والتشابه الكبير لتطور الأوضاع في عديد البلدان العربية وخاصة التي تعيش على واقع الثورات إلى جانب الإنحدار الكبير للأوضاع في تونس خلال المرحلة الانتقالية، تعزز فرضية أن تونس تواجه مخططا لضرب الدولة منذ أيام الثورة. ويأتي

في سياق أجندا جديدة تهدف إلى تعميق مسار تفكيك المنطقة العربية، ودفع الشعوب نحو الإقتتال والإنقسام الداخلي وافقادها كل مقومات التقدم والحداثة.

ويمكن القول إن معطيات كثيرة باتت تدعم هذا الاستنتاج ومنها التغيير المفاجئ على سدة الحكم في الدوحة الذي جاء على إثر توسع دائرة التنديد بالإنحياز القطري المفضوح للحركات الإرهابية على حساب المصالح القومية العربية. كما جاء هذا التغيير أيما قليلة بعد انطلاق معركة قضائية بين قناة الجزيرة والمازري الحداد سفير تونس سابقا لدى اليونسكو، الذي اتهم قطر بلعب دور المقاول في إطار أجندة امبريالية تستهدف العالم العربي.

كما كشف الحداد الذي استقال من منصبه أيام الثورة احتجاجا على قتل الشهداء، أن الدوحة ارتكبت جرائم ضد الانسانية عبر التعاقد مع قناصة من أوروبا الشرقية ودفع أجورهم...»

مقالات غير مفهومة وتعوزها الجدية فيها غموض متعمد وعدم ترابط في الأفكار والأحداث والمعاني ومعلومات خطيرة دون معطيات تدعمها سوى الافتراضات والتخمينات (يرجح... ويبدو... يمكن القول أن...)، أحداث من هنا وهناك لا رابط بينها سوى في ذهن صاحبها، حيث تغيب المهنية ويحضر استبداله للقارئ.

عدد 8 مارس 2013، «كانت على ملك بن علي» مسؤول يستحوذ على 3 سيارات ويهددها إلى أفراد عائلته.»

مقال عبارة عن لغز وأحجية فلا شيء يعرف بهذا المسؤول ولا أين تمت العملية ومتى، وورد في النص «استطاع أحد الأشخاص أن يستحوذ على 3 سيارات نوع أودي... حسب مصدر موثوق لـ «الشروق» واستطاع هذا الشخص الحصول على كل هذه الممتلكات بصفة غير قانونية فقط لأنه ينتمي إلى أحد الأحزاب النافذة في البلاد... في منزل هذا المسؤول الذي يتقاضى حوالي 3 آلاف دينار تتواجد السيارات الثلاث... هذا الشخص كان هاربا في احدى الدول العربية بسبب قضية تحيل... وإثر الثورة عاد إلى تونس... ليختبئ تحت جلباب أحد الأحزاب السياسية.»

لو كانت الصحيفة واثقة من معلوماتها لكانت نشرت معطيات دقيقة تسمح للقارئ بالتعرف على هذا الشخص والحزب الذي ينتمي إليه، وإن مثل هذه العموميات (أحد الأحزاب... أحد الأشخاص) كانت متواترة خلال العهد البائد تجنباً للمشاكل من السلطة أما اليوم فإنه يخشى أن يكون تواصلها غطاء مناسباً للاختلاق والتسييس والكسل بالإعتماد على الإشاعة وأيضا إلى استغلال بعض الأطراف للصحفيين بجرهم إلى الدخول في تصفيات حسابات سياسية لا تخصهم ولا تخص قراءهم وذلك تحت اغراء «السبق الصحفي».

عدد 4 ماي 2013، الصفحة 3 تحت عنوان على خلفية أحداث الشغب: اقترب ساعة الحسم مع التنظيمات الجهادية نجد «علمت الشروق من مصادر مطلعة إن ما حدث ويحدث في جبال القصرين هو مؤشر لقرب ساعة الحسم بين الأمن الوطني والتنظيمات الجهادية... وتؤكد مصادرنا أن تداعياته ستكون واضحة وجلية على المستوى العام بالبلاد وعلى مختلف مكوناته...»

لا يعرف القارئ هل أن الأمر يتعلق بتحليل وتعليق أو بأخبار (علمنا ومصادرنا إلخ..). بينما الأمر خلاصة من التعليق لا غير، بقية المقال هو معلومات متداولة في الجرائد على امتداد الأسبوع الماضي أو أبعد حول محدودية إمكانيات الأمن... وتملل أمني... واستعداد الدولة للسيطرة على الجوامع... لا جديد فيه إطلاقاً ولا أي معلومة سوى الفقرة الأخيرة من المقال المتسمة بالغموض وهي « حسب معطيات متوفرة للشروق فإن وزارة الداخلية بعد بداية إشراف السيد لطفي بن جدو على دواليبها ستفرض على عديد السياسيين مراجعة تعاملهم مع مقتضيات الدولة وأسسها حتى تتمكن من استعادة هيبتها بعد تجاوز مرحلة الحسم مع الإرهاب » هذه الفقرة عبارة على ألغاز وأحجية مبهمه إلا أن ما يبرز منها هو تهديد واضح لأطراف سياسية لم تتم تسميتها أو حتى الإشارة إليها صراحة وفي النهاية المقال برمته لا معنى له سوى الإيهام بامتلاك معلومات حصرية لا وجود لها إطلاقاً في النص مع خلط غير مهني بين التعليق والخبر وتجميع التعليق في (علمنا ومصادرنا...).

عدد الجمعة 14 جوان 2013، (ص 14) تحت عنوان، «الانتصاب الفوضوي يغزو الشوارع والأحياء: أصحاب

«المحلات والتجار يهددون بالإضراب العام».

«هدد عدد كبير من تجار أحياء العاصمة بالدخول في إضراب إن لم يتم القضاء نهائياً على ظاهرة انتشار الباعة المنتصبين أمام متاجرهم وعلى الشوارع وبجانب المؤسسات».

وعلمت الشروق أن عدداً من أصحاب المتاجر قرروا الدخول في إضراب إن واصلت وزارة الداخلية صمتها إزاء التجار المنتصبين في كل مكان وزاوية من أحياء العاصمة وخاصة الذين يبيعون سلعهم أمام المحلات التجارية غير عابئين بالخسائر الفادحة التي تكبدها أهل القطاع كما قدم التجار شكوى ضد المنتصبين العشوائيين حسب وصفهم

وانتقد أصحاب المحلات التجارية سرعة انتشار ظاهرة الانتصاب الفوضوي واعتبروها آفة تفتك بالاقتصاد الوطني هذا بالإضافة إلى أن السلع المعروضة للبيع متأتية من التجارة الموازية والتي تسببت بدورها في خسائر فاقت 200 مليار لعدد هام من القطاعات الحيوية.»

الشروط الأساسية للمقال مفقودة: أين، متى وكيف؟ فقد اكتفى المقال بالقول «هدد عدد كبير من تجار أحياء العاصمة...» دون تحديد شكل التهديد أو مصدره (هيكل نقابي، رسائل إلى السلط المعنية إلخ...)

عدد الجمعة 14 جوان 2013 (ص 8)، «تزايد نسب الطلاق وغرامات النفقة تزج بالرجال في السجون».

«تونس باتت في صدارة الدول العربية في نسب الطلاق والرابعة في العالم والقيروان من ضمن الولايات الأكثر نسباً على الصعيد الوطني فنجد 516 قضية مرفوعة بمحكمة الناحية بالقيروان للنفقات خلال شهر سبتمبر 2012 إلى شهر أفريل 2013 و55 قضية تم رفعها خلال شهر ماي.

أما أسباب الطلاق تعود إلى عوامل أربعة أساسية هي الأوضاع الاجتماعية والمادية وعقم أحد الزوجين والمشاكل الجنسية والأخلاقية.

أما العنصر الجديد الذي سجلته أغلب الإحصائيات الرسمية، فهو تزايد عدد النساء المطالبات بالطلاق، إذ فاق عدد القضايا التي رفعتها النساء خمسين في المائة من مجمل قضايا الطلاق وهذا راجع لعدة أسباب...

أحد الموظفين يتقاضى في حدود 850 دينارا وامتسوغ محل سكنى معين كراء 270 دينارا فقدم قضية طلاق فصدري شأنه حكم يلزمه بالإففاق على زوجته بحساب 120 دينارا وعلى كل واحدة من ابنتيه بحساب 100 دينار بالرغم أن أعمارهم لا تتجاوز 3 سنوات إضافة إلى منحة السكن والمقدرة بـ80 دينارا إضافة أنه يقوم بخلاص أقساط قرض بقيمة 260 دينارا أي أن المبالغ المطلوبة على الموظف تفوق راتبه بمبلغ 162 دينارا بحيث أنه بإجراء عملية حسابية يتضح وأن المبالغ المحكوم بها في مواجهة هذا الموظف هي مبالغ تعتبر تعجيزية وترمي إلى ائقال كاهله هذا عينة من العينات وقد يرى البعض أن الأحكام لم تراخ أيضا غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار إلا بالنسبة لحاجيات طالبي النفقة وكأن المطالب بالإففاق أي المحكوم عليهم غير معينين بغلاء الأسعار ولهذا نجد العديد من العائلات تشتت خاصة وأن الرجال أغلبهم غير قادرين لخلاص نفقاتهم مما يجعلهم قابعين في السجون وهذا يرجع بالسلب على باقي العائلة...

المبالغ المحكوم بها على أغلب المواطنين خاصة منهم العاطلين عن العمل على غاية من الشطط بصفة تجعلهم غير قادرين على توفير أبسط حاجياتهم المعاشية بل وتخلق لهم عجزا ماديا واضحا مقارنة مع مواردهم المالية فرمما يتطلب الأمر مراجعة لبعض الفصول، فيأمل البعض خاصة من جنس الرجال بإعادة النظر في المبالغ المحكومين بها لتلاءم وتقدير النفقات وحاجيات الأبناء وتراعي ظروفهم المالية حتى لا يتحولون إلى السجون ويتشتت أبنائهم وهذا واقع أغلب القيروانيين».

ملاحظة :

مقال غير جدي اطلاقا كأن ليس هناك أي غرلة أو متابعة أو تأطير من قبل مسؤولي التحرير فمحرره يستنتج دون أن يذكر أي معطيات تزايد نسق الطلاق في البلاد -و يتم ابراز الأمر في العنوان -ثم يورد معطيات حول ولاية القيروان في هذا الشأن دون أي مقارنات مع السنوات الماضية ليخلص إلى قضية شخصية -تهم مواطنا واحدا-لييني عليها نتائج عامة تناقضها حتى الأرقام التي أوردها «المبالغ المحكوم بها في مواجهة هذا الموظف هي مبالغ تعتبر تعجيزية» بينما المحكمة حكمت لفائدة طليقته... (3أشخاص) بـ400دينار وأبقت لفائدة شخص واحد أي الزوج (450 دينارا) وبعملية حسابية بسيطة يتضح أيضا أن نتائج عمليات القسمة والجمع والطرح التي قام بها خاطئة لينتهي المقال باستنتاج مضحك وهو أن «واقع أغلب القيروانيين هو الإقامة في السجون وتشتت أبنائهم بل إن عملية جمع مجمل المصاريف المحمولة على الزوج ومقارنتها بأجرته نتيجتها خاطئة رغم أنها عملية حسابية بسيطة فقد ذكر أن المبالغ المطلوبة على الموظف تفوق راتبه بمبلغ 162 دينارا بينما هي في الواقع 80 دينارا !

عدد الجمعة 14 جوان 2013 (ص9)، تحت عنوان، «سوسة: موزعات آلية بنكية تلهف مئات الدنانير من الحرفاء».

«أحد المتضررين اتصل بـ «الشروق» مستظهاً بكشوفات لحسابه البنكي ومؤكداً أنه خسر 550 ديناراً في غضون أشهر حيث يتم في كل شهر تقريباً خصم 100 دينار من رصيده رغم أنه في بعض الأحيان كان هذا الرصيد خالياً وبالتالي لا يمكن السحب آلياً عبر الموزعات.. وقد بات استخدام بطاقات السحب الآلي من الموزعات البنكية مثيراً للخوف خاصة أن لا شيء يضمن حق الحريف في استرجاع ما خصم من رصيده دون إرادة منه..»

في وقت يفترض أن تمثل الموزعات البنكية حلاً إضافياً للحرفاء يوفر لهم السرعة في سحب ما يحتاجونه من أموال خارج الأوقات الإدارية للبنوك..»

وقد تم اكتشاف عدة عمليات تحيل بواسطة بطاقات مغناطيسية كشفت عن وجود شبكة تستعمل بطاقات مزيفة للإستيلاء على أرصدة بعض المواطنين، حيث طالبت نقديات تونس كل حرفاء البنوك الذين يملكون بطاقات مغناطيسية السحب من بنوكهم الأصلية وذلك في خطوة مبدئية ومؤقتة إلى حين فك رموز البطاقات المزيفة التي تم التفطن إليها هذه المعضلة لا تخص مدينة سوسة فحسب وإنما هي مسألة تؤرق مستخدمي البطاقات البنكية للسحب من الموزعات الآلية في مختلف الجمهورية حيث تحدثت أرقام عن أن 20 ألف تونسي باتت أرصدتهم البنكية مهددة، غير أن الظاهرة تبرز من حين إلى آخر بشكل لافت في بعض المناطق مما يتطلب تدخلاً عاجلاً لوقف النزيف.

مقال غير جدي، إذ اعتماداً على تصريحات أحد المواطنين الذي لا تكشف الصحيفة هويته يتم استخلاص استنتاج «بات استخدام بطاقات السحب الآلي مثيراً للخوف» و إبراز هذا التعميم الإعتباطي في العنوان «سوسة: موزعات آلية بنكية تلهف مئات الدنانير من الحرفاء»، إضافة إلى أن المعلومات التي أوردها المقال «تم اكتشاف عدة عمليات تحيل... حيث طالبت نقديات تونس...» هي معلومات قديمة مستهلكة تعود إلى عدة أسابيع بل بعض الأشهر إلى الوراء.

عدد 21 جوان 2013 (ص15)، مقال يفتقر إلى الحد الأدنى من المصداقية والجدية عنوانه «شكوك في وقوف طرف واحد وراءهما: ما حكاية تشابه بين مجزرتي الشعابني وسيناء» ورد في مقدمة المقال «أفادت معطيات متوفرة لـ «الشروق» «بأن المجزرة التي ارتكبت في حق الجنود المصريين بسيناء أعادت للأذهان-وهي لن تمحي منها أبداً- مذبحه الجنود التونسيين بجبل الشعابني باعتبار التشابه الكبير بينهما وبشاعة الجرم المرتكب مما أدى إلى تصاعد الشكوك في وقوف طرف واحد وراءهما.

وتجدر الإشارة إلى أن الشعب التونسي صدم أواخر شهر رمضان المعظم بسبب تعرض عدد من الجنود من أفراد الجيش الوطني إلى مذبحه شنيعة لن تمحي من ذاكرة هذا الشعب، وتمت قراءتها على أنها تهدف بالأساس إلى إضعاف معنويات الجيش والأمن الوطنيين. وقد تخفي هذه الغاية في حد ذاتها «غايات أخرى» لا يعلمها إلا الله عز وجل ومن أعطى التعليمات بإقتراف ذلك الجرم الشنيع.

وبعد أيام قليلة من تلك المذبحة، ها أن الأخبار تطلعنا على مجزرة ارتكبتها جماعات إرهابية في حق جنود مصريين عزّل من السلاح في صحراء سيناء غير بعيد عن مدينة رفح التابعة لقطاع غزة.

وقد تبين أن مرتكبي العملية نصبوا كميناً محكماً لهؤلاء الجنود وشدّوا وثاقهم وأجبروهم على التمدّد على صدورهم أرضاً، وأطلقت النيران على رؤوسهم من الخلف.

وبحسب المتابعين والخبراء الأمنيين فإن كلتا المجزرتين تلتقيان في عديد نقاط التشابه أولاها أن من قام بهما وبتلكما الطريقتين ليس هدفه القتل في حد ذاته بل امتدّ إلى أكثر من ذلك، ليكون الهدف «إضعاف معنويات» الجيش، فشدّ الوثاق، أو الذبح، أو نزع الملابس، لا يبغى مرتكبها سوى اظهار قدرته العالية وتحديه لقوّة الجيش. بالإضافة إلى عدّة نقاط أخرى بدت متشابهة، على غرار نصب الكمين والمحاصرة الكاملة و«التفنّن» في القتل والتدليل على أن مرتكبه لم يكن «منزعجاً» أو «خائفاً» من عامل الوقت، وبعث رسالة واضحة بأنه «أخذ الوقت اللازم» و«المريح» للقيام بفعلته الشنيعة.

وبحسب ذات الخبراء الأمنيين، فإن من المشروع والمبرّر، أن تكون هناك شكوك في وقوف «طرف واحد» وراء إعطاء التعليمات للجماعات الإرهابية بارتكاب المجزرتين، ومن المرجح كذلك أن يكون جهاز مخابرات أجنبي، أراد ضرب العسكر في البلدين، لغايات أشرنا أنفاً إلى أنه لا يعلمها إلا الله عزوجل وهذا الجهاز الذي بقدرته «تحريك» آلة الارهاب على نطاق جغرافي واسع!!»

إن استبلاه القارئ والسخرية من ذكائه تبلغ في هذا المقال حدودا سرالية لا تصدق، فالصحفي الذي كتبه جمع معلومات أفادت بأن المجزرة أعادت للأذهان... أي قام ببحث استقصائي وجمع معطيات مفادها أن «أذهان»... دون ذكر أذهانهم؟، فكاتب المقال لا يحدد ذلك... ذهبت إلى التفكير... وهو ما يتعارض مع أبسط القواعد الصحفية التي لا يعتمد في المعلومات الإخبارية التي تقدمها ما يمكن أن يدور في أذهان الناس وتبني عليه نظريات وافتراسات وتستخلص نتائج.

وتتواصل الغرابة في نص المقال «تمت قراءة» (مذبحة الجنود التونسيين في الشعابني) على أنها تهدف بالأساس إلى أضعاف معنويات الجيش والأمن الوطنيين وقد تخفي هذه الغاية في حد ذاتها «غايات أخرى «لا يعلمها إلا الله عز وجل»... حيث انتقل الصحفي هنا في «تحليله إلى الغيبيات ثم ينتقل إلى سرد آراء متابعين وخبراء أمنيين (دون تحديد لهم أو تعريف بهم) حول وجود أوجه تشابه بين الجريمةتين (في الشعابني وفي سيناء).

«بحسب الخبراء الأمنيين فانه من المشروع والمبرر أن تكون هناك شكوك في وقوف «طرف واحد» وراء إعطاء التعليمات للجماعات الإرهابية بارتكاب المجزرتين ومن المرجح أن يكون جهاز مخابرات أجنبي أراد ضرب العسكر في البلدين لغايات أشرنا أنفاً إلى أنه لا يعلمها إلا الله عز وجل (عودة إلى الرجم بالغيب) وهذا الجهاز الذي بقدرته «تحريك» آلة الإرهاب على نطاق جغرافي واحد».

عدد الإثنين 24 جوان 2013، تحت عنوان «الأمن الجزائري يكشف : لبيون يؤمنون ترحيل تونسيين وجزائريين للقتال في سوريا».

جاء في النص : «ذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية أن مصالح الأمن شكلت على المستوى المركزي في العاصمة الجزائرية خلية متخصصة للتحقيق حول نشاط شبكات الدعوة للقتال في سوريا بعد الإشتباه في وجود عدة خلايا سرية خاصة في العاصمة وولايات الشرق. وتعمل هذه الخلايا مع مجموعات نشيطة تتواجد في تونس وليبيا وتركيا ولبنان تؤمن ترحيل الجزائريين الراغبين في القتال إلى جانب قوات المعارضة في سوريا.. وتشير الصحيفة استنادا إلى مصدر أمني رفيع أن التحقيقات دلت أن مجموعة من السلفيين في ليبيا ترتبط بشكل مباشر مع جبهة النصرة وجناح دولة العراق الإسلامية الذي يقاتل في سوريا. تعمل على تأمين الوسائل اللوجستية لتسهيل تنقل الجزائريين والتونسيين الراغبين في القتال في سوريا.و يعتقد أن هذه المجموعة التي سهلت تنقل المئات من التونسيين وأكثر من 50 جزائريا. تشتط على الراغبين في القتال في صفوف جبهة النصرة أن يدخلوا إلى ليبيا بصفة غير شرعية. ومنها يتنقلون إلى تركيا ثم إلى سوريا.»

الجريدة أوردت الخبر في الصفحة الأولى اعتمادا على خبر منشور في جريدة جزائرية ودون ذكر ذلك في العنوان المنشور في الغلاف ولا في الصفحة 3، أيضا وفي صيغة قاطعة وباتة دون أي تنسيب.

عدد الاثنين 15 جويلية 2013، ص11، تحت عنوان «بسبب القرارات القضائية الاخيرة غضب قضائي من تهديدات وتدخلات السياسيين» ورد في النص «علمت الشروق ان استياء كبيرا عم الجهاز القضائي على خلفية تصريحات وبلاغات سياسية تنتقد قرارات قضائية... وتدعو إلى مواصلة تطهير القضاء من الفساد.»

ويجدر التذكير بأنه وعلى اثر صدور قرارات قضائية بالإفراج عن عدد من الوزراء والمسؤولين السابقين، خاصة ممن تجاوزوا الآجال القصوى للإيقاف التحفظي بعدة اشهر على غرار عبد الوهاب عبد الله، محمد الغرياني، عبد الله القلال.

ومباشرة بعد صدور تلك القرارات تحدث بعض السياسيين منتقدين تلك القرارات القضائية على غرار عماد الدايمي رئيس حزب المؤتمر الذي انتقد بشدة قرار دائرة الاتهام في قضية تمويل التجمع، ودعا إلى محاسبة القضاة وتطهير القضاء، وعلى منواله نسج عبد الرؤوف العيادي في بيان صادر عن حزب وفاء كما أن مرصد القضاء بدوره اصدر بلاغا استغرب في فحواه من الافراج عن عدد من الوزراء والمسؤولين السابقين، كما ان ما يعرف برابطة حماية الثورة، عبرت عن رفضها لتلك القرارات.

وقد عبر لنا عدد هام من القضاة على أن القضاة التونسيين في حاجة إلى من يمثلهم ويدافع عنهم بقوة على غرار رئيس نادي قضاة مصر المستشار أحمد الزند لأن القضاة التونسيين لن يسمحوا مستقبلا بتدخل أي كان في شأن السلطة القضائية.»

استياء بين القضاة

وقد عبر لنا عدد هام من السادة القضاة عن استيائهم وشديد غضبهم من ردود فعل سياسيين على قرارات قضائية ولم تحترم تصريحات السياسيين أدنى مقومات استقلال السلطة القضائية وفيها تهديد صارخ بمواصلة استهداف القضاء تحت غطاء التطهير من الفساد، ومحاولات جديدة لتركيع السلطة القضائية مثلما حصل في قائمة المعفيين في جويلية 2012. و قد استغرب القضاة من عدم وجود أي رد فعل من طرف الهياكل التمثيلية...

← تحدث ها المقال - بالوكالة - باسم قطاع مهني دون أي سند معتمدا تعابير غامضة وفضفاضة «عبر عدد من القضاة» لا يمكن التأكد من جدتها ومصداقيتها.

عدم الجدية وغياب المهنية باجتزار المعلومات والحشو

اعتمادا على «وثيقة» ملتقى مدينة «ليل» فإن الحرص على جودة المعلومة يدخل في صلب أخلاقيات المهنة الصحفية، لذا فإن اجتزار المعلومات وتكرارها في مقال واحد بهدف الحشو لا غير يمكن اعتباره اخلايا لأنه ينم عن عدم احترام للمتلقى أي القارئ من قبل الصحفي، ولكن أيضا من قبل مسؤولي التحرير (رؤساء الأقسام أو التحرير) الذين يعود إليهم -قبل الصحفي- الحرص على جودة الانتاج الصحفي لمؤسستهم كما أن ايكال تحرير المقالات التي تتطلب تخصصا معيناً في ميادين معينة (الاقتصاد، العدالة، الخ) إلى محررين يفتقرون إلى الثقافة المرتبطة بهذه الميادين وعدم الإحاطة بهم وتصويب أخطائهم يمثل هو أيضا اخلايا ينسب لا إلى الصحفي بل إلى مسؤولي التحرير.

✍ عدد يوم السبت 27 أفريل 2013 (ص3) تحت عنوان: لغز الحية «التوانسة» المهددون بالقتل في تزايد... والحكومة صامتة؟ عنوان مقال لصاحبه الصحافي «سليم العجروودي».

مقتطفات من نص المقال:

«...تم توفير الحماية لحسين العباسي وراشد الغنوشي وحملة الهمامي وأرملة الشهيد شكري بلعيد ومرد ذلك تهديدهم بالقتل... وتفيد المعطيات المتوفرة لـ «الشروق» أن هناك عديد المطالب المودعة سواء لدى مصالح وزارة الداخلية أو كذلك رئاسة الجمهورية وكذلك لدى الجهات القضائية.

«...ومن المعلوم كذلك أنه والى حد كتابة هذه الأسطر، فإن من تم توفير حماية أمنية لهم ولربما لعائلاتهم، نجد راشد الغنوشي - حسين العباسي - حملة الهمامي - أرملة الشهيد شكري بلعيد وبنتيه...»

✍ عدد يوم الخميس 16 ماي 2013 (ص15)، تحت عنوان: جريمة اهتزت لها المنطقة الغربية للعاصمة: اغتصاب طفلة الأربع سنوات في الطريق العام بقلم سميرة الخياري الكشو.

مقتطفات من المقال :

« تفاجأ أحد المواطنين... عندما كان يقود سيارته في اتجاه احدى المناطق بالضاحية الغربية بالعاصمة... بمشهد يتمثل في شخص على متن دراجة نارية بصدد الاعتداء على طفلة صغيرة تبلغ من العمر حوالي 4 سنوات فشرع في الصراخ محاولاً انقاذ الطفلة إلا أن الجاني أعاد اركابها إلى الدراجة وعادها إلى بيت عائلتها... »

« يباشر أعوان الحرس الوطني بإحدى المناطق بالضاحية الجنوبية للعاصمة البحث والتحقيق في جريمة اعتداء تعرضت لها طفلة لها من العمر 4 سنوات على يد قريبها البالغ من العمر 27 عاماً والذي عمد إلى تحويل وجهتها على متن دراجته النارية والإعتداء عليها بالطريق العام قبل أن يقع التفطن له من قبل عابر سبيل أصر على ملاحقته...».

... كان الشاهد في القضية يسير بسيارته في طريق يكاد يكون خالياً من العابرين... ورأى شاباً على متن دراجة نارية بصدد الاعتداء على طفلة فقام بالصراخ حينها ارتبك المتهم وأعاد اركاب الطفلة على الدراجة النارية و لاذ بالفرار إلا أن سائق السيارة واصل ملاحقته حتى بلغ الحي الذي تقطنه الفتاة متتبعا الدراجة النارية ثم أعلم عائلتها بما تعرضت له من اعتداء.

عدد يوم الجمعة 14 جوان 2013، ص 15، موقع باسم قيس (ركن قضايا الجهات)، نشرت الشروق مقال بعنوان الشمال الغربي : يهاجمون أعوان الأمن للاحتجاج على الدوريات الأمنية.

«هاجم مؤخراً أربعة شبان من ذوي السوابق العدلية مركزاً أمنياً بإحدى معتمديات الشمال الغربي وقاموا بشتم الأعوان والاحتجاج على الدوريات الأمنية التي يقومون بها من خلال التعزيزات التي تصلهم وقد أعتدى أحدهم على عون أمن قبل أن تتم السيطرة عليه واقتياده إلى المقر الأمني رفقة شركائه.

وبحسب المعلومات التي استقتها الشروق فإن أربعة شبان من ذوي السوابق العدلية عمدوا مؤخراً إلى مهاجمة وحدة أمنية بالشمال الغربي وقاموا بشتم الاعوان والاحتجاج على التعزيزات التي تصلهم لتنظيم الحملات الهادفة لملاحقة المفتش عنهم والقاء القبض عليهم وقد تورط أحد المشتبه بهم في الاعتداء على أحد الأعوان قبل أن تتم السيطرة عليه وإيقافه رفقة أحد شركائه.»

عدد يوم الاثنين 18 جوان 2013، ص 15 تحت ركن الشروق القضائي، الصحافية «سميرة الخيازي كشو»، نشرت الشروق المقال التالي بعنوان: «صفاقس»

صائغي يتعمد بيع فردة نحاس بغلاف ذهب وطابع تونسي»

نص المقال:

عمد صائغي بجهة صفاقس إلى اجراء عملية تحيل خطيرة باستعمال غطاء ذهبي دقيق لفردة من النحاس ووضع طابع تونسي عليها والتفريط فيها بالبيع إلا أن الشاري وهو صائغي تفطن للعملية.

ألقت فرقة الاجرام القبض على ثلاثة أنفار ثبت تورطهم في عمليات تحيل يضر مباشرة بالاقتصاد التونسي من خلال استغلال طابع الذهب الخالص وتدليس للذهب بجعله طبقة دقيقة تغطي نحاسا قبل أن يتم عرضه كفردة من الذهب الخالص.

وبينت الأبحاث التي انتهت اليها الإدارة الفرعية للقضايا الإجرامية أن صائغا قام بعرض فردة من الذهب للبيع إلا أن الشاري اشتبه في القطعة التي بين يديه وقام بخربشتها فتيين وأن الغلاف الخارجي للفردة كان من الذهب الخالص إلا أن داخلها من النحاس...

← معلومات تتكرر 3 مرات في مقال قصير (الحشو).

التجاوزات في قضايا القصر :

(التعريف بالضحايا ونشر معلومات قيد التحقيق في قضايا أخلاقية)

قضية اغتصاب المرسي

عدد 26 مارس 2013 ص 13، صفحة كاملة احتوت مجموعة من المقالات حول حادثة الاغتصاب بالمرسي تضررت فيها بنية عمرها 4 سنوات من بينها ركن هوامش ضم مجموعة من الأخبار القصيرة أول خبر فيها هو التالي: تحت عنوان : «عزيزة».

مقتطفات من نص المقال:

«الطفلة المغتصبة تدعى عزيزة والسؤال كيف نعيد لهذه الملائكة عزتها بعد هذا الحادث الأليم؟»

← يمنع القانون نشر أي معلومات تخص القضايا التي يكون أحد أطرافها قاصرا من شأنها أن تعرف بالقاصر - سواء أكان ضحية أو متهمًا ويجرم حتى الإشارة إليه بالأحرف الأولى من اسمه والخبر المنشور في الشروق نجده يتضمن معلومة واحدة لا غير و... هي التعريف باسم للصحيفة.

الشروق في 22 أبريل 2013، ص 3 العنوان ورد في الغلاف : فرنانة يعتدون بالفاحشة على تلميذة 9 سنوات « ورد في النص تمكن أعوان الحرس... بفريانة صباح أمس من القاء القبض على 4 أطفال تتراوح أعمارهم بين 9 و11 سنة بعد أن قاموا يوم الجمعة الماضي بالاعتداء بالفاحشة على تلميذة تبلغ من العمر 9 سنوات وفق ما اعترفوا به ساعة استنطاقهم... ومن المنتظر صباح اليوم حالة المتضررة على طبيب نساء للتأكد من سلامة عذريتها... وجاء في محضر البحث... تلميذة أنهت دراستها... وعلى مستوى الطريق الجهوية رقم 53... اعترض سبيلها مجموعة من الأطفال... جردوها من سروالها تحت التهديد وتولى 4 منهم الإعتداء عليها بالفاحشة في وقت تكفل البعض الآخر بمسكها من يديها.»

✍️ والد الطفلة المغتصبة لـ «الشروق»: وزارة المرأة تسعى لتغيير مسار الأحداث.

كُتبت محررة المقال-و قد نشر بالصفحة 13 في العدد رقم 7978 الموافق ليوم السبت 27 أبريل 2013

← ويتجلى بوضوح التجاوز في الفقرات التالية :

«اتهم والد طفلة الثلاث سنوات التي تعرضت للإغتصاب في إحدى الروضات بجهة المرسي...وفق ما صرح به أمس لـ «الشروق» أن هناك نية مدبرة نحو الصاق التهمة به، موضحاً أن الاختصاصية في العلاج النفسي... عمدت إلى تشويه... الأسئلة التي طرحتها على ابنته والتي تمحورت حول مكان نومها وكيف يتصرف والدها معها؟ وهل أنس الكبير المشتبه به امرأة أو رجل؟... ملاحظاً أن تقرير الطب الشرعي أثبت أن ابنته تعرضت فعلاً للمفاحشة وفي عدة مناسبات...»

✍️ ورد في نفس الجريدة تحت عنوان: نابل «امرأة اتهم والد طليقها بمفاحشة طفلتها» بتوقيع اسم مستعار لأحد الصحفيين «أبو أمل»، منشور في الصفحة 11 ركن قضايا الجهات.

نص المقال:

«... (طالبت) امرأة مطلقة تقطن بالمرازقة من ولاية... بتتبع والد طليقها متهمة إياه بمفاحشة ابنتها... البالغة من العمر 3 سنوات ونصف (التي) أعلمتها أن جدها استغل وجودها بمنزل والدها يوم اصطحابها وقام بمفاحشتها بلمسها في مناطق حساسة وقد تكررت المفاحشة مرتين...»

← نشر هذا المقال معلومات تكاد تكون دقيقة (قرية المرازقة - عمر البنية - والداها مطلقان) من شأنها التعريف بالطفلة وبالعائلة

✍️ عدد 29 أبريل 2013، العنوان ورد في الغلاف «الميدة : تلميذتان تتهمان معلمهما بالتحرش الجنسي».

وورد في نص المقال «شرعت فرقة الأبحاث العدلية بنابل في التحقيق مع معلم يدرس بمدرسة بودخان من معتمدية الميدة بتهمة التحرش الجنسي...»

وحسب المعلومات التي استقينها فإن تلميذتين... اتهمتا معلمهما الكهل البالغ من العمر 52 عاماً بالتحرش بهما جنسيا... وادعت التلميذة (13 عاماً)... أن المظنون فيه قام بالتحري وطلب منها القيام بما ينافي الحياء.

← في هذين المقالين وردت معلومات دقيقة من شأنها التعريف بالمتضررات القصر في قضايا أخلاقية وهو أمر يجرمه القانون وتمنعه أخلاقيات المهنة الصحفية نظراً لأن من شأن ذلك أن يساهم في تعقيد الوضع النفسي للمتضررات وأن يلحق بهن وبعائلاتهن أضراراً جسيمة وأن يعقد كثيراً محاولات اعانتهم على تجاوز الصدمة.

وإن الماسي من هذا النوع (الاغتصاب، الاعتداء بفعل الفاحشة الخ...) لا يمكن لها وحسب المعايير الأخلاقية المتعارف عليها أن تمثل «مشهدا فرجويًا» وخصوصا إذا تعلق الأمر بقصر.

عدد يوم 4 ماي 2013 (ص15)، تسرد الصحفية تفاصيل قضية تحرش جنسي بتلميذة عمرها عشر سنوات من طرف حارس مدرسة. وتورد الصحيفة في تجاهل أو تغافل عن القوانين والأعراف الحامية للقصر، معلومات دقيقة جدا تسمح بسهولة بالتعرف على الفتاة إذ أن المقال أورد اسم المدرسة التي سجلت بداخلها الواقعة (مدرسة حي النور بقفصة المدينة) والتاريخ «أول أمس في حدود العاشرة صباحا» والقسم الذي تدرس به التلميذة ومكان الاعتداء «تلميذة بالخامسة ابتدائي عمرها 10 سنوات... في دورة المياه في فترة الاستراحة. كما أوردت الجريدة تصريحات لأم الفتاة المعتدى عليها.

نشر البيانات بحذافيرها مما يوقع الصحيفة في أخطاء بدائية

في ركن أخبار سياسية ص 5 بتاريخ يوم الثلاثاء 11 جوان 2013، العدد 8023، نشرت الصحيفة بيانا لوزارة التنمية والتعاون الدولي دون أي تحوير أو إعادة صياغة.

عنوان المقال : «منتدى الاستثمار»

«نتشرف بإعلامكم أن السيد الأمين الدغري وزير التنمية والتعاون الدولي سيشرف اليوم الثلاثاء 11 جوان 2013 على الساعة 10:00 صباحا بمقر الوزارة بساحة باستور بالبلقيدير، على ندوة صحفية ستخصص لتسليط الاضواء على «منتدى تونس للإستثمار» الذي سيلتئم بتونس يومي 13 و14 جوان 2013.»

ندوة صحفية للتيار الديمقراطي (الخبر منشور في ركن 24 ساعة سياسية نفس الجريدة، ص5).

«ينظم التيار الديمقراطي غدا ندوة صحفية على الساعة الحادية عشرة صباحا بفضاء التياترو وسيتم خلالها الإعلان عن الحصول على تأشيرة العمل القانوني إضافة إلى تقديم موقع الحزب المخصص للتواصل مع المواطنين والإجابة على أسئلة السادة الصحفيين»

نقل لما جاء في نص الدعوة إلى اقامة ندوة صحفية كما هو.

الإشهار المقنع

مقال تحت عنوان «الشروق تواكب حفل تخرج مهندسي طيران: 15.64 أفضل معدل وتألق للمدرسة العليا الخاصة للطيران والتكنولوجيا»، منشور يوم الاثنين 8 جويلية، العدد 8050، ص 8.

نص المقال:

«نظمت أمس المدرسة العليا الخاصة للطيران والتكنولوجيا حفل تخرج حوالي ستين مهندس طيران في جميع الاختصاصات...»



تقديم

الصريح جريدة أسبوعية ناطقة بالعربية، رأت النور في بداية سنة 1995 على يد الصحفي صالح الحاجة لتتحول بعد مدة إلى صحيفة يومية.

وجريدة «الصريح» هي الصحيفة اليومية الأكثر نشرا لإعلانات الدجل والشعوذة لمن يسمون بـ «العرافين» الذين يستغلون أعمدها لبسط وسائل تحيّلهم المعتادة من خلع للألقاب الفضفاضة على أعمالهم التحيلية كـ «الأستاذ» و«الأخصائي» و«رئيس الاتحاد العالمي» الخ... مع الأدعاء بحيازتهم لشهادت علمية وجامعية مزعومة وتعمدهم تدنيس الدين السّمح بإقحامه في خزعاتهم إذ أن جميع هؤلاء المتحيّلين يدعون عبر إعلاناتهم المدفوعة الأجر لـ«الصريح» بأنهم يعالجون بالقرآن الكريم.

وإن تجاوزات الصحيفة لأخلاقيات المهنة متعددة ومتواترة إضافة إلى اللجوء إلى العناوين المخادعة وحتى الكاذبة وأيضا تحريف الوقائع. كما أنها قد تحرّف أقوال الأشخاص الذين تستجوبهم من أجل الحصول على عناوين ترى أنها مثيرة ومن شأنها جلب القارئ فتبرزها في صفحتها الأولى.

وتتنصل الصحيفة غالبا من التكذيب والاعتذار عند وقوع ردود فعل فتورد التوضيحات والردود على الأخبار الزائفة في شكل مواضيع مستقلة دون الإشارة صراحة أو ضمنا إلى أنها تتعلق بأخبار سبق أن نشرتها بل تذهب إلى تعمد المخادعة في هذا المجال إذ تورد مثلا «بعد أن تردّد أن...» دون أن توضح أنّ من ردّد الخبر هي الصحيفة نفسها.

وتختصّ الصحيفة بنوع غريب من الإعلانات لا نجده في أي صحيفة يومية أخرى وهو التكفّل بإبلاغ طلبات وشكاوي بعض الحرفيين والتجار ورجال الأعمال إلى السلط المسؤولة (طرح ديون إسناد قروض وتشجيعات إلخ...) وذلك في شكل إعلانات مدفوعة الأجر وهو ما يتنافى مع أخلاقيات المهنة الصحفية.

التجاوزات الأخلاقية لجريدة الصريح

الإشهار المضرّ بالصحة

يلاحظ من خلال رصدنا لأعداد من جريدة الصريح تكرار إعلان لشركة المنحلة والذي يصنّف ضمن الإعلانات المضرة بالصحة ففي العدد الصادر بتاريخ 6 ماي 2013 نشرت الصريح في ملحقتها الرياضي (ص7+6) إعلانا «شفاء زينة وبهاء Douceur Beauté et Splendeur» جاء فيه «تبشر شركة المنحلة حرفاءها الكرماء أنها تضع على ذمتكم مشروب تونسي 100% مشروب الصبار Pulpe Aloe Vera» وفي الإعلان تعداد لفوائد الصبار والأمراض التي يمكن شفاؤها لدى استعماله ومنها: القبض - الالتهابات-

مناعة الجسم - عسر الهضم والغازات المعوية- مرض السكري في الدم-مرض الكرون Chron-التعرض للإشعاعات - الأمراض الجلدية- الجروح والحروق وبعض أمراض السرطان كمادة لتقوية المناعة كما يزيل انتفاخ البطن والجسم ويساعد على النحافة ويباع اللتر منه ب 35 د فقط»

← وللإشارة فإن المعلومات التي يحتويها الإعلان لا يمكن التثبت من صحتها إذ يكفي الإعلان باستعمال تعابير عامة على غرار «عدة دراسات علمية... عدة تجارب... أكدت تجارب علمية»

وورد في الصريح بتاريخ 24 جويلية 2013 في الصفحة الأخيرة من ملحق رمضان إعلان «لمنحلة شهد الملكة» حيث تم عرض «مجموعة منتوجات منحلة شهد الملكة لتبييض البشرة وتفتيحها» دون الإشارة أن كانت تتمتع بتأشيرة من وزارة الصحة أم لا.

إعلانات الدجل والشعوذة

من الملاحظ أن هذا التجاوز دائم التواتر في جريدة «الصريح» حتى أنه لا يخلو منه أي عدد منها لاسيما فيما يتعلق بكل من نصر الشابي وعمار الورتاني والحبیب العليبي وغالبا ما توضع هذه الإعلانات في ملحق الصريح الرياضي ففي العدد الصادر بتاريخ 9 مارس 2013 ورد في الصفحة العاشرة من الصريح الرياضي إعلان للحكيم الروحاني والعالم الفلكي الأستاذ نصر الشابي وجاء في الإعلان «الاستشفاء بالقرآن والسنة النبوية والأعشاب، إزالة السحر والتابعة والعين، تسهيل الزواج وفك جميع العراقيل بإذن الله تعالى» وقد احتوت الصفحة الحادية عشرة على إعلانين أحدهما لعمار الورتاني وجاء في فحواه «عرّاف دولي ومنجّم عالمي أشهر عرّاف في تونس وفي الوطن العربي يعالج بالقرآن له شهادات عليا في اختصاصه وله خبرة طويلة في ألمانيا... كان سبّاقا إلى عديد التكهّنات التي أثبتت الأيام صحتها... يزيل السحر مهما تقادم واستعصى... يؤلف بين القلوب ويزيل الحواجز بين الأحبة... يزيل التابعة يسهّل الكسب» والثاني لحبیب العليبي وجاء في الإعلان «الحكيم الروحاني الحبیب العليبي: صاحب قدرات روحانية ربانية يعالج بالقرآن ولا يستعين بالجان كما يزيل التابعة في ليلتها».

«يعالج الأمراض النفسية والعصبية بالطرق الروحانية المغربية لسيدي حمد التيجاني الوحيد في العالم الذي له الخبرة والقدرة على معالجة الصم والبكم وهي من أعتى الأمراض حتى الطب الحديث لم يتوصّل إلى معالجتها وله شهادات عديدة في ذلك كما يزيل التابعة في ليلتها وكذلك أعتى أنواع السحر - يعالج العجز والضعف الجنسي في مدة وجيزة- داء السكري سرطان الثدي-الغصة - حبّ الشباب - الشقيقة - الدسة - العقم - الصفرة الشائحة - التسهيل في السفر والأعمال ومعالجة جميع الأمراض النفسية».

← وما يمكن ملاحظته هنا هو أن مثل هذا الإعلان يضع صاحبه وأيضا الصحيفة تحت طائلة القانون الجزائي إذ أن الأمر يتمثل في انتحال صفة طبيب لغايات تحيلية. علما وأنّ عديد الإعلانات الخاصة بالدجالين التي تنشرها الصحيفة هي من هذا النوع.

وبالإضافة إلى هؤلاء الدجالين أصحاب الإعلانات القارّة في الصريح تورد الجريدة إعلانات عرضية لآخرين في بعض الأحيان على غرار الحاجة هادية ومولاي عبد العزيز المغربي ففي العدد الصادر بتاريخ 12 أبريل 2013 أوردت الصريح في الصفحة الحادية عشرة من الصريح الرياضي إعلانا «لمولاي عبد العزيز المغربي: «أشهر فلكي مغربي رئيس هيئة العشابين بالمغرب رئيس اتحاد الفلكيين بالمغرب له خبرة في علاج جميع الأمراض المستعصية بإذن الله تعالى مثل الضعف الجنسي سرعة القذف العقم عند النساء والرجال ضيق النفس، الحساسية، الصفرة، الروماتيزم، الدسّة، سقوط الشعر، فقر الدم، البرص عند بدايته بالأعشاب الطبية، علاج بكاء الأطفال، الصلح العائلي، تسهيل المكتوب، وصرع الجن، وإزالة جميع العراويل بالقرآن الكريم فقط، علم خبرة ميدانية تجربة وبحث متواصل وتأليف ومعرفة شاملة». وجاء في العدد الصادر بتاريخ 16 أبريل 2013 في الصفحة العاشرة من الصريح الرياضي إعلان للحاجة هادية» حكيمة روحانية اختصاص إزالة الأذى والسحر والتابعة - حل المربوط - الشقيقة والصداق - العقم عند الرجال والنساء - النظرة - الصفرة - بوصفير وأوجاع المفاصل - تسهيل المكتوب - المحبة - القبول والصلح بين الزوجين - مداواة جميع الأمراض بالقرآن الكريم والرقية الشرعية تنزيل من رب العالمين الله الشافي العافي»

اختلاق الأخبار وإصدار الأحكام الباتة

نشرت الصريح في العدد الصادر بتاريخ 22 ماي 2013 مقالا في الصفحة الثامنة لا يستجيب لشروط الجدية والمصادقية ويعكس غياب المهنية إضافة إلى الإخلالات القانونية والأخلاقية التي احتوى عليها.

وقد ورد المقال تحت شارة «خاص وحصري» وعنوانه هو «مصدر أمني بارز يكشف حصريا للصريح كل المعطيات والتفاصيل عن ضابط الأمن الذي ثبت تورّطه مع مجموعات إرهابية: نقيب معزول من الأمن حاول التجسس لصالح الإرهابيين»

فالتجاوزات تبدأ منذ العنوان فعدم الجدية وغياب الحرفية يبرزان في التكرار لثلاث مرات أن الموضوع حصري كما أنه تضمن حكيمين باتين بالإدانة «... ضابط الأمن الذي ثبت تورّطه» «نقيب معزول من الأمن حاول التجسس لصالح الإرهابيين».

وبقراءة المقال نجد من الجملة الأولى تأكيدا لـ«حصرية» المعلومات «ننفرد في هذا العدد من الصريح بكشف كل التفاصيل الخاصة بالضابط الذي تم كشفه في وزارة الداخلية وكانت له علاقة بالإرهابيين (مرة أخرى هناك إدانة)... وذلك بحنكة وتمرس من الإدارة العامة للمصالح المختصة بوزارة الداخلية وهو ما يؤكد أن بلادنا بين أياد أمينة وأن تونس برجالها الساهرين على راحتها وراحة كل المواطنين والمواطنات»

إن اللغة الخشبية المتوخاة وإلقاء الورد على المصالح الأمنية الهدف منها هنا واضح وهو طلب ودّها بغرض «تحييدها» لا أكثر ولا أقل إزاء المعلومات الاعتبارية التي ستسرد والتي يدرك من كتبها قبل

غيره هشاشتها وأنها افتراضية وتقريبية ولا سند لها على أرض الواقع فهي من قبيل الإجراءات الاحتياطية والاستباقية إزاء رد فعل قد لا يبسطه إذا أخطأ المرعى في ما يذكره.

وينسب المقال معلوماته إلى «مصدر بارز وحسن الاطلاع في الأمن» ثم تعود محررة المقال مرة أخرى في الفقرة الموالية إلى الشناء على وزارة الداخلية «قد حاول (الضابط المورط) تسريب بعض المعلومات لكن أجهزتنا الأمنية كانت فطنة داخل وزارة الداخلية وهو ما يحسب لها حقاً» وفي الفقرة التي تليها يعاد إلقاء الزهور بطريقة أكثر فجاجة... ووضوح (أي الضابط) تحت المراقبة لفترة «وهنا لا بد أن نوجه تحية شكر إلى الإدارة العامة للمصالح المختصة ووزارة الداخلية التي أظهرت دراية وحنكة وحرصاً على حفظ الأمن في هذا الوطن العزيز علينا جميعاً».

ولا تكاد تخلو فقرة من فقرات المقال من التحيات لرجال الأمن وشواهد الإكبار والعرفان لهم، فقد ورد تحت عنوان فرعي «برافو لهؤلاء»، «كلمة حق يجب أن نسوقها لكل رجال الأمن الساهرين على راحة هذا الوطن والذين أكدوا أن لا غاية لهم إلا المحافظة على استقرار هذا البلد وسلامة الشعب التونسي واحترام المؤسسات كما يجب أن نسوق تحية تقدير إلى وزارة الداخلية والإدارة العامة للمصالح المختصة على النجاح في المدة الأخيرة وفي ظرف قصير في اكتشاف المتفجرات المهزبة من ليبيا إلى تونس ثم اكتشاف خلية القيروان نظراً إلى الحرص والفطنة مما جنّب بلادنا عديد المخاطر».

والمطلوب أن تنجح كل إشاراتنا الأمنية ومثلما أكدت بعض المصادر البارزة جداً في الإطار الأمني بأن كلمة «شكر صغيرة» من مواطن تونسي تساهم في رفع المعنويات».

وقد احتوى المقال على 46 سطراً (حوالي 170 كلمة) تضمنت 24 سطراً منها كلمات الشكر والشناء أي أنّ أكثر من نصف المقال تم تخصيصه لإلقاء الورد لرجال الأمن.

ويعجز ذهن القارئ طبعاً عن فهم لماذا يخفي المصدر البارز هويته عن العموم !

وإذا استثنينا كلمات الشكر والإعجاب والتنويه فإننا نجد أن المعلومات التي أوردتها المقال هي أولاً المعلومات العامة المعروفة والتي سبق أن نشرت رسمياً وهي التالية :

«الضابط (المشبوّه فيه) هو نقيب في الأمن سنّه 30 عاماً يشتهر في انتمائه إلى خلية إرهابية.

أما المعلومات الحصرية الخاصة بالجريدة فهي التالية :

«الضابط المذكور وحسب مصدرنا تميز بعدد العلاقات ببعض العناصر المتطرفة... تم عزله منذ ستة أشهر... وقد حاول أن يسرب بعض المعلومات.. «وقع ضبط النقيب الأمني حسب مصدرنا متلبساً من خلال عديد المكالمات الهاتفية ومن خلال المعلومات الاستخباراتية حيث تم التنسيق بين أجهزة الأمن ووضع تحت المراقبة لفترة..(ف) تبيين.. أنّ له علاقة بالشخص الذي تم ضبطه في مدينة حفوز والذي ضبط بالأسلحة ووقع إلقاء القبض عليه إلى جانب التفطن إلى خلية القيروان»

هذه هي المعلومات الحصرية التي وردت في المقال والتي أدلى بها مصدر أمني بارز، ولاحظوا أنّ المعلومة الأخيرة «إلى جانب التفطن إلى خلية القيروان» وردت في صيغة غامضة جدا وكأنها مقحمة في المقال إقحاما ولا يعرف إن كانت متعلقة بالضابط المشبوه فيه أو أنها منفصلة عن الأحداث المتعلقة به بل تتعلق بموضوع آخر وتم إيرادها على سبيل الاستشهاد فقط.

ويبدو واضحا وجليا أنه تم إيرادها في صيغة ملتبسة لعدم تحمّل مسؤوليتها عند تبين خطئها، حيث جاء رد الفعل سريعا من شقيقة الضابط، وهي الأستاذة هادية السعيداني، التي كذّبت المعلومات المذكورة في المقال تكذيبا قطعيا (الصريح 23 ماي 2013) وتبين من خلال تكذيبها أن جميع المعطيات «الحصرية» الواردة وبلا استثناء تقريبا لا أساس لها من الصحة إطلاقا فهو لم يعزل منذ 6 أشهر وإنما استقال من تلقاء نفسه في فيفري 2012 ونفت العائلة خبر إقالته من جهاز الأمن كما أن «التلبس المزعوم» - حسب نص الرد - لا أساس له من الصحة أيضا إذ ورد في نصه «أما عن التلبس المزعوم فلم يحدث منه أي شيء حيث وكما ذكرنا أن الضابط قد كان جالسا في البيت عندما أعلن عن خبر إيقافه وقد تم القبض عليه في الشارع وهو عائد من المسجد».

ولم تعلق الجريدة على هذا الرد سوى أنها ألحت هذه المرة على ما تجاهلته في مقالها السابق وهو أن «الضابط يظل بريئا حتى تثبت إدانته» كما واصلت التأكيد على أنها استقت معلوماتها من مصادر أمنية !

العدد 13 أبريل 2013 احتوى على مقالين متضاري المعلومات في صفحة واحدة (ص 9) بخصوص أحداث هرقلّة، فالمقال الأوّل يحمل عنوان «تفاصيل موقعة هرقلّة: لا وجود لإمارة سلفية وهذه حقيقة المواجهات الدامية أمام مركز الأمن جاء فيه ما يلي : «توفي شاب يبلغ من العمر 22 سنة يدعى محمود مراد في حين أصيب أربعة آخرون بجروح»

أما المقال الثاني فيحمل عنوان : «كيف اشتعلت هرقلّة القرية الهادئة في لحظات» وجاء فيه «تناقلت وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالأمس خبر مقتل شاب يبلغ من العمر 23 أصيل مدينة هرقلّة الساحلية وجرح ثلاثة شبان آخرين».

وجاء في العدد الصادر بتاريخ 14 جوان 2013 في الصفحة العاشرة مقال تحت عنوان «موجة الاغتصابات تطفو على السطح من جديد : توانسة يتهمون الفياغرا ويطالبون بمنع بيعها»

مديرة الصيدلة والدواء : «منع تداول الفياغرا حاليا غير مقبول» وقد وقعت الإشارة إلى العنوان في صفحة الغلاف.

تضمّن النص تأكيدات مجانية لا سند لها إطلاقا من ذلك «العديد من التونسيين يتساءلون لماذا ارتفعت حوادث الاغتصاب؟ ويتساءل عدد آخر من التونسيين عن مدى العلاقة التي تربط ارتفاع حوادث الاغتصاب بارتفاع مبيعات الفياغرا...» «ولإيجاد تفسير علمي لانفجار ظاهرة الاغتصاب في الفترة الأخيرة اتصلنا بباحث مختص...»

فقد أورد المقال في عدة مواضع أن حوادث الاغتصاب ارتفعت خلال المدة الأخيرة في بلادنا دون الاعتماد على أي معطيات موضوعية وأرقام رسمية ويبدو مؤكداً أنّ محرّره لم يبذل أي محاولة للحصول على أرقام وأيضاً مقارنات عديدة مرقمة إذ لم يذكر ذلك وإنما يبنى المقال على انطباعات ذاتية كأني مواطن في الشارع من خلال أخبار قضايا الاغتصاب التي تتداول في وسائل الإعلام بينما دور الصحفي ليس أن يؤكد الانطباعات دون أي مستند ومرتكز ويدعمها بأحكام مجانية اعتباطية إنما دوره أن ينقلها ثم أن يضعها تحت مجهر البحث والتمحيص والتثبت بحكم مهنيته اعتماداً على معطيات وإحصائيات دقيقة وموثوق بها من شأنها أن تؤكد الانطباع أو أن تدحضه.

وإن السعي إلى الحقيقة يجب أن يكون هو المحرك في كل الظروف والأحوال ومهما كان الموضوع لا الإثارة التجارية المجانية التي قد تساهم في بث مخاوف لدى المواطنين، لا شيء يدعمها على أرض الواقع وقد تدفع إلى اتخاذ مواقف وردود أفعال غير سليمة (التكثيف من التضييقات على الأبناء... تغيير العادات من حيث الخروج في المساء للتسلية أو للتظاهرات الثقافية إلخ...)

وأن تنخرط وسائل الإعلام في تغذية مخاوف جماعية متوهمة أو حقيقية بدافع الإثارة أو لغايات أخرى فذلك يتعارض مع دورها المتمثل أساساً في نقل معطيات حقيقية موثوق بها.

ويتجلى السعي للإثارة أكثر في اختيار العناوين إذ أنّ الاستنتاجات المنطقية والمعلومات الهامة والموثوق بها التي وردت على لسان أخصائيين والتي تضمّنها المقال تم تجاهلها في العناوين من ذلك قول مسؤول في الصيدلية المركزية «هذا الدواء له بعض الأشهر من العمر في تونس ولا يمكن إعطاء نتائج إلا بعد سنة من الاستهلاك... وإنه من الصعب الربط بين استهلاك «الفياغرا» وحالات الاغتصاب... فالاغتصاب يعود إلى أسباب نفسانية... مع العلم أن مفعول الفياغرا سريع وأنه علمياً لا يتجاوز تأثيرها نصف الساعة ثم ينتهي مفعول الحبة» وأيضا «التربية الخاطئة في الأسرة هي من أسباب الوقوع في الشذوذ والاغتصاب... الكبت الجنسي وغياب التربية الجنسية هي من أسباب هذه الجرائم... حرية التعبير التي لم تكن متاحة من قبل... هي التي جعلت هذه الظاهرة حاضرة بقوة» بل إن عنوان «مديرة الصيدلة والدواء: منع تداول الفياغرا حالياً غير مقبول» هو جملة أخرجت من سياقها العام بحيث يصبح العنوان قابلاً لكل التأويلات وبالتالي مخادعاً إذ ذكرت المديرية أنّ «المنع غير مقبول» نظراً إلى حاجة عدد من الحالات كانوا يعانون الاكتئاب واليأس.

العدد الصادر بتاريخ 6 جوان 2013 في الصفحة الحادية والعشرين مقال بعنوان: «القرآن الكريم مازال يخبئ أسرار» : عالم ألماني يكتشف (وكر الشيطان) الذي ذكره القرآن» ويبدأ المقال بآيتين من سورة العلق: «كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية-15- ناصية كاذبة خاطئة-16-» ومطالعة المقال لا يعرف سبب إقحام الآيتين فيه وما علاقتهما به فهو يتعلق ببحث قام به عالم ألماني «أعلن اكتشافه... بقعة سوداء في الدماغ... تجعل الشخص مريض الشيطان حسب تعبيره... وهو جزء معين يقوم بضخ الأفكار الشريرة...» لذا عادة تجد الشخصيات الإجرامية بعيدة عن الله وعن العبادة الروحانية.

← إن النتيجة التي انتهى إليها العنوان لا وجود لها في النص أصلا وهي مسقطة تماما... وهذا الربط بين اكتشاف علمي أو ما يبدو كذلك - دون ذكر أي مصدر أيضا - والقرآن، هو في منتهى السخافة والسطحية بدافع الإثارة لا غير إذ عدى السورتين المقحمتين دون أدنى ربط أو تعليل أو وجود علاقة منطقية مباشرة أو غير مباشرة به فإننا لا نجد شيئا يبرر ذكر القرآن في هذا الخبر مما يمثل استبلاها للقارئ ويبقى العنوان «معلقا» ولا رابطة له من قريب أو بعيد بالموضوع.

تعتمد «الصريح» على غرار جريدة الشروق على صحف أجنبية في نقل أخبار تهتمّ بلادنا واستغلالها في الغلاف لنشر عناوين رئيسية تغلب عليها في معظم الأحيان الإثارة وهو إخلال أخلاقي باعتماد إنتاج الغير دون نسبته بصورة واضحة إلى مصدره الأصلي.

✍ والإخلال الثاني في هذا الشأن يتعلّق بالمرهنة الجازمة على صدقية أخبار نشرتها وسيلة إعلام أخرى خارجية وهو ما يمثل خطأ مهنيا ثانيا من ذلك أن الجريدة أي الصريح في عدد 10 جوان 2013 نقلت عن جريدة الخبر الجزائرية خبرا يتعلّق بـ «إنشاء 20 منطقة عسكرية على حدودنا مع الجزائر لمنع تسلّل الإرهابيين» وأشارت إلى هذا العنوان في الغلاف والغريب في الأمر أيضا أن الجريدة لم تكبّد نفسها عناء التثبت من الخبر لدى السلط التونسية المخوّلة وهو أمر تحتمه ضوابط المهنة خصوصا وأنها أوردته في صيغة الجزم بينما هو يتعلّق حسب جريدة الخبر بـ «خطّة مستقبلية» كما أن عدم ذكر المصدر في العنوان يعتبر بدوره إخلالا آخر.

✍ ورد في العدد الصادر بتاريخ 19 أفريل 2013 في الصفحة الثانية خبر بعنوان «حقيقة ما حصل بين عبد الوهاب والمستشار الاقتصادي»

فما هي هذه الحقيقة ؟ يقول المقال: «راجت معلومات.. (حول) خلافات بين معطر ورضا السعيدى المستشار الاقتصادي بسبب التدخل في الصلوحية مما جعله يهدد بالاستقالة... وقد استحال علينا الحصول على وزير التجارة لمعرفة الحقيقة كاملة...»

← إذا فإن الحقيقة هي استحالة معرفة الحقيقة. ولكن الغريب أننا نجد في الصفحة 11 من نفس العدد مقالا بخصوص نفس الموضوع معنون هذه المرة «الوزير: لا خصومة بيني وبين رضا السعيدى» ونقرأ في النص «تساءل الحضور عن سر الخصومة بين الوزير (معطر) ورضا السعيدى الوزير المعتمد لدى رئيس الحكومة المكلف بالاقتصاد... فنفى وزير التجارة هذه الخصومة».

✍ وجاء في العدد الصادر بتاريخ 22 جوان 2013 ص 14 مقال تحت عنوان «عائلتنا الشهيدين في الشعابى الأمل يكبر كل يوم وحقيقة تنتظر التوضيح»

← اتسم المقال بنقص كبير في المهنية والحرفية ويكشف عن افتقاد كاتبه لخلفية علمية ولحد أدنى من الثقافة العامة. فقد تضمنت المقدمة تناقضا غريبا إذ ورد فيها في موضع «من ناحية حالة الاسترخاء الواضحة لدى من يهتمهم أمر الأمن والسلامة للمواطن التونسي» وفي موضع آخر «بالرغم من اليقظة

المستمرة والمتابعة». فقد تضمنت نفس الفقرة اتهامات بالتقصير «حالة الاسترخاء الواضحة» وتنبؤها «باليقظة المستمرة والمتابعة» كما شكك المقال في وجود إرهابيين أصلا بالشعائبي «الشعائبي الذي أعطوه أكثر مما يستحق لأنه تغول على الجميع واستقبل بين ثناياه جملة من المجرمين بدون أن يقدر على القبض عليهم هذا إذا كانوا متواجدين به أصلا»

ونقل المقال على لسان المواطنين اقتراحا غريبا جدا ودعاه «فلم لا يتم إحراق الغابة والانتظار في السفوح وذلك فسوف يأتيهم المجرمون مستسلمين إذا لم يهلكوا اختناقا ماذا سنخسر فالغابة زرعها المواطنون وهم مستعدون على إعادة غرسها من جديد».

وهذا الاقتراح الذي ساندته كاتب المقال ودعاه ينم عن جهل بحقائق الأشياء فأى جريمة ايكولوجية ستكتسي حجم الكارثة الإقليمية يدعو إليها؟ وهل له أدنى دراية بنتائجها وتبعاتها على بلادنا وسكان المنطقة وهل له أدنى علم كم يتطلب الأمر من عقود أو قرون لنمو الغابة من جديد؟ وهل له أدنى إدراك بوظائف الغابة ودورها في التوازن الايكولوجي فلنأخذ الأمر من منظوره لعبة... «فلنحرق الغابة ثم نعيد غرسها من جديد!»

العدد الصادر بتاريخ 23 أبريل 2013 ورد في الصفحة الثانية مقال تحت عنوان «فتوى غريبة تحرم الموز والبادنجان» جاء فيه : «فتوى صادرة عن رجل دين يعيش في أوروبا ومضمونها تحريم إمساك النساء بكل أنواع الخضروات الطويلة مثل الموز والجزر والكوسة والخيار والبادنجان» علة التحريم كما يقول صاحب الفتوى هو الخوف من تعرض المرأة للإثارة الجنسية إذا لمست هذه الأنواع من الخضروات لأنها تشبه العضو الجنسي عند الرجل... هل يعني هذا امتناع النساء عن أكل الأصناف المشار إليها... الإجابة بالنفي شريطة أن يقوم محرم بتقطيعها بعيدا عن أعين النساء قبل طبخها...» هكذا يفتون في القرن الواحد والعشرين والسبب أنهم يعيشون في جاهلية دائمة «لا سامحهم الله»

لقد ورد هذا الخبر في الصفحة الثانية من الجريدة التي تعتبر من أهم الصفحات التي تخصص لأبرز الأخبار. والخبر يفتقر إلى الح الأدنى من احترام القواعد الصحفية فهو لا يحتوي على المعلومات الرئيسية الضرورية مثل هوية الشخص الذي أصدر هذه الفتوى والبلد الذي ينتمي إليه أو يعيش فيه وصفته. فكلمة رجل دين تبقى غامضة فهل هو داعية أم إمام مسجد أم مختص في العلوم الفقهية إلخ.. وتاريخ الفتوى كما لا يذكر المقال مكان إعلانها في خطبة أو في بيان أو صفحة على الانترنت أو في كتاب أو حصة تلفزيونية مما يجعل نشر مثل هذا الخبر يمثل هذه الصيغة استخفافا بقارئ الصحيفة واستبلاها له.

وورد في العدد الصادر بتاريخ 5 مارس 2013 في الصفحة الأولى مقال إخباري عنوانه «قاتل شكري بلعيد نجح في الفرار إلى الجزائر بمساعدة كنانارية» وجاء في الخبر (ص9) وعنوانه : «آخر تطورات قضية الشهيد شكري بلعيد تأجيل استنطاق السلفيين الموقوفين وصاحب الدراجة يتمسك بأقواله» ما يلي «ولا تنفي مصادرنا فرضية أن يكون المشتبه به قد تمكّن من اجتياز الحدود بشكل غير شرعي والمرور إلى التراب الجزائري بمساعدة بعض المهريين «الكنانارية»

وما يمكن ملاحظته في هذا الخبر غياب الجدية في التعاطي مع المعلومة وتناقض العنوان مع الخبر قصد الإثارة إذ أن الصحيفة أوردت خبرا وجعلت منه عنوانا رئيسيا في الصفحة الأولى جالبا للانتباه نظرا لصيغة الجزم التي اكتسها ولكن عند مطالعة المقال نجد أنه قائم على فرضية من مصادر مجهولة.

وفيما يتعلق بموضوع التحوير الوزاري إثر اغتيال المناضل شكري بلعيد خصصت الصريح على امتداد أعداد متتالية في ركن «كواليس السياسة» لهذا الموضوع أخبارا متتالية لكن ما يلاحظ هو نشر معطيات تناقضها الجريدة أما في العدد ذاته (وهو ما يكشف عدم المتابعة والتنسيق من قبل مسؤولي التحرير الذين لا يتفطنون إلى نشر الخبر ونقيضه في نفس العدد) أو في أعداد موالية:

الصريح 7 مارس 2013	الصريح 6 مارس 2013	الصريح 5 مارس 2013
ص4: «دمج بعض الوزارات مثلما أشرنا إليه في الصريح منذ أشهر فإنه وقع الاتفاق على دمج بعض الوزارات حيث سيقع دمج وزارتي الاستثمار والتعاون مع وزارة التنمية الجهوية وقد اقترحت هذه الوزارة على المنصف شيخ روجو في انتظار التأكيد طبعا كما ينتظر أن يقع دمج وزارتي البيئة مع وزارة التجهيز هذا في انتظار طبعا آخر المشاورات التي توصلت إلى ساعة متأخرة من ليلة أمس»	ص4 «تأكيدا لما انفردنا بنشره المعطر لن يواصل... ومصير بادي وبن حميدان رهين المجلس الوطني تأكيدا لما كنا السابقين في الإشارة إليه في الصريح فإن عبد الوهاب لن يواصل في وزارة التشغيل والسبب طبعا هو الخلاف الحاصل بينه وبين محمد عبو...»	ص4 «الحكومة ستتكون من 38 حقيبة حسب مصدرنا من حركة النهضة فإن الحكومة ستتكون من 38 حقيبة.. إلى جانب إمكانية دمج بعض الوزارات كما سيقع دمج البيئة والفلاحة ووزارتي الاستثمار الخارجي والتنمية... وبات من شبه المؤكد أن يحافظ كل من سمير ديلو (العدالة الانتقالية) محمد بن سالم (الفلاحة) المنصف بن سالم (التعليم العالي) طارق ذياب (الشباب والرياضة) مهدي مبروك (الثقافة) سهام بادي (المرأة) عبد الوهاب معطر (التكوين والتشغيل) عبد الكريم الهاروني (وزارة النقل) بمناصبهم.
		«مفاجأة حزب المؤتمر قد يغير وزراءه الثلاثة سهام بادي ومعطر وبن حميدان أكد لنا مصدر بارز جدا من حزب المؤتمر من أجل الجمهورية أن المجلس هو من سيقدر مصير سهام بادي وسليم بن حميدان وعبد الوهاب معطر»
		تحوير في وزارة الصناعة سيحصل «تحوير في وزارة الصناعة» حسب مصادرنا المتفاوضة مازلنا نجهل من سيضطلع بهذه الوزارة... في حين أن إلياس الفخفاخ بات مرشحا لوزارة السياحة بعد أن وقع اقتراح اسم محمد قحبيش من التحالف الديمقراطي لهذا المنصب.

نشرت الصحيفة في عدد واحد خبرين حول نفس الموضوع (التحويل الوزاري)

وما نلاحظه في الخبر المتعلق بـ «الحكومة ستتكون من 38 حقيبة» تم ذكر أسماء كل من «سهام بادي» و«عبد الوهاب معطر» على اعتبار أنهما من الوزراء الذين سيحافظون على مناصبهم الوزارية في حين أن الخبر الثاني «مفاجأة حزب المؤتمر قد يغير وزراءه الثلاثة سهام بادي ومعطر وبن حميدان» مفاده أن مصير هؤلاء الوزراء رهين تصويت المجلس الوطني لحزب المؤتمر أي أن الصحيفة نشرت (في عدد 5 مارس) خبرين متناقضين في العدد ذاته في الصفحة ذاتها مما يفقد الصحيفة مصداقيتها لدى قرائها.

وبينما كانت الصريح ذكرت في نفس العدد أيضا أن «عبد الوهاب معطر» من بين الوزراء الباقين في وزاراتهم فإنها حذفت اسمه في عدد يوم 6 مارس مع القول «تأكيدا لما انفردنا بنشره المعطر لن يواصل» مع العلم أن «عبد الوهاب معطر لن يواصل في وزارة التشغيل» كما أنها تذكر أن سهام بادي مصيرها رهين التصويت بالمجلس الوطني ثم تذكر أنها من الوزراء الباقين في وزاراتهم.

ورد في العدد الصادر بتاريخ 22 ماي 2013 في الصفحة التاسعة مقال عنوانه «حرفاؤها من جنسيات مختلفة شركات الدعارة المنظمة تتغلغل في تونس نساء بلادي في مهب البغاء السري بسبب الفقر والخصاصة»

في هذا المقال تم الاستناد إلى شهادة امرأة واحدة فقط وسحب ما قالتها المرأة على كل النساء من فتتها ليستنتج أن حالة المرأة هي ذاتها حالات النساء الأخريات ممن اتخذن من الدعارة مورد رزق: «حكاية كريمة ليست تجربة منفردة فهي تكاد تتحول إلى ظاهرة مربكة تنتشر في ولايات العاصمة وبعض مناطق الساحل والشمال الغربي بشكل ملفت للانتباه حيث تكثر تجارة الجنس وتزدهر شبكات الدعارة المنظمة مستفيدة من الوضعيات الاجتماعية الهشة للفتيات والنساء اللواتي يتقاطرن يوميا على المناطق السياحية والصناعية والفضاءات التجارية بحثا عن مورد رزق يسد رمقهن مهما كان أجره»

وقد ذكر في المقال: «و في غياب أرقام ودراسات اجتماعية دقيقة توثق التطور التصاعدي والانتشارالمتنامي لظاهرة الدعارة باتت محاضر الأمن وسجلات المحاكم المصدر الأساسي وربما الوحيد الذي يوفر لمحة عن تجارة الجنس غير المنظمة».

فالصحفي يعطي أحكاما واستنتاجات في ظل غياب إحصائيات ودراسات وهو أمر يكشف عدم جدية وغيابا للمهنية.

نشرت الصحيفة في عددها ليوم 6 أوت 2013 توضيحا لمنصور معلى بخصوص حديث كان أدلى به لأحد صحافييها وكانت نشرته في 5 أوت أي في عدد اليوم السابق نفهم منه بصفة جلية أن أقوال المستجوب قد حرفت في نص المقال وفي العناوين بغرض الإثارة وقد نشر الرد دون أي تعليق من جانب الصحيفة ولكن أيضا من دون أي اعتذار للمستجوب وللقرءاء.

✍ (ص 7) : منصور معلى يوضح:

«تحية وبعد فقد اتصل بي هاتفيا الصحافي... من جريدة الصريح لإجراء حديث حول الوضع العام بالبلاد وقع نشره يوم الاثنين 5 أوت 2013 وفوجئت مع الأسف الشديد بعنوان وبعض جمل فيها من التهجم على الجبهة الشعبية مخالف تماما لما أعتقده كما يعلمه الجميع ولا يمكن قبوله البتة... ورافق هذا التهجم عناوين غريبة على غرار «المعارضة فشلت وأفشلت الحكومة معها».

وأن ما تقوله الجبهة الشعبية فيما يخص العصيان المدني وحل المجلس التأسيسي «تخلويض» وأيضا مواقف الجبهة الشعبية بحل المجلس التأسيسي تشدد يساري وتحت هذا العنوان صور الأخوة حمة الهمامي وزباد الأخضر والمنجي الرحوي ويمكن أن يعتبر الكثير أن كل هذه العبارات القصد منها أوعن غير قصد تعكير الأجواء الودية التي حرصت عليها دائما وأبدا مع كل الأطراف الفاعلة وخاصة منها الجبهة الشعبية. وأخيرا نطلب منكم نشر هذه التوضيحات كي يسترجع الحوار المنشور مستواه الذي كان جيدا إجماليا».

عدد 05 جوان 2013 العنوان (تم إدراجه في الصفحة الأولى)

«مع نهاية السنة الدراسية خمور و«زطلة» وجنس في المعاهد»

← تضمّن هذا المقال معلومات خطيرة جدا من حيث انتشار ظاهرة استهلاك المخدرات والخمر والجنس بين التلاميذ في المعاهد دون الاستناد إلى أي دراسات أو إحصائيات مكتفيا بنسبة معلوماته إلى «وفق ما كشفته تقارير ودراسات علمية وسوسولوجية صادرة عن هياكل رسمية ومنظمات غير حكومية تنشط في المجتمع المدني» (دون أي تحديد) وذكرت مصادر مطلعة لـ «الصريح»... وأكدت مصادر صحة هذه المعلومات «(دون تحديد أيضا)... حيث أفاد بعض الأطباء والممرضين الذين يشتغلون في مصحات خاصة...»

واكتفت الصحيفة بالاستشهاد بأقوال للكاتب العام لنقابة التعليم الثانوي - لم يتم تحديد تاريخها ومكانها. «أكد في تصريحات سابقة أن 12 تلميذا على 30 تلميذا يتعاطون في المؤسسات التربوية مادة «الزطلة»، كما استشهدت الصحيفة بأقوال باحثة في علم الاجتماع لا تفيد شيئا نظرا لعدم استنادها على معطيات دقيقة وأرقام: إذ قالت الباحثة: «كلما اجتمع الفقر بضعف الرقابة العائلية إلا ونتج عن ذلك انحراف التلميذ أو التلميذة» وهو استنتاج بديهي يمثّل «خلعا لباب مفتوح» وينطبق على كل مكان وزمان.

كما قالت «إن سوق الدعارة أصبحت تستقطب عددا متناميا من التلميذات القاصرات اللواتي لم يتمكن أغلبهن من مقاومة إغراءات هذا الكون بكل ما فيه من متع ومكاسب مادية»

وتجدر الإشارة إلى أن هناك دراسة جدية تم إنجازها حول موضوع استهلاك السجائر والمخدرات والخمر بالنسبة لتلاميذ المعاهد الثانوية - انظر الفصل المخصص لجريدة «الأخبار الأسبوعية»⁽⁵⁰⁾ - تنفي المعلومات الواردة في مقال «الصريح» وتبين أن مقال الصحيفة هو مقال «مكتبي» و«انطباعي» غير جدي إطلاقاً انطلاقاً من تصريحات مسؤول نقابي ولباحثة في علم الاجتماع ليستخلص منها استنتاجات خاطئة.

مقتطفات من المقال: «ولم تعد المعاهد والمدارس الإعدادية فضاءات تربوية للدراسة فحسب بل تحوّلت إلى أسواق مزدهرة لتجارة المخدرات والتغريب بالفتيات القاصرات للانحراف ودخول عالم الجنس والدعارة وفق ما تكشفه تقارير ودراسات علمية وسوسولوجية صادرة عن هياكل رسمية ومنظمات غير حكومية تنشط في المجتمع المدني».

«ويعيش عدد كبير من المؤسسات التربوية من معاهد ثانوية ومدارس إعدادية ومؤسسات للتكوين المهني على وقع تفشي ظاهرة استهلاك المخدرات في صفوف التلاميذ من كلا الجنسين ما دفع بعدد من المسؤولين الحكوميين في وقت سابق لإطلاق صيحة فزع بعد الاطلاع على النتائج الأولية للتحقيقات والتحليل المجرة على عينة واسعة من المؤسسات التربوية والتي كشفت النقاب عن سقوط السواد الأعظم من التلاميذ إناثاً وذكوراً في قبضة استهلاك مادة «الزطلة» فضلاً عن إدمانها من قبل بعضهم».

(الدراسة المشار إليها أنفاً ذكرت أن 3 في المائة فقط من التلاميذ جربوا المخدرات) بينما المقال يقول إن السواد الأعظم سقطوا في قبضة الاستهلاك دون ذكر أي مصدر محدد.

فقرات أخرى من المقال: «تحاليل وزيارات تفقد: وكانت سلطة الإشراف قد شرعت في تطبيق خطة وقائية جديدة تتمثل في إجراء تحاليل فجائية عشوائية على سوائل عينات من التلاميذ بهدف معرفة ما إذا كانوا بصدد استهلاك مادة مخدرة أم لا. وقد وردت أغلب التحاليل إيجابية ما أثار الفزع في صفوف منظوري سلطة الإشراف الذين كثّفوا من زيارات التفقد في انتظار التكثيف من التحاليل البيولوجية في إطار مسح شامل لعدد كبير من المعاهد والمدارس الإعدادية».

وكان الكاتب العام للنقابة العامة للتعليم الثانوي لسعد اليعقوبي قد أكد في تصريحات سابقة «أن 12 تلميذاً على 30 تلميذاً يتعاطون في المؤسسات التربوية مادة الزطلة». وشدّد اليعقوبي على مسؤولية وزارة التربية في محاصرة هذه الظاهرة والحدّ منها مشيراً في السياق ذاته إلى أنه «تمّ في صفاقس طرد 33 تلميذاً نهائياً بسبب تعاطي المخدرات».

وبالتوازي مع آفة المخدرات، انتشرت في صفوف التلاميذ ظاهرة أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها تتمثل في احتساء الخمر والتجرؤ على ارتياد المعاهد وأحياناً الأقسام في حالة انتشاء وربما غياب شبه كلي عن الوعي.

«أمهات خارج إطار الزواج: وذكرت مصادر مطلعة لـ«الصريح» أنّ إدارات بعض المعاهد الثانوية أصبحت تتذمر من تفشي ظاهرة «المعاكسة» أمام المعاهد بالإضافة إلى سقوط عديد التلميذات القاصرات في مستنقع الجنس خارج الأطر القانونية ما انجر عنه في أحيان كثيرة حمل بعض التلميذات

50. بالعودة إلى الأرقام والنسب المنشورة (اعتماداً على دراسة رسمية) في صحيفة الأخبار المشار إليها، نكتشف بسهولة أنّ المعلومات الواردة في مقال الصريح زائفة وأنّ الصحيفة غلّبت جانب الإثارة التجارية على كل ما عداها من الاعتبارات

على اثر عقد علاقات جنسية غير شرعية وفق ما تبرزه شهادات متطابقة. وأكدت مصادر صحّة هذه المعلومات حيث أفاد بعض الأطباء والممرضين الذين يشتغلون في مصحات خاصة بأنهم باتوا يتلقون بشكل متواتر عددا متناميا من التلميذات القاصرات اللواتي يصطحبن أولياؤهن أو أصدقاؤهن للقيام بعمليات إجهاض بعد حملهن خارج إطار الزواج».

وساهمت حالة الانفلات الاجتماعي والقيمي التي سادت أغلب مؤسسات البلاد، بما في ذلك المؤسسات التربوية بعد الثورة في انتشار عديد الظواهر السلبية في الوسط التربوي على غرار الجنس المبكر الذي عادة ما يتسبب في مشاكل اجتماعية كبيرة خاصة إذا تعلق الأمر بالحمل أو الإنجاب بشكل غير شرعي. عدد جوان 2013 : العنوان : (تم إيرادها في الصفحة الأولى) «آلاف الجهاديين» في تونس يستعدّون لحرب طويلة».

وفي نص المقال (ص9) نقرأ «... في سياق متصل قالت إذاعة موزاييك أمس أن خبراء في الإرهاب جزائريين قدّروا عدد الجهاديين المتمركزين في تونس بين 2000 و3000»

إضافة إلى التحريف الذي تضمّنه العنوان في خصوص الأرقام المذكورة فإنه من المستغرب أن تتولى صحيفة محلية الاعتماد على إذاعة محلية في نشر خبر وعدم ذكر مصدرها لا في عنوان الغلاف ولا في عنوان الصفحة الداخلية بحيث أنها استغلت «جهد» غيرها دون وجه حق ولغرض تجاري.

ورغم أن الإذاعة لم تذكر مصدرها بدقة فإن الصحيفة اعتمدت ما أوردته في صيغة الحزم والقطع وقامت بتحويله نحو الأقصى في خصوص الرقم المورد.

التجاوزات في قضايا القصر

عدد 4 جوان 2013 العنوان (تم إبرازه في الغلاف)

جريمة فظيعة في بو مهل «زوج يشعل البيت ويحرق الزوجة ثم ينتحر»

ومطالعة النص (ص14) نكتشف أن الصحيفة نشرت صورتي ابني الزوجين القتيلين وهويتهما الكاملتين والحي الذي يقطنان به رغم أن أحد الطفلين تلميذ في المدرسة الابتدائية والثاني يتردد على روضة أطفال مما سيمكن أصدقائهما وزملاءهما ومدرسيهما من التعرف عليهما ويعقد وضعيتهما النفسية ويقضى على حظوظهما الضعيفة في تجاوز مخلفات الصدمة.

وقد ورد في النص «محمد عباس (7 سنوات في السنة الثانية ابتدائي) تم نقله إلى مستشفى الأطفال بباب سعدون للقيام بفحوصات خاصة وأنه ما يزال في صدمة من هول ما شاهده»

عدد 13 جوان 2013 العنوان (تم إبرازه في الغلاف)

«جريمة مروعة هزّت العاصمة : يختطفان تلميذة ويغتصبانها طيلة ليلة كاملة»

← المتضررة في هذه القضية قاصر (15 عام) ورغم ذلك فقد وردت معلومة لا تضيف شيئا للمقال إلا أنه تم إيرادها رغم أن من شأنها المساعدة على التعريف بالمتضررة... «غادرت المعهد الحر بجهة لافيات..»

إصدار أحكام باتة

✍ عدد 22 فيفري 2013 العنوان «تتعاون مع عشيقها لقتل ابنها وهو نائم ثم تعلق جثته في غصن شجرة»

تضمن هذا العنوان حكما باتا بالإدانة وعند قراءة المقال نكتشف أن القضية مازالت قيد التحقيق وأن المحكمة لم تصدر فيها قرارها النهائي بل هي لم تنظر فيها بعد.

ورغم أن القضية سجلت في قرية ريفية صغيرة جدا وهي «خموده من معتمدية فوشانة» فقد تم الكشف عن معطيات دقيقة (اسم الضحية محمد الصالح وعمره 31 عاما وكان يستعد للزواج خلال شهر مارس القادم) وهذا ما سيعرض المتهمين إلى إدانة مدى الحياة حتى وإن ثبتت براءتهما لاحقا.

العناوين المخادعة

✍ عدد 7 جوان 2013 عنوان (تم إبرازه في الغلاف في الصفحة الأولى)

«عائلة الشهيد الخضراوي تخرج جثمانه بالقوة»

← تعمدت الصحيفة المغالطة والإثارة حتى في قضية متعلقة بأحد شهداء أحداث جبل الشعانبي إذ يتبادر إلى الذهن من خلال العنوان الوارد في الصفحة الأولى أن عائلته أخرجت جثمانه من القبر بينما يقول الخبر (ص4) المتضمن لسبعة أسطر لا غير (حوالي 40 كلمة) إن العائلة «رفضت... انتظار أي مسؤول حكومي... وقد سحبت جثمانه بالقوة» (أي من المستشفى) علما وأن العنوان المصاحب للمقال في (ص4) هو التالي «غضب كبير في صفوف عائلة الشهيد الخضراوي»

✍ عدد 4 فيفري 2013 العنوان (ورد في صفحة الغلاف)

«بين رادس ومرناق اختطفوا فتاة واغتصبوها في ضيعة وأرادوا تقديمها للأصدقاء»

← العنوان المصاحب للمقال (ص12) «بين رادس ومرناق اختطفوا فتاة واغتصبوها ثم أرادوا (هكذا ورد) تقديمها إلى أصدقائهم» وبقراءة المقال نكتشف أن الأمر يتعلق بشخصين فقط وأن الواقعة حدثت منذ حوالي 4 سنوات كاملة بينما إيراد العنوان في الغلاف بتلك الصيغة يوحي وكأن القضية حدثت بالأمس أو في الأيام القليلة الماضية... بما أنه تم إيرادها في صيغة خبر وهي مخادعة غرضها تجاري.

عدد 27 فيفري 2013 «في قفصة عاد سكرانا إلى منزله فقتل زوجته بهراوة..» (ورد في صفحة الغلاف) ✍

العنوان المصاحب للنص (ص14) «حكم عليه بالسجن مدة 10 سنوات : عاد سكرانا إلى منزله فقتل زوجته بهراوة» أي أن القضية تعود على الأقل إلى سنتين إلى الوراء بينما عنوان الغلاف ورد في شكل خبر وكأن الأمر يتعلق بجريمة حديثة. ←

عدد 6 فيفري 2013 العنوان الوارد في الصفحة الأولى : «وزارة الصحة توضّح : حبوب الحمل متّهمة بالسكتة القلبية والجلطة ما الحكاية؟» ✍

والعنوان المصاحب للمقال (ص11) هو التالي:

«بعد إثارتها لزوبعة في فرنسا : حبوب منع الحمل الأكثر استعمالا في تونس متّهمة بالسكتة القلبية والجلطة.»

← احتوى العنوان الوارد في الغلاف والمصاحب للمقال على مخادعة ومغالطات.

فالأوّل ينسب إلى وزارة الصحة قولها إن «حبوب منع الحمل متّهمة بالسكتة القلبية والجلطة» أي أن الاتهام يشمل مختلف أنواع حبوب منع الحمل الأمر المفزع لشرائح عديدة في المجتمع بينما ما لا أثر له في النص كما يكتشف قارئ المقال أن المغالطات لا تتوقف عند هذا الحدّ فالعنوان يذكر «حبوب الحمل الأكثر استعمالا في تونس» بينما لا أثر في النص إلى أن الدواء المشار إليه هو الأكثر استعمالا في تونس بل إنه حسب المعطيات الواردة فيه قد لا يكون مستعملا البتة في تونس أو قد يكون مستعملا بقلّة.

إذ ورد في النص أن هذا الدواء مستعمل أساسا لمعالجة مرض جلدي وغير مرخص فيه لمنع الحمل وأن المخبر المزوّد لم يرخص فيه لمنع الحمل في تونس والوزارة كذلك لم ترخص فيه لمنع الحمل.

وهكذا فإن التمشي التجاري البحث الذي توخته الجريدة، بمحاولة إثارة اهتمام شريحة واسعة- النساء المتعاطيات لحبوب منع الحمل بمختلف أنواعها ومن ورائهن أزواجهن- يمثّل تجاوزا أخلاقيا لأن من شأنه إثارة مخاوفهن بدون أي موجب جدي وقد أشرنا سابقا أيضا إلى مخاطر العناوين المخادعة على الرأي العام لأنه بحكم عرض الصحف في واجهات الأكشاك فإن العناوين يمكن أن يطلع عليها ملايين الأشخاص دون أن يشتروا الجريدة ولا تتوفر لهم بالتالي إمكانية أن يكتشفوا آنذاك الخداع والمغالطة.

عدد 12 جوان 2013: العنوان (تم إدراجه في الغلاف) ✍

«في الجديدة تاكسيست ينجو من الذبح على أيدي 3 صعاليك» وفي النص نكتشف أن الواقعة جرت منذ حوالي السنة وإن الأمر لا يتعلق بخبر حديث الوقوع بل بقضية نظرت فيها المحكمة بعد حوالي سنة من وقوعها.

عدد 15 فيفري 2013 : العنوان أبرز في الغلاف «إسرائيل تدعو إلى إنقاذ يهود تونس فوراً» وفي النص الوارد في (ص3) نقرأ «توجهت إسرائيل إلى المجتمع الدولي تطالب بإدانة التحريض ضد اليهود في تونس وحمائهم... ودعت... الاتحاد الأوروبي وخاصة وزيرة خارجيته كاترين أشتون إلى التواصل بصفة شخصية مع المسؤولين التونسيين بهدف إقناعهم لجم التحريض المتزايد ضد اليهود وضد إسرائيل وتوفير الحماية الكاملة لليهود تونس».

عدد 19 فيفري 2013 : العنوان (تم إبرازه في الصفحة الأولى) «حول ما راج عن حكومة الجبالي الجديدة : نجيب القروي يكشف كل أسرار الخطة «الساحلية»».

إضافة على ما احتواه العنوان من «مسحة» جهوية فإنه تعمد الخداع ومغالطة القارئ فكل أسرار «الخطة الساحلية» هي في عدم وجود أي سرّ.

إذ نقرأ في النص «راجت أمس أنباء حول ما أطلق عليه اسم «خطة ساحلية» تزعم أن الوزيرين الأسبقين حامد القروي والهادي البكوش يقفان وراء قرار رئيس الحكومة حمادي الجبالي تشكيل حكومة تكنقراط وهو ما دفع نجيب القروي... إلى الخروج عن صمته فقد نفى الدكتور نجيب القروي أمس كل ما يروج من أخبار حول وقوف الوزيرين الأولين السابقين في عهد بن علي... وراء قرارات حمادي الجبالي... وأوضح أن آخر اتصال لحامد القروي مع حمادي الجبالي كان يوم 08 أفريل الفارط (أي منذ حوالي أكثر من 10 أشهر)... أما الهادي البكوش فلم يتصل به منذ خرج حمادي الجبالي من سجنه!..»

واعتبر القروي كل ما يروج في شأن وجود «خطة ساحلية» وراء قرارات السيد حمادي الجبالي هي أمور عارية من الصحة».

عدد 16 جوان 2013 : العنوان (تم إبرازه في الغلاف) «سمير الوافي في حوار صريح مع «الصريح» هذه حقيقة حوار مع ليلي بن علي وصخر المطاطي».

وفي النص نقرأ:

«سؤال- ماذا عن لقاءك ليلي بن علي وصخر المطاطي وإجراء حوارين معهما؟

«الجواب: لم أجر حوارا لا مع صخر ولا مع الخنساء».

في العدد الصادر بتاريخ 10 جوان 2013 عنوان رئيسي في الصفحة الأولى مرفوق بصورة صخر المطاطي «سرقوا مجوهرات بقيمة 400 مليون من منزل شقيقة صخر المطاطي في قرطاج»
«فوّتوا في الذهب بالبيع إلى صايغيه وورطوا معهم عددا من الأشخاص».

العنوان بهذه الصيغة يوهم بأن الأمر يتعلق بـ «حدث» أي بخبر واقعة حديثة بينما بمطالعة المقال نكتشف أن السرقة وقعت منذ أكثر من عامين (في 20 ماي 2011).

أوردت الصريح في عددها بتاريخ 27 جوان 2013 في الصفحة الرابعة خبرا تحت عنوان «مصدر من وزارة الدفاع للصريح: حقيقة عدم مباشرة رشيد عمار لمهامه... وقراره ملازمة الصمت».

ورد فيه «تعتيم إعلامي واضح وتكتم حول ردة فعل وزارة الدفاع بعد قرار الجنرال رشيد عمار الاستقالة وطلب الإعفاء وقد حاولنا الاتصال بأكثر من طرف من وزارة الدفاع قصد التوضيح لكننا عجزنا عن محادثة أي منهم. وقد أكد لنا مصدر بارز في وزارة الدفاع أن الجنرال رشيد عمار سيلتزم الصمت في هذه الفترة ولن يدلي بأي حوار حاليا. وقد حاولنا معرفة إن كان الجنرال رشيد عمار واصل مباشرة مهامه في انتظار إعفائه رسميا يوم 1 جويلية فضل مصدرنا التكتيم على المعلومة في المقابل أكد لنا أنه تم قبول طلب إعفاء الجنرال رشيد عمار رسميا».

وما نلاحظه في هذا العنوان أنه يخادع القارئ ويغالطه حيث لم يتم الكشف عن حقيقة عدم مباشرة الجنرال عمار لمهامه ذلك بالإضافة إلى التناقض في الخبر فالصحفي من جهة يذكر عجزه عن محادثة «أي منهم» ومن جهة أخرى يذكر «مصدر بارز في وزارة الدفاع أكد له معلومة» وهذا لعله يحيل إلى إمكانية اختلاق الأخبار ما يفقد الجريدة مصداقيتها لدى القارئ علاوة على أن غياب الجدية في التعاطي مع المعلومة يضاهيه عدم احترام القارئ.

ومن الأمثلة أيضا على العناوين المخادعة وانعدام الجدية ما ورد في العدد الصادر بتاريخ 13 جويلية 2013 في الصفحة الثامنة مقال بعنوان «الصريح داخل سجن المرناقية ترصد التفاصيل»

«وزراء بن علي يباركون لزملائهم الإفراج وآخرون ينتظرون»

«سامي الفهري في حالة نفسية صعبة وعادل الدريدي حديث سجن المرناقية»

وجاء في الخبر: «حول ظروف سامي الفهري وفي محاولة لمعرفة الحقيقة من المقربين منه والمحامين إلى جانب الإدارة العامة للسجون ورغم التكتيم فإن الجميع أكدوا لنا أن معنويات هذا الأخير مرتفعة رغم الإشكال الحاصل لقناته مؤخرا إلى جانب القضايا وإشكال الذبذبات سامي الفهري غادر سجن المرناقية ضاحكا نحو المحكمة حسب مصادرنا وقد أكد أنه مازال صامدا».

وهكذا فإن المعنويات المرتفعة ومغادرة السجن ضاحكا تحولت في العنوان إلى «حالة نفسية صعبة»

جاء في الصريح الصادرة بتاريخ 11 جويلية 2013 في الصفحة الثامنة استجواب بعنوان «بلال الشواشي في حوار خاص بـ «الصريح» السلفية الجهادية ستمنع تكرار سيناريو مصر في تونس». وبتصفح المقال لا نجد أثرا لما ورد في العنوان أي أن هذا العنوان مختلق أصلا فهو ليس مخادعا أو محرفا لأقوال المستجوب وإنما لا وجود لما تضمنه إطلاقا في المقال ولم يرد أي شيء مما نسب إليه على لسان بلال الشواشي وهو إخلال أخلاقي بل سقطة أخلاقية وممتابعتنا للأعداد التالية من الصحيفة لم نجد أي تدارك إذ افترضنا أن الأمر قد يكون متعلقا بسهو أو بسقوط جزء من الحديث - أي بخطأ فني- وأن

عدم التصحيح يؤكد نية الاختلاق والمخادعة كذلك الأمر بالنسبة لما ورد في الصريح في عدد 6 ماي 2013 الصفحة الرابعة من الصريح الرياضي «مروان الطرودي للصريح: النادي البنزرتي قهر الجميع» وجاء في الاستجواب المباشر على لسان الطرودي: «النادي البنزرتي قَدَم مستوى طيبا واستطاع أن يحقق انتصارات هامة على حساب الترجي...»

تم تحريف كلام المستجوب وكلمة «قهر» لم ترد على لسانه إضافة إلى أنها بعيدة جدا عما قصده وهي إضافة إلى أنها «استفزازية».

ويتكرر الأمر ذاته في الصريح 11 ماي 2013 ففي الصفحة الثامنة أوردت الجريدة استجوابا

عنوانه «سيف الدين الرايس الناطق الرسمي لأنصار الشريعة في حوار خاص للصريح : يريدون التخلص منا لأننا شوكة في الحلق» بينما ورد في نص المقال على لسان المستجوب :

لماذا توجه الاتهامات والانتقادات دائما لأنصار الشريعة وخاصة في كل الأحداث الحاصلة في تونس؟

لأن أنصار الشريعة هم أكثر جماعة تستقطب الشباب أولا في تونس فإننا ندافع عن مصالح بلادنا ومكاسبنا لذلك بذلوا مجهودات وحاولوا استهدافنا لأننا لسبب بسيط نريد استقلال تونس وعدم التدخل في شؤوننا لأننا نرفض الخضوع للإملاءات الخارجية فحاولوا تشويه أنصار الشريعة لأننا نرفض التدخلات الخارجية.

ماذا تقصد؟

كثير من الدول الأجنبية وحتى العربية تهدف إلى المحافظة على مصالحها في تونس وهذا ما جعلها تستهدف أنصار الشريعة. وهدف أنصار الشريعة هو المحافظة على شؤوننا ونريد أن تبقى تونس للتوانسة ونحن نرفض ثورة الاستعمار.

ومن الملاحظ أن الصحيفة أوردت عنوانا لم يرد على لسان المستجوب وإنما أولت الأقوال من أجل الإثارة.

وفي عدد 11 جوان 2013 في الصفحة الثامنة نشرت الصحيفة استجوابا لحامد القروي تحت عنوان «حامد القروي يكشف للصريح : من غير المعقول أن يرفض نداء تونس كمال مرجان»

وجاء في المقال :

لا يوجد حاليا خلاف بينك وبين الباجي قايد السبسي؟

ليس لي خلاف مع الباجي قايد السبسي كل ما قلته أن الدساترة لم يجدوا حظهم في نداء تونس ولا يوجد سبب وحيد يجعل نداء تونس يقبل التحالف مع الحزب الجمهوري والمسار والحزب الاشتراكي وحزب العمل ويرفض التحالف والتعامل مع أحزاب دستورية بل هم يجذبونهم فرادى».

← ومن خلال قراءة المقال بكامله نلاحظ أنه لم يتم ذكر اسم كمال مرجان ولو بالتلميح وهو ما يتنافى مع ما جاء في العنوان مما يمثل اختلاقاً للأخبار واستبلاها لقارئ الصحيفة وسخرية من ذكائه.

✍️ وجاء في عدد 8 جويلية 2013 في الصريح الرياضي الصفحة الرابعة «سامح الدربالي يعترف للصريح: هذه علاقة صفقة إيهاب المباركي باحترافي بفريق «بي إسافي» أيندهوفن الهولندي».

ورد في النص :

ما حقيقة إمكانية احترافك بفريق بي إس في أيندهوفن الهولندي ؟

منكم نسمع.. لا توجد أي مفاوضات رسمية من هذا الفريق كل ما قيل مجرد كلام ولا يوجد أي عرض رسمي وصلني أو وصل الهيئة المديرية للترجي على حد علمي». هناك من ربط أيضا صفقة إيهاب المباركي بإمكانية احترافك أنت؟

لا أعتقد ذلك لأن إيهاب المباركي قادر على أن يشتغل أكثر من خطة على غرار الخط الخلفي للفريق لذلك فإن إيهاب المباركي لم يأت للترجي مقابل رحيلي أنا».

← أي أن نص المقال يكذب عنوانه إذ نقرأ فيه أن الصفقة لا وجود لها أصلا وأنه ليس هناك أي مفاوضات رسمية ولا أي عرض رسمي وأن الأمر مجرد كلام على حد قول المتحدث.

✍️ وتواصل الصريح نشر استجابات تقول في عناوينها مستجوبها ما لم يقوله ففي الصريح بتاريخ 12 أوت 2013 في الصفحة الرابعة من الصريح الرياضي

جاء في عنوان الاستجواب مباشرة من فرنسا صابر خليفة في حوار خاص بالصريح

«أضيت عقدا مدته 4 سنوات مع مرسيليا.. ومن الصعب مواجهة فريق ايفيون في أول لقاء لي»

وجاء في جسم الاستجواب:

ستكون لك أول مواجهة بأزياء فريقك مرسيليا ضد فريقك ايفيون؟

نعم في صورة إتمام الإجراءات القانونية فإني سأخوض أول لقاء بأزياء فريق مرسيليا ضد فريق الأول ايفيون الذي كانت له أفضال كبرى علي لكن تلك هي مشيئة الكرة وعالم الاحتراف.

← إذ جاء في العنوان أن صابر خليفة قال : «ومن الصعب مواجهة فريق ايفيون في أول لقاء لي» وهذا ما لم يرد حرفيا على لسان المستجوب.

ويفهم منه أن اللاعب «متحرج» من مواجهة فريقه السابق.

الأخبار الزائفة

عدد 31 ماي 2013 نشرت الصحيفة خبرا زائفا ينم عن جهل محرره بالقانون إذ نسب لوزارة الداخلية صلاحية منح التراخيص للأحزاب بينما الأمر من مشمولات الحكومة منذ سبتمبر 2011.

إذ أوردت في العدد المذكور أن وزارة الداخلية رفضت منح ترخيص لحزب الله تحت عنوان «رفض الترخيص لحزب الله تونس» وجاء فيه : «رفضت وزارة الداخلية التونسية منح موافقة قانونية لحزب جديد باسم حزب الله تونس» وفي العدد الموالي أي 1 جوان 2013 أوردت مجددا نفس الخبر في الصفحة الثانية تحت عنوان «حزب الله تونس يصبح حزب الأمة» وجاء فيه مجددا «رفضت وزارة الداخلية منح ترخيص لحزب يسمى حزب الله تونس...» ومطالعة الصفحة 11 من العدد ذاته نجد توضيحا من الوزارة عنوانه «الداخلية تؤكد لاعلاقة لنا بملف حزب الله تونس» وجاء فيه: «على إثر ما تداولته بعض وسائل الإعلام يومي 30 و31 ماي الجاري من أنّ وزارة الداخلية رفضت منح ترخيص لحزب جديد باسم حزب الله تونس ذكرت الوزارة أمس بأنه تمت إحالة اختصاص منح ترخيص تكوين الأحزاب من وزارة الداخلية إلى رئاسة الحكومة»

إذا فالجريدة أوردت خبرا في عدد ثم كررته في العدد الموالي لتناقضه وفق بلاغ رسمي في العدد ذاته. ثم تتهرب في نفس الوقت من التكذيب الصريح والاعتذار لقراءها ناسبة الخبر الزائف إلى «بعض وسائل الإعلام»!

الأمر عينه يتكرر فيما يتعلق بطلب مدير أمن إقليم أريانة إعفائه من مهامه إذ نشرت الصريح في عدد 1 أوت 2013 في الصفحة الثالثة عشرة خبرا بعنوان «احتجاجا على حملات التشهير : مدير إقليم أمن أريانة يطلب إعفائه من مهامه» وفي عدد اليوم الموالي أي 2 أوت 2013 عادت للموضوع في الصفحة السادسة «السالمي مديرا جديدا لإقليم الأمن بأريانة» وجاء في الخبر: «وكانت الأخبار قد تضاربت منذ أمس الأول حول قرار استبعاد مدير إقليم الأمن الوطني بأريانة من منصبه على خلفية الاغتيالات السياسية التي جرت بمرجع نظره... وأضافت نفس المصادر أنه تمت نقلة محمد اللجمي إلى ولاية صفاقس مع احتفاظه بنفس صفته كمسؤول أمني سام».

كذلك هو الشأن بخصوص خبر استقالة إيمان بحرون من مهامها.

الصريح 3 أوت 2013 العدد 4089	الصريح 5 أوت 2013 العدد 4091
ص2: «إيمان بحرون تستقيل من التلفزة والحكومة ترفض» قدمت إيمان بحرون الرئيسة المديرية العامة لمؤسسة التلفزة التونسية استقالتها على خلفية ما تلقته من تهديدات من قبل الرابطة الوطنية لحماية الثورة بالعودة للاعتصام أمام مقر التلفزة التونسية. ووفقا لما أورده موقع الجمهورية فقد رفضت رئاسة الحكومة مطلب الاستقالة التي تقدمت به بحرون وطلبت منها مواصلة عملها».	ص2: «إيمان بحرون مستاءة» نفي مصدر حكومي لموزاييك أمس الأحد 4 أوت ما تردّد حول إعفاء الرئيس المدير العام لمؤسسة التلفزة التونسية إيمان بحرون من مهامها وكانت مصادر قريبة من الرئيس المدير العام لمؤسسة التلفزة التونسية إيمان بحرون نفت أن تكون قدمت استقالتها في وقت سابق».

ورد في عدد 19 جويلية 2013 في الصفحة السابعة خبر بعنوان: «خطة سياسية سحرية: تحالف بين إسلاميين وتجمعين سابقين لتأسيس حزب يقلب كل الموازين» وجاء في العنوان الفرعي: «معلومات مؤكدة: عبد الفتاح مورو رئيس الحزب وسعاد عبد الرحيم تنضم منصر الرويسي ومحمد الجري من القيادات»

ملاحظة: ذكر كاتب المقال أن «المعلومات مؤكدة» لكن الجريدة ناقضت نفسها في العدد الموالي.

ففي عدد يوم 20 جويلية 2013 العدد 4074 في الصفحة الرابعة وتحت عنوان: سعاد عبد الرحيم: حقيقة التحاقى بحزب نداء تونس أو الحزب الجديد» ورد في اتصال هاتفي جمعنا بسعاد عبد الرحيم أكدت لنا هذه الأخيرة صبيحة أمس أنها مازالت لم تقرر بعد ولم تحدد وجهتها والحزب الذي ستنتهي إليه وحول ما تردد حول إمكانية التحاقها بحزب إسلامي أكدت لنا سعاد عبد الرحيم أن الأمر لم يطرح»

وجاء أيضا في نفس العدد في الصفحة الثانية: منصر الرويسي «لا صلة لي بحزب الشيخ مورو» وأضاف أيضا أنه لم يلتق الشيخ مورو منذ أوائل الثمانينات وأنه لا يعرف سعاد عبد الرحيم مطلقا

«وما يلاحظ هنا هو أن الصحيفة نشرت معلومات زائفة تبين في ما بعد أنها لا تركز على أي سند من أجل الإثارة أو السبق الصحفي الكاذب مما يفصح تغليبا للجانب التجاري على المصداقية والمهنية إذ لم تبذل أي جهد لتقصي المعلومات من الأطراف المعنية ولما كذبت هذه الأطراف ما نشرته أوردت توضيحاتهم في شكل أخبار قائمة الذات دون أن تشير من قريب أو بعيد إلى المقال السابق ودون أن تعتذر للمعنيين بالأمر وللقرءاء بل أنها تهربت من تبني المعلومات التي أوردتها قبل يوم مكتفية بالقول «حسب ما تردّد» معترفة ضمنا بأنها لا تستنكف من نشر الإشاعات كما هي دون بذل أدنى جهد للتحقق منها

في العدد الصادر بتاريخ 21 مارس 2013 في الصفحة الثامنة بعنوان: «شهرزاد عكاشة تكشف للصريح تفاصيل زيارتها إلى سوريا هذا ما شاهدته في سوريا.. وتفاصيل الاجتماعات السرية والمؤامرة الكبرى» «شهادات مؤلمة لشباب تونس... وبعضهم من رابطات حماية الثورة وهذه الأدلة»

إن معظم المعطيات الواردة في العنوان هي بكل بساطة كاذبة كذبا مفضوحا فقد تجاوزنا في هذا المقال مرحلة المخادعة والمخاتلة بغرض الإثارة أو التسييس والتوجيه التي لا تستنكف الصحيفة من اللجوء إليها إلى الكذب الواضح الصريح.

فرابطة حماية الثورة لا ذكر لها إطلاقا في صلب المقال وهو بالتالي لا يقدم أي دليل على ذلك بما أن هذه النقطة لم يتطرق لها المقال أصلا. ويبدو من طبيعة الأسئلة الموجهة لشهرزاد عكاشة - وخمسة منها من جملة ستة كانت متعلقة بالجهاد في سوريا - أن محررة المقال أرادت دفع محدثتها نحو

جواب معيّن ولمّا لم تنجح في ذلك عمدت إلى تقويلها ما لم تقله. كما أن مقدمة المقال هي أيضا كاذبة ومخادعة إذ ورد فيها «خصّتنا الإعلامية شهرزاد عكاشة بهذا الحوار الذي قدّمت لنا فيه حقيقة التقرير والبحث الذي قامت به في سوريا والذي أفضى إلى حقيقة الشاب التونسي الذي أرسل إلى الجهاد في سوريا كما أطلعنا على بعض الحالات والتسميات...»

إذ بقراءة المقال لا نجد أي ذكر لتقرير أعدته أو أصدرته شهرزاد عكاشة إثر زيارتها إلى سوريا ولا علاقة لها بموضوع الشاب الذي أرسل للجهاد في سوريا وإن الحالات والتسميات لا وجود لها أصلا بل اكتفت المستجوبة بالتساؤل «لماذا لم تتحرك السلطات التونسية بعد رواج شهادات في الصحافة العربية» وشهادة أدلى بها أحد التونسيين الذي وقع إلقاء القبض عليه في سوريا وقد أدلى بشهادته إلى صحفي لبناني».

نشرت الصريح في العدد ليوم 8 ماي 2013 في الصفحة التاسعة مقالا عنوانه: «تقارير ميدانية تؤكد تقاطعا بين شبكات التهريب والإرهاب في الشعابني» ومن الملاحظ أنّ عنوان المقال الإخباري أورد حكما قاطعا رغم أنه لم يبن على أي معطيات موثوق بها بل كل ما أورده من معطيات لا يتجاوز نطاق التخمينات والافتراضات التي تفتقر افتقارا كاملا لأيّ تقصّ صحفي جدّي معلّل وحتى الأقوال المنسوبة إلى مواطنين تفتقر إلى المصدقية نظرا لعدم الكشف عن هوياتهم كما أنها تندرج أيضا في نطاق التخمينات.

نشرت الصريح في العدد ليوم 15 أوت 2013 في الصفحة الثامنة مقالا عنوانه: «ضربة ساحقة ماحقة في الشعابني: 40 قتيلًا» (تمت الإشارة إلى العنوان في الغلاف) تضمّن معلومات بخصوص أحداث جبل الشعابني اعتمادا على مصادر أمنية حسب كاتبة المقال وبقرائه يتّضح أنه عبارة عن تجميع لمعلومات سبق أن أوردتها خلال الأيام الأخيرة الصحف التونسية وأساسا «الشروق» وبعض المواقع الاجتماعية وقد تبين فيما بعد أن قسما هاما منها لا أساس له من الصحة وتم تكذيبه وهذا المقال يبدأ بمقدمة غامضة عصية عن الفهم متسمة بالتضارب «حسب مصادرنا الأمنية فإن الإرهابي الذي سلم نفسه وهو أصيل القصرين منذ أيام العيد إلى جانب بعض المجموعات الأخرى التي فرت في الجبل⁽⁵¹⁾ جراء القصف قدمت اعترافات هامة بعد الانهيار في التحقيقات والأبحاث إلى جانب تقديم عديد المعطيات الرسمية».

ويبدو من المشروع التساؤل هل أن الغموض والتضارب هما مقصودان في واقع الأمر للتهرب من تحمّل مسؤولية معلومات واضحة لا تحتمل التأويل بخصوص الموضوع بما أن بقية المقال تؤكد غياب معطيات ومعلومات لدى محرّره وأنه ليس إلا عبارة عن تجميع معلومات من هنا وهناك مع بعض التأويلات والافتراضات المنسوبة لمصادر مجهولة تكتفي بتعريفها «بمصادرنا الأمنية ثم بـ«مصادرنا العسكرية والأمنية» فحسب نص المقدمة لا يعرف إن كانت الاعترافات وردت على لسان الإرهابي المقبوض عليه أو على لسان المجموعات الأخرى ولكن كيف لمجموعات فرت في الجبل أن تدلي بمعلومات وهي في حالة فرار وكيف يمكن أيضا لمتهمين أن يدلوا بمعلومات رسمية؟

وعدم الجدية التي اتّسمت بها المقدّمة تواصلت في بقية المقال لنكتشف أن المعلومة الرئيسية التي تم إبرازها في المقال «ضربة ساحقة ماحقة في الشعانبي 40 قتيلا...هي في نهاية المطاف احتمال ليس إلا. وحسب مصادر غامضة «حسب مصادرنا فإن عدد القتلى من الإرهابيين قد يتجاوز الأربعين ومن المنتظر أن تنطلق عملية المسح في الأيام القادمة».

وقد اتضح أيضا بعد ذلك أن مثل هذه المعلومات (من حيث عدد القتلى والجثث المتفحمة) كانت في واقع الأمر عبارة عن تخمينات وافتراضات بيّنت تطوّرات الأحداث عدم صوابها إلا أنها للأسف - والصريح لم تكن الوحيدة التي توخت ذلك - كانت تقدّم للقارئ في شكل أخبار ومعطيات موثوق بها مستقاة من مصادر عليمة ومطلعة.

عدد 13 أبريل 2013 مقال في الصفحة السادسة تحت عنوان «في القصرين: هجوم ومحاولة اقتحام للولاية»

وورد فيه : «حيث رابط أمس عدد كبير من المعطلين عن العمل أمام الولاية ثم في مرحلة ثانية عمدوا إلى محاولة اقتحام مقر الولاية مما استوجب تدخل وحدات الجيش الوطني لتهديب الوالي وضمان سلامته... وقد لجأ والي الجهة إلى إغلاق أبواب الولاية كإجراء استثنائي بعد فشل محاولات التواصل مع المجموعة المحتجة»

ثم ورد في الصريح بتاريخ 17 أبريل 2013 في الصفحة الثانية عشرة مقال بعنوان «والي القصرين يوضّح لم أغادر مكنتي ولا وجود لعملية اقتحام» ورد فيه : «اطلعنا بكامل الاستغراب على ما جاء في صحيفة الصريح... إن ما جاء بالمقال المذكور مجانب للحقيقة إذ أن الوالي لم يغادر مكتبه مطلقا وأدلى في اليوم نفسه بتصريحات لرئيس وحدة الإنتاج التلفزيوني بالقصرين (التابعة للقناة الوطنية الأولى) وإلى مراسل صحفي ولا صحة إطلاقا لما زعمه كاتب المقال من تولى وحدات من الجيش الوطني «تهريبه».... من جهة أخرى فإن أبواب الولاية لم تكن مغلقة بدليل قدوم أعداد هامة من المواطنين وكانت كافة المكاتب مفتوحة والدوائر تعمل بشكل منتظم إلى حين تعتمد بعض المواطنين إحداث حالة من الفوضى سرعان ما انتهت بتفرق المواطنين ومغادرتهم مقر الولاية في حالة عادية»

ما نلاحظه هو أن الصحيفة نشرت خبرا زائفا وإبان نشر الرد لم تتول الاعتذار لقرائها وللوالي ومما يعكس عدم جدية الصحيفة هو عدم اتصالها بالوالي قبل النشر لمعرفة أقواله في الموضوع لاسيما وأنه الطرف الرئيسي المعني بالأحداث التي أوردتها.

الإثارة وتغذية النعرات الدينية

نشرت الصريح في العدد الصادر بتاريخ 1 جويلية 2013 في الصفحة السادسة مقالا عنوانه : «عقارات وأراض خارج سياق المنافسة تونس تباع للخليجين بالبترودولار» وجاء في جسم المقال «وفق ما أفادنا به السيد البوراوي باعث عقاري فإن مساحات كبرى من الأراضي الخصبة بإقليم الشمال الغربي

والوسط بالإضافة إلى مقاسم عقارية ذات صبغة سياحية بجهة الحمامات والساحل كانت قد بيعت في ظروف وصفها بالمريبة خلال الأشهر المنقضية لمستثمرين أجانب»

ومن الملاحظ أن عنوان المقال قائم على المبالغة والتهويل علاوة على أن استنتاجات المقال بنيت استنادا على تصريح شخص واحد بالإضافة إلى ذلك فالصحيفة أوردت معلومة مفادها أن هناك شكوكا تحوم بخصوص تهويد جزيرة جربة إذ «قال بعض المحتجين لمراسل الصريح بأن شكوكا تحوم حول صفقات البيع حيث يعتقد أن رجال أعمال مقربين من اليهود يسعون إلى تهويد جزيرة جربة حسب وصفهم» ومن الملاحظ أن إيراد معلومة خطيرة بناء على ترجيحات بعض المحتجين دون التأكد من صحتها قد يغذي النعرات الدينية كما من شأنه زعزعة الأمن في ظل ما تعيشه البلاد من تجاذبات سياسية ودينية.

تحريف الوقائع أو الأقوال

عدد 26 أبريل 2013 (ص5) العنوان : «وزير الداخلية : قاتل بلعيد مازال في تونس» وفي النص نجد أن الفنينين يعتبرون القضاضي مازال على الأراضي التونسية بنسبة 70 أو 80 % أي أن الوزير عبّر عن احتمال كبير بوجود القضاضي في تونس فتم تحريف أقواله إلى جزم قاطع بوجوده في تونس.

وورد في العدد ليوم 20 ماي 2013 في الصفحة الثانية عنوان مخالف تماما للمضمون بل مناقض له كليا «التونسية ساندي تظهر عارية تماما في فيلم أمريكي» إذ تضمن النص «... ولكنها رفضت العرض لأن العري التام لا يتوافق مع المجتمع الشرقي الذي تعتزّ بالانتماء له»

الإشهار المقنع

الإشهار المقنع هو إشهار لا يعلن عن نفسه صراحة ولا يحتوي على التنصيصات التي يفرضها قانون الصحافة الحالي أي المرسوم عدد 115 والسابق أيضا، مجلة الصحافة والطباعة والنشر القديمة، من حيث وجوب إفراده بكلمة إشهار أو بلاغ لتمييزه عن بقية المقالات الصحفية. كما أنه قد يكون أحيانا حاملا لتوقيع كاتبه ويمثّل هذا الأمر إخلالا كبيرا أو تجاوزا لأخلاقيات المهنة كما قد يكون هذا الإشهار أحيانا في شكل حديث صحفي حاملا لتوقيع.

وهو «صريح» لأنه يتلخّص في تقديم نشاط تجاري والإشهار الواضح لمؤسسة أو شخص مما لا يدخله في أي باب من الأبواب الصحفية المعروفة سوى الإشهار.

وتتأقّى غرابة النوع الذي نتحدّث عنه من النشاط الإشهاري الذي تمارسه «الصريح» في أنه يحتوي غالبا على شكاوى أو طلبات تقدم للسلط عبر الصحيفة بينما إيصال شكاوى المواطنين على اختلاف وضعياتهم الاجتماعية وأنشطتهم المهنية يدخل من الناحية القانونية والأخلاقية في نطاق الخدمات المجانية التي تقدمها الوسيلة الإعلامية للمواطنين وتلقّي مقابل على ذلك يعتبر إخلالا كبيرا.

فهذا النوع من الإشهار الغريب هو في واقع الأمر نسخة من ركن «بريد القراء» المخصّص للمواطنين العاديين بالمجان ولكنه مخصّص لرجال الأعمال وأصحاب الحرف ولكن بمقابل لإيصال شكاويهم وتظلماتهم وطلباتهم (تشجيعات... قروض...) إلى أولي الأمر.

ولا تخلو بعض المقالات الإشهارية «المقنعة - الصريحة» من هذا النوع من جانب الطرافة فبينما نجد الخط العام للصحيفة في بعض الفترات مناهضا للحكومة والسلطة القائمة عموما ويتهمها - على سبيل المثال - بأن عملها منقوص وأن سياستها التنموية فاشلة فإننا نجد التقييم يصبح مختلفا من النقيض إلى النقيض في بعض الإشهارات المدفوعة الأجر من ذلك ما ورد في عدد 7 ماي 2013 في إشهار لا يعلن عن نفسه (ص17): «شركة الكروم بئر دارسن»

«الشركة التعاونية الأساسية للخدمات الفلاحية السيد حاسي بن حسونة رئيس مجلس الإدارة لشركة بئر دارسن نابل: الحداثة سر نجاحنا ومزيد ولوج الأسواق العالمية غاية وطنية» حيث نجد تثمينا للعمل الحكومي يناقض الخط التحريري العام للجريدة.

كما تنشر الصحيفة ملفات بخصوص شركات عمومية أو بخصوص النشاط الاقتصادي والمؤسسات التجارية والصناعية - عمومية وخاصة - في ولاية ما وهو نشاط إشهاري كان رائجا جدا قبل الثورة ويتسبب في تبيد للمال العام هدفه تلميع صورة الرئيس المدير العام بالنسبة للمؤسسات العمومية أو صورة المسؤولين الجهويين وفي مقدمتهم الوالي بالنسبة للتحقيقات مدفوعة الأجر التي تبرز إنجازات المسؤول أوالمسؤولين عن الجهة والتي تغلب عليها اللغة الخشبية والتمجيد. وتحتوي مثل هذه الملفات أيضا على إشهارات لشركات خاصة في الولاية ما كان للجريدة أن تحصل عليها لولا التدخل المباشر من المسؤولين الجهويين وتجدر الإشارة إلى أن هذه الملفات موقّعة منها ذلك الملف الذي امتدّ على عدة حلقات في شهر جوان الفارط بخصوص ولاية بن عروس تحت عنوان «ولاية بن عروس : نجاحات باهرة وتحديات منتظرة» ونجد في النص : «حرصا من الصريح على متابعة معالم التنمية في ربوع البلاد وحرصا على التعريف بالإنجازات التي تجسدت على الصعيد الجهوي والوطني وإيمانا منها بأن مجهودات الدولة المتصلة بالتنمية في بعدها الشامل لا تقوم على الاستثناء... يأتي هذا الملحق المخصص لولاية بن عروس... وقد حظيت ولاية بن عروس بجملة من المشاريع التنموية... وذلك ما يؤكد مدى التلاحم بين الدولة والمسؤولين بالجهة وأبنائها ونختنم هذه الفرصة لنجدد شكرنا لكل المسؤولين الجهويين والمعتمدين ورؤساء النيابات الخصوصية وعلى رأسهم السيد والي الجهة لمساعدتهم لنا على إنجاز هذا الملحق...» ختت تونس خطوة كبيرة في مجال تنمية مواردها الاقتصادية والبشرية والاجتماعية فغدت أمودجا يحتذى به ومرجعا يشهد به في دائرة القرار السياسي والاقتصادي العالميين»

ونجد هنا أيضا أن الإشهارات المخصصة للشركات الخاصة تحتوي على جملة من الشكاوى والمطالبات للمسؤولين تكسب مثل هذه الإشهارات جانبا سرياليا لا يخلو من الطرافة وهي أن يتوجه رؤساء ومديرو شركات اقتصادية كبرى إلى المسؤولين في الدولة بشكاوى وتظلمات عبر إعلانات مدفوعة الأجر في الصحف.

من ذلك مثلا ما ورد في إشهار في نطاق ملف ولاية بن عروس على لسان وكيل لعدد من الشركات في خصوص أحد معاملته «(المعمل) هو مغلق الآن وعليه ديون كثيرة وقد تؤدي إلى الإفلاس والبيع لخصائص القرض السكني... لذا نطلب من السيد وزير التجارة والسيد والي الجهة التدخل السريع من أجل تحقيق هذا المشروع... وأخيرا لم يفت الشركة التنويه بمجهودات المسؤولين بالجهة وعلى رأسهم السيد الوالي».

ويلاحظ أن تمجيد العمل الحكومي والجهد المبذول من طرف السلط يتعارض مرة أخرى مع الخطاب العام للجريدة في مواضع أخرى إذ يختفي بالنسبة للإعلانات المدفوعة الأجر فشل الحكومة وإخفاقاتها المشار إليها في المواضيع التحريرية.

اختلاط الخبر مع التعليق

ورد في العدد الصادر بتاريخ 27 جويلية 2013 في الصفحة الثانية عشرة: مقال بعنوان «شارع الحبيب بورقيبة يستعيد زخمه الثوري مظاهرات عارمة وغضب جارف!»

«اتهامات للأطراف الحاكمة ودعوات للتهدئة اللاكريموجان يضرب بقوة لتفريق المظاهرات».

تضمن المقال خطابا عنيفا جدا وقد اختلط فيه الخبر مع التعليق المنحاز فهو في الأصل مقال إخباري حول المظاهرات التي انتظمت للتنديد باغتيال النائب محمد البراهمي إلا أن مقدمته اتسمت بالتسييس والانحياز إذ بدأ بالفقرة التالية «اليوم ورغم عجزها فإن الترويكا - ينقلب النجاح الحكومي المتحدث عنه في الصفحات الإشهارية هنا إلى فشل وعجز - ما تزال تتحدث عن الشرعية والويل والثبور لكل من يخالفهم الرأي ويرفض سياستهم لأن جزاءه سيكون السحل والتصفية... لدى حكومة آمنت بالعنف لتحافظ على كرسي لفظها... مسيرات كانت لها قوات الأمن بالمرصاد في رسالة واضحة مفادها انحياز المؤسسة الأمنية إلى الترويكا وبالخصوص إلى حزب حركة النهضة... خرج التوانسة⁽⁵²⁾ تلقائيا وعفويا إلى شارع الحبيب بورقيبة... أين كانت المؤسسة الأمنية بالمرصاد وفرقت الجموع الرافضة للظلم والقهر وعودة الدكتاتورية والاستبداد... وهكذا انحاز الأمن إلى الشعب باللاكريموجان والقمع... تعبنا وفدينا كلمات يرددها التوانسة بشدة بعد أن ضاقوا ذرعا بحكم الترويكا التي انحصرت إنجازاتها في الفوضى والعنف والاعتقالات والغلاء الفاحش للأسعار التوانسة قالوها وكرروها ارحلوا» حالتنا متعبة أصل... وفي خاتمة المقال نقرأ أن «شرذمة من أنصار حركة النهضة خرجت من جامع الفتح وتوجهت إلى شارع الحبيب بورقيبة مدافعة عن الشرعية»

وهكذا فإن المطالبين بإسقاط الحكومة هم التوانسة أما المدافعون عن الشرعية فيستعمل في شأنهم تعبير تحقيري «شرذمة» وفي نفس الصفحة نجد في ركن لقطات وهوامش إقحاما مسقطا لقطر ووصفها بأنها «الراعية للإرهاب» ومواصلة الخطاب العنيف تجاه الترويكا «فالثورة أنتم من أجهضتموها وسياسة العنف والاعتقالات التي شرعتم لها بمحاولاتكم المتكررة إسكات كل صوت حرّ ومحاربة الإعلام الذي رفض الدخول إلى بيت الطاعة»

وتجدر الإشارة إلى أن «الدعوات للتهدة» التي ذكرت في أحد العناوين الرئيسية لا وجود لها بداخله أي أن نص المقال لا يحتوي أي دعوة للتهدة من أي طرف بل إن كلمة التهدة لم ترد أصلا في كامل الصفحة ولا يعرف استنادا على ماذا تم إقحامها في العنوان.

الحكمة

اليوم

إعلام



تقديم

«الصحافة اليوم» هي صحيفة يومية عمومية رأت النور منذ اثنين وعشرين عاما تصدر عن «دار سنيب - لا بريس».

تتمثل معظم المادة التحريرية لجريدة الصحافة في تغطية الندوات المختلفة سياسية وعلمية وثقافية في حين أن المادة الإخبارية تحتل حيزا بسيطا في أعمدها وأغلبها يعتمد في تحريرها على مواقع الوزارات والهيكل المختلفة ففي عدد 26 أبريل 2013 على سبيل المثال نجد أن سبعة عشر موضوعا على الأقل في شكل تغطية ندوات صحفية ومتابعة للتظاهرات السياسية والثقافية وغيرها وأن هناك ثمانية مواضيع على الأقل يبدو واضحا أنه اعتمد في صياغتها على مواقع الوزارات والهيكل المختلفة أما تلك المعتمدة على بلاغات فهي أيضا لا تقل عن ثمانية مواضيع إضافة إلى مواضيع اعتمدت على وكالة الأنباء (وات) ويضاف إلى ذلك ثلاث صفحات من الأخبار العالمية مستقاة من وكالات الأنباء العالمية بحيث أن الإنتاج الصحفي البحث لا يتجاوز على أقصى تقدير 12 صفحة من جملة 32 صفحة منها 6 رياضية واثنان من إنتاج المراسلين الجهويين.

والجانب الإخباري والصحافة الاستقصائية يكادان يكونان غائبين في الصحيفة وباستثناء الصفحات الرياضية فإنه يمكن القول إن عمل الصحفيين في جريدة الصحافة يتمثل أساسا في تغطية الندوات وفي عمل مكثبي اعتمادا على البلاغات ومواقع الهيكل الحكومية.

التجاوزات الأخلاقية لجريدة الصحافة اليوم

النقل والسطو الصحفي le plagiat وعدم الجدية

كشف تكذيب ورد على الصحيفة من وزارة الشؤون الاجتماعية ونشرته في عددها يوم 26 أبريل عن تعمّد بعض صحفييها الاعتماد على المواقع الإلكترونية لنقل أخبار دون التثبت من جدّيتها ودون ذكر المصدر ممّا يمثّل سطوا على عمل الآخرين.

ففي عدد يوم 25 أبريل 2013 في الصفحة الثانية نشرت جريدة الصحافة تصريحاً منسوباً لوزير الشؤون الاجتماعية وهو التالي: «خليل الزاوية : أمور لا أخلاقية حصلت أثناء تسليم قطر الخيرية مساعدات للعائلات التونسية» وجاء فيه : قال أمس وزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية إن هناك أمورا لا أخلاقية حصلت أثناء تسليم مؤسسة قطر الخيرية لمساعداتها لعائلات تونسية في إشارة إلى الإهانة التي تعرضت إليها هذه العائلات كما أوضح الزاوية خلال ندوة صحفية أن المسألة لم تتم بتلك اللباقة المطلوبة وإنما بطريقة فظة ورفض الزاوية اعتبار هذه الحركة توظيفا سياسيا قائلا: «لا أعلم إن كانت هذه الأعمال لغايات سياسية ولا علم لي إن كانت لحركة النهضة علاقات وطيدة بدولة قطر»

وقد أبرزت الصحيفة هذا الخبر في صفحتها الأولى ومن الغد أي في عدد 27 أبريل 2013 نشرت الصحيفة التأكيد التالي الذي ورد عليها من وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الشؤون الاجتماعية تصحّح : تنفي وزارة الشؤون الاجتماعية صحة ما تضمّنه مقال تحت عنوان «خليل الزاوية : أمور لأخلاقية حصلت أثناء تسليم قطر الخيرية مساعدات للعائلات التونسية والذي نشرته صحيفة تونس الرقمية وتناقضه بعض الصحف الإلكترونية والمكتوبة دون التأكيد من صحّة الخبر ودون الرجوع إلى الصحفيين الممثلين عن هذه المؤسسات الإعلامية خلال الندوة الصحفية الملتزمة صباح أمس الخميس 25 أبريل 2013».

الخبر نقلته «الصحافة اليوم» عن موقع تونس الرقمية بعدما تناقلته كل المواقع الإلكترونية. لذا وجب التصحيح تأسيسا على نفي الخبر الوارد من وزارة الشؤون الاجتماعية»

ومن خلال مطالعة هذا التأكيد يتّضح أن الجريدة ارتكبت عددا من الإخلالات دفعة واحدة فهي نقلت إنتاج الغير دون بذل أدنى جهد للتحقق من صحة المعلومات الواردة فيه ودون نسبه إلى أهله واستغلته أيضا مرّة ثانية بالإعلان عنه في الغلاف على أنه إنتاج داخلي إلا أن التأكيد الذي ورد عليها من وزارة الشؤون الاجتماعية فضح الأمر وتضمّن إهانة واضحة للصحيفة ولكاتب المقال (أوبالآخرى منتحله) بما أنه - أي ردّ الوزارة - تضمّن إسم كاتب المقال الأصلي على موقع تونس الرقمية مما يجعل الأمر يدخل في باب السرقات الصحفية مما وضع الجريدة في موقف حرج أمام قرائها.

ولكن الغريب في الأمر أن الجريدة لم تتولّ رغم فداحة الهفوة وافتضاحها الاعتذار إلى تونس الرقمية وإلى قرائها وإلى الوزير كما لم نسمع أن الجريدة قد فتحت تحقيقا بخصوص الموضوع أو اتخذت إجراءات حتى لا يتكرّر مثل هذا الأمر.

ونشرت جريدة «الصحافة اليوم» في العدد الصادر بتاريخ 2 مارس 2013 في الصفحة الأولى: «هل هي الصدفة؟ مقرب من وزير الخارجية يخلف زهرة الأدغم في فنلندا بعد عزلها»، وقد تمّ نشر الخبر في ركن «آخر ساعة» في الصفحة الثانية عن صحيفة «بيزنس نيوز» ورغم أن الصحيفة التي تم نقل الخبر عنها هي غير متأكّدة من صحة المعلومة «تابعت الصحيفة هذه المعلومة في انتظار أن تتأكّد وإذا تأكّدت فإن ذلك يثير عديد التساؤلات» فإن العنوان الوارد في جريدة «الصحافة اليوم» احتوى على مغالطة كبيرة بما أنه كان قاطعا جازما في خصوص هذا التعيين أي أن جريدة الصحافة أوردت الخبر في صيغة الإقرار والتأكد في حين أن المصدر المعتمد غير متأكّد من المعلومة بل وذهبت إلى حد إبراز العنوان في الغلاف مما يفضح أيضا عدم الجدية وغياب الحد الأدنى من احترام القارئ.

ومثل هذا الإخلال متواتر في الصحيفة من ذلك أن «الصحافة اليوم» نشرت بتاريخ 7 ماي 2013 في الصفحة الثانية خبرا بعنوان «جندوبة القبض على أحد ممالي السلفية الجهادية» وورد في الخبر قامت قوات الأمن بجندوبة مساء أول أمس الأحد بإلقاء القبض على من وصفه مصدر أمني لجريدة «حقائق أون لاين» بأنه ممولّ للسلفية الجهادية ويدعى أيمن المناعي. وأضاف نفس

المصدر أن 7 مناشير تفتيش قد صدرت في حق هذا الشخص وذلك على خلفية انتمائه للتيار السلفي الجهادي وارتباطه بأحداث الشعابني. وقد سلّم المناعي نفسه إثر تهديده بإطلاق النار عليه في صورة محاولته الفرار».

كما ورد أيضا في الصفحة الثانية من العدد عينه خبر عنوانه: «قاتلا ضابط الشرطة: أقمنا عليه الحدّ لأنه كان يتبول في الطريق العام» وفيه «ذكر موقع جدل أن الأبحاث الأمنية في مقتل ضابط الشرطة محمد السبوعي كشفت أن قاتليه المنتميين إلى التيار السلفي المتشدد وحسب روايتهما كانا ليلة الواقعة بصدد القيام بدورية للشرطة السلفية بجبل الجلود عندما لمحو الضحية بصدد قضاء حاجة بشرية على قارعة الطريق فقرّرا إقامة الحد عليه ومهاجمته والنيل منه بطعنه 40 طعنة في مستويات متفرقة من جسده ومن ثم ذبحه حسب ما ورد في موقع جدل».

ففي المثالين السابقين قامت الجريدة مجدّدا بالتبني الكامل لمعطيات قامت بنقلها من صحف إلكترونية دون بذل أدنى جهد للتثبت من صحتها بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بأن «تصّرفت» فيها في العناوين موردة المعطيات في صيغة الجزم بينما هي ليست كذلك في المواقع الأصلية.

كما أن العناوين الواردة بالغلاف قد تذهب إلى أبعد من ذلك في عدم الأمانة مع محتوى المقالات المتعلقة بها، ونورد أن عدد 27 أبريل 2013 تضمّن في الغلاف عنوانا هو التالي : «دسترة الحقوق النقابية وحق الإضراب : إجماع على رفض الفصل 33 من مسودة الدستور وتلويح بالتصعيد» مما يشير إلى إجماع عام في البلاد على رفض الفصل 33 من مسودة الدستور وتهديدا عاما بالتصعيد بينما العنوان الأصلي في المقال المنشور في الصفحة الثالثة يبيّن أن الأمر يتعلّق برفض الهياكل النقابية فحسب («إجماع على رفض الفصل 33 من الهياكل النقابية»).

نشر ما من شأنه إثارة التباغض بين الأديان

نشرت جريدة الصحافة في عددها ليوم 29 مارس 2013 في الصفحة التاسعة وتحديدًا في ركن «جمعة الصحافة» مقالا بعنوان : «الإرهاب بين الرغبة في الثأر واستئصال المبرّرات» وجاء فيه: «اليهود هم اليهود أخبث الأمم طويّة وأرداهم سجيّة وأبعدهم عن الرحمة وأقربهم من النعمة امتلأت قلوبهم بالحسد والحقد يرتكبون المجازر تلو المجازر... «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» اليهود لا يراعون في أحد ذمة ولا عهدا ولا يخافون الله في خلقه كما أخبرنا تعالى بقوله «لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة» وقد رأينا ذلك واضحا في الوحشية اليهودية تجاه أناس عزل من بلدان مختلفة لا يملكون من أمرهم شيئا وهكذا اليهود و«يسعون في الأرض فسادا» وعلى إثر عملية 11 سبتمبر أدرك اللوي اليهودي حالة الغضب التي انتابت نفوس المواطنين الأمريكيين... فاستغل اليهود هيجان النفوس هناك ليقودوا حملة إعلامية عالمية على الإسلام والمسلمين.

← وهذا الكلام من شأنه نشر التبغض بين الأديان إذ أنه يتضمن تحاملا على اليهود كديانة والاستشهاد بآيات قرآنية لبيان سوء اليهود. وكان من الأخرى «توجيه التهمة» إلى الصهيونية وإلى اعتداءات إسرائيل لا إلى مجموعة دينية تمثل إحدى مكونات المجتمع التونسي.

التحامل والتجريح والتحقير

✍ نشرت الصحافة في عدد يوم 13 أبريل 2013 في الصفحة الثامنة عشرة مقال رأي عنوانه «في معنى السيادة» وجاء فيه: «تصريحات المؤقت المدافعة عن دويلة قطر نقول دويلة بحكم مساحتها الجغرافية والحضارية واختصار وجودها في مجرد قناة تلفزيونية الجزيرة»

- «المؤقت الذي تجري في شرايينه مادة غير الدم التونسي المال القطري مثلا»
- «قطر التقطت الجمر بأصابع المؤقت وأكلت الشوك بفمه»
- هذا البلد لن يسمح بفرض سيادة العربان
- «لسنا قردة حتى ندجن بالموز»

← ففي هذا المقال تحقير من شأن دولة قطر ووصفها بـ «الدويلة» أي تصغيرها وحصص وجودها في قناة تلفزيونية بالإضافة إلى الإساءة إلى الشيخة موزة والسخرية من إسمها وذلك بالتلميح بالقول «لسنا قردة حتى ندجن بالموز» علاوة على اتهام الرئيس التونسي منصف المرزوقي باللاوطنية بالقول «المؤقت الذي تجري في شرايينه مادة غير الدم التونسي المال القطري مثلا». كما أن استعمال تعبير «سيادة العربان» يحتوي على تحقير.

تبني مواقف في القضايا الخلافية وإصدار أحكام باتة

يُتَّسَم عمل جريدة الصحافة في ميدان القضايا العادلة بعدم المهنية وبتجاوزات واضحة للقانون في خصوص قضايا القصر إذ نشرت بتاريخ 8 سبتمبر 2013 في الصفحة الثانية عشرة في ركن قضايا موجزة قضية عنوانها: «قصر هلال القبض على طفلين متلبسين بجريمة سرقة ومتورطين في عملية حرق منزل بعد سرقاته» وجاء في النص: «أمكن لأعوان مركز الأمن الوطني بقصر هلال أثناء القيام بدورية لصالح الأمن العام ضبط قاصرين لا يتجاوز سنهما 15 سنة وبحوزتهما مبلغ مالي قدره 10 آلاف دينار وقرطين من المعدن الأصفر وبالتحري معهما اعترفا بارتكابهما لعملية سرقة من داخل شقة بالجهة على ملك امرأة وإضرار النار بالمحل لطمس معالم الجريمة وباستشارة النيابة العمومية تم الاحتفاظ بهما في انتظار إحالتهما على قاضي الأطفال لمواصلة استنطاقهما. وفي هذا الخبر وردت معطيات يمكن أن تُعرَّف بالقاصرين علاوة على إيرادها في شكل أحكام باتة.

كما أن العناوين ونصوص المقالات في «الصحافة اليوم» ليس من النادر أن تحتوي على أحكام باتة بالإدانة في شأن المدعى عليهم واتخاذ موقف غير محايد من الأحداث والأشخاص.

فقد نشرت «الصحافة اليوم» في العدد ليوم 3 أبريل 2013 في الصفحة التاسعة عشرة قضية عنوانها: لقاء القبض على امرأة بتهمة تعاطي البغاء : المتهممة تتمسك بأنها تتصل جنسيا بشريكها دون مقابل للتفصي من التهمة.

✍ وأوردت في عدد يوم 4 جويلية 2013 في الصفحة السابعة عشرة : «اختفت من المنزل ثم ادّعت تعرّضها للاغتصاب والتعنيف»

← ومن الملاحظ في هذه القضية إطلاق حكم وفق ما جاء به المتهم أي الطرف الثاني في القضية من نفي للاغتصاب.

✍ وجاء في «الصحافة اليوم» عدد يوم 30 جوان 2013 في الصفحة التاسعة عشرة قضية عنوانها : «طعنه على مستوى صدره ثم احتجّ بالدفاع الشرعي للتفصي من الجريمة»

في ختام المقال: «وتجدر الملاحظة أن المتهم تمسك بأقواله في جميع مراحل البحث وبعد ختم التحريات معه أحيل على أنظار القضاء من أجل ما نسب إليه»

← ومن الملاحظ أنه تم إطلاق حكم بالإدانة قبل أن يصدر القضاء حكمه بالتبرئة أو الإدانة.

✍ أوردت «الصحافة اليوم» في عدد يوم 8 سبتمبر 2013 في الصفحة الثانية عشرة قضية عنوانها: «حوّل وجهتها وواقعها غصبا ثم ادّعى وجود علاقة بينهما»

← وجاء في آخر الخبر: «وباستشارة النيابة العمومية أذنت بالاحتفاظ بالمظنون فيه من أجل ما نسب إليه ومن المنتظر أن يحال على أنظار القضاء»

✍ أوردت «الصحافة اليوم» في العدد الصادر بتاريخ 26 جوان 2013 في الصفحة الرابعة والعشرين قضية بعنوان: «عاشرها برضاها ثم ادعت أنه احتجزها غصبا للزج به في السجن» ففي هذا المقال تبنت الصحيفة ما جاء على لسان المتهم: «وفي المقابل نفى المظنون التهمة الموجهة إليه وأكد أنه تربطه علاقة خنائية مع المتهممة وأنها تعاشره معاشرة الأزواج»

✍ نشرت «الصحافة اليوم» في العدد ليوم 19 جويلية 2013 في الصفحة الخامسة مقالا تحت عنوان: «حدث في جلسة حوار بالولاية والي القيروان يعتدي لفظيا على نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان بدعم من حاجبه..!»

← وقد احتوى العنوان في حد ذاته حكما باتا بالإدانة للوالي وحاجبه مما أخرج الصحفي عن دوره المحايد في النقل وجعله يحشر نفسه كطرف في قضية خلافية إذ أنه رغم إيراده لموقف الوالي من الخلاف فانه أي الصحفي تبني موقف الطرف المقابل.

وجاء في فحوى المقال: «وقد أفادنا السيد مسعود الرضاني نائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان وممثل عن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية... وحسب ما أفادنا به الرضاني فإن والي القيروان عمد إلى مقاطعته عندما أخذ الكلمة في عدة مناسبات بأسلوب استفزازي ومهين له مَس من شخصه ومن المنظمات التي ينتمي إليها وبعد الاعتداء اللفظي عليه قام حاجب الوالي بمحاولة التهجم عليه وذلك تحت مرأى ومسمع من الحضور... كما اتصلنا بالسيد عبد المجيد لغوان والي القيروان والذي أوضح أنه رغم التزامه بمشاكل عديدة يوم الاجتماع إلا أنه حرص على الحضور... ووصف الوالي تدخل الرضاني بالهائى في بدايته لكنه تشنج حين توضيحه لأن المنتدى كدَّب السلط الجهوية والتي تؤكد أن عملية التنقيب تتعلق بنفط عادي وليس بغاز الشيسست لأن الوضع البيئي للجهة هو خط أحمر ولكن الرضاني احتج على هذه المقاطعات بصوت مرتفع مما اضطر إلى دخول عون أمن وحاجب الوالي قاعة الاجتماع لكن الوالي تدخل لإخراج الحاجب ودعا إلى العودة إلى الهدوء وللراغبين في الانسحاب أن ينسحبوا إذا أرادوا ذلك على حد تعبيره».

وقد طالب الوالي أيضا من جهته بفتح تحقيق موضوعي لمعرفة من تجاوز صلاحياته وآداب الحوار مشيرا أنه لن يردَّ على الإساءات التي لحقته من الرضاني معتبرا أنه مستوى لا يليق داعيا الإعلام أن يكون إعلاما نزيها وأن يعرض الأحداث على حقيقتها».

← فرغم إيراد الصحفي لموقف الطرفين المتخالفين في نص المقال فانه -أو مسؤولو التحرير- تبنى كليا في العنوان موقف أحدهما مما يمثل انحيازاً.

نشرت «الصحافة اليوم» في العدد الصادر بتاريخ 9 مارس 2013 في الصفحة الخامسة في رصد «ردود فعل الأحزاب حول تركيبة حكومة العريض الجديدة : ترويكا سابقة قامت على المحاصصة والترقيات» (عنوان المقال) حيث تم التطرق إلى آراء الأحزاب المعارضة فقط والحال أنها جريدة عمومية ما يقتضي تناولها الرأي والرأي الآخر.

← نشر في الصفحة الثامنة من «الصحافة اليوم» بتاريخ 12 مارس 2013 تحقيق دون التطرق إلى مختلف وجهات النظر المتعلقة بالموضوع فعنوان التحقيق: «الزيادة في أسعار المحروقات : استنكار وغضب وإصرار على دفع الحكومة إلى التراجع عن الزيادة» إذ تم سؤال كل من : سائقي سيارات الأجرة - خبير اقتصادي- رئيس اللجنة الاقتصادية بالاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية- نائب رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك - رئيس الغرفة النقابية الوطنية لأصحاب سيارات التاكسي الفردي حيث حضرت الأطراف الراضة للزيادة في ظل غياب طرف حكومي.

نشرت «الصحافة اليوم» بتاريخ 31 مارس 2013 في الصفحة الثالثة والعشرين مقالا يحمل عنوان «الفلاحون يتذمرون من التهميش وغلاء الأعلاف... وزارة الفلاحة لا تهتم؟» حيث تم لقاء عدد من الفلاحين والاستماع إليهم دون التطرق إلى رأي الوزارة وذلك رغم إصدار اتهام بأن «وزارة الفلاحة لا تهتم».

نشرت «الصحافة اليوم» بتاريخ 1 مارس 2013 في الصفحة الرابعة مقالا عنوانه: «حول ميثاق التعايش السلمي النهضة تدعو إلى نبذ العنف وترفض التوقيع على الميثاق تكريسا للخطاب المزدوج»

إذ تم رصد مختلف الآراء (عبد الباسط بلحسن مدير المعهد العربي لحقوق الإنسان - عبد الوهاب الهاني عن حزب المجد- ريم محجوب عن الحزب الجمهوري- منجي الرحوي عن الجبهة الشعبية- هشام حسني عن النضال التقدمي) في مقابل غياب ممثل عن حركة النهضة.

نشرت «الصحافة اليوم» بتاريخ 28 جوان 2013 في الصفحة العاشرة مقالا عنوانه: يوم أمس أطباء الصحة العمومية في إضراب عام : تمسك بتحقيق المطالب المهنية والاجتماعية وتهديد بإضراب ثان» وفيه: «أما في ما يتعلق ببرنامج الحوار المجتمعي حول الصحة فقد أكد الدكتور فتحي اللطيف (عضو النقابة العامة للأطباء وأطباء الأسنان وصيدالة الصحة العمومية) أن وزارة الصحة العمومية لم تشرك فيه النقابة.... وبالرغم من النتائج التي اعتبرها مرضية في مجال الطب الوقائي في بلادنا فإن سلطة الإشراف تواصل تهمة أطباء هذا القطاع الحيوي ولم تهتم بشؤونهم على حد قوله، ففي هذا المقال نقلت الصحيفة وجهة نظر أحادية (الطرف النقابي) ولم تتصل بالطرف الآخر المعني أي سلطة الإشراف ما يحيل إلى غياب المهنية والإنصاف في التعاطي مع الأخبار وذلك ما استدعى رد وزارة الصحة في عدد لاحق إذ جاء في «الصحافة اليوم» بتاريخ 30 جوان العدد في الصفحة العاشرة مقال عنوانه : «حول مشاركة نقابة الأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان للصحة العمومية في الحوار المجتمعي للصحة وزارة الصحة توضح «تبعاً لما نشر في جريدة الصحافة اليوم بالصفحة 10 من عددها المؤرخ في 28 جوان 2013 تحت عنوان «أطباء الصحة العمومية في إضراب عام: تمسك بتحقيق المطالب المهنية والاجتماعية وتهديد بإضراب ثان» تبين وزارة الصحة أن ما جاء ضمن المقال على لسان أحد أعضاء النقابة العامة للأطباء وأطباء الأسنان وصيدالة الصحة العمومية من أن «لم تشرك النقابة العامة للأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان للصحة العمومية في الحوار المجتمعي» حول السياسات والاستراتيجيات والمخططات الوطنية بجانب للصواب حيث تضم لجنة القيادة لهذا الحوار ضمن أعضائها القارين الدكتور سامي السويحلي الكاتب العام لهذه النقابة وهو ما يبرز الحرص على تشريك ممثلي هذا السلك المهني في هذا الحوار المجتمعي متعدد الأطراف الذي سيفضي لإصلاح شامل للمنظومة الصحية من خلال مقاربة تشاركية لا تقصي أحدا من ذوي العلاقة بالمنظومة الصحية».



تقديم

رأت جريدة «المغرب» النور في مطلع الثمانينات (أفريل 1981) على يد الصحفي عمر صحابو واتخذت آنذاك شكل مجلة أسبوعية سياسية جامعة إلا أنها ما لبثت أن تعرضت بعد 7 نوفمبر 1987 إلى المضايقات وتعرض صاحبها إلى الهرسلة والملاحقات القضائية نظرا لمحاولة هذا الأخير المحافظة على خط تحريري مستقل ونقدي للسلطة الحاكمة مما أجبره على مغادرة البلاد نحو أوروبا.

وإثر الثورة عادت جريدة «المغرب» للصدور في شكل صحيفة يومية، إلا أنها ما لبثت أن عرفت مصاعب مادية اضطرت باعثها إلى التنحي عن إدارتها في أفريل 2013 لفائدة رجل الأعمال المنصف السلامي الذي أصبح مساهما في رأس مالها.

وقد مثلت المغرب إثر عودتها للصدور بعد الثورة في شكل صحيفة يومية ناطقة بالعربية أملا كبيرا في جر الصحف التونسية الناطقة بالعربية نحو الأعلى haut tirer vers le الأعلى بعد أن عرف قسم هام منها خلال العهد البائد تسابقا في الانحدار نحو الأسفل Nivellement vers le bas لغة وخطابا ومواضيع إلا أنه يبدو من خلال بعض المعطيات المتوفرة من عملية الرصد أن هذا الأمل بدأ يتلاشى نتيجة التسييس المفرط لمقالاتها الإخبارية واقتصارها عموما على عرض وجهة نظر واحدة.

فخطها التحريري يعتبر معارضا للترويكأ وأساسا النهضة.. وهي نفسها تعلن ذلك وهذا يبقى أمرا مشروعا إلا أن الخط التحريري لا يعفي وسيلة الإعلام خصوصا عندما تعلن أنها مستقلة من أن تكون وسيطة بين مصدر المعلومة والمتلقي وعليها التحلي بقدر أدنى من الحيادية والموضوعية والأمانة واحترام حق القارئ في الاطلاع على الحدث وحقه في أن يحصل على المعلومة دون أي محاولة للتوظيف أو التوجيه والتهويل ولا يعفيها من الحرص عند التغطيات الإخبارية على أن تكون محايدة ومتوازنة وأن تفسح المجال في قضايا خلافية لجميع الأطراف على قدم المساواة.

وإن إعلان ميونيخ ووثيقة ملتقى ليل وأيضا ميثاق الشرف الصحفي الذي تبنته نقابة الصحفيين التونسيين تدعم هذا التمشي.

وإن هذا التسييس المبالغ فيه وهو المآخذ الرئيسي على صحيفة المغرب، يدفعها أحيانا إلى الاستماع بأذن واحدة في قضايا خلافية وإصدار أحكام باتة وإلى تبني خطاب عنيف أحيانا يسقطها في التجريح والتحقير وإلى إقحام التعاليق والمواقف الشخصية للمحررين في التغطيات الإخبارية.

التجاوزات الأخلاقية لجريدة المغرب

التسييس ومحاولة التوظيف والتوجيه والانحياز

✍ عدد 6 جويلية 2013 (الصفحة 7)، نشرت الجريدة مقالا تحت عنوان «المعارضة تصعد للمطالبة بإسقاط الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني التأسيسي»، هذا العنوان فيه تعميم للأطراف المطالبة بإسقاط الحكومة وحل المجلس التأسيسي وهذا بجانب للحقيقة حيث أن الجبهة الشعبية ونداء تونس هما أساسا المطالبان آنذاك بإسقاط الحكومة وليس كل أحزاب المعارضة.

✍ عدد 2 أوت 2013 (ص2)، العنوان (تم إبرازه في الغلاف) : «هل تدعن النهضة للإجماع الوطني وتأمّر العريض بالرحيل».

← وفي نص المقال نكتشف «تنسيبا» للإجماع المتحدث عنه إذ نقرأ «لقد بات جليا بأن إجماعا وطنيا واسعا يطالب بحل الحكومة المؤقتة».

✍ عدد 6 أوت 2013 (ص9)، العنوان : «حركة النهضة تعيش أعتى⁽⁵³⁾ أيامها : الأمين العام حمادي الجبالي... مولى الدار موش هوني».

جاء في نص المقال « تواجه حركة النهضة إجماعا وطنيا يقضى بحل حكومة العريض وتشكيل حكومة إنقاذ وطني... مقابل هذا الإجماع تصر الحركة على...»

← وإن المقال يكاد يرتقي إلى درجة ترويج الأخبار الزائفة من حيث القول... تواجه حركة النهضة إجماعا وطنيا بينما الأمر هو غير ذلك على أرض الواقع من ذلك أن 13 حزبا وقعت في تلك الفترة على وثيقة تعارض التمشي المذكور.

✍ عدد 14 أوت 2013 (الصفحة 8)، مقال بعنوان : «تونس في الدوامة» ورد فيه «نحن أمام توصيفين متناقضين للوضع الحالي للبلاد، التوصيف الأول تتقاسمه كل الأطراف الاجتماعية والجمعياتية والمعارضة الوطنية بمختلف تشكيلاتها ومفاده أننا أمام أزمة خانقة قد تقضي على المسار الانتقالي برمته إن لم نعالجها بصفة فورية وبحلول جذرية...»

← فقد تضمنت هذه الفقرة تعميما غير موضوعي «...كل الأطراف الاجتماعية والجمعياتية... والمعارضة بمختلف تشكيلاتها» لا يعكس حقيقة الأمر على الميدان.

إضافة إلى أن المقال احتوى على تحقير للصف المخالف يتجلى في قول الصحفي : «أما التوصيف الثاني فهو ذاك الذي تردده قيادات النهضة والحزبيات والشخصيات الدائرة في فلكها والتي تقف من مائدتها...»

53. استعمال هذه الكلمة غير صائب في هذا السياق إذ أن المقصود حتما هو «أصعب أيامها» بينما أعتى تفيد العكس تماما أي القوة والعنفوان.

عدد 14 أوت 2013 (الصفحة 6)، نُشر مقال بعنوان: «ملاح رئيس حكومة الإنقاذ الوطني مصطفى الفيلالي، عبد الكريم الزبيدي، أحمد المستيري، مصطفى كمال النابلي رشيد عمار: «هؤلاء الأوفر حظا لرئاسة حكومة الإنقاذ»، ورد فيه «لم يبق في عمر ائتلاف حكومة «الترويكا» سوى أيام معدودات قبل تفتتها أو رحيلها فكلما ازداد الحزب الحاكم تعنتا وهروبا إلى الأمام ازدادت جبهة الإنقاذ والمنظمات الوطنية إصرارا على رحيل الحكومة المؤقتة حتى بات الرأي العام الوطني ينتظر حكومة إنقاذ بديلة لإتمام المرحلة الانتقالية وأصبح علي العريض في عيون دعاة الرحيل لا يعدو أن يكون سوى رئيس سابق لحكومة فاشلة، ينتظر قدوم خلفه ليتسلم رسميا مفاتيح القصة.»

نصب كاتب المقال نفسه متحدثا باسم «رأي عام وطني» موحد ينتظر رحيل الحكومة بينما الواقع على الميدان مختلف ويعكس موقفين متباينين - أو حتى ثلاثة مواقف باعتبار المحايدين ومن لا رأي لهم.

عدد 27 جويلية 2013 (ص3)، العنوان «رئاسة الجمهورية غير قادرة»، وفي النص نقراً «أكد... مستشار رئيس الجمهورية عزيز كريشان أن رئاسة الجمهورية غير قادرة تنفيذيا على البت في قضايا الاغتيال». إن هذا العنوان «المبتور» بعيد عن منطوق الخبر وفحواه وإن التعميم الذي يتضمنه «رئاسة الجمهورية غير قادرة» يفهم منه الإطلاق بينما تصريحات كريشان تتعلق بنقطة معينة محددة مما يجعله يدخل تحت محاولة التوظيف.

في نفس العدد (ص9)، وتحت عنوان «هل نسير فعلا نحو حل المجلس الوطني التأسيسي وحل الحكومة».

وقد تضمن نص المقال موقفي السيدين مصطفى الفيلالي وأحمد بن صالح حول الدعوات لحل الحكومة والمجلس التأسيسي إذ صرح الفيلالي بأن... التحرك الشعبي بحل المجلس الوطني التأسيسي وحل الحكومة... مدعاة للخوف من مغبة الوقوع في دوامة الفوضى في صورة الفراغ الدستوري بما يعنيه ذلك من غياب للسلطة التشريعية الشرعية وغياب الحكومة... «فالساسة لا تتحمل الفراغ» وعن البديل تحدث الفيلالي عن ضرورة إحداث مجلس جمهوري يتكون من 20 عضوا من الكفاءات. أما السيد أحمد بن صالح فقد اعتبر... الدعوة إلى حل الحكومة والمجلس التأسيسي «عبثا بالوطن»... وإذا لم تتمكن من تجاوز الأزمة فالبديل هو حكم الجيش أي أن الأول لم يعبر صراحة وبطريقة واضحة عن مساندته لطلب حل الحكومة والمجلس التأسيسي أما الثاني فقد عارضها بطريقة لا لبس فيها مما يجعل هذا العنوان أيضا غير أمين ويدخل تحت خانة محاولة التوظيف.

عدد 6 جويلية 2013 (الصفحة 9)، نشرت جريدة «المغرب» خبرا بعنوان «أحد أنصار النهضة يطلق النار ويتسبب في إصابة الحاضرين» ويبرز الانتهاك هنا من خلال نسبة الفعل لغير فاعله وإدانة عاجلة لحركة النهضة دون بذل جهد للتحري والتقصي في هذا الخبر... وقد وقع نفي الخبر في أغلب الصحف: في جريدة «الإعلان» عدد 5 جويلية (الصفحة 2)، وفي جريدة التونسية بتاريخ 5 جويلية (الصفحة 7) من خلال تصريح عدنان الحاجي، في جريدة الفجر عدد 5 جويلية (الصفحة 2) بأن مجموعة من الجبهة الشعبية هي التي قامت بإطلاق النار... في حين تملصت جريدة «المغرب» من نشر التكذيب في أعداها اللاحقة.

✍ العدد الصادر في 2 أوت 2013 (ص 12)، تحت عنوان «تواصل الاعتصامات والمسيرات في الجهات» قامت جريدة المغرب في ركن المغرب السياسي بمتابعة كل التحركات في كل الولايات التي حدثت فيها اضطرابات بينما غضت الطرف عن ولاية القصرين التي لم يتظاهر أهلها ولم تدخل في حالة احتقان.

✍ العدد الصادر يوم 6 أوت 2013 (الصفحة 15) ورد مقال بعنوان: «أي موقف لاتحاد الشغل بعد تعنت النهضة؟»

✍ عدد 11 سبتمبر 2013، ورد مقال تحت عنوان «المحطة الأخيرة في ماراطون الحوار الوطني» تكرر فيه استعمال كلمة «تعنت» في شأن حركة النهضة، إذ ورد «زاد تعنت حركة النهضة» وفي المقابل لم تستعمل هذه الكلمة عند الحديث عن أي حزب معارض أو عن جبهة الإنقاذ ويتم غالبا في شأن الشق الأخير استعمال كلمات من نوع «يصر ويتمسك» وهذا ما دققنا فيه على امتداد أسبوعين كاملين.

✍ عدد 20 أبريل 2013 (الصفحة 3)، ورد خبر قصير تحت عنوان «حزب المؤتمر انتهى» هو في الواقع تصريح لـ«سامية عبو» وإيراد العنوان بهذه الصيغة يفتقر إلى الدقة والأمانة ويمثل محاولة توظيف الصفحة 3 أيضا، عنوان: «حركة النهضة خانت» هو في الواقع شعار رفعه محتجون من رابطات حماية الثورة في وقفة أمام مقر النهضة ضد مشاركة نداء تونس في الحوار الوطني.

✍ العدد الصادر يوم 19 أبريل 2013 (الصفحة 3)، تحت عنوان: «شهادة زور تنزه رابطات حماية الثورة..» ورد تصريح لـ«سامي الطاهري» تضمن هذا الحكم القاطع وصيغة العنوان تجعل الجريدة متبينة له بما أنها لم تنسبه إلى صاحبه الناطق الرسمي باسم اتحاد الشغل بينما المهنية والحيادية تفرضان أن تكون هناك مسافة بين المصرح والجريدة.

في الصفحة 11 من نفس العدد، تحت عنوان «في المعهد الثانوي بدوز: ميليشيات الحزب الحاكم تعتدي على الأساتذة» ورد «أقدمت... مجموعة من الأشخاص المحسوبين والمعروفين بانتمائهم للحزب الحاكم النهضة باقتحام معهد...»

ملاحظة: كلمة ميليشيات لم ترد حتى بين ظفرين.

التحقيق والتجريح

✍ عدد يوم 23 جوان 2013 (الصفحة 5)، نشرت الصحيفة مقالا ورد فيه في شأن رئيس الجمهورية «أما صاحب الطيور فقد صار بفضل الله أول طرطور وأربعب الترك واليابان...»

عدد 13 جويلية 2013 (الصفحة 5)، عنوان المقال عبارة عن رسالة لـ«سامي الرمادي» رئيس الجمعية التونسية للشفافية المالية «كم أنت انتهازي سيدي المؤقت».

عدد يوم 31 جويلية 2013 (الصفحة 11)، يبرز التحقير والتجريح في شأن رئيس الحكومة من خلال قول الصحفي : سكتته روح السلطة ففقد صوابه، اختلطت أمامه السبل فمزق رداء رجل الدولة، قزم نفسه، نزع ثوب رجل الدولة وارتدى ثوبا بائسا، أبي إلا أن يكون صغيرا...

إقام التعليق في الخبر

عدد 27 أوت 2013 (الصفحة 16)، العنوان : « افتتاح الدورة 28 للفيفاك - قلبية تحتفل بالسينما والجمهور يطرد رئيس النيابة الخصوصية. »

في النص المتعلق بتغطية إخبارية لافتتاح دورة مهرجان قلبية، أقحمت المحررة موقفها الشخصي في عدد من المواضيع، إذ ورد « جماهير الافتتاح رفضت وجود رئيس النيابة الخصوصية، فارتفعت الأصوات المحتجة الغاضبة وارتفعت الشعارات المناهضة للضم ومنها وكلاء الاستعمار ويا نهضوي برة روح توة يجيك الشكوطوم... فهو يمثل سلطة رسمية والجماهير غاضبة من الحكومة ولا تريدها... (هو) رفض كشف غضب الشعب من الحزب الحاكم والرغبة في طرده في أقرب الآجال.

عدد 1 أوت 2013 (ص 23)، مقال تحت عنوان : « في اعتصامي ساحة باردو بين الرحيل والشرعية من هو الشعب ؟ » تقول الصحفية: « لبيك اللهم لبيك هو شعار ردهه مناصرو الشرعية مع التكبير في كل مرة فهل نحن في الحج أم في التأسيسي.؟ »

يتعلق المقال بتغطية إخبارية لاعتصام الشرعية سمحت فيه كاتبته لنفسها بالتعليق الاستنكاري على الشعارات المرفوعة وخلطت فيه بين التغطية الموضوعية والمحايدة وحشر الموقف الشخصي.

عدد 31 جويلية 2013 (ص 8)، عنوان المقال : « أحزاب ومنظمات تدين فاجعة أحداث الشعانبي وتحمل الحكومة المسؤولية. »

يعرض هذا المقال بيانات ومواقف 16 طرفا بين أحزاب سياسية ومنظمات مهنية وجمعيات المجتمع المدني ومن بينها حركة النهضة ووزارة الدفاع الوطني. وبقراءته نكتشف أن 5 أطراف فقط من 15 حزبا وجمعية ومنظمة مهنية حملت الحكومة المسؤولية في بياناتها وهي (حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد وحزب العمال والجبهة الشعبية⁽⁵⁴⁾ واتحاد عمال تونس والجمعية الأورومتوسطية للشباب) وبالتالي فإن العنوان غير نزيه ويفتقر إلى الحيادية والأمانة ويمثل محاولة توظيف تلحق الضرر بمصداقية الصحيفة أمام قرائها.

عدد 27 جويلية 2013 (الصفحة 3)، تضمن العدد خبرا صغيرا في 12 سطرا (حوالي 70 كلمة) محشورا ضمن 16 خبرا حول مسيرة احتجاجية بشارع الحبيب بورقيبة لأنصار النهضة المطالبين بالإبقاء على شرعية الحكومة والمجلس التأسيسي دون أي تغطية ميدانية أو صور مرافقة للخبر.

بينما تضمن في الصفحتين 14 و15 تغطية شملت كامل الصفحتين لمسيرة مطالبة باستقالة الحكومة وحل المجلس التأسيسي ولتجمع مماثل أمام المجلس التأسيسي ترافقها 5 صور فوتوغرافية للتحركين (التغطية في حوالي 1400 كلمة).

54. حزب «الوحد» وحزب العمال هما من مكونات الجبهة الشعبية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه التغطية تضمنت بدورها الإشارة إلى المسيرة المساندة لحركة النهضة في حوالي 20 سطرا (حوالي 100 كلمة) ولكن في شكل خبر دون ذكر للشعارات التي رفعت فيها ودون توفير الفرصة للمشاركين فيها للتعبير عن مواقفهم ووجهة نظرهم بينما تضمنت التغطية للمسيرة المطالبة برحيل الحكومة والتأسيسي عرضا للشعارات المرفوعة وأيضا لتصريحات المشاركين فيها مما يمثل هزما لحق قارئ الصحيفة مهما كان توجهه في معرفة «الحقيقة» أي مواقف الطرفين وإخلا لا بدور صحيفة غير حزبية وتعلن أنها مستقلة في أن تكون وسيطة بين مصدر الحدث والمتلقي عند تغطيتها للأحداث دون أي محاولة للتوظيف والتوجيه كما تقر بذلك الموثيق الأخلاقية الصحفية.

اختلاط الخبر مع التعليق والانحياز وقيام شبهة جدية في الاختلاق

عدد 4 أوت 2013، تضمن العدد مجموعة من المقالات حول اعتصامي «الرحيل» و«الشرعية» بساحة باردو (ص 10 و 11).

ورغم أن المقال الرئيسي الحامل لعنوان «المعارضة تزداد تمسكا بمطالبها : بين دعاة الرحيل وحماة الشرعية برزخ لا يلتقيان» هو عبارة على (ربورتاج) حول الاعتصامين فإنه تضمن في بعض المواضع - وكلما تعلق الأمر باعتصام الشرعية - تعاليق اختلطت بالخبر من ذلك مثلا:

« أنصار النهضة يتحدون خصومهم الانقلابيين بخطب مطنبة بالشنفرات اللغوية والعنتريات الكلامية... »
« محيين (أي أنصار النهضة)... أبناء الأحياء الشعبية وأهالي باردو... موهمين الناس أن من في الضفة الأخرى من ساحة باردو بوجوازي إقطاعي لا يعرف من تونس غير الرخاء والمال والبنون »

وتضمن الملف المنشور على صفحتين تحت ركن «ربورتاج» مقابلة بمعنى مقارنة بين المشاركين في اعتصامي الشرعية والرحيل يعكس صورة سلبية (جاهلون مأجورون) لأنصار الشق الأول وأخرى إيجابية للشق الثاني (سياسيون وشعراء وحقوقيون).

فتحت عنوان «شباب النهضة الحر» (مقال غير موقع) نقراً «من الصعب أن نعثر على « نهضوي حر» لأن المتظاهرين اختلطوا «بجنود الإمداد» الذين لم يأتوا إلى اعتصام الشرعية بل جيء بهم بمقابل 20 أو 30 ديناراً للشخص...

شباب النهضة الحر... الذين تربوا على حب زعيم النهضة راشد الغنوشي... من ذلك «راشد» وهو شاب في عقده الثاني سماه والده راشد تيمنا بزعيم الحركة سألناه عن أعظم مفكر إسلامي فرد دون تفكير الشيخ راشد الغنوشي وعندما سألناه عن أهم كتاب يبرز عظمة فكره لم يجب... سألنا شابا نهضويا آخر كان من الساهرين على تنظيم الاعتصام النهضوي عن أجمل كتاب قرأه فرد كتاب الله وعندما سألناه عن أجمل كتاب كتبه إنسان تردد كثيرا... ثم قال هناك الكثير من الأدباء الذين أثروا فيه كطه حسين وتوفيق الحكيم... فلما قلنا له ما هي أشهر ثلاثية كتبها طه حسين لم يجب... سألنا شابا نهضويا آخر عن «حسن البنا» فقال أنا لا أشاهد كثيرا المسلسلات المصرية فعندما أخبرناه أن حسن البنا هو مؤسس حركة الإخوان المسلمين رد «لم أسمع السؤال جيدا».

سألنا أغلب «الشباب النهضوي الحر» عن كتاب امرأتنا في الشريعة والمجتمع للطاهر الحداد... ولعل أطرف إجاباتهم أن بورقيبة هو من طلب من الطاهر الحداد أن يحرف معاني الكتاب ويؤول القرآن ليستخلص منه مجلة الأحوال الشخصية والغريب أن المقال لا يكشف عن الهوية الدقيقة للمستجوبين (الاسم واللقب) ولا ترافقه صورهم مما يغذي شبهة جدية في الاختلاق.

أما الفقرة المتعلقة بالمشاركين في الاعتصام المضاد أي «اعتصام الرحيل» في المقال الرئيسي للصفحة فتحمل عنوان «اعتصام الرحيل» الكلمة للسياسيين والشعراء والشباب وقد ورد فيها :

«يصورون في الأوراق البيضاء الرسوم الكاريكاتورية ويكتبون الأقاويل المأثورة لثوار العالم... الشباب كان العنصر البارز في اعتصام الرحيل هتفوا بكل طاقاتهم وكانوا يقودون المعتصمين... جمع من السياسيين على غرار محسن مرزوق وكريم سويد... ومن الوجوه المسرحية فاضل الجزيري ورجاء بن عمار... ومن الإعلاميين إلياس الغري وسفيان بن فرحات وعديد الحقوقيين والجامعيين والأطباء...».

تغذية النعرات الجهوية والازدراء

عدد 16 أبريل 2013 (الصفحة 4)، مقال تحت «عنوان راشد الغنوشي في حديث مثير أمام شباب حركة النهضة بتطاوين» تضمن ازدراء للقرية التي تربى فيها العريض إذ ورد فيه : «المقود باق في أيادي نهضوية وعند شخص علي العريض تربى في أحضان الحركة الإسلامية ونشأ في قرية لا يكاد يسمع عنها أحد».

تحريف الأقوال

عدد يوم 12 أبريل 2013 (الصفحة 3)، مقال ورد فيه «دعا النشطاء... لطرده المرزوقي» وذلك على خلفية تصريحاته في الجزيرة... والتي هدد فيها العلمانيين والمعارضة بنصب المشانق وشن ثورة ثانية ضدهم..»

في الصفحة 4 من نفس العدد، تحت عنوان «من الوعد بالمشانق للعلمانيين المتطرفين إلى التهديد بمقاواة المتطاولين على قطر : المرزوقي في دوامة الأخطاء».

وبالاطلاع على النص الكامل لتصريحات المرزوقي نكتشف أنه قال حرفيا : «هؤلاء الناس يجب أن نقتعهم بشيء واحد وهذه قناعتى ليتصور هؤلاء العلمانيون المتطرفون أنهم أخذوا السلطة بأي وسيلة كانت مثلا بانقلاب... وأنهم جاءوا إلى السلطة هم لا يفهمون أنهم سيواجهون بثورة عارمة شديدة وهذه الثورة لن ترحمهم لأنه لن يكون هناك عقلاء مثل راشد الغنوشي ومنصف المرزوقي ومصطفى بن جعفر وإلى آخره لن يكون هناك عقلاء بل بالعكس هذه الثورة الثانية ستقول لهم أنظروا إلى أولئك المغفلين إلى ذلك المغفل الذي اسمه المنصف المرزوقي الي جابنا بأفكار أنظروا إلى ذلك كذا انظروا ماذا فعلوا بهم وأنذاك أخشى ما أخشاه أنهم سيواجهون بالمقاصل والمشانق»

أي أن الرئيس المؤقت لم يهدد أي جهة بالمشانق بل قام بتحليل سياسي عبر خلاله عن خشيته من أن تؤدي أي محاولة انقلابية إلى ردة فعل عنيفة وحماس دم كما أن كلمة «المعارضة» لم ترد إطلاقاً على لسانه.

الإشهار المقنع

من أكثر الانتهاكات البارزة في جريدة المغرب والتي تكررت في أغلب الأعداد الإشهار المقنع خاصة لشركة أورو نج وهناك أكثر من مثال على ذلك :

عدد 21 جويلية 2013 (الصفحة 11)، إشهار مقنع لشركة أورو نج ورد في شكل مقال بعنوان «أورو نج تونس تطلق برنامج مكافأة الحرفاء» وقد استعملت عديد العبارات الدالة على ذلك مثال : أطلقت أورو نج... وفي هذا الإطار يمنح المشغل مشتركه عديد الهدايا... الاشتراك في هذه الخدمة المجانية... تهدي أورو نج كل حرفائها... تمنح أورو نج نقاط إضافية..»

عدد 19 جويلية 2013 (الصفحة 13)، فيه إشهار مقنع لشركة أورو نج في شكل مقال عادي بعنوان «أورو نج تونس تطلق خدمات اختيارية بـ500 مليون» ويظهر الإشهار من خلال العبارات المستعملة مثل :حرصت أورو نج تونس على التميز والابتكار، بإهداء الحرفاء تخفيضات استثنائية ونفاذا مضمونا لعالم ثري بالخدمات ومحتوى يتماشى مع الانتظارات الخاصة لكل حريف..»
كما يتضح الإشهار لـ «شركة أورو نج» في الأعداد التالية:

عدد 22 جوان 2013 (الصفحة 13)، بعنوان «مؤسسة أورو نج» تفتح من جديد باب الدعم للمشاريع الخيرية الرقمية وفيه إشهار مقنع لشركة أورو نج في شكل مقال عادي..
عدد 23 جوان 2013 (الصفحة 13)، وفيه إشهار مقنع لشركة أورو نج في شكل مقال عادي.
عدد 9 جويلية 2013 (الصفحة 15)، وفيه إشهار مقنع لشركة أورو نج في شكل مقال عادي.

العناوين المخادعة

العدد الصادر في 21 جوان 2013 (الصفحة 3) : العنوان «القبض على القضاة»، قارئ العنوان هنا سيذهب في خلد أنه وقع القبض على المتهم الأول في قتل شكري بلعيد إلا أن الحقيقة مخالفة لذلك تماما إذ أن محتوى النص يروي وقائع القبض على شخص آخر ليس له أي علاقة بالمتهم غير أنه يحمل نفس اللقب.

عدد 19 أفريل 2013 (ص3)، عنوان «المرزوقي بصدد التطبيع»... وهو تصريح للنائب أزيد بادي ينتقد المرزوقي لتطبيع مع أحزاب محسوبة على التجمع (عنوان مخادع لأن ما يفهم منه وما يتبادر إلى الذهن هو التطبيع مع إسرائيل)...

عدد 22 جوان 2013 (الصفحة 4)، تحت عنوان «حركة النهضة تحتفل بتمرير قانون العزل السياسي»، وبقراءة المقال يتبين أن الأمر يتعلق بتعيين المجلس التأسيسي لموعد لمناقشة مشروع القانون لا غير.

عدد 24 أبريل 2013 (الصفحة 2)، عنوان المقال «قاعدة عسكرية في تونس».

وبقراءة نص الخبر نكتشف أن العنوان مناقض لفحواه تماما «أكد السفير الأمريكي في تونس... أن الولايات المتحدة لا نية لها لتكيز قاعدة عسكرية في تونس».

نفس العدد في نفس الصفحة، ورد مقال تحت عنوان «طرطور منتخب» (المقال يرافقه كاريكاتور للمرزوقي) وبقراءة المقال نكتشف أن المرزوقي وقع إقحامه فيه دون موجب للتحقيق والتجريح إذ أن النص يتعلق بأعمال لجنة الصياغة وما أقرته في الفصل 104 حول صلاحيات رئيس الجمهورية في الدستور القادم إذ اعتبر النائب إياد الدهماني (الحزب الجمهوري) أن «الصلاحيات الممنوحة لرئيس الجمهورية تجعل منه طرطورا منتخبا من الشعب وهذا غير معقول».

عدد 4 جوان 2013 (الصفحة 4)، العنوان : (تمت الإشارة إليه في الصفحة الأولى) «أحمد الصديق القيادي بالجهة الشعبية : «الائتلاف الوطني لن تستثنى منه إلا حركة النهضة».

وفي النص نجد أن القول المنسوب إلى أحمد الصديق يتمثل في جواب على سؤال ألقى عليه : «إذا هل تقبلون بانضمام حركة النهضة وحركة نداء تونس إلى هذا الائتلاف الوطني إذ أجاب «بالنسبة إلى حركة النهضة هذا الائتلاف يهدف إلى إلزامها بالتصرف كحكومة مؤقتة وليس كحكومة دائمة».

التحقيق والخطاب العنيف والإقصاء

عدد يوم 27 أوت 2013 (الصفحة 6)، عنوان المقال «درس في جهاد النكاح».

ورد في النص «ظل الغنوشي وفيما لثوابته... ثوابت تنهل من معين النفاق والرياء والمراوغة».

هذه الصفات تدل على أمراض مزمنة فانكشف المستور وتعرى النفاق وارتسمت في وجهه علامات... تعبر عن محنة صاحبها وعذابه : عينان يتشظى منهما لهب الحقد ولسان ينطق شهدا. وذلك هو الريق المسموم... هلا سألتكم أنفسكم أولا لماذا صار الناس يحقدون عليكم ؟

وإضافة إلى هذا الخطاب العنيف فإن المقال تضمن أحكاما إقصائية باتة «فلماذا هذا الإجماع على رفضكم.. لماذا صار الناس يحقدون عليكم؟»

إذ أن نسبة مناصري النهضة حسب «أقصى» عمليات سبر الآراء بالنسبة لها لا يقلون عن 15 بالمائة أي ما يمثل تقريبا سدس الشعب التونسي وبالتالي فإن الحديث عن إجماع يلغي وجود هذه المجموعة.

عدد 6 أوت 2013 (ص6)، العنوان «اعتصام القصبه وفتح مكة ما أبعد مكة عن بو حمار».

نقرأ في النص «المتاجرة بالدين (إشارة إلى النهضة) لعبة تسرى في دمائهم منذ بداياتهم... من جاء وخطب في اعتصام القصبه (إشارة إلى الغنوشي) هو أكبر دعاة الفتنة والانشقاقات.

عدد 31 جويلية 2013 (ص2)، العنوان «تونس في خطر» نقرأ في نص المقال «ذلك أن الإجماع الوطني حاصل اليوم بضرورة حل الحكومة المؤقتة... فهل مازال بإمكان صاحب القصبه تجاهل سخط الشعب التونسي بكل مكوناته على حكومته وأدائها...»

كاتب هذا المقال نصب نفسه متحدثا باسم الشعب التونسي برمته الساخط... بكل مكوناته... على الحكومة وأدائها بما فيه أنصار النهضة والأحزاب الموالية لها أو أنه يعتبر هذه الشريحة من الشعب التونسي لا قيمه لها ولا يمكن أخذها بعين الاعتبار.

وإن الحديث عن «إجماع وطني» يلغى وجود هذه الفئة ويفتقر إلى الموضوعية والسعي لإيصال الحقيقة إلى المتلقي في ظل وجود موقفين متنافرين وشقين أو أكثر يحملان رؤى وتصورات متناقضة.

عدد 27 أوت 2013، ركن المغرب الثقافي (صفحة 18)، العنوان «النهضة وتوليد الديمقراطية وولادة قيصرية، الرعية التي فقدت شرعيتها»...

«ألا ينتبه قادة النهضة إلى أنهم بهذا الصنيع (عقلية الملاك والشيطان) يحولون أنصارهم والدائرين في فلکهم إلى «جراة صغيرة» تسعى في جلبه خلف الفتات والكسارة والسقاطة أو هي تلحق البقايا ثم تمشي وهي تشيل أذناؤها أو تعوي عواء القطط الحائلة. وهي تبشرنا مثلهم بالديمقراطية على النمط الإخواني. أما أن لهم أن يدركوا أن لا أحد في أغلبية التونسيين يرتضي لنفسه بعد ثورة 17/14 أن يكون ممسحة لأقدامهم الموضوععة على عتبة البيت التونسي...»

إصدار أحكام باتة في قضايا خلافة وعرض وجهة نظر واحدة

عدد 4 جوان 2013، المحرر (ح ب ط) يبدو أن التوقيع ليس لأحد صحفيي الجريدة بل لمراسل أو طرف في القضية الخلافة التي يعرضها المقال.

ورد في النص «يعاني حوالي 3 آلاف ساكن في مدينة المحرس منذ 2007 من مظلمة حقيقية... أصل المظلمة... كما رواها لنا أحد سكان حي النور بدأت بإعادة فتح مقهى كائنة بالحي.. سنة 2009 وصدر في حقها قرار هدم...»

وقد فتحت ثانية من قبل أحد الناظرين (وقد كيفت البلدية) مثال التهيئة العمرانية ليكون على مقاس المستفيد وإلى اليوم يتساءل سكان حي النور بالمحرس عن سبب تغليب البلدية لمصلحة أحد السكان على حساب 3 آلاف متساكن وانحيازها له ظلما...»

← أهمل هذا المقال إهمالا كليا عرض وجهة نظر الطرف المقابل رغم الاتهامات الموجهة له كما أنه لم يسع إلى معرفة موقف البلدية التي وجهت لها بدورها اتهامات.

✍ عدد 4 جوان 2013 (الصفحة 11)، مقال بعنوان «إضراب أعوان التجهيز من أجل التصدي للتعيينات الحزبية».

ورد فيه «أفاد السيد حسن المسلمي الكاتب العام للنقابة الجهوية للتجهيز والإسكان بصفاقس أن وزارة التجهيز والإسكان قررت انتداب 17 من المتمتعين بالعفو العام تتراوح أعمارهم بين 43 و57 سنة، 7 منهم لهم مشاريع خاصة إضافة إلى أنهم لا يتمتعون بأي مؤهلات مهنية وليس لديهم اختصاصات وهذا القرار غير قانوني لأنه لا يحترم القانون المنظم للانتدابات من الوزارة التي تسيطر عليها وتوجهها حركة النهضة لتزرع عناصرها في المرفق العمومي ثم أضاف أن أعوان الإدارة الجهوية للتجهيز والإسكان سيدخلون في إضراب من أجل تحقيق المطالب التالية المتمثلة خاصة في رفض الانتدابات الفوقية التي تضر بحقوق المواطنة والمساواة والمطالبة بالتراجع الفوري عن القرار التعسفي القاضي بإيقاف 5 من أعوان التجهيز بصفاقس وهو ضرب للحق النقابي... وتحميل سلطة الإشراف والسلط الجهوية المسؤولية الكاملة في كل ما جد من اعتداءات على الأعوان وعلى حرمة الإدارة والاستهداف السافر للحق النقابي وللحريات العامة والفردية.»

← عرض هذا المقال وجهة نظر واحدة (النقابة) رغم أهمية الموضوع واحتوائه على إتهامات موجبة للغير.



La Presse

Le Temps
Quotidien indépendant

Le Quotidien

Tunis
hebdo
Je cherche la verite

تقديم

من خلال رصدنا للصحف التونسية تجلى لنا أن صحف «لابريس» العمومية و«لوطون» الصادرة عن دار الصباح و«لوكوتيديان» الصادرة عن دار «الأنوار» و«تونس هبدو» الصادرة عن دار «الأخبار» يمكن اعتبارها من أقل الصحف اليومية تجاوزا لأخلاقيات المهنة، فالتجاوزات القليلة التي رصدناها فيها يتمثل أغلبها في أخطاء مهنية تتعلق أساسا بعدم الحرص على جودة المنتج المقدم للقارئ من ذلك مثلا أن صحيفة «لابريس» تخطئ أحيانا في صور الأشخاص الذين تتحدث عنهم في مقالاتها وغالبا ما لا تتولى التصويب خلال الأيام الموالية من ذلك أنها نشرت في بداية شهر جويلية 2013 مقالا حول الرسام علي بن سالم إلا أنها أرفقت المقال بصورة للمناضل الحقوقي علي بن سالم وفي العدد 1347 الملحق Le magazine de la presse

نشرت مقالا امتد على صفحتين حول أعمال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بينما رافقت المقال صورتان لابنه محمد الفاضل بن عاشور وقد تولت التصحيح بالنسبة لهذا الخطأ في عدد 25 أوت 2013 بعد حوالي الشهر بعد أن اتصلنا بها ولفتنا نظرها إلى الأمر.

كما أن الصحيفة نشرت في عددها ليوم 29 ماي 2013 معلومات تعبر عن فهم خاطئ لقرار المحكمة الأوروبية لرفع التجميد عن أموال صخر المطاري وشيبوب وبعض أفراد عائلة الطرابلسية ويكشف العنوان الذي وقع اختياره لهذا الخبر ذلك أو قد يكون الأمر متعلقا بتسييس إلا أنه مهما كانت الحال فإن العنوان ينم عن عدم جدية ونقص في المهنية وأيضا قصورا في المتابعة والغربة والتصويب لدى مسؤولي التحرير بالجريدة فقد نص العنوان أن «الممتلكات المنهوبة لأقارب من بن علي : العدالة الأوروبية تبرئ 3 من أفراد الجماعة»..

Avoir spoliés par des proches de ben Ali la justice européenne blanchit trois membres du clan.

وبمطالعة النص والجرائد الصادرة في نفس التاريخ نكتشف أن الأمر لا يتعلق البتة بتبرئة blanchir بل بإلغاء قرار التجميد وأن المحكمة أمهلت الحكومة التونسية شهرين لتقديم طعوناتها في هذا القرار فالصيغة التي ورد بها يفهم منها أن الأمر يتعلق بقرار تبرئة في القضية برمتها بينما الواقع غير ذلك.

ويبدو أن الصحيفة تفتنت في ما بعد أو تم لفت نظرها إلى الخطأ إذ أنها أوردت بعد يومين (عدد 31 ماي 2013) مقالا حول نفس الموضوع عنوانه «قرار المحكمة الأوروبية : تجميد الممتلكات المنهوبة مازال قائما»

Décision du tribunal européen : le gel des avoirs spoliés toujours en vigueur..

أما «تونس هبدو» فقد نشرت تحت ركن تونس العتيقة La Tunisie à l'Ancienne صورة للرئيس حبيب بورقيبة جالسا إلى جانب الشيخ مصطفى محسن الذي كان يشغل آنذاك خطة الإمام الأكبر لجامع الزيتونة ولم يشغل أبدا خطة مفتي بينما تحدث النص عن الشيخ محمد الفاضل بن عاشور.

أما صحيفة «لوتون»... فقد سبق لها أن نشرت صورة مزيفة للشيخة موزة بلباس خفيف ورغم أنها صوبت الأمر واعتذرت فإن مثل هذا الخطأ الفادح ما كان له أن يقع لو كان هناك حرص أكثر على جودة المنتج ومصداقية الجريدة.

كما أن الصحيفة نشرت غداة مذبحه الشعاني في صفحتها الأولى مقالين يتعلقان بهذه الفاجعة نشرا جنبا إلى جنب في أعلى الصفحة وقد تضاربت أرقامهما حيث ورد في أحدهما أن عدد القتلى تسعة وفي المقال الثاني عشرة.

كما أن الجريدة لا تخلو أحيانا من تحامل ومن عدم جدية في تناول بعض الظواهر فقد ورد مثلا في عدد 15 أوت 2013 في مقال يتعلق بوزيرة المرأة سهام بادي صفحة 3 «في الواقع برزت ظواهر جديدة منذ سنتين.. تمس المرأة بصفة مباشرة. ويتعلق الأمر بالخصوص بالتسول وفقر النساء المسنات، الاغتصاب، العنف دون أن ننسى مشاكل أخرى لا تقل أهمية».

بينما نعرف جميعا أن هذه الظواهر موجودة في المجتمع حتى قبل الثورة وهي ليست حديثة وبرزت منذ سنتين فقط وفي مثل هذا الاستنتاج تعسف على الحقائق وتسييس وتوظيف ويبدو أن شبه انعدام التجاوزات الأخلاقية والمهنية في الصحف المذكورة يعود إلى أنها تصدر بالفرنسية وتتوجه إلى شريحة من القراء (النخبة) أكثر حرصا Plus exigeante ومحاسبة على جودة المنتج والدليل الذي يمكن أن نسوقه في هذا المجال لتدعيم هذا التقييم هو أن صحيفة «لابريس» سبق لها أن أصدرت صحيفة «لابريس سوار» التي أرادت لها أن تكون شعبية وأن تركز على القضايا العادلة والحوادث فكان أن فشلت هذه الصحيفة فشلا ذريعا على مستوى الإقبال عليها وتم إغلاقها.



النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

ميثاق الشرف الصحفي

- يلتزم الصحفي بالسعي إلى الحقيقة والعمل على إبلاغها إلى الرأي العام في إطار ما يتوفّر من معلومات.
- يلتزم الصحفي بالدفاع عن حرية الصحافة ولا يقبل المهام التي لا تتلاءم وكرامة المهنة وأخلاقياتها.
- يمتنع الصحفي عن إمضاء المقالات ذات المحتوى أو الطابع الإشهاري كما يمتنع عن كتابة مقالات إشهارية في صيغة أخبار.
- لا يقبل الصحفي هدايا أو امتيازات خاصة مقابل أداء المهمة الإعلامية.
- يرفض الصحفي استعمال صفته أو مسؤوليته لخدمة أغراض شخصية.
- ينسب الصحفي المقتطفات التي يستدل بها إلى أصحابها ويمتنع عن انتحال كتابات الآخرين.
- يمتنع الصحفي عن ذكر أي عنوان أو صفة أو خبر وهمي.
- يحترم الصحفي آراء زملائه ولا يلجأ إلى ثلبهم ويتعامل مع المختلفين معه في الرأي بروح من التسامح.
- يمتنع الصحفي عن الممارسات التي من شأنها أن تتسبّب في مشاكل مهنية لزملائه أو تكون سبباً في حرمانهم من ممارسة العمل الصحفي.
- يلتزم الصحفي بالعمل من أجل تحقيق تضامن فعلي بين أصحاب المهنة وعليه أن لا يسعى إلى احتلال منصب زميله بقبوله العمل في ظروف أسوأ وبأجر أدنى.
- يلتزم الصحفي بكل ما نشر تحت إمضائه وموافقته التامة ويرفض تبني أو توقيع المقالات الجاهزة.
- يرفض الصحفي كل تشويه جزئي أو كلي لأفكاره ومقالاته.
- يحترم الصحفي السرّ المهني ويرفض الإدلاء بمصادر معلوماته.